الجـديد في التربيـة

في الأدبيات الأجنبية
حتى ٢٠٠٧

عرض وتعقيب

أ.د.فيليب إسـكاروس

أستاذ باحث بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

تقديم

أ.د. مصطفى عبد السميع محمد

أستاذ المناهج وتكنولوجيا التعليم
بمعهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة
ومدير المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

مركـز الكتـاب للنشر

الطبعة الأولى
٢٠٠٧ م

مركز الكتاب للنشر

مصـــر الجديدة ٢١شارع الخليفة المأمون – القاهرة
تليفون : ٢٩٠٨٢٠٣-٢٩٠٦٢٥٠ فاكس٢٩٠٦٢٥٠

مدينة نصر :٧١شارع ابن النفيس–المنطقة السادسة–ت٢٧٢٣٣٩٨

المحتويات

تابـــع المحتويات

تقديم

الهــدف من العرض والتعقيب على أحدث عشرين كتاباً تربوياً نشرت باللغة الإنجليزية إلـــى مطلـــع عـــام ٢٠٠٧ ، هـــو أن يتمكـــن القارئ من الإلمام بأحدث الاتجاهات والأفكار والـــتجارب والخـــبرات العالمـــية ، لكى يبدأ من حيث أنتهى الآخرون ، وحتى يواكبوا روح العصر Zeitgeist .

وقد رأينا تبويب الكتب وفقا لمضامينها الأساسية فى ثمانية فصول كما يلى :

الفصـل الأول : فيه عرض وتعقيب على كتابين عن **الطفولة المبكرة** ، ونستقرئ منهما بعض الأفكار الجديدة مثل :

- ترابط الأدوار التربوية والرعوية فى رياض الأطفال .
- تحـــول روضـــــة الأطفـــال من مؤسسة تربوية خالصة إلى مؤسسة مدنية فى المجتمع المدنى.
- تســـييس رياض الأطفال فى ضوء مذهب منتصف الطريق الذى يتبناه حزب العمال الجديد فى المملكة المتحدة منذ عام ١٩٩٧ .

الفصـل الـثانـى : فـــيه عرض وتعقيب على كتابين عن **تعليم الكبار** ، و نستقرئ منهما بعض الأفكار الجديدة مثل :

- الـــتحديات الأربعة لتعليم الكبار فى القرن الحادى والعشرين وهى العولمة ، والديمقراطية ، والمواطنة ، وتعليم الأقليات والمهمشين .
- المداخل السياسية لتعليم الكبار .
- إدخال تكنولوجيا المعلومات والتواصل فى برامج تعليم الكبار .
- المعايير البيولوجية والفسيولوجية لجودة تعليم الكبار القراءة والكتابة .
- مغزى علم المعرفة Cognitive Science فى تعليم الكبار .

الفصـل الـثالـث : فـــيه عـــرض وتعقيب على ثلاثة كتب عن **المواطنة** ونستقرئ منها بعض الأفكار الجديدة مثل :

- ثلاثـــية كـــريك (Crick 1998) فى المواطنة وهى الحقوق قبل الواجبات ، والمسئولية ، والمشاركة .

- نمـــاذج واقعـــية لقيم المواطنة المتضمنة فى المناهج الدراسية البريطانية فى القرن الحادى والعشرين .
- تهجيـــن Hybridity المواطـــن للـــثقافة فـــى مجتمع المعلومات والسماوات الإعلامية المفتوحة .
- تكويـــن المواطـــن النشـــط Active كبديل للمصطلح القديم المواطن الصالح Good .
- إشكالية الهوية والمواطنـــــــة .

الفصـل الـرابع : فـــيه عرض وتعقيب على ثلاثة كتب عن **طرائـــق التدريس واستراتيجيات التعلم** ، ونستقرئ منها بعض الأفكار الجديدة مثل :

- أدوار ومهام مساعد المدرس كوظيفة مستحدثة فى المملكة المتحدة عام ١٩٨٩
- الاســـتفادة من خبرة المملكة المتحدة عام ١٩٩٩ فى تصميم استراتيجية تعلم الحساب والهندسة فى التعليم الابتدائى فى مصر .
- مدخـــل جانـــر Genre لـــتدريس وتعلم اللغة الإنجليزية المطبق فى المملكة المتحدة من عام ١٩٩٦ .
- تحول أدوار المعلم التدريسية والتعلمية إلى أدوار ميسر Facilitator .

الفصل الخامس : فيه عرض وتعقيب على كتابين عن **الإدارة المدرسية والتعليمية** ، ونستقرئ منهما بعض الأفكار الجديدة مثل :

- اســـتخدام بورتفليو ناظر المدرسة فى كل من نموه المهنى ، وتقدمه القيادى ، وتقويمه .
- بحـــوث الأداء Action التى يقوم بها ناظر المدرسة لحل المشكلات اليومية بأسلوب علمى .
- تطـــور الإدارة المدرســـية إلى حوكمة Governance المدرسة أى الإدارة الرشيدة العلمية الديمقراطية .
- أدوار كـــل مـــن مدير التعليم وناظر المدرسة فى الإدارة ، حيث يهتم الأول بتحقـــيق الأهداف بغض النظر عن أى معوقات Adequacy ، ويهتم الثانى بالتنفيذ فى حدود الإمكانات المتاحة Efficiency .

الفصل السادس : فيه عرض وتعقيب على أربعة كتب عن علم النفس ، ومنها نستقرئ بعض الأفكار الجديدة مثل :

- الاهتمام بالتفسير الفسيولوجي للسلوك .
- ما بعد الذاكرة Metamemory كسمة شخصية يتفرد بها كل متعلم .
- تنمية الذكاء الانفعالي في سياق اجتماعي .
- استحداث وظيفة اختصاصي (أخصائي) مشورة Counsellor للتربية الوجدانية في أطر مجتمعية .
- علاقة الثقافة بالصحة النفسية والصحة العقلية .

الفصل السابع : فيه عرض وتعقيب على كتابين عن **مناهج البحث** ، ومنهما نستقرئ بعض الأفكار الجديدة مثل :

- ترتبط القيم الأخلاقية البرجماتية للبحث برباعية هي نفعية البحث ، وجدواه ، ومواءمته لثقافة المجتمع ، ودقته الموضوعية .
- الذاتية التقدمية Progressive Subjectivity للباحث الكيفي والتي تتعلق بسيطرته وتمكنه من مواقف البحث .
- بحوث التأخر التطوري Developmental Delay التي وضعت **أصولها** التشريعية في أمريكا عام ١٩٩٧ وهي تتعلق برعاية غير المعاقين ولكن لديهم مشكلات تسبب تخلفهم عن أقرانهم .

الفصل الثامن : فيه عرض وتعقيب على كتابين عن **التنمية المهنية للمعلم** ، ونستقرئ منهما بعض الأفكار الجديدة مثل :

- استراتيجيات التنمية المهنية للمعلم في ضوء التطور من مهام المدرب العام Trainer إلى المدرب شديد التخصص Coach ، على المدرب التنموي Developer ، إلى المدرب الحكيم المرشد Mentor .
- القضايا الحرجة Critical في التنمية المهنية للمعلم وبخاصة كل من الثقافة المهنية ، والقيادة ، والاستدامة .

- محكـــات التنمية المهنية للمعلم والتى تهتم بإنجاز طلابه ، وتهيئه بيئة التعلم ، وحوكمة حجرة الدراسة ، و تنسيق بورتفليو الطالب ، والبورتفليو الخاص به كمعلم .
- تدريـــب المعلم المقيم Internship خلال مزاوجة التعليم الأكاديمى والتعليم التنفيذى والممارسة التطبيقية .

وقـــد حرصنا على رصد مواقع الإنترنت التى وردت فى بعض هذه الكتب حتى تتعمق الاستفادة من عرضنا وتعقيبنا على كل كتاب ، آملين أن يوفقنا الله جميعاً لما فيه تقدم التربية وجودة التعليم من أجل مصر العربية الناهضـــــة .

أ٠د٠ مصطفى عبد السميع محمد

الباب الأول :
كتب عن الطفولة المبكرة

الكـتاب الأول

الرعاية والتربية فى الطفولة المبكـرة

Curtis, Audrey & O'hagan, Maureen, **Care & Education in Eearly Childhood,** London, RoutledgeFalmer. 2003 .

تعريف بالكتـــاب

يقـــع الكتاب فى ٢٣٠ صفحة ، ويضم أثنى عشر فصلا ، وتعرض المادة العلمية بكل فصـــل بحيـــث تـــبدأ بمدخل ، ثم المتن ثم قائمة بالمصادر ، ويتميز بأنه يجمع بين النظرية والتطبـــيق ، وبين الرعاية والتربية والتعلم ، بحيث يكون مصدرا أساسياً لمن يجرى بحثاً فى مرحلة الطفولة المبكرة فى الحضانة ورياض الأطفال ، ونجمل المضمون فى الأفكار الآتية :

(١) محكات جودة كل من رعاية تربية تعلم الطفل .

(٢) أهمـــية بحوث الأداء Action فى مرحلة السن المبكرة وجدواها فى تحسين الرعاية والتربية والتعلم .

(٣) صفات الراعى والمربى والقائد والمعلم فى مرحلة الطفولة المبكرة .

(٤) حقوق الطفل الأساسية التى يجب الوفاء بها وعدم انتهاكها .

(٥) نظريات تعلم الطفل السلوكية ، والبنيوية ، والبنيوية الاجتماعية .

(٦) أدوار تدريـــس اللغـــة لا بهدف جودة التعبير فقط بل بهدف تحسين التواصل مع الآخر ودعم علاقته .

(٧) تنمية مفهوم الذات لدى الطفل .

(٨) أنـــواع اللعب المختلفة المحببة لدى الطفل ، وأسسها النظرية عند كل مـــن فرويل ، وسبنســـر ، وجـــروس ، وهـــول ، والفرويديين ، وبياجية ، وبرونر ، وفايجوتسكى ، ومنتسورى .

(٩) إدارة وقيادة حضانة أطفال أو روضة أطفال ، وكفايات أعضاء فريق الإدارة وفريق القيادة ، حيث يقدم الكتاب فكرة جديدة لثمان كفايات لم يتعرض لها مؤلف من قبل .

(١٠) نظم إدارة الجودة الثلاثة .

(١١) مناهج رعاية وتربية وتعليم الأطفال منذ ميلادهم إلى سن الالتحاق بالتعليم الإلزامى .

(١٢) اســـتثمار دول الاتحاد الأوروبى فى توظيف الأسس العلمية النظرية فى دعم الوحدة الأوروبية منذ نعومة أظفار الأطفال ، ودمجهم للآباء المهاجرين مع أطفالهم فى وطنهم الجديد .

الفصل الأول عن : مزاولة مهنة راع أو مرب لصغار الأطفال

تهـتم المـــناهج القومية للتعليم فى بريطانيا برعاية وتربية صغار الأطفال ، ويقدم هذا الفصل ما يتعلق بالراعى والمربى كما يلى :

أولاً : المعايير القومية البريطانية لرعاية وتربية الأطفال فى سن مبكرة

(١) العمل على رفاهة الطفل .

(٢) شراكة الراعى والمربى مع الآباء وأسر الأطفال .

(٣) تنمية قدرات الطفل التعلمية .

(٤) المســاواة وعدم التميز على أساس النوع الاجتماعى أو العقيدة ، أو الثقافة أو العرق أو الطبقة أو العجز ، بل يجب الإخفاء بالتنوع .

(٥) تكوين علاقة حميمة مع الطفل .

(٦) إتاحة بيئة أمنة للطفل .

(٧) التعاون مع الكوادر المهنية الأخرى مثل الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وأخصائى المشورة .

(٨) أن يكون ممارسا عميق التفكير والتأمل Reflective فيما يتعلق بالطفل وإستراتيجيات رعايته وتربيته وطرائق تعلمه .

ثانياً : بحوث الأداء فى مرحلة الطفولة Action Researches

يعــرف الكــتاب بحث الأداء بأسلوب غير تقليدى إذ (هو طريقة تفكير تستخدم البحث لفهــم الظروف المؤثرة فى التغير) ، ويتم فى ست خطوات ثم تتكرر بأسلوب حلزونى كما يلى :

أ- تحديد المشكلة بالملاحظة المباشرة أو بالاستئناس بأراء الزملاء .

ب- تحليل المشكلة .

ج- فرض فروض مؤقتة Tentative لحل المشكلة .

د- جمع بيانات عن المشكلة .

هـ- وضع خطط أداء Action Plans وتطبيقها .

و- تقويم نتائج خطة الأداء وتحديد الفروض التى تبقى أو تستبعد .

ز - الاستفادة من نتائج هذا البحث فى تكرار الخطوات السابقة فى حل مشكلات أخرى .

ثالثاً : مراحل تنمية التفكير المتأنى العميق Reflective لدى الراعى والمربى

يــتم تعزيز وترقية وتنمية التفكير المتأنى العميق لدى الراعى المربى فى ثلاث مراحل هى :

(١) استدعاء الخبرة السابقة السلبية والإيجابية .

(٢) الوعى بالتأثير (المحفز / المعوق) للانفعالات والاتجاهات .

(٣) إعادة النظر و إعادة تقويم الخبرة السابقة فى ضوء :

أ- ربط البيانات المستحدثة بالبيانات القديمة .

ب- البحث عن روابط جديدة بين البيانات فى وضعها الجديد .

ج- البحث فى مدى تطابق الأفكار والمشاعر مع الواقع .

د- جعــل المعرفة كملكية خاصة يعمل الراعى المربى على أثرائها بحيث يكون أكفأ فــى أدائــه ، وفــى فهم القضايا التى تقابله ويكون أقدر فى حلها ، وأفضل فى مهاراته .

رابعاً : صفات الراعى أو المربى كقائد داخل فريق

(١) تعتمد القيادة على مهارة شخصية أكثر من العلم والمعرفة .

(٢) تركز القيادة على السياسة أكثر من التنفيذ .

(٣) تهتم القيادة بالفلسفة وبالقيم أكثر من الأداء والحقائق .

(٤) تتعامل القيادة مع العموميات أكثر من الخصوصيات .

(٥) تستخدم القيادة الاستراتيجيات العريضة أكثر من التكتيكات شديدة التخصص .

(٦) تقوم القيادة على التفكير المتأنى العميق أكثر من الأداء .

(٧) تهتم القيادة بالإنسان كمناقض للمادة الجامدة .

الفصل الثانى عن : حقــوق الأطفــال

- ظهــر أول ميــثاق لحقــوق الأطفــال على مستوى العالم سنة ١٩٢٤ ثم صدرت عدة تعديــلات وإضافات أخرها فى ديسمبر سنة ١٩٩١ حيث ألزمت جميع دول العالم على تضمين قوانينها المحلية حقوق الطفل وملخصها ما يلى :

(١) تعريف الطفل بأنه كل من يقل عمره عن ١٨ سنة .

(٢) عــدم التميــيز بين الأطفال على أساس الثقافة أو العقيدة أو النوع الاجتماعى أو الطبقة أو العرق أو المستوى الاقتصادى .

(٣) مراعاة ميول الأطفال وحاجاتهم .

(٤) المحافظة على هوية الطفل بدون تشويه .

(٥) رعايـــة الطفل إذا أفتقد رعاية الأب والأم والأسرة لظروف اليتم أو الانفصال أو الطلاق أو الحروب أو الكوارث الطبيعية .

(٦) الاهــتمام بمعرفة رأى الطفل ووجهة نظره حتى يمكن تنميته على ضوء معرفتنا به وفق النظرية البنيوية .

(٧) حق الطفل فى التمتع بحرية الفكر أو الاعتقاد والضمير .

(٨) يتحمل الآباء والأمهات المسئوليات الأساسية فى رعاية الطفل .

(٩) حق الطفل فى عدم انتهاك أدميته .

(١٠) حــق الطفــل مــن ذوى الاحتياجات الخاصة فى الرعاية والتعليم إلى أقصى ما تستطيع قدراته واستعداداته .

(١١) يجب توافر الرعاية الصحية والخدمات الصحية .

(١٢) عدم تشغيل الأطفال فى أعمال مضرة بالصحة .

(١٣) حق الطفل فى الحماية من التحرش الجنسى .

(١٤) حق الطفل فى الحماية من ويلات الحروب .

(١٥) حق الطفل فى الرعاية فى محكمة الأحداث Juvenile .

- أعلن اليونسكو فى نوفمبر ٢٠٠٠ بدء عقد السلام الثقافى وعدم العنف ضد الأطفال عما يفرض الوفاء بالحاجات وفق خمسة مستويات هى :

(١) المســتوى الشخصـــى : حاجـــة الأطفال للتعلم ، والإنصات لهم ، ووجود نماذج تحتذى ، والتسليم بالتنوع ، والترويح ، واللعب والتعبير عن الانفعالات .

(٢) مستوى الأسرة : حاجة الوالدين للدعم والمعاونة وتعلم كيفية تنشئة أولادهم .

(٣) مستوى المدرسة : حاجة المعلمين للتدرب ، **ومعرفة النواحى الوجدانية ، والانفعالية للطفل بجانب النواحى المعرفية .**

(٤) مستوى المجتمع المحلى : الحاجة إلى تهيئة مساحات **وأوقات للترحيب بالأطفال** وتربيتهم ورعاية من يحتاج إلى رعاية منهم لظروفه الخاصة .

(٥) مستوى الدولة : حاجة الدولة لإقرار مواثيق **الطفل فى تشريعاتها والتوجيه** بتنفيذها .

الفصل الثالث عن : تعلم الأطفال

نلخص مضمون هذا الفصل فى ثلاثة محاور كما يلى :

أولا : مدخل مفاهيمى

(١) **التعلم** هو عملية ابتكار المعرفة خلال تحول الخبرة .

(٢) **التنمية** هى التغيرات فى مسار زمنى وتتأثر بتغير كل من الخبرات والوظائف العضوية (الفسيولوجيا) للطفل .

(٣) **النمو والنضج Maturation** هو التغيرات فى مسار زمنى وفق برنامج ثابت .

(٤) **المخ والتعلم** يتأثر التعلم بالصدمات الإنفعالية والفيزيقية للمخ مما يفرض رعاية الطفل انفعاليا خلال نظام المشورة Counselling ، وبدنيا خلال تهيئة بيئة آمنة ، كما أن مرونة Plasticity مخ الطفل تجعل تعلمه أيسر من الكبير .

ثانياً : العوامل المؤثرة فى تعلمك الطفل

(١) الذاكرة .

(٢) القدرة على التركيز والانتباه .

(٣) إثارة حوافز التعلم .

(٤) استخدام أسلوب Style معرفى مناسب .

(٥) الذكاء المتعدد Multiple المعرفى والانفعالى .

ثالثا : نظريات التعلم

(١) **السلوكية** التعلم قائم على أساس (مثير – استجابة) بغض النظر عن الخبرة السابقة ، وعلى معلم الطفل أن يهتم بالروابط الشرطية المصاحبة للمثير .

(٢) **البنيوية :** يمر النمو المعرفى للطفل خلال أربع مراحل متداخلة كما يلى :

أ- المرحلة الحسية الحركية (من الميلاد إلى سنتين) .

ب- مرحلة الترميز مثل استخدام العصا كرمز للحصان أثناء اللعب (من سنة ونصف على سبع سنين) .

ج- مـرحلة الوعـى بالآخـر وتقلـيل التمركز حول الذات والقدرة على التصنيف والترتيب (من ٧ سنين – ١١ سنة) .

د- مرحلة تجريد الأفكار (١٢ سنه فأكثر)

(٣) **البنـيوية الاجتماعـية :** يتعلم الطفل من البيئة خلال ممارسته للنشاط فيها ، أو خلال صور دقيقة لها ، أو خلال رموز مجردة لها .

(٤) **مثل صينى معبر عن التعلم :** أنا أتعلم ثم أنسى ، أنا أبصر ثم أتذكر ، أنا أعمل ثم أفهم.

الفصل الرابع عن : التواصـل عند الطفـل

نلخص مضمون الفصل فى ثمانية موضوعات كما يلى :

(١) **مكونات التواصل Communication اللغوى**

أ- الإنصات : وهو نظام استقبال لغوى يرتبط بحاسة السمع ، والانتباه والقدرة على معالجة المعلومات التى نسمعها .

ب- الـتحدث : وهو نظام تعبير لغوى ويرتبط بالقدرة على إنتاج أصوات لها معنى ، وتكويـن جمـل سليمة فى النمو وتحمل معان ومفاهيم متعددة ، وتنويع استخدام اللغة فى بلوغ أغراض متعددة .

(٢) **العوامل المؤثرة فى اكتساب اللغة**

أ- المدخلات : البيئة المحيطة بالطفل ، وقدرته على السمع .

ب- العملية : تكوين معنى لما يسمع فى إطار السياق الذى تم فيه الكلام .

ج- المخرجات : القدرة على تشكيل لغة منطوقة بجهاز التحدث بحيث يفهمها الآخر .

(٣) **العوامل المؤثرة فى التنمية اللغوية** Development

أ- المدخـلات : ظروف البيئة الاجتماعية واللغة مثل استخدام لغة واحدة ، أو عدة لغات ، ومدى سلامة الحواس الشخصية للطفل .

ب- العملـــية : القـــدرات المعرفية والوجدانية ومضمون اللغة تؤثر فى سرعة التنمية اللغوية أو إعاقتها .

ج- المخرجات : آلية أجهزة النطق والعيوب الخلقية فيها .

(٤) **مقاربات تنمية اللغة** Development

أ- مقاربـــة Approach نظـــريات التعلم : يقوم التقليد والتعزيز بأدوار أساسية فى التنمية اللغوية .

ب- المقاربـــة الفطـــرية : الطفـــل مـــزود بقدرات فطرية لاستخلاص اللغة من بين الأصوات المحيطة .

ج- مقاربة التفاعل الاجتماعى : تنمو اللغة بسرعة كلما زاد التفاعل الاجتماعى .

(٥) **مميزات تنشئة الطفل بيئة بها أكثر من لغة**

أ- تعلـــم ثقافـــات مـــتعددة مرتـــبطة بلغاتها ، وبالتالى تنشأ نزعة إلى فهم الآخر ، والتسامح .

ب- استخدام أكثر من طريقة للتفكير فى موضوع واحد .

ج- اكتساب ذكاء متفتح على الآخر Divergent .

(٦) **أدوار الكتاب فى تنمية لغة الطفل**

أ- تقديم موضوعات للأطفال ليتحدثوا فيها .

ب- جودة إنصات الكبار لما يتكلم عنه الأطفال .

ج- سرد القصص والحكايات المتلائمة مع قدرات الأطفال .

د- مساعدة الأطفال على فهم البيئة حولهم .

هـ- إجراء محاورات تتسم بالذكاء والعبقرية مع الأطفال .

و- التأنى فى انتظار استجابات الأطفال التى تكون بطيئة عادة .

ز - إتاحة الفرص للأطفال للتعبير عن انفعالاتهم ، وما يرضيهم وما يضايقهم .

ح - مساعدة الأطفال على تنظيم أفكارهم .

(٧) أسباب اختلال Disorder التواصل مع الأطفال

يحدث اختلال التواصل مع الأطفال لسبب أو أكثر مما يلى: إهمال الطفل ، و الأمراض النفسـية الطفـل ، و العيب الخلقى فى بنية أعضاء السمع و التحدث ، و الهجرة إلى بيئة جديدة فيها لغات وثقافات جديدة .

(٨) التأخر اللغوى Delay

قـد يـتأخر الطفل فى نطق الكلمات على الرغم من سلامة أعضاء التحدث و السمع ، و على الرغم من البيئة المستقرة الناضجة حوله ، وقد يعزى ذلك إلى أسباب انفعالية وجدانية .

- وقـد انـتهى الفصـل برصد ١٤ عنواناً وموقعا على شبكة الإنترنت كمؤسسات تهتم بدراسة الموضوعات التى أثيرت فى هذا الفصل ومنها ما يلى :

(1) www . portage - org . uk
(2) www . aep – org . uk
(3) www . nas . org. uk
(4) www . scope – org . uk
(5) www . ndcs – org . uk
(6) www . downssyndrome . org . uk
(7) www . bda - dyslexia. Org. uk
(8) www. Dyspraxiafoundation - org . uk
(9) www . mencap – org . uk
(10) www. Reslt – org
(11) www. Csp. Org . uk
(12) www. rmplc. Co. uk / orgs / batod

الفصل الخامس عن : العمل مع أطفال دون الثالثة

نلخص مضمون هذا الفصل فى الموضوعات التالية :

(١) أقسام المخ الأربعة

أ- قسم يتعلق بالإبصار .

ب- قسم يتعلق باللمس و الوعى المكانى .

ج- قسم يتعلق بالسمع و اللغة .

د- القسم الأمامى للجبهة ويتعلق بكل من حركات الجسم من ناحية ، والتعقل والتذكر والانتباه وإصدار الأحكام والتخطيط والسيطرة على الذات من ناحية أخرى .

(٢) **التواصل بين الأطفال دون الثالثة** : يتواصل الأطفال خلال ما يسمى (قبل اللغة Protolanguage) أى خلال ترابط الصوتيات المعبرة ،والإيماءات ، وتعبيرات عضلات الوجه ، ويتطور ذلك من المستوى البدائى إلى استخدام كلمات بسيطة عند النمو ، ويتباين تطور الأطفال وفق صفات شخصية ، أو النوع الاجتماعى ، أو الطبقة أو الثقافة .

(٣) **اللعب الاستكشافى Heuristic** :

أ- العاب تعتمد على حاسة أو أكثر مما يلى : اللمس ، والشم ، والصوت ، والبصر.

ب- تتعدد خامات اللعب من مواد طبيعية إلى معادن ، على أخشاب ، إلى مواد مصنعة كالورق والبلاستيك والجلد .

ج- قد تكون الألعاب باستهداف إثراء معرفة الطفل وصقل مهاراته ، وإكسابه القدرة على حل المشكلات ، وقد تستهدف التسلية والمرح .

(٤) **الرعاية اليومية للطفل**

أ- الأب والأم مسئولان عن رعاية الطفل اليومية أو أحد أقاربهما عند وجود ظروف قاهرة .

ب- هناك رعاية بديلة فى حالة الطفل اليتيم أو من لا يجد من يعوله .

ج- التحاق الطفل بمؤسسة تعليمية أو رعوية خلال تعاون والديه والاتفاق معهما على تنظيم أوقات نومه ورعايته الصحية ، وتغذيته ، والتعامل معه ، وتعليمه .

د- نظمت الحكومة البريطانية برامج (البداية الناجحة Sure Start) حيث يقوم اختصاصيون برعاية الأطفال خلال الزيارات المنزلية وتوجيه الوالدين ،وتقديم الخدمة لذوى الاحتياجات الخاصة ، وللأطفال فى المناطق النائية عن العمران ، ولتقديم لعب مناسبة لكل طفل ، ورعاية الأطفال صحيا وحل مشكلات تنشئتهم .

هـ - أنشأت الحكومة البريطانية مراكز التميز المبكر Early Excellence لتدريب المهتمين بالطفل ، ولتحقيق التكامل بين الآباء ومؤسسات المجتمع فى تعليم ورعاية الطفل ،ومراقبة وتقويم تلك المؤسسات ، وتسهيل إدارتها ، وتهيئة متطوعين لتحقيق رسالتها ، وإمداد مؤسسات الأطفال ببعض احتياجاتها .

الفصل السادس عن : علاقات الطفل بالآخر

نلخص موضوعات هذا الفصل فى أربعة محاور هى :

(١) علاقة (طفل / والديه)

أ- الطفــل حديث الولادة يتعرف على أمه من صوت نبضات قلبها ثم يتعرف على والديه من صوتيهما .

ب- تــدعم العلاقة كلما كبر الطفل خلال أنشطة تفاعلية مع والديه وتلبية احتياجاته ، ورعايته غذائياً وصحياً وتغيير ملابسه ، ونظافته .

(٢) علاقة (طفل / طفل آخر)

أ- الطفل المحبوب ممن حوله يكون أكثر ذكاء انفعاليا واجتماعياً .

ب- الطفل المستبعد Rejected أكثر عدوانية فى علاقاته .

ج- الطفل الذى يشعر بإهمال الآخرين له Neglected يرضى بالانكفاء على نفسه .

د- الطفل المحب للمجادلة والخلاف Controversial يؤثر فى الآخر تأثيرا إيجابياً ولكنه يسبب النزاعات .

(٣) علاقة (طفل / راشد خارج الأسرة)

على الوالدين تمكين طفلهم من عدم الخوف من الراشدين خارج الأسرة والتعامل معهم وذلك خلال :

أ- مصاحبتهم لأطفالهم عند زيارة الآخرين .

ب- شرح الأحداث ومواقف الآخرين للأطفال بلغتهم وبمستوى نضجهم .

ج- تفهيم الطفل مبررات ترك الوالدين له فى المناسبات المختلفة

د- تهيئة ذهن الطفل لتركه بمفرده مع آخرين وتوعيتهم فى كيفية التصرف معهم .

هـ - إعطاء الطفل تليفون الأسرة لاستدعائها بنفسه أو عن طريق الراشدين إذا شعر بالقلق .

و- تعويد الطفل على نظام تركه بعيدا عن الأسرة .

(٤) تنمية مفهوم الذات عند الطفل

أ- إظهار الاهتمام بما يقوم به الطفل أو يعمله .

ب- احترام الطفل على حدة و أمام الآخرين .

ج- دعم ثقة الطفل فى نوعه الاجتماعى ، ولون بشرته ، وقدراته وميوله .

د- إبراز نواحى القوة فيه عندما تكون بعض قدراته متدنية .

هـ - عدم تكرار لومه على خطأ إرتكبه .

و- مراعاة مشاعر الطفل ورغباته عندما نطالبه بأداء معين .

ز- فليكن وثيقو الصلة بالطفل قدوة وصورة إيجابية للراشدين أمامه .

ح- تهيئة بيئة تعلم يستطيع الطفل أن ينجح فيها ، واستبعاد عناصر الفشل منها ، مع الثناء على كل ما ينجزه .

ط- توقع إنجاز معقول من الطفل حسب قدراته واستعداداته وعدم المغالاة فى التوقعات .

(٥) تحسين علاقة الطفل بالآخرين (إدارة سلوكه)

توجيه النصح للطفل باستمرار بأن يكون :

أ- عطوفا ومحباً للآخرين .

ب- متحدثات لبقا مع الآخرين .

ج- معطيا أكثر منه آخذا .

د- ميالا للرفق بالحيوان .

هـ - جيد الإنصات للآخرين .

و- مهتما بشئون الآخرين .

ز- قادرا على الحوار بدون ضيق مع الآخرين .

ح- قادرا على التعاون مع الآخرين ،ويرحب بالمشاركة معهم فى الأنشطة .

الفصل السابع عن : العمل مع الوالدين

نلخص مضمون هذا الفصل فى الموضوعات التالية :

(١) **مدخل مفاهيمى** :

أ- يقصـــد بالوالدين Parents فى هذا الفصل كل شخص مسئول عن رعاية الطفل مباشرة مثل العمة أو الجدة أو الجارة فى بعض الحالات .

ب- انخراط Involvement الوالدين يرادف معنى الشراكة فى رعاية أطفالهم خلال تواصلهم مع مدرس الحضانة ورياض الأطفال ، ومؤسسات رعاية الطفل .

(٢) **أشكال شراكة الوالدين مع المهنيين فى رعاية أطفالهم**

أ- مساهمة الآباء مع المهنيين فى أنشطة أطفالهم فى الحضانة والرياض .

ب- تـبادل دعـم أدوار الآبـاء والمختصين خلال تبادل المعلومات عن حالة الطفل الصحية والاجتماعية والتعليمية ، وكل ما يؤثر فى نضجه .

ج- إسهام الآباء فى تحسين تعلم أطفالهم داخل حجرة الدراسة وخارجها .

د- توجيه تخطيط وتنفيذ المناهج الدراسية .

هـ - الإسهام فى صناعة القرارات التى تتعلق بتحسين التعلم .

(٣) **أهداف شراكة الوالدين مع المختصين فى رعاية أطفالهم**

أ- اكتساب الوالدين مهارات واتجاهات سليمة فى التربية من المختصين .

ب- تعرف المختصين بظروف الطفل العائلية التى قد تؤثر تأثير سلبيا فى تقدمه .

ج- قيام الوالدين بأدوارهم كدافعى ضرائب فى مراقبة مستوى الخدمات فى الحضانة ورياض الأطفال .

د- الاستفادة من الأسرة كقوة مؤثرة فى التنشئة .

هـ - تقريب قيم وثقافة الأسرة مع قيم وثقافة مؤسسة الرعاية والتربية .

و - استثمار توقعات الآباء لأولادهم فى تحسين تعلمهم .

الفصل الثامن عن : لعب الأطفال Play

نلخص مضمون هذا الفصل فى الموضوعات التالية :

(١) **مميزات** لعب الأطفال : يكسب اللعب الطفل التفكير الرمزى ، والمعانى ، والحيوية ، والمتعة ، ويبعث فيه حوافز العمل التطوعى الذاتى ، والمرونة .

(٢) **خصائص اللعب الحر Free - Flow**

أ- عملية نشاط بلا إنتاج مقصود ولو انه يكسب الطفل القدرات والاتجاهات والمعلومات التى أشير إليها فى البند السابق .

ب- تلقائى لا يخضع لضغط خارجى .

ج- فيه ابتكار ، ومبادأة ، ومخاطرة ، وتعاون وتنافس وعلاقات اجتماعية ، وانفعالات ، وإتقان كفايات وتعاون وتناسق (عقلى / عضلى) .

د- يتيح الفرصة للكبار للمشاركة فيه ، وبالتالى يتيح لهم الفرصة للتوجيه للآليات الصحيحة للعب ، والتوجيه الخلقى والاجتماعى .

(٣) **نظريات اللعب**

أ- فرويل : اللعب هو تعلم جاد Serious .

ب- سبنسر : اللعب هو تحقيق رضا مباشر عاجل بغض النظر عن أى أهداف أخرى.

ج- كارل جروس Karl Groos : اللعب هو إعداد الطفل للحياة وما فيها من تعلم ، واستكشاف ، وابتكار ، وقيم واتجاهات .

د- ستانلى هول Stanley Hall : اللعب ضرورة للنمو كجزء من نظرية تطور الإنسان من البدائية إلى الحضارة فاللعب مرحلة تؤدى على التحضر .

هـ - نظريات الفرويديين Freudiuns

- اللعب يساعد الأطفال فى التعبير عن أنفسهم بلا كبت أو قيود مصطنعة .
- اللعب يحقق رغبة الطفل فى التعاون والتنافس .
- اللعب يساعد الطفل على استكشاف حاجاته للأمن فى بيئته ويجنبه عوامل تهديد هذا الأمن .

- لعـــب الأطفال يكشف للكبار الانفعالات المكنونة لديهم ، وصحتهم النفسية والعقلية .

و - النظريات المعرفية Cognitive

- جـــان بياجيه : اللعب والتقليد يساعدان على نمو معرفة الطفل كمتعلم دائب النشاط .
- جيروم برونر : اللعب هو إعداد للحياة الاجتماعية والثقافية ووسيلة لإتقان مهارات سلوكية تعاونية فى سياق آمن .
- لـــيف فايجوتســـكى Lev Vygotsky : اللعـــب يحقق التفاعل الاجتماعى الضرورى للإعداد لحياة الراشدين .
- ماريـــا منتســـورى M . Montessori : اللعـــب يكسب الطفل قيم الحياة الواقعية التى سيعيشها الطفل فيما بعد .

(٤) أنواع ألعاب الأطفال

أ- ألعاب استكشافية تعتمد على قدرات حسية حركية .

ب- ألعاب بنائية مثل المكعبات التى تبنى أشكال مختلفة .

ج- ألعاب درامية مثل لعب أدوار أصحاب مهن مختلفة .

د- ألعاب درامية اجتماعية تدور حول حدوته قصيرة يشترك فيها طفلين على الأقل .

هـ - لعبات خاضعة لقواعد Games With Rules كألعاب الكرة .

(٥) العوامل المؤثرة فى لعب الأطفال

أ- عوامل تتعلق بثقافة الأسرة :

- يعبر الأطفال فى الألعاب عن عادات وثقافات ولهجات أسرهم .
- يعـــبر الأطفـــال فى ألعابهم عن العلاقة بين الأب والأم وأفراد الأسرة إما بأسلوب مباشر وإما بأسلوب عكسى يعبر عما يتمناه .

ب- عوامل تتعلق بالنوع الاجتماعى :

- تميل البنات إلى الألعاب المظهرية Pretended .
- يميل البنين إلى الألعاب الجسمية البدنية .

- يشارك الآباء أكثر من الأمهات أطفالهم فى الألعاب .
- حضـــور الأمهـــات يشجع الأطفال الذكور والإناث على التفانى فى ألعاب الحضانة أو الروضة .

ج- عوامل تتعلق بالأقران Peer :

- تظهر الخلفية الثقافية لكل طفل خلال اللعب .
- ينضج الطفل فى اللعب مع أقرانه المختلفين عنه ثقافة .
- يـــزداد تسامح الأطفال مع أقرانهم أثناء اللعب بغض النظر عن لون البشرة أو العقيدة .

الفصل التاسع عن : أدارة وقيادة مؤسسة رعاية وتربية الطفل

نلخص مضمون هذا الفصل فى الموضوعات التالية :

أولاً : أدوار مدير مؤسسى رعاية أو تربية طفل :

(١) التأكد من جودة نصيب كل طفل من الرعاية .

(٢) الإشراف على هيئة العمل بالمؤسسة ودعم وتعضيد جهودهم .

(٣) مراعاة وتقدير رغبات أولياء أمور الأطفال ، مادامت لا تتعارض مع سياسة المؤسسة

(٤) تهيئة الموارد الكافية لنجاح المؤسسة ومتابعة استخدامها .

(٥) تهيئة بيئة تعلم فعالة .

(٦) دعم العلاقات الوثيقة بكل من يدعم أدوار المؤسسة من خارجها .

(٧) أن يكون قدوة لهيئة العاملين وللأطفال وأولياء أمورهم .

(٨) الأشراف على أداء رسالة Mission المؤسسة فى الرعاية والتربية .

(٩) تنفـــيذ سياسة Policy المؤسسة فى تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص ، والأمان الصحى ، ومراعاة ذوى الاحتياجات الخاصة .

(١٠) الـــنظر فـــى الشـــكاوى ، وإدارة الأزمات المفاجئة كإصابة طفل فى حادث أثناء رحلة مدرسية .

(١١) مباشرة النواحى المالية وفق القواعد المحاسبية .

(١٢) القيام بأدواره القيادية .

ثانياً : متطلبات أدارة الموارد البشرية Human - Resources

(١) وضع سياسة وإجراءات تنفيذية للعاملين .

(٢) توصيف كل وظيفة فى المؤسسة من حيث المهام ، والأجور ، والمسمى الوظيفى .

(٣) وضع منظومة فريق لتضم كل العاملين .

(٤) شراكة كل العاملين فى الحوار ، والسماح لهم بالاعتراض والنقض ، والاهتمام بارائهم فى صناعة القرار ، ووضع الأولويات .

(٥) التأكد من وعى كل فرد من العاملين بالمهام المكلف بها ومدى قيامه بذلك بفاعلية وكفاءة .

(٦) وضع تاريخ نهائى Deadline لإنجاز كل مهمة بجودة مقبولة ، ووضع أسس محاسبة المتقاعس فى ذلك .

(٧) مشاركة العاملين فى أفراحهم وأحزانهم .

(٨) إدارة جودة الخدمة للتعرف على مدى فاعلية كل من : كل شخص على حدة ، والمؤسسة ككل ، والرعاية والتربية ، والبيئة الفيزيائية ، والأجهزة والأمان ، والصحة ، والأطعمة والمشروبات ، والعدالة وتكافؤ الفرص ، والاحتياجات الخاصة والطارئة ، والسلوك الإدارى ، وشراكة الآباء والرعاة فى الخدمة ، وحماية الطفل ، وحفظ الوثائق .

ثالثاً : كفايات أعضاء فريق إدارى

كل فرد فى الفريق الإدارى لابد وان يتميز بكفايات متخصصة بحيث تكون فاعلية الفريق محسوسة ، وهذه الكفايات الأساسية ثمان ولابد وأن تتوافر فى أى فريق فعال :

(١) رئيس الفريق Chairman : مفكر وحساس وقادر على المبادأة وتنظيم القصف الذهنى ، وإصدار الأحكام الدقيقة بسرعة .

(٢) عضو صياغة قرارات الفريق Shaper : له نفس مواصفات رئيس الفريق ويحل محله عند غيابه ، وله قدرة على صياغة محضر الاجتماع بدقة .

(٣) عضـــو زرع الأفكار Plant : له قدرة على أثارة أفكار جديدة ، ونقد كل رأى بسرعة وبدقة .

(٤) عضو مراقبة وتقويم الفريق Monitor - Evaluator : له قدرة تحليلية للأفكار التى تطرح ، ويستكشف أسباب ظهورها ونموها أو اضمحلالها .

(٥) عضـــو باحث عن الموارد Resource - Investigator : له قدرة دبلوماسية محببة ، ومنبسط المزاج ويشيع روح التهدئة لدى الفريق .

(٦) عضو تحويل الفكر إلى عمل Company Worker : ويتميز بمنهجية تطبيقية وعمل خرائط وأشكال تنفيذية .

(٧) عضـــو مدعم للفريق Team Worker : يدعم الأراء التى تعجبه ، ويصمت فيما عدا ذلك ، ولذلك له دور فى تشجيع الأخرين على إبداء آرائهم .

(٨) عضـــو التشـــطيبات Finisher : لـــه قدرة على التوجيه باقتراب خط النهاية لإنجاز العمـــل ، ويعمل على تسريع إنهاء أى عمل حتى ينتهى فى الوقت المخصص له .

رابعا : القيـــادة

(١) **أنماط Types** القيادة الأربعة :

أ- متقـــن لأداء المهـــام Task Master : يركـــز على الأداء ونتائجه ، أكثر من العلاقات والروح المعنوية .

ب- الرفـــيق Comrade : يركـــز علـــى العلاقات والروح المعنوية أكثر من الأداء ونتائجه .

ج- المحفـــز Motivator يركز على كل من الأداء ونتائجه من ناحية ، والعلاقات والروح المعنوية من ناحية أخرى .

د- عـــدم الصـــلاحية كقـــائد Unleader : قليل الاهتمام بكل من الأداء ونتائجه ، والعلاقات والروح المعنوية مع الاهتمام بتنفيذ اللوائح الروتينية لتجنب اللوم .

(٢) **مهارات القائد فى التواصل الفعال** :

أ- مراعاة حقوق كل فرد تحت إمرته وهى :

- معرفى المطلوب منه .
- تلقى تغذية مرتدة أولا بأول لأدائه .

- عدم اللوم على الأخطاء غير المقصودة أو تافهة التأثير .
- استشارته للغير قبل اتخاذ أى قرار بشأنه .
- المشاركة فى صناعة القرارات التى تمسه شخصياً .
- حق رفض ونقد غير المعقول من الأعباء التى يكلف بها .
- تملك وعى كاف بالمستوى القياسى المطلوب منه بلوغه .
- الحصول على المعلومات اللازمة لعمله .

ب- التمكن من مهارات التواصل الفعال وهى :

- الوعى بأغراض المؤسسة واستراتيجياتها .
- تحديد أهدافه المباشرة : عند التعامل مع أى فرد .
- التغلب على الحواجز النفسية والجسمية التى تعوق التواصل .
- اختيار الأسلوب المناسب للتواصل مع كل حالة على حدة .
- بث الفكر وتلقى رد الفعل لتكون التغذية المرتدة فعالة وتتحسن مهاراته فى التواصل .

(٣) إدارة الصــــراع

أ- ينشأ الصراع عند اعتقاد أكثر من فرد أو أكثر من شيعه على أنهم على صواب ، والآخر على خطأ ، أو أن جميع أعضاء الفريق لم يقتنعوا بوجهة نظر معينة .

ب- يدار الصراع خلال أربع مراحل هى :

- تحديد أهداف الفريق ودور كل عضو .
- إتاحة الفرصة للقصف الذهنى لمعرفة أفكار واتجاهات كل عضو .
- اشتراك الجميع فى وضع معايير للاختلاف بحيث لا يفسد الود بينهم .
- التأنى مع الجميع حتى تبلغ المناقشة مستوى النضج ورضا الجميع .

خامساً : نظم إدارة الجودة Quality – Management Systems

(١) نظام الايزو ٩٠٠٠ BS EN 150 9000

يعـــتمد على وضع مواصفات دقيقة للخدمات والمنتجات التى تقدمها المؤسسة بحيث لا تقل عن المستويات العالمية .

(٢) نظام الجودة الأوروبى أو المملكة المتحدة

يعتمد على قياس الأداء فى المؤسسة وفق تسعة محكات تتعلق بكل من : القيادة ،وإدارة الـــناس ، والسياسة وإستراتيجية ، والموارد ، والمعالجات ، ورضا الناس ، ورضا المستهلك والتأثير فى المجتمع ، ونتائج إدارة الأعمال .

(٣) نظام الاستفادة من الناس Investors in People

هو نظام قومى يطبق على المؤسسات الصغيرة ،ويعتمد على تحقيق أهداف المؤسسة ، وأجراء تحسينات مستمرة فى الأداء خلال الاستفادة من الإمكانات المتاحة للناس .

الفصل العاشر عن : التعليم فى السنوات المبكرة

بـــدا الفصـــل بمعالجـــة تاريخية معروفة فى المصادر العربية عن التعليم فى الطفولة المـــبكرة بدءا من فرويل (١٧٨٢ – ١٨٥٢) إلى سوزان ايزاكس (١٨٨٥ – ١٩٤٨) ، ثم عرض بعض موضوعات نلخصها فيما يلى :

(١) أهداف التعليم فى الطفولة المبكرة

أ- التنمية الشخصية والاجتماعية والانفعالية للطفل .

ب- تنمية قدرات الطفل فى التواصل واستخدام اللغة الاستخدام السليم .

ج- تنمية الطفل بدنيا ، وعقلياً .

د- إكساب الطفل مهارات الرياضيات والعلوم ومعرفة العالم حوله .

هـ- تنمية قدرات الطفل الابتكارية .

و - تثقيف الطفل ثقافة عامة .

(٢) المبادئ الأساسية التربوية لتعليم الطفل

أ- يأتى الأطفال إلى المدرسة ولديهم معرفة ومهارات مسبقة تعلموها بدءا من لحظة ميلادهم .

ب- لا تنفصل جودة الرعاية عن جودة التعليم .

ج- يــتطور الطفـــل فى نموه وفق سرعته الخاصة ،ولكن دور الراشدين هو تشجيع وإثارة الحوافز الذاتية للتعلم .

د- لا يمكـــن تجـــزئة كلـــية Holistic التعلم فى مواد دراسية منفصلة فى الطفولة المبكرة .

هـ - يحتاج الطفل إلى تقدير استعداداته واتجاهاته وحوافزه ، والثقة فيه .

و - يتحسن تعلم الأطفال خلال اللعب والتحدث وممارسة الخبرة عملياً .

ز - يجب ألا يستبعد أى طفل أو يحرم من مميزات يحصل عليها غيره .

ح - يجب البدء فى التعليم بما يعرفه الطفل والانتهاء بما يريده الكبار .

ط- يتعاون الوالدان مع المعلمين فى رعاية وتعليم الطفل .

ي- أن تصمم المناهج بحيث تكون الأنشطة فى مستوى قدرات الطفل .

ك- يراعى الاختلاف والتعدد الثقافى لدى الأطفال .

ل- تتطلــب جودة الرعاية وجودة التربية إلى تدريب مستمر للمعلمين ورفع مستوى تأهيلهم .

م- نحتاج إلى الملاحظة الدقيقة لمتابعة النمو السليم للطفل فى شتى الجوانب .

(٣) مضامين المنهج الدراسى للطفل فى السن المبكرة

أ- الأنشـــطة والخـــبرات الـــتى يعدها الكبار لهم ، بجانب الأنشطة والخبرات التى يستنتجها الأطفال بأنفسهم .

ب- اللغة التى يعدها الكبار لهم بجانب لغتهم أنفسهم .

ج- كل ما يسمعون عنه ويرونه فى البيئة المحيطة بهم .

د- المفاهـــيم والمعـــرفة والفهم والاتجاهات والمهارات التى تحتاج إلى تنميتها لدى الطفل .

هـــ - تضمين المنهج الأهداف والمضمون والوسائل وطرائق التدريس واستراتيجيات التعليم وأساليب التقويم ، وسياقات التدريس ، ومواقف المعلم المهنية والقيادية .

و - تضـــمين المنهج كل ما يعمله الطفل ، ويسمع عنه ،ويراه ، ويشعر به مباشرة أو بطريق غير مباشر فى بيئته التى يعيش فيها .

(٤) **تقويم تقدم Progress الأطفال**

أ- خـــلال الملاحظة المستمرة لحركات وسكون ولغة الطفل للتعرف على مدى النمو المستمر المطرد .

ب- تقويـــم مـــدى فاعلية برامج تعليمهم ، وطرائق تدريسهم ، واستراتيجيات تعلمهم لتحسينها .

ج- تشـــخيص الإمكانـــات التعلمية لكل طفل حتى يمكن وضع خطة خاصة به للتقدم وفق قدراته وإمكاناته .

(٥) **جودة الرعاية والتربية للأطفال فى سن مبكرة**

أ- **مجالات** الجودة هى :

- بيئة التعلم والمساحات المتاحة لأنشطة الأطفال .
- محتوى المنهج الدراسى وطرق التعليم والتعلم .
- مواصفات المعلم والراعى .
- شراكة الأسرة مع المدرسة ومع البيئة المحلية .
- الخدمات التى تقدم لكل طفل له احتياجات خاصة .
- إدارة برامج الأطفال وتوافر الأشراف على تنفيذها والمحاسبة فى الأداء .

ب- **الأسس** التى يجب أن تراعى فى كل مجال من المجالات الستة السابقة :

- عدالة تقديم الخدمات لكل الأطفال .
- الربط الفعال لفقرات البرنامج مع الموارد المتاحة .
- تقديـــر مـــن يشرفون على الرعاية والتربية فى ضوء الشروط والظروف المحيطة بهم .
- استخدام مداخل متعددة للرعاية والتربية .
- تدعيم كل من الأسرة والطفل والمجتمع المحلى للرعاية والتربية .
- وجود آليات لعدم الهدر المالى .
- وجود نظام لمتابعة وتقويم جودة البرنامج .

ج- **مؤشرات Indicators** الجودة للحضانة والرياض :

- توافر أنشطة لتنمية مفاهيم العلوم والرياضيات والبيولوجيا .
- توافر فرص لتنمية المهارات اللغوية .
- تشـــجيع الأطفال على استخدام اللغة الأم بجانب احترام اللغة التى يأتى بها إلى المدرسة .
- إتاحة فرص ومجالات للأنشطة الفنية والإبداعية .
- إتاحة فرص اللعب والتمثيل ليعبر الأطفال عن أنفسهم .
- اكتساب الأطفال المفاهيم الأساسية للصحة الجسمية والنفسية .
- ارتباط الأطفال بأنشطة المجتمع المحلى .
- مدى ضبط وتحكم الأطفال فى بنية وأماكن نشاطهم .
- الفرص المتاحة لتنمية المهارات البدنية الفيزيقية .
- توافـــر الأمـــان فى بيئة التعلم وعدم تعرض الأطفال لأى أخطار ، بجانب توافر القيم الجمالية فيها .
- وجـــود أماكـــن لمقابلة الأباء والمتطوعين وللترحيب بهم قبل إشراكهم فى أعمال رعوية أو تعليمية .
- وجـــود مـــتابعة وتقويم مستمر للأطفال مع مناقشة النتائج مع أسرهم ، ثم الاستفادة من ذلك فى تحسين الرعاية والتعلم .

الفصل الحادى عشر : المنهج القومى للأطفال فى بريطانيا

نلخص محتوى هذا الفصل فى الموضوعات التالية :

أولاً : الأهداف التربوية فى المنهج القومى للأطفال فى بريطانيا

(١) الأهداف العامـــة

أ- إتاحة الفرص لجميع التلاميذ للتعلم والتحصيل الدراسى .

ب- تعزيز تنمية التلاميذ روحيا ، وخلقياً ، واجتماعياً وثقافياً .

ج- إعداد التلاميذ لتحمل المسئوليات وممارسة الخبرات فى الحياة .

(٢) الأهداف الفرعيـــة

أ- تأهـــيل Entitle الأطفـــال خلال التعليم بغض النظر عن ظهيرهم الاجتماعى ، والثقافى ،والعرق ، والنوع الاجتماعى ، وتباين قدراتهم .

ب- بلوغ التلاميذ للمستوى القياسى القومى لكل المواد الدراسية المقررة فى المنهج .

ج- تعزيز التعلم الذاتى والتعلم المســــتمر .

د- تعزيز التفاهم العام Public Understanding .

ثانياً : اكتساب المهارات الأساسية فى ست مجالات هى :

(١) مجال التواصل اللغوى .

(٢) مجال استخدام الأرقام .

(٣) مجال تكنولوجيا المعلومات .

(٤) مجال العمل فى فريق أو جماعة .

(٥) مجال تحسين التعلم الذاتى والأداء الشخصى .

ثالثاً : المقررات الدراسية الأساسية المحورية للأطفال فى المنهج القومى

(١) اللغة الإنجليزية : قراءة وكتابة ومحادثة وتعبيراً .

(٢) الرياضيات : الأرقام ، واستخدامها فى القياس ، والتعبير اللغوى عن عملياتها ، ومنطق الرياضيات ، والأبعاد الهندسية .

(٣) العلـــوم : عمليـــات الحـــياة ، والكائنات الحية النباتية ، والحيوانية ، وخواص المادة ، والطاقة ، وطريقة البحث العلمى .

الفصل الثانى عشر عن : الرعاية والتربية فى إطار الوحدة الأوروبية

يبدأ الفصل بعرض عن نشأة الوحدة الأوروبية ثم عرض مقارنات بين الدول فى الاتحاد الأوروبى ، ثم مشروعات لدعم الوحدة الأوروبية ، ونلخص كل ذلك فيما يلى :

أولا : أهم المقارنات بين دول الاتحاد الأوربى

أ- بدء التعليم الإلزامى ٥ سنين فى دولة واحده هى هولندا .

ب- مدة التعليم الإلزامى ٦ سنين فى ١٦ دولة .

ج- مدة التعليم الإلزامى ٧ سنين فى ٩ دول .

د- تهــتم جمـــيع الدول برعاية الطفل اجتماعياً وصحياً من الميلاد حتى الالتحاق بالتعليم الإلزامى ، مع تباين إمكانات هذه الرعاية بين الدول المختلفة .

هـــ - هناك أسس عامة لمناهج الأطفال مثل الاهتمام باللعب ، والموسيقى ، والأنشطة ،وتهيئة الطفل ليصبح تلميذا Scolariser ، وليصبح مواطناً اجتماعياً Socialiser ، وليصبح قادرا على إتقان التعلم فى حدود الوقت المتاح Exercer ، بجانب مراعاة العدالة وتكافؤ الفرص وعدم التمييز .

ثانيا : المشروعات الأوروبية لدعم وحدتها

(١) مشروع خطوة بعد خطوة Step – By –Step

أ- طبق فى شرق ووسط أوروبا التى انضمت أخيرا إلى الاتحاد الأوربى .

ب- يقوم على الأسس العامة المذكورة فى الفقرة السابقة .

ج- يهتم بتشجيع الآباء للانخراط مع مؤسسات التعليم فى رعاية وتربية أولادهم .

(٢) مشروع مراكز التدريب الأوروبية European Training Centers

يهــتم المشروع بالمهاجرين الجدد لكل دولة أوروبية ،ويعمل على إدماجهم فى المجتمع الجديد بتعليمهم هم وأطفالهم لغته وثقافته .

(٣) المشروع الإيطالى

يهــتم بتعليم الأطفال فى سن قبل الالتحاق بالتعليم الإلزامى مع إشراك الأسر والمجتمع المحلى فى هذه العملية التربوية والرعوية .

(٤) مشروع الســويدى

يقوم على الأسس العامة المذكورة فى البند أولاً ويراعى ظروف كل دولة عند التطبيق.

الكتاب الثانى

انخراط الآباء فى تعلم أطفالهم

Whalley, Margy, & the Pen Green Centre Team,
Involving Parents in Their Children's Learning,
London, Paul Chapman Pub. Ltd., 2001 .

تعريف بالكتــاب

يقــع الكــتاب فــى ١٦٥ صفحة ، ويضم ثمانية فصول ، كتبها ستة من المتخصصين والمختصين بالتعليم للطفولة المبكرة ، ويعرض الكتاب مخرجات بحث تم إنجازه خلال خمس سنين (١٩٩٥ - ٢٠٠٠) فى مركز بن جرين Pen Green الذى يضم أطفالا دون الخامسة من عمرهم ،ويقدم المعلومات التالية :

(١) أصبح مركز (بن جرين) له مكانة سياسية بعد فوز حزب العمال فى انتخابات ١٩٩٧ وتبــنى الحــزب سياســة منتصــف الطــريق المسماة علميا مذهب المجتمع المحلى Communitarianism الــذى يتبعه هذا المركز فى سياسته التعلميه ، إذ يعتمد على انخراط الآباء والأمهات والمتطوعين فى المجتمع المحلى فى المساهمة فى أداء رسالة الحضانة .

(٢) تــدور جميع فصول الكتاب عن كيفية تفعيل شراكة وانخراط الآباء والأمهات فى تعليم أولادهم دون الخامسة بالتعاون مع حضانة مركز (بن جرين) الذى يستهدف ممارسة الطفــل لحــياته المــتلائمة مــع عمره ، وفى نفس الوقت إعداده للحياة فى العالم وفق مدركات طفلية بسيطة .

(٣) وضع مركز (بن جرين) تسع استراتيجيات لدعم الانخراط والشراكة ونفذها وقومها.

(٤) أجريــت مجموعتيــن مــن بحــوث دراسة الحالة : الأولى عن تأثر الآباء والأمهات بالخــبرات الماضــية التى مرت بهم فى طفولتهم إلى سن البلوغ ، والثانية عن فعالية الآباء والأمهات الذين لهم أطفال بالحضانة أو علموا أطفالهم بأنفسهم فى الحضانة .

(٥) تضــمن الفصــل الأخــير ســجلا توثيقياً لبطاقات البحث ، وتسجيلا لكيفية جعل طفل الحضــانة محــورا لجهود كل من هيئة التدريس من ناحية والآباء والأمهات من ناحية أخرى ، وكل ذلك من مدخل التكامل والتناسق بحيث لا يحدث تناقض بين قيم الحضانة وقيم الأسرة ، كما تضمن فهرسا ومحاور لبورتفليو طفل الحضانة .

ونعــتقد أن هــذا الكتاب يعتبر مصدرا أساسياً لمنهجيات البحث فى الطفولة المبكرة ، ويمكــن الاقتداء بهذه المنهجيات مع تطويرها وتحسينها لتتلاءم مع التجديدات التربوية المنشودة فى مصر .

الفصل الأول عن : نشأة وتطور مركز بن جرين

نعيد ترتيب هذا الفصل ونلخصه حول المحاور التالية :

أولا : تعريف مركز (بن جرين) Pen Green

- أنشئ سنة ١٩٨٣ فى مدينة كوربى Corby الفقيرة فى المملكة المتحدة لخدمة الأطفال دون الخامسة من عمرهم ، وأسرهم .
- اتبع سياسة الباب المفتوح للقاء الأسر وأطفالهم .
- أوصت حكومة المملكة المتحدة سنة ١٩٩٧ بتعميم فكرة المركز من مدخل تكامل جهود قطاعات المجتمع المحلى الخاصة والتطوعية والحكومية مع جهود العاملين فى المركز وجهود الوالدين فى تعليم أطفالهم .
- أنضـــم المركـــز عـــام ١٩٩٩ إلى برنامج ستارت Start القومى لخدمة الأطفال دون الرابعة من عمرهم .

ثانياً : أهداف مركز (بن جرين)

هى نفس أهداف (التربية فى المجتمع المحلى) Community Education وهى :

(١) دعم قدرات الفرد لتكون سيطرته على ذاته وعلى حياته كاملة .

(٢) رفع الإحساس بتقدير الذات .

(٣) تعزيز التعلم المستمر مدى الحياة .

(٤) تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص .

(٥) إشاعة الإحساس بالرضا .

(٦) تشجيع الناس على تقبل التغيير والاشتراك فى تحقيقه .

ثالثاً : المشكلات التى واجهت المركز

(١) وضع حدود فاصلة بين مؤسسات رعاية الطفل ، ومؤسسات تعليم الطفل .

(٢) نقـــص الخـــبرة فى استخدام مدخل التكامل بين الخدمات التعليمية والرعوية والصحية للصغار وللكبار .

(٣) عدم التعود على التطوع وفق جدول زمنى ومهام محددة .

(٤) عـدم الوعى بتجارب الدول الاسكندنافية وإيطاليا فى تقديم الخدمة الشاملة المتنوعة من مركز واحد .

(٥) نقص الدراسات المحلية التشخيصية لمطالب المجتمع المحلى والأسر .

(٦) عدم حماس بعض الآباء للانخراط فى خدمة أطفالهم .

(٧) لم تظهر الإرادة السياسية Political لدعم المركز إلا بعد تولى حزب العمال الحكم سنة ١٩٩٧ وتبـنى الحـزب فلسـفة المجتمع المحلى Communitarianism التى وضع أسسها العلمية سنة ١٩٩٠ جماعة اتزيوتى Etzioni

رابعاً : بيئة التعلم فى المركز ورسالته

(١) أصبحت لبيئة التعلم فى المركز فى أواخر تسعينات القرن العشرين ملامح واضحة هى:

أ- تشـجيع الآبـاء وهيـئة التدريس والأطفال فى المشاركة على صناعة القرار ، وتحديد الأفضلية لعدة خيارات ، والتساؤل ، وتحدى الصعاب .

ب- إتاحة الفرص لهيئة العاملين بالمركز للتدريب ورفع مستواهم المهنى والثقافى .

ج- تفـاعل نشط بين هيئة العاملين وكل من الأطفال ، والوالدين ، وسلطات المجتمع المحلى الرسمية ، والمتطوعين .

د- اهـتمام الوالديـن بـتعلم أطفـالهم فى الحضانة وفى منازلهم بالتعاون مع هيئة التدريس.

هـ- أصبح المركز مكاناً جغرافيا للقاء وتفاعل أصحاب الحق وأصحاب المصلحة فى تعلم ورعاية الأطفال .

(٢) رسـالة المركـز

أ- إتاحة الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية للأطفال وأسرهم .

ب- المرونة فى تعديل نوع وكم الخدمات وفق احتياجات الأطفال والأسرة .

ج- اقتران الخدمة التربوية بالخدمة الرعوية للأطفال دون الخامسة من عمرهم .

د- مراعاة العدالة وتكافؤ الفرص واحترام الطفل وأسرته عند تقديم الخدمة .

هـ- الحـرص علـى دعم انخراط الوالدين فى رعاية وتربية أطفالهم بالتعاون مع المحترفين .

و – تدريب وتعليم الوالدين أساليب التربية والرعاية السليمة للطفل .

ز – إتاحة فرص التدريب العالى والمتعدد البينى Multidisciplinary لهيئة العاملين بالمركز .

الفصل الثانى عن : بحث مركز (بن جرين)

تشكل فريق بحث من العاملين فى مركز (بن جرين) ، والأصدقاء النقديين من معاهد التعليم العالى والأطفال ، والاباء والأمهات . ونلخص ما ورد فى هذا المجال فى هذا الفصل كما يلى :

أولا الأهداف من إجراء البحث

(١) الأهداف العامة هى :

أ- تنمية حوار فعال مع الوالدين عن أطفالهم وتعلمهم ورعايتهم بين الحضانة والمنزل .

ب- تنمية أسلوب العمل مع الوالدين لدعم التفاعل معهم .

ج- تنمية فهم أكبر للأدوار الحقيقية التى يقوم بها الوالدان فى المنزل لتعلم طفلهم .

د- عقد المقارنات والموازنات بين أساليب الحضانة وأساليب الوالدين فى تعلم الأطفال لإزالة التناقضات .

هـ -إنتاج مواد تعليمية لمراقبة وتقويم نمو الأطفال ومدى انخراط الوالدين فى تعلم أولادهم .

(٢) أهداف تتعلق بالأطفال :

أ- التقويم الفردى لنمو كل طفل .

ب- توليد مناهج دراسية جديدة لمواجهة نواحى الضعف الحالية والتى تتطلبها رعاية وتعلم الطفل .

ج- تقويم معلومات تفيد المنزل فى رعاية وتربية الأطفال .

(٣) أهداف تتعلق بالوالدين :

أ- تشجيع الوالدين على الملاحظة العلمية ومتابعة نمو أطفالهم .

ب- تعزيز معلومات ومهارات الوالدين لمساعدة الحضانة فى تحقيق أهدافها .

ج- إحســاس الوالديــن بأنهم شركاء مع الحضانة فى رعاية وتعلم أطفالهم ، وسبيل المشاركة هو الأخذ والعطاء المتكافئ المتبادل .

د- إخطار الوالدين بالمعلومات التى تتعلق بأطفالهم .

(٤) أهداف تتعلق بهيئة الرعاية والتدريس :

أ- تكوين (الباحث المنفذ) القادر على مناقشة كل ما يتعلق بعمله ،واتخاذ القرار على أساس علمى .

ب- نشر معرفة مشتركة بين أعضاء الهيئة والآباء والأمهات وقيادات المجتمع المحلى عن طبيعة وجدوى ووظيفة مركز (بن جرين) .

ثانياً : أخلاقيات البحث Ethics

أ- التعامل بإيجابية واحترام مع كل من له علاقة بالبحث .

ب- إتاحة البيانات بشفافية كاملة لجميع المشاركين فى البحث .

ج- تقبل محاسبة ومساءلة أى فرد فى فريق البحث .

د- عدم الخروج إلى مجالات بعيدة عن الإجابات المطلوبة للأسئلة الموجهة فى البحث إلى الأطفال وآبائهم وأمهاتهم وهيئة التدريس والرعاية .

هـ - تصديق كل ما يقال لأن الثقة المتبادلة أساسية .

و- الســعى وراء النــتائج التى تحقق تحسين الأداء فى الحضانة أو المنزل أو على الأقل دعمها وتعضيدها .

ثالثاً : نتائج تطبيق البحث

رصد الكتاب نتائج تطبيق البحث بتفصيل ، ونلخصها فيما يلى :

(١) فــى ســنه ١٩٩٥ : تم التركيز على تشجيع الآباء والأمهات على شراكة الحضانة فى رعاية وتعلم أطفالهم ن وتكوين اتجاه إيجابى إزاء هذه الخدمة .

(٢) فــى سنة ١٩٩٦ : نظمت جلسات تعليمية للمعلمين والآباء والأمهات لأساليب الشراكة والانخراط فى العمل المشترك ، وبرزت نتائج إيجابية فورية تمثلت فى الآتى :

أ- تحسن أداء المعلمين لوجود رقابة دائمة لصيقة من الاباء والأمهات بجانب فاعلية برنامج تدريبهم .

ب- تعـــرف الآباء والأمهات والمعلمين على وسائل رصد نشاط وحركة ونمو الطفل على مدار ٢٤ ساعة باستخدام شرائط فيديو وأقراص كمبيوتر مضغوطة .

ج- تحســـن أداء الأطفـــال ، وقـــد زود الكـــتاب بصـــور لطفل باكستانى بالحضانة وعمـــــــــره ٥ر٣ ســـنه وهـــو يساعد والده فى أعمال المطبخ وإصلاح مقابض الأبواب ، وترتيب أغطية السرير .

(٣) فـــى ســـنه ١٩٩٧ : تمكـــن المعلمون والآباء والأمهات من أساليب العمل معاً ، وبلا حساسية أو تناقض .

(٤) فـــى الفـــترة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ : تـــم رصـــد النـــتائج التى تبين تحقق أغلب الأهداف الموضوعة بدرجات المختلفة .

الفصل الثالث عن : بحث للتعرف على أسر أطفال المركز كمدخل لانخراطهم

الهـــدف الرئـــيس مـــن هـــذا الفصل هو التعرف على أسر أطفال المركز التى يمكن تشـــجيعهما على الانخراط والشراكة مع المركز فى رعاية وتعلم أطفالهما ، ونلخص محتوى الفصل فيما يلى :

أولاً : أسلوب تعرف إمكانات ومشكلات أسر أطفال مركز (بن جرين) :

استخدمت تقنية المقابلة الشخصية ، واستمارة البحث للتعرف على ما يلى :

(١) الأحـــداث الرئيســـة للأســـرة مـــثل تغيير الوظيفة ، أو مرض واحد من أفرادها ، أو الانفصال الزواجى أو الطلاق ، أو ولادة مولود جديد ، أو بطالة مفاجئة مؤقتة أو دائمة .

(٢) الأنشـــطة الـــتى يمارسها الطفل تحت أشراف أسرته حيث رصدت فى جدول باستمارة البحث وفق اليوم والساعة على مدار الليل والنهار .

(٣) أنشـــطة الأسرة يوميا وكل ساعة على مدار الليل والنهار ، ونوع الترويح فى العطلات الأسبوعية والموسمية .

(٤) مـــدى تحمل الأسرة لمسئولياتها فى رعاية وتعلم الطفل طبقا للقانون الإنجليزية الصادر عام ١٩٨٩ والذى يحدد :

أ- شخصـــية مـــن يتحمل المسئولية الوالدية : الأب أو الأم أو كليهما ، أو الجدة أو العمة أو الجارة .... الخ .

ب- الوقت المخصص لتحمل المسئولية ولتوجيه ورعاية الطفل .

ج- أوقات عمل من يتحمل المسئولية والتى لا يتفرغ فيها لمراقبة الطفل .

(٥) المستوى التعليمى والمؤهل الدراسى ووظيفة الأب والأم .

(٦) نظرة الأب والأم إلى أهمية الحضانة فى مركز (بن جرين) ، والأدوار التى يجب أن تقـوم بهـا هيئة العاملين ، والأدوار التى يمكن أن يسهم فيها الأب أو الأم أو كليهما ، ومـدى تقبلهما للانتظام فى البرامج التدريبية والجلسات والندوات التى تدعم انغماسهم وشراكتهم مع المركز فى التربية والرعاية .

ثانياً : أهم نتائج المقابلات الشخصية واستمارات البحث

(١) أسفر البحث عن وجود تسعه نماذج Models يفضلها الآباء والأمهات بدرجات متفاوتة للانخراط والشاركة فى رعاية وتعلم أولادهم فى مركز (بن جرين) وهى كما يلى :

أ- حضور جلسات التدريب غير المنتظمة دوريا .

ب- حضور برامج تدريبية طويلة المدى .

ج- حضور الجلسات المسائية التى تتم مرة كل شهر .

د- لقاءات فردية لتبادل المعلومات والتزود بالمفاهيم الأساسية .

هـ- قراءة كتب تتعلق بتعاون المنزل مع الحضانة فى رعاية وتعلم الأطفال .

و- مشاهدة شريط فيديو عن تعاون المنزل مع الحضانة .

ز- حضـور جلسـة واحدة متخصصة مثلا لتعلم الاباء والأمهات تدريس الرياضيات لأطفالهم أو أى موضوع اخر .

ح- اللقاءات الأسرية التى تعقد فى نهاية كل فصل دراسى (تيرم) .

ط- الاشتراك مع الأطفال فى الرحلات المدرسية .

(٢) محك متابعة التزام الآباء والأمهات بالانخـراط والمشاركة فى العمل مـــع مركز (بن جرين) :

أ- النموذج المختار للانخراط من النماذج التسعة التى فى الفقرة السابقة .

ب- يكفى حضور أو انتظام أى راشد من الأسرة فى أحد النماذج السابقة أو أكثر .

ج- دراســـة وسائل جذب الرافضين للشراكة وأن نسبتهم كانت ١٦% فقط من الآباء والأمهات ، بينما حضر ٨٤% نموذجا على الأقل من نماذج الانخراط والشراكة.

(٣) أسباب عزوف بعض الآباء والأمهات عن الانخراط والشراكة فى تعلم أطفالهم :

أ- ظــروف الأسرة الاجتماعية ، وتوتر العلاقة بين الأب والأم أو وجود مشكلات اجتماعية لدى الساكنين تحت سقف واحد مع الطفل .

ب- الظروف الاقتصادية للأسرة ، والعمل وقتا إضافيا لزيادة الدخل .

ج- عدم إتقان الأب أو الأم اللغة الإنجليزية .

د- الخجل من مستوى الأسرة التعليمى أو الاقتصادى أو الاجتماعى .

هـــ- مــدة بقــاء الطفل فى الحضانة ، فكلما زادت المدة قل انغماس الأب والأم فى التعاون والشراكة مع المركز للثقة فى أن العمل يسير بكفاءة .

و- وجــود خبرة سابقة لحضانة مركز (بن جرين) مع طفل أكبر من الحالى يجعل الأسرة مطمئنة إلى كفاية وكفاءة رعاية المركز .

ز - حدوث طوارئ أسرية مثل وفاة أو مرض أو حمل أو ولادة .

ح - عدم احتياج الطفل لرعاية خاصة لأنه سوى وليس من ذوى الاحتياجات الخاصة

ثالثا : توصيات

(١) إعــداد برامج تدريبية جديدة لهيئة التدريس وفق الاحتياجات التى ظهرت خلال إجراء البحث .

(٢) مراعاة عدم التمييز على أساس النوع الاجتماعى لوضوح هذا التمييز فى الفترة السابقة.

(٣) تلبية مطالب الآباء والأمهات لأن رضاهم أساسى لنجاح انخراطهم وشراكتهم .

(٤) التأكــيد علــى وجود نماذج متعددة للانخراط ومنها النماذج التسعة المذكورة من قبل ، ومن حق كل أب وكل أم اختيار النموذج المناسب له ولظروفه .

الفصل الرابع عن : المعانى والمفاهيم المشتركة بين هيئة التدريس فى الحضانة والآباء والأمهات

الهــدف مــن هذا الفصل هو تدعيم انخراط وشراكة الآباء والأمهات مع هيئة تدريس الحضـــانة مــن مدخل تدعيم المعانى والمفاهيم المشتركة ، ونلخص محتوى هذا الفصل فيما يلى:

أولاً : أسلوب بث المعانى والمفاهيم المشتركة

(١) سميت النماذج التسعة التى ذكرت فى ملخص الفصل السابق عن انخراط وشراكة الأباء مع هيئة التدريس باسم أساليب بث المعانى والمفاهيم المشتركة .

(٢) المعـــانى والمفاهيم المشتركة التى يجب بثها ذكرت فى ملخص الفصل الأول عن بيئة التعلم ورسالة مركز (بن جرين) وأهدافه .

(٣) أبرز هذا الفصل أربعة معان ومفاهيم جديدة لم تذكر من قبل وهى :

أ- مؤشـــرات الانخراط Involvement هى شدة التركيز ، وبذل الجهد ، والنزعة الابتكارية فى الأداء ، والتعبير عن الرضا والسعادة بالعمل مع هيئة التدريس .

ب- مؤشرات الصلاحية Well-Being هى : التفتح الذهنى ، والمرونة ، والثقة فى الـــنفس ، واحترام الذات ، والحيوية ، والقدرة على الدفاع عن النفس ، والسلام الداخلى ، والنزعة إلى الاسترخاء وعدم التوتر ، والاستمتاع بالعمل بلا تذمر أو شعور بالإجهاد .

ج- أساليب الكبار الفعالة فى التواصل وتتميز بإثارة المنبهات والحوافز ،والحساسية ، والاستقلالية .

د- وضع خطة تصويرية Schemas واضحة للانخراط والشراكة تتضمن متغيرات هيـــئة الـــتدريس والآبـــاء والأمهات وموقع الأطفال ومطالبهم منها ، ووضعها ونشرها فى كتيب لتقريب المعانى والمفاهيم بين الجميع .

ثانياً : إقناع المتشككين فى الانخراط وجدواه

تـــزويد الابـــاء والأمهـــات الرافضين أو المتشككين فى جدوى الانخراط والشراكة مع الحضانة بالآتى :

أ- كتيبات عن مراحل نمو الطفل وكيفية مراقبته .

ب- المعلومات التى تبين أهمية الانخراط خلال زيارات منزلية من أعضاء فريق البحث فى مركز (بن جرين) .

ج- دعـــوات مـــتكررة لحضور أى نموذج من نماذج التواصل التسعة المذكورة فى الفصل السابق .

ثالثا : متطلبات جودة الانخراط والشراكة Partnership & Involvement

(١) تزويد الآباء والأمهات بالخبرات بكل ما يمتلكونه من معلومات وخبرات تتعلق بطفلهم .

(٢) اشراك متخصصين فى اللغات والتواصل لتحسين تواصل المهنيين المحترفين مع الآباء والأمهات وبخاصة إذا اختلف مدلول الكلمات والمفاهيم فى بيئة المدرسة عن البيئة التى قدمت منها أسرة الطفل .

(٣) اســتخدام أسلوب العمل الجماعى الذى يضم الآباء والأمهات والخبراء والمحترفين عند مناقشة مفاهيم الطفل والطفولة وما يتعلق بنموه ونشاطه وألعابه .

(٤) التعاون الوثيق بلا شكوك بين هيئة التدريس والآباء والأمهات ، لأن الشكوك تؤدى إلى إخفاء أو تشويه بعض المعلومات ويكون الطفل هو الضحية .

الفصل الخامس عن : المربين الشركاء Co - Educators

يــدور مضمون هذا الفصل حول هيئة العاملين فى الحضانة والآباء والأمهات كمربين شــركاء ، فالأسرة تضع أساس التربية ، وتقوم الحضانة بالبناء فوقه طبقا للنظرية البنيوية ، ونلخص المادة العملية فيما يلى :

أولا : فوائد الشراكة بين المربين الشركاء

(١) تــزويد الآباء والأمهات بمعلومات ومعرفة عن الطفل خلال الحوار مع هيئة التدريس بالحضانة ومع الآباء والأمهات الآخرين .

(٢) تزويد هيئة التدريس بمعلومات ومعارف عن السياق الاجتماعى والتعليمى الأسرى لكى تكون الحضانة امتداد أو تطويرا لما يحدث فى البيت بلا صراع أو تناقض .

(٣) استفادة الأطفال من تكاتف الكبار وتفاهمهم على تعلمهم بأساليب واستراتيجيات متناسقة.

(٤) ترابط التربية مع الرعاية مما يفيد الأطفال .

ثانيا : معوقات الشراكة الجيدة

(١) الإحساس بتسلط أحد الأطراف بمعلوماته ومعرفته .

(٢) الضيق من وجود ملاحظ خارجى على المعلم أو على ولى الأمر .

(٣) التحفظ الشخصى المتبادل وعدم الشفافية .

(٤) الخوف من تسجيل النشاط بالفيديو ، والقلق من حدوث فلتات غير مرضية .

ثالثاً : تحليل شريط فيديو يسجل أنشطة الآباء والأمهات فى الحضانة

أتسم سلوك الآباء والأمهات فى الشريط بما يلى :

(١) التعرف على مطالب الطفل التى لا يعرفونها من خبراتهم المسبقة معه.

(٢) ربط نشاط الطفل الحاضر بنشاطه فى المنزل .

(٣) فهم لغة وإيماءات الطفل .

(٤) مساعدة الطفل على ابتكار طرائق جديدة وعمليات مستحدثة .

(٥) تبادل الطفل فى المشاعر والانفعالات .

(٦) تشجيع الطفل على النشاط إلى الحد الذى لا يسبب إيذاءه .

(٧) إفادة الطفل خلال المحاولة وحذف الخطأ دون لومه أو تأنيبه .

رابعاً : تنمية وتطوير استراتيجيات التعليم والتعلم Pedagogic فى الحضانة

تــؤدى شـــراكة الآبـــاء والأمهـــات مع هيئة التدريس فى الحضانة إلى تنمية وتطوير استراتيجيات التعليم والتعلم الثمان التالية :

(١) إستراتيجية التدخل المهذب من الأب أو الأم بحيث لا يضايق المعلم .

(٢) إســـتراتيجية اســـتدعاء خـــبرات الطفل السابقة من معرفة السياق غير المعلن لتربيته المنزلية .

(٣) استراتيجية التفاعل وجها لوجه مع الطفل وتوجيه انفعالاته وإيماءاته .

(٤) استراتيجية تشجيع الطفل ليصنع بنفسه قراراته واختياراته .

(٥) استراتيجية تشجيع الكبار للطفل على المبادأة والمخاطرة المحسوبة .

(٦) استراتيجية تشجيع الطفل على ابتكار الأشكال والأساليب غير المألوفة للكبار .

(٧) استراتيجية توعية الكبار بمدى تأثيرهم فى اتجاهات وعقائد الصغار .

(٨) اســـتراتيجية عـــرض الكـــبار موادا تعليمية على الصغار بهدف تنمية قدراتهم البحثية والابتكارية .

الفصل السادس عن : خبرات الآباء والأمهات الشخصية السابقة المؤثرة فى انخراطهم

أجريــت عدة دراسات حالة لأمهات لرصد خبراتهم الماضية التى ما زالت حية وتؤثر فى انخراطهم مع الحضانة فى تعلم أولادهن ونلخصها فيما يلى :

أولاً : سلسلة الأحداث Events المرتبطة

نستخلص من أربعة نتائج لدراسة الحالة أن هناك سلسلة مترابطة من الأحداث الماضية مازالت تؤثر فى السلوك الحاضر وهى :

(١) الشروط والمتغيرات المحبطة : مثل عدم العدالة فى التعامل ، أو الإهمال أو التجاهل .

(٢) الانفعال الظاهر : مثل الإحساس بالغضب أو القنوط أو الذعر .

(٣) الــتعامل فى السياق : مثل عدم مساعدة المعلم ، أو معاملة المعلم للطفل كمراهق ، أو معاملة الطفل كعاجز بلا قدرات ، أو معاملة غير لائقة .

(٤) تصــرفات الحالة المدروسة : مثل الهروب أو الاستسلام أو التصرف كشخص ممزق محبط .

(٥) النتــيجة النهائــية : مــثل استبعاد الحالة من الاهتمام ، أو فشلها فى الإنجاز ، أو عدم الانخــراط فى العمل الجمعى وبعض الحالات المدروسة على وعى بأثرها السلبى فى تربية أطفالها وبعضها الآخر لم يكن على وعى كاف بذلك .

ثانياً : استراتيجيات التغلب على الأثر السلبى للأحداث والخبرات السابقة

لكــيلا يــتأثر الانخــراط الإيجــابى للآباء والأمهات فى تعلم أطفالهم بالحضانة نتيجة للأحــداث الماضــية التى مرت بهــم طبقت تسع استراتيجيات التى سميت نماذج فى الفصل الثالث .

الفصل السابع عن : خبرات آباء وأمهات يعملن كمعلمات حضانة

يتضــمن هــذا الفصل دراسة أربع حالات لأب وثلاثة أمهات لهم أطفال فى الحضانة ويمارســون مهــنة تعليم وتعلم الأطفال فى الحضانة ،والنتيجة المتوقعة هو انخراطهم الفعال النشط فى تعلم الأطفال ورعايتهم ، ونفس المؤلفة الرئيسة مارجى والى Margy Whalley كتبــت إهــداء فــى مقدمــة الكتاب لابنتها التى تبلغ الآن عشرين سنة وكــانت تلميذتها فى الحضــانة ، إذ تعــتز بمهنتها الأصلية حتى بعد حصولها على درجة الدكتوراه فى موضوع

القيادة خلال السنوات المبكرة فى التعلم وعملها كموجهة لمشروعات البحث فى مركـــــــــز (بن جرين) .

الفصل الثامن : خاتمــة الكتــاب

تتضـــمن خاتمـــة الكـــتاب ما ينقص المتن من معلومات ، بجانب تقديم صور توثيقية لبطاقات البحث . ونلخص كل ذلك فيما يلى :

أولاً : تنمية الحوار والتفكير الناقد

عـــند عقـــد جلســـة حوار بين أعضاء هيئة التدريس والآباء والأمهات وغيرهم مـــن الراشـــدين ، لابد من استهداف تشجيع اشتراك الجميع فى إبداء الرأى بصراحة خلال القناعة التامة بما يلى :

(١) السعى لإدراك ما نجهله مع الوعى بأننا لا نملك وحدنا الحقيقة .

(٢) أن معرفة العالم وتسمية الأشياء ليست من اختصاص النخبة وحدها .

(٣) لابد من تقدير إسهامات الآخرين واحترامهم ، والترحيب بتعدد الآراء .

(٤) لابد من الشعور الدائم بالحاجة إلى الآخر وعدم الخوف من ارتفاع مكانتهم .

(٥) الثقة فى أن كل فرد له قوته الخاصة ونحن فى حاجة لشتى النوعيات من القوى .

ثانياً : الطفل محور الاهتمام فى مركز (بن جرين)

(١) يقـــدم الآبـــاء معلومـــاتهم عن تربية الطفل داخل الأسرة ، فتبنى عليها هيئة التدريس بالحضـــانة خططهـــا واســـتراتيجياتها لإشـــباع حاجات الطفل وتعلمه ورعايته داخل الحضانة.

(٢) تقـــدم هيئة تدريسس الحضانة معلوماتهم عن تربية الطفل داخل مركز (بن جرين) ، وتـــندمج وتتكامل هذه المعلومات مع تلك التى تمتلكها الأسرة ، ثم تبذل الأسرة جهدها فى رعاية طفلها وتعلمه داخل المنزل بأسلوب لا يتعارض مع رسالة الحضانة .

(٣) الملخص :

أ- **مدخلات** تعلم الطفل من هيئة التدريس ومن الاباء والأمهات .

ب- تتم **عملية** الرعاية والتعلم فى الحضانة وفى المنزل .

ج- **المخــرجات** : طفــل ناضج يعيش حياته الحاضرة ومستعد للنمو والتقدم فى حياة الكبار .

ثالثاً : أهمية البورتفليو (حافظة الإنجاز)

تتضـــمن بورتفليو كل طفل جميع البيانات والمعلومات المتعلقة به وإنجازاته وتقدمه ، وآراء معلمته والآباء والأمهات ،وهو يفيد فى الآتى :

(١) التفكير بتأن وعمق Reflective فى محتوى البورتفليو من أجل إزالة معوقات التقدم ، ودعم مسيرة التقدم .

(٢) تــزويد هيئة التدريس بالموضوعات الجديرة بالمناقشة فى لقاء الآباء والأمهات ، وفى وضع طرائق واستراتيجيات تعلم تناسب الطفل .

(٣) تــزويد الآبــاء والأمهــات بصورة حقيقية عن قدرات واستعدادات وميول وإنجازات طفــلهم ، مما يمكنهم من مناقشة المعلمين فى ضوء معلومات موضوعية وبلا مكابرة ، وبالتالى يتحقق الانخراط الفعال المفيد للآباء والأمهات فى رعاية وتعلم أولادهم .

الباب الثانى :

كتب عن تعليم الكبار

الكتاب الثالث

تعلم الكبار في القرن الحادي والعشرين

Rao, Digumarti Bhaskara, **Adult Learning in the 21 st Century,** New Delhi, Discovery Pub. House, 2004 .

تعريف بالكتـــاب

يقـــع الكـــتاب فـــى ٣٤٥ صفحة ، ويضم ٣٠ فصلا موزعة على عشر أجزاء تعالج الموضوعات التى نشرت فى الفترة الأخيرة من معهد اليونسكو للتربية بجانب وثائق وأوراق مؤتمـــر هامـــبورج Hamburg لتعلـــيم الكبار الذى نظمه اليونسكو عام ١٩٩٧ ، ويعرض المؤلـــف الموضـــوعات العشر التى نوقشت فى جلسات المؤتمر فى عشر أقسام وهى تتعلق بالـــتحديات المـــتوقعة لتعلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين ، وتحسين جودة تعلم الكبار ، وتأكـــيد حقوق الإنسان فى محو الأمية ، وتمكين المرأة وتدعيم قدراتها ، وعلاقة تعلم الكبار بكـــل مـــن : عـــالم العمل ، والصحة ، والبيئة ، والمشكلة السكانية ، ودور الإعلام فى تعلم الكبار ، وتعلم ذوى الاحتياجات الخاصة كبار السن ، والمسجونين ، والمعاقين ، واقتصاديات تعلـــم الكبار ، والحاجة إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات الدولية والمؤسسات الوطنية . وفى آخـــر قســـمين بالكتاب رصد المؤلف تقرير مؤتمر هامبورج و إعلان هامبورج لتعلم الكبار وهمـــا يستشـــرفان تحديات القرن الحادى والعشرين وكيفية مواجهتها ، ومن تلك الطموحات الحاجة إلى التحول من ثلاثية محو الأمية للقراءة والكتابة والعد 3 Rs إلى ثلاثية مستحدثه هى 3 Ls أى التعلم مدى الحياة Lifelong Learning ، وتعلم الكبير رباعية : أن يكـــون ، وأن يعرف ، وأن يعمل ، وأن يعيش مع الأخر ، وضرورة تنوع وتعدد برامج تعلم الكبار لتتوافق مع حاجات الأسوياء وذوى الاحتياجات الخاصة فى البيئات المختلفة ، وتأكيد جودة تعلم الكبار وفق محكات دولية تدور حول مشاركة الكبار أنفسهم مع المتخصصين والمختصين فى وضع خطـــط وبرامج تعلمهم وتقويمها ، بجانب تعاون المؤسسات المحلية مع المؤسسات الدولية ، واســـتخدام تكنولوجـــيات المعلومـــات والتواصل (ICT) ، والإسهام الإيجابى فى الاحتفالات الدولية مثل اليوم العالمى لمحو الأمية فى ٨ ديسمبر ، واليوم العالمى للمرأة يوم ٨ مارس .

القسم الأول عن : التحديات الرئيسة

لتعليم الكبار فى القرن الحادى والعشرين

يقـــدم المؤلـــف فـــى هـــذا الجزء أربعة تحديات تواجه تعليم الكبار فى القرن الحادى والعشرين وهى العولمة ، والديمقراطية ، والمواطنة ، وتعليم الأقليات .

أولاً : العولمـــة

مفهوم العولمة فى الكتاب يعنى تحول كوكب الأرض وما فيه من دول وثقافات متنوعة إلـــى قـــرية صغيرة ، وعلى الجميع أن يتعاملوا معا من أجل السلام بدلا من الحروب وذلك يتطلب العمل على :

(١) إعادة النظر في العلاقات بين التكنولوجيا والمجتمع والاقتصاد .

(٢) فهم العولمة ومغازيها من مدخل تحليل تأثيرها على مستوى الدولة والمحليات فيها .

(٣) معرفة انعكاس العولمة على نماذج الليبرالية المستحدثة Neo – Liberal Models .

(٤) دراسة تعدد هويات Identities الفرد الواحد فى وقت واحد .

(٥) دراسة الصراعات التى تولدها العولمة بين الدول مما يتطلب تصور استراتيجيات جديدة للتقدم خلال تقوية مؤسسات المجتمع المدنى .

ثانياً : الديمقراطيـــة

يقترن مفهوم الديمقراطية بالسلام ،ولذلك نتوقع تعزيز استراتيجيات المجتمع المدنى فى القرن الحادى والعشرين بالآتى :

(١) الاهـتمام فـى التعلـيم بكـل مـن : الثقافة ، وحقوق الإنسان ،والعدالة بين النوعين الاجتماعيين (ذكور / إناث) ، والسلام .

(٢) استهداف تعليم الكبار بلوغ العدالة وتكافؤ الفرص بين النوعين الاجتماعيين .

(٣) تضمين أى برامج لإصلاح التعليم إتاحة الفرص لتعليم الكبار .

(٤) تضمين تعليم الكبار المدركات الديمقراطية الأساسية مثل :

أ- المشاركة فى حياة المجتمع التى تعزز الحرية والعدالة والتماسك .

ب- التمسك بالحقوق المدنية ومنها المشاركة فى صناعة القرار والتعاون مع الآخر .

ج- النظر إلى حقوق المرأة كجزء من حقوق إنسان بوجه عام وليست مشكلة تخص المـرأة وحدها ، لأن المرأة جزء من المجتمع وهى تشارك فى تقدمة الاقتصادى والسياسـى والاجـتماعى وفى آماله وآلامه ، ويجب إقرار المساواة فى الحقوق والواجبات بين النوعين الاجتماعيين فى التشريعات وفى الواقع .

د- إكسـاب الكـبار تصورات سليمة عن الأخر ، وكيفية التعامل والتفاوض معه ، والمشاركة معه فى العمل بدلا من نفيه .

هـ- اسـتخدام أسـاليب التعلـيم المستمر والتعلم الذاتى والتعلم خلال استراتيجيات تدريسية جماعية .

ثالثاً : المواطنــــة

يمكن تحليل و إعادة تركيب معالجة المؤلف للمواطنة خلال محورين أثنين هما :

(١) المواطـــن والثقافـــــة

- يســـتهدف تعلـــيم الكبار تكوين المواطن المثقف أكثر من المواطن الذى ينصاع للأوامر .
- يهتم تعليم الكبار بتثقيف المتعلم من منظور محلى ومنظور عالمى cultural & intercultural Education ، لذلك يجب أن يتعلم الكبير أكثر من لغته القومية ، ويتعرف على تراثه المحلى بجانب التراث الإنسانى .

(٢) التعليم من أجل المواطنة

- يرتكز هذا التعليم على أربع ركائز هى :

أ- تعلـــم لـــتكون To be مواطنا أنسانا ذلك أدوار خاصة وأدوار عامــــة فى الحياة .

ب- تعلم لتعرف To know حقوقك فى التعلم الذاتى المستمر .

ج- تعلم لتعمل To do من اجل تنمية نفسك وتنمية مجتمعك .

د- تعلم لتعيش مع الأخرين To live together من أجل رفع مستوى المعيشة للجميع ومن أجل بناء علاقات التواد بدلا عن قطيعة الكراهية والتعصب .

رابعا : تعليم الأقليات

يســـتهدف تعليم الأقليات تقوية المجتمع المحلى و وأد بؤر التوتر العرقى أو الدينى أو الثقافى وذلك خلال التالى :

(١) إشـــراكهم علـــى قدم المساواة – مع الأغلبية فى جميع أوجه النشاط فى المجتمع وفى تخطيط وإدارة المجتمع .

(٢) عـــدم التميـــيز بين المواطنين فى الالتحاق بالمدارس ، وفى الانتقال من صف دراسى لأخر ، وفى الحصول على كم وكيف تعليمى يتمشى مع قدرات كل متعلم بغض النظر عن أصوله الاقتصادية والاجتماعية .

(٣) تضـــمين المـــناهج الدراسية تاريخ الأقليات ومعتقداتهم ولغتهم وثقافتهم ، لأن معرفة الآخر تعتبر خطوة أساسية لنبذ التعصب والتوتر .

(٤) تنظيم برامج إعلامية لعرض فنون وموسيقى وآداب الأقليات .

(٥) دعـوة الأكاديميين والفنانين والمتميزين المنحدرين من **الأقليات للتحدث عن ثقافاتهم** ومعتقداتهم وأسلوب حياتهم وأسباب نبوغهم .

(٦) العمـل علـى إدماج الأقليات فى المجتمع المحلى كمواطنين ، **وفى المجتمع الإنسانى** العالمى كبشر .

القسم الثانى عن : تحسين تعليم الكبار

يقـدم المؤلف أربعة مداخل لتحسين تعليم الكبار وهى **الجامعات ، ومراكز بحوث تعليم** الكبار ، وعولمة مطبوعات تعليم الكبار ، والسياسة **Politics ، ونلخص كل ذلك كما يلى :**

أولاً : الجامعات كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

يقترح الكاتب تطوير أدوار الجامعات ، وتوجيه الاهتمام إلى :

(١) فتح أبواب الجامعات للكبار سواء كان للتعليم كل الوقت **أو بعض الوقت ، وسواء أكان** للذكور أو للإناث ، ومهما كان عمر الكبير .

(٢) إنشـاء مراكـز ووكالات تحت مظلة الجامعة لتساعد **الكبار على التعليم المستمر سواء** باستخدام التعليم المباشر معلم / متعلم ، أو استخدام **أسلوب التعليم من بعد .**

(٣) وضـع مناهج ومقررات دراسية فى مختلف **مجالات اهتمامات الكبار مع تعدد طرائق** تدريسـها واخـتلاف الفترات الزمنية اللازمة لإتقانها . **واختلاف المستويات القياسية** للتمكن منها .

(٤) إنشـاء مكاتـب لتوثـيق العلاقـة بين التعليم الجامعى **ومؤسسات المجتمع الاقتصادية** والسياسـية والاجتماعية والتجارية لتحقيق عدة أهداف منها **تطوير المناهج والمقررات** لتتمشـى مع متطلبات هذه المؤسسات ، ولتوجيه الكبار **إلى التوظف فيها بعد اكتسابهم** المهارات المطلوبة الملائمة للتوظف .

(٥) توافـر خدمـات الكـبار مـثل التوجـيه المهـنى **والتوجـيه التعليمى والاستشارات** Consultation أى التوعية بحقوق الكبير وواجباته وخدمات **المشورة Counseling** أى تنمية الانفعالات فى المواقف الاجتماعية .

(٦) إنشـاء جامعات متخصصة لتعليم الكبار لتعمل على تنمية **المجتمع خلال تنمية وصقل** مهارات الكبار فيه .

ثانياً : مراكز البحوث كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

يعرض الكتاب إنشاء مراكز متخصصة لبحوث تعليم الكبار ونقوم بالتالى :

(١) إجراء البحوث الكمية والبحوث الكيفية فى مجال تعليم الكبار فى القضايا الملحة مثل :

- قضايا تعليم المرأة والعدالة مع تعليم الرجل (تعليم الجندر Gender) .
- التعلم مـــدى الحياة .
- عمليات التدريس الملائـــمة للكبار .
- نوعــية تعلــيم الكــبار فى البيئات الصناعية ، أو البيئات الزراعية ، أو البيئات الساحلية .... الخ .
- تنمية أعضاء هيئة تدريس الكبار .
- تقويم تعلم الكبار وفق أهداف محلية أو أهداف عالمية أو وفق مستويات قياسية أو وفق حاجاتهم وحاجات الوطن .
- المعوقات التى تواجه تعليم الكبار وأساليب مواجهها .
- متابعة تعلم الكبار لتجنب الارتداد إلى الأمية .
- نظم تعليم الكبـــار .
- تعـدد ثقافات الكبار وأساليب تنمية الحوار مع الآخر من أجل وضع إطار ثقافى واحد للوطن كله ، ويحتضن الثقافات الفرعية المتعددة .

(٢) إعداد وتدريب باحثين فى تعليم الكبار قادرين على :

- اختيار المجال المناسب للبحــث .
- ثــم اختــيار الطريقة المناسبة والأدوات الملائمة ، والعينة الكافية والتطبيق الذى يحقق صدق Validity النتائج ، ووضع استنتاجات تفيد فى تنمية كل من الكبير ومجتمعه .
- استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية واللاالكترونية .
- ترجمة البحث وملخصه أو مستخلصه إلى اللغات المناسبة للمنتفعين منه .

(٣) نشر البحوث بأكثر من لغة حتى تغطى شبكة المعلومات كل العالم مما يشجع على:

- تبادل الخبرات بين المهتمين بتعليم الكبار .

- التوجيه إلى النقلة من محو أمية الكبير على تنميته .
- نشر طرائق وصيغ Paradigms وأدوات بحثية جديدة .
- تنبـــيه المؤسسات الوطنية والإقليمية والعالمية إلى عقد مؤتمرات وورش دراسية في المجالات التي يكتشف ضعفها خلال نشر جهود جميع مؤسسات تعليم الكبار .

ثالثاً : عولمة الوثائق والمعلومات كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

يفيد نشر الوثائق والمعلومات عن تعليم الكبار في المستوى العالمي في التعرف على كل مـــا كتب من قبل في موضوع معين من تعليم الكبار ، وبذلك نبدأ من حيث انتهى الآخرون . ومـــن الوثـــائق والمعلومات المنشورة : الملخصات ، والمستخلصات ، وخطابات الأخبار ، والببليوجرافيا الشارحة وعرض الكتب والتعقيب عليها ، وتوصيات البحوث والمؤتمرات .

رابعاً : السياسة Politics كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

لا تبـــتعد سياسات Politics أي دولة عن اتجاهات العولمة السائدة الآن ، وهما معا – أي السياسة المحلية والعولمة – تؤثران في تعليم الكبار خلال :

- التوفـــيق بين الموروث الثقافي والخصوصية الثقافية للكبير من ناحية ، والتواصل مع العالم من ناحية أخرى .
- تفتح أذهان الكبار لمناقشة العدالة والمساواة وعدم التمييز على أساس العرق أو الجنس أو العقيدة وفقاً لحقوق الإنسان في الوثائق العالمية .
- فهم الكبار لآفاق استخدامات التكنولوجيات العالية في الحياة اليومية .
- تنمية روح التفاهم بين الشعوب وإحلال السلام بدلا من الحروب .
- تنمـــية روح المواطـــنة لدى الكبير وإكسابه المهارات للمشاركة في مؤسسات المجتمع المدني .
- الـــتحول مـــن الاهتمام بالنواحي الفنية والمناهج الدراسية في تعليم الكبار إلى الاهتمام بالقضـــايا القومية والعالمية ، والاهتمام المشاركة الإيجابية في صناعة القرار السياسي عبر صندوق الاقتراع .

القسم الثالث عن : الأبعاد المختلفة لمحو الأمية

يعـــالج المؤلف في هذا القسم ستة أبعاد مختلفة تتعلق بتعريف محو الأمية وبرامجها ، ومسئوليات من ينفذها وينتهي بنظرة إلى الغد :

أولا : تعريف محو الأمية Literacy

محو الأميـــة وســـــــيلة للتالى :

(١) تدعـــيم قـــدرات الإنسان وصقل مهاراته للتحرر من السلبية إلى الإيجابية لخدمة نفسه وللمشاركة فى خدمة مجتمعه المتطور .

(٢) تنمية الإنسان كركيزة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

(٣) إرساء العقلانية من أجل الحوار الديمقراطى مع الآخر دون نفيه كمدخل لتحقيق السلام .

ثانيا : الدروس المستفادة من برامج محو الأمية فى العالم

يتطلب نجاح واستمرارية برامج محو الأمية التالى :

(١) دعم المجتمع خلال مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية .

(٢) تعاون كل من الحكومة مع منظمات المجتمع المدنى ، والتعليم النظامى وغير النظامى .

(٣) إثارة اهتمام الأميين بمحو أميتهم .

(٤) تـــنويع بـــرامج محو الأمية لتتلاءم مع طبيعة كل مجتمع محلى وتنوع قدرات الأميين وتباين احتياجاتهم .

(٥) ارتباط برامج محو الأمية بالمتغيرات المحلية والعالمية الشائعة فى وسائل الإعلام .

(٦) تكامل المضامين الصحية والبيئية والسكانية فى البرامج .

(٧) الأخذ بطرائق تدريس تدفع المتعلم إلى المشاركة والتفاعل مع الغير .

(٨) تواصل مؤسسات تعليم الكبار المتخصصة معا ، فمؤسسات حقوق إنسان ، ومؤسسات المرأة ، ومؤسسات السلام ، والمؤسسات الديمقراطية .... الخ تتطور وتتحسن برامجها عندما تتبادل الخبرات فى محو أمية الكبار .

(٩) الاهتمام بالفئات التى عانت من الظلم الاجتماعى كثيرا مثل المرأة .

(١٠) ربـــط الـــبرامج بين احتياجات الكبير من ناحية ، وما يعرفه من ناحية ثانية ، والعمل المنتج فى المجتمع من ناحية ثالثة .

(١١) الاهـــتمام بمحو الأمية المجتمعية Societal Literacy التى تعنى وعى الكبير بالسياق المجـــتمعى الـــذى يعـــيش فـــيه وأدواره فى ترقيته والمشاركة فى أنشطته التطوعية ، والمساهمة فى تحسين ثقافته ، وتحقيق العدالة فيه .

(١٢)تحسين برامج محو الأمية بالمراقبة الواعية Monitor والتقويم الذى يقدم تغذية مرتدة فاعلة .

(١٣)تدعيم طلبات التمويل من الجهات المانحة باستخدام بحوث تقويمية وبحوث أداء التى تعطى مؤشرات واقعية تحفز على استمرار تمويل البرنامج .

عوامل الارتداء Regress للأمية

يعزى ارتداء بعض الأميين لأسباب منها ما يلى :

(١) عدم استخدامهم لمهارات التثقف والتعلم فى حياتهم اليومية .

(٢) الاهتمام بالتواصل عبر الأحاديث الشفوية واستخدام شرائط تسجيل صوتى بدلا من خطابات تحريرية .

(٣) انخفاض جودة برامج محو الأمية .

(٤) عدم ارتباط مضمون البرنامج بالأنشطة الحياتية اليومية .

(٥) استخدام طرائق تدريس غير فعالة .

رابعاً عوامل برامج محو الأميـة

يكن أن تنجح برامج محو الأمية خلال التالى :

(١) مشاركة السلطات المحلية فى تخطيط وتنفيذ البرنامج .

(٢) الاستفادة من إمكانات البيئة المحلية فى تنفيذ البرنامج .

(٣) اشتراك من تمحى أميتهم فى أنشطة مؤسسات المجتمع المدنى ،وممارستهم لحقوقهم السياسية .

(٤) كفايات معلم الكبار المتميزة .

(٥) تلبية مضمون البرنامج لحاجات الكبير ولطموحاته .

خامسا التكنولوجيا فى برامج تعليم الكبار

هناك نوعان من التكنولوجيا المؤثرة فى برامج تعليم الكبار هى :

(١) تكنولوجيا التعليم :

أ- إحلال التكنولوجيا الحديثة محل الأساليب القديمة بالتدريج .

ب- تدريب المعلم نظريا وعمليا على التكنولوجيات الحديثة .

ج- اختيار تكنولوجيا التعليم المناسبة فى الوقت المناسب .

(٢) تكنولوجيا الإعـــــلام :

وتقوم بأدوار مهمة فى التالى :

أ- التوعية بأهمية محو الأمية السياسية أو الكمبيوترية أو المعرفية ... الخ

ب- جـــذب الكبار إلى برامج بذاتها وبخاصة وأنها تستطيع الوصول إلى كل كبير فى بيته أو عمله .

سادساً : المعلم كمتعلم كبير فى عصر التكنولوجيا

لا يســـتطيع معلـــم الكبار أن يؤدى بنجاح عمله ألا إذا ظل متعلما كبيرا خلال التدريب والـــتعلم الذاتى واستخدام الكمبيوتر بنفسه وإدماجه فى عملية التعليم ، وابتكار طرائق جديدة تمـــيزه عن غيره دون انتظار توجيهات أو تعليمات من رؤسائه الذين لا يمارسون – غالباً – بأنفسهم العمليات الإلكترونية المستحدثة .

سابعاً : محو الأميـة فى الغـد

الاتجاهات الأساسية فى محو الأمية فى الغد Tomorrowهى :

(١) بناء برامج محو الأمية على أساس الخبرات المتجمعة من ممارسات السنوات الخمسين الأخيرة .

(٢) اعتبار محو الأمية حقا من حقوق الإنسان وليست سلعة فى المجتمع الرأسمالى .

(٣) الاهتمام بالعواقب الثقافية والسياسية لمحو الأمية .

(٤) تعبـــئة الأميين وحشدهم ومطالبتهم بمحو أميتهم من مسئوليات السلطات المحلية ، ومن واجبات القيادات الاجتماعية والسياسية .

(٥) إقامـــة هـــياكل مؤسسية لمحو الأمية وتعليم الكبار متدرجة من المستويات المحلية إلى المســـتويات العالمـــية ، وتهتم بالتعليم من الأميين الصغار إلى الأميين الكبار ، وتتنوع برامجها ومسئولياتها حسب نوع الأمية .

(٦) توعـــية كـــل مـــن المعلمين ومن يعلمونهم من الكبار بمبادئ التعلم وأسسه قبل تطوير طرائق تدريس مستخدمة فعلا ، فالوعى النظرى يعطى فاعلية للتطبيق الميدانى .

(٧) مشاركة الجهود التطوعية والجهود المأجورة معا فى محو الأمية .

(٨) تنفـيذ برامج محو الأمية خلال سياق اجتماعى واقتصادى وسياسى وليس بمعزل عن المجتمع .

(٩) معاونة من محيت أميتهم على استمرار التعلم واستخدام مهاراتهم المكتسبة فى المواقف الحياتية اليومية .

(١٠) إجـراء بحـوث علـى مـردود تعلم الكبار على النهوض بالمجتمع اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا .

القسم الرابع عن : تدعيم قدرة المرأة على التعلم

يركـز محتوى هذا القسم على محورين هما التحيز ضد المرأة ، وأساليب مواجهة هذا التحيز خلال تدعيم قدراتها التعلمية والمجتمعية كما يلى :

أولاً : مؤشرات التحيز ضد\ تعليم المرأة

هناك عدة مؤشرات تكشف عن مدى التحيز ضد تعليم المرأة ومنهـا :

(١) تركـيز بـرامج تعليم المرأة على المواد الدراسية البسيطة لتمكينها من مهارات بسيطة Soft-Skills مثل الغسيل والتفصيل والمهن المتواضعة مثل التمريض .

(٢) انخفاض نسبة المقيدات إلى المقيدين فى المدارس فى أغلب دول العالم .

(٣) انخفاض نسبة الموظفات إلى الموظفين فى الوظائف العليا :

(٤) انخفاض نسبة النساء إلى الرجال فى بعض التخصصات مثل الفيزياء والرياضيات .

ثانياً : تدعيم قدرات المرأة التعلميه والمجتمعية

يمكن تدعيم قدرات المرأة Empowerment التعلميه والمجتمعية خلال الآتى :

(١) تقدير رؤيتها النقدية فى التطور الاجتماعى .

(٢) ربط برامج محو الأمية بممارسات المرأة وحياتها الواقعية .

(٣) إشـراك المـرأة فى تحديد مطالبها والتعبير عن احتياجاتها ، والقضايا التى تميل إلى تعلمها ، ورؤيتها للتعلم والارتفاع من مستوى قياسى منخفض إلى آخر أعلى منه .

(٤) مسـاعدة المـرأة علـى الصمود ضد التحديات التى تواجهها والمقاومة للحصول على حقوقها فى المجتمع .

(٥) تهيئة مؤسسات تعليمية للمرأة وبخاصة فى الأماكن النائية .

(٦) تعـــاون المؤسســـات الحكومـــية وغـــير الحكومية فى إشراك المرأة فى تخطيط وتنفيذ المشروعات فى المجتمعات المحلية .

(٧) تعليم المرأة بعض المهن التى كانت قاصرة على الرجال ولكن من الممكن أن تنجح فيها بعد اكتسابها المهارات المناسبة لها .

(٨) تهيئة بيئة تعلم فعالة لتساعد المرأة على التعلم بكفاءة عالية .

(٩) العمل على تضييق فجوة التعليم بين الذكور والإناث Gender Gap خلال الآتى :

- دراســة موضـــوعات سياسية واقتصادية واجتماعية كالذكور بجانب موضوعات تخصها كأنثى .
- دعـــم مشاركة المرأة فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفى خدمة المجتمع .
- دعم قيام المرأة بأدوار قيادية فى المجتمع .

القسم الخامس عن : تعلم الكبار وسوق العمل

يتغير نوع وكم تعلم الكبار وفقا للتغيرات التى تحدث فى المجتمع ، لذلك لابد أن يراعى الآتى :

(١) مـــرونة نظم التدريب المهنى والتعليم الفنى ليواكب متغيرات الحرف والمهن فى سوق العمل .

(٢) تحديـــد الكفايات المطلوبة لسوق العمل ثم تعلم الكبير كيفية تملكها فى البرامج التى تعد خصيصا له .

(٣) تعاون السلطات المركزية مع السلطات المحلية فى وضع سياسة تعليم الكبار فى ضوء معرفة آفاق سوق العمل فى المستوى المحلى أو المستويات الأعلى منه .

(٤) إسهام مؤسسات المجتمع فى إعداد وتدريب العمال اللازمة لها .

(٥) تدعـــيم مؤسسات تعليم الكبار لخريجيها فى بدء حياتهم العملية فى المؤسسات أو خلال تبنى مشروعاتهم الصغيرة .

(٦) مواصـــلة تعليم الكبار الذين يلتحقون فى أعمال مؤقتة لمدة قصيرة كل يوم حتى يرتفع مستوى مهاراتهم فيلتحقون بوظائف أعلى وذات مسئوليات أشمل .

القسم السادس عن : محو أمية الكبار البيئية والصحية والسكانية

تعــرض فـــى هــذا القسم ثلاث موضوعات لتعليم الكبار هى التربية البيئية ، والتربية الصحية ، والتربية السكانية كما يلى :

أولاً : التربية البيئية للكبار :

(١) التربـــية البيئية هى عملية إكساب المتعلم الوعى الادراكى والوجدانى والمهارى بالبيئة الـــتى يعــيش فــيها ، والعمل على إشباع حاجاته مع عدم الإخلال بحاجـــات الأجيال القادمة ، والتعاون مع الآخرين فى حل المشكلات البيئية مثل :

أ- رفع مستوى البيئات العشوائية Marginal .

ب- رفع مستوى وعى المواطنين بأساليب صون البيئة الطبيعية .

ج- التنسيق بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية فى خدمة البيئة .

(٢) متطلبات نجاح التربية البيئية للكبار هى :

أ- وضع سياسة ثابتة لتمويل برامج التربية البيئية للكبـــــار .

ب- تدريـــس التربية البيئية للكبار خلال مشروعات عملية لحل مشكلات بيئية حقيقية لإخلال نقل المعرفة .

ج- استخدام مداخل علمية وتكنولوجية لحل مشكلات البيئة بواسطة الكبار .

ثانياً : التربية الصحية للكبار

تراعى فى برامج التربية الصحية للكبار ما يلى :

(١) تـتم التربـــية الصـــحية للكبار خلال سياق اجتماعى أى خلال تعاملهم وتعلمهم ولعبهم وممارساتهم اليومية فى الحياة .

(٢) يمتد محو الأمية الصحية من معرفة متطلبات الحياة الصحية إلى ممارستها فى الواقع ، ولا فرق بين النساء والرجال فى ذلك .

(٣) تتضمن التوعية الصحية للكبار وقاية كل من الذات والبيئة من التلوث خلال :

أ- عدم الإفراط فى استخدام مصادر البيئة .

ب- عدم استخدام المواد المؤثرة فى الجهاز العصبى والتى تؤدى إلى الإدمان .

ج- المحافظة على نظافة البيئة من العوادم والتدخين .

ثالثاً : التربية السكانية للكبار

يعتبر التكاثر من حقوق المرأة والرجل ، ولكن الاستمتاع بهذه الحقوق يتطلب الآتى :

(١) التوعية بالمشكلات السكانية إذا لم يتم ضبط وتنظيم النسل .

(٢) التوعية بمستقبل النسل فى ضوء الانفجار السكانى واستخدام الدراما والأغانى والوسائل الثقافية المختلفة فى ذلك .

(٣) محو أمية الكبار الجنسية والتوعية بالأمراض الجنسية ، والعلاقة بين الذكور والإناث .

القسم السابع عن : الوسائل الثقافية لتعليم الكبار

يتضمن هذا القسم معالجة لتعليم الكبار خلال وسائل ثقافية هى الإعلام ، والتعلم من بعد ، وتكنولوجيا المعلومات والتواصل ، والمؤسسات الثقافية كالمتاحف والمكتبات والمراكز الثقافية بجانب الاحتفالات والمهرجانات الدينية والقومية والفنية والرياضية كما يلى:

أولاً : وسائل الأعلام وتعلم الكبار

لكى تزيد كفاءة وسائل الأعلام فى تعليم الكبار يجب مراعاة التالى :

(١) استخدام المعرفة المحلية عند إضافة معرفة أجنبية .

(٢) تنويع أشكال ومضامين البرامج لتتلاءم مع المستويات الثقافية المختلفة للمتلقين .

(٣) تكامل برامج الأعلام مع أدوات ووسائل تعلم الكبار مثل المكتبات والمتاحف والمراكز الثقافية .

(٤) استخدام لغات ولهجات محلية بقدر الإمكان .

ثانياً : التعليم من بعد

(١) توجد ثلاثة أنماط لتعليم الكبار من بعد هى :

أ- نمط إمداد الكبير بمواد تعليمية لمساعدته فى التعلم الذاتى .

ب- نمط تقديم مقررات كاملة .

ج- نمط التواصل بين الكبير والمعلم .

(٢) مميزات التعليم من بعد هى :

أ- المرونة فى تحديد زمان ومكان التعلم .

ب- الاستفادة من إمكانات البيئة المحلية .

ج- بديل رخيص الكلفة عن التعليم النظامى .

ثالثا : تكنولوجيا المعلومات والتواصل

Information & Communication Technology (ICT)

- تفيد تكنولوجيا المعلومات والتواصل فى تدعيم تعليم الكبار باستخدام الكمبيوتر وشبكات المعلومـــات ، ويمكـــن تدريـــب الكبار على استخدامها بسرعة ، ولو أن إتقانها يحتاج لبعض الوقت وبذل الجهد .

- معايير جودة تكنولوجيا المعلومات والتواصل هى :

(١) قدرتها على إتاحة التفاعل مع المتعلم الكبير .

(٢) قدرتها على التكامل مع طرائق تعلم الكبار الأخرى .

(٣) ملاءمتها لتحقيق أهداف برامج تعليم الكبار المتنوعة .

(٤) سهولة تداولها بواسطة العاملين فى مجال تعليم الكبار .

(٥) تدعيمها للحياة الاجتماعية للكبير ودون عزله عن مجتمعه .

(٦) اعتمادها على لغة يفهمها ويستوعبها الكبير .

- أساليب تدعيم تكنولوجيا المعلومات والتواصل هى :

(١) تدعيم المكتبات والمراكز الثقافية بالكمبيوترات وشبكات المعلومات .

(٢) قـيام الدولـة بإنـتاج الـبرامج المناسبة لها دون الاقتصار على استيراد أجهزة الكمبـيوتر أو اسـتيراد برامجها التى قد تحتاج لتعديل لتتلاءم مع تعلم الكبير ، ولتتلاءم مع الاتجاهات الوطنية ، وسياسة التعليم المحلية .

(٣) تعريف الكبار بالبرامج المتاحة وكيفية استعارتها أو شرائها .

رابعا : الأساليب الثقافية لتعلم الكبار

هناك عدة أساليب ثقافية لتعليم الكبار منها :

(١) المتاحف : تتم زيارتها على أساس بحث الكبير عن إجابات لأسئلة مسبقة .

(٢) المكتــبات : الــتى يجب أن تزود بالتكنولوجيا الحديثة ، ويقوم بتوجيه المترددين عليها أخصائيون فى التربية المكتبية .

(٣) المناســبات الثقافــية التى ترتبط بالتراث كاحتفالات المواسم والأعياد القومية والدينية والمهرجانات الفنية والأدبية والرياضية .

(٤) المراكــز الثقافية : التى يجب أن تنتشر فى شتى القرى والنجوع على أن تكون مزودة بالإمكانات الإلكترونية واللاإلكترونية لتعليم الكبار .

القسم الثامن عن : عن تعليم الكبار ذوى الاحتياجات الخاصة

يقدم هذا القسم تعليما للكبار فى السن ، وللمساجين وللعجزة كما يلى :

(١) **أولا تعليم كبار السن**

تستهدف برامج تعلم كبار السن ما يلى :

(١) تزويدهم بمهارات التعلم الأساسية .

(٢) تزويدهم بالمعلومات والمهارات اللازمة لصون الصحة الجسمية والنفسية .

(٣) تنمــية قدراتهــم على التفاعل الاجتماعى مع أقرانهم الذين ينتظمون معا فى جماعات متجانسة الميول والثقافة .

(٤) بث روح تقدير الذات والإحساس بأن لهم أدواراً مهمة فى الحياة .

(٥) الاســتفادة مــن خــبرات أرباب المعاشات الأكفاء فى زيادة الإنتاج خلال أعمال تلائم صحتهم وقدراتهم .

(٦) تأهــيل بعــض كبار السن لمواصلة التعليم فى مستوى بلوغ درجة البكالوريوس ، أو الليسانس أو أعلى منها .

ثانيا : تعليم المسجونين الكبار

- تهيــئة تعلــيم مناسب للمسجونين حتى تنتهى مدة العقوبة ليخرجوا إلى الحياة مؤهلين لتحقيق الأهداف الآتية :

(١) الــتزود بالمهــارات الأساسية اللازمة للمواطنة الصالحة خلال اجتياز مقررات التعليم الأساسى للمسجون الأمى .

(٢) التأهيل لمواصلة التعليم بعد إطلاق سراح المسجون .

(٣) التأهيل لمهنة نافعة تتمشى مع قدرات المسجون .

(٤) التأهيل الاجتماعى للتفاعل مع الآخر أثناء وبعد الخروج من السجن .

- مشكلات تعليم الكبار فى السجون منها :

(١) إعداد وتدريب معلم مناسب للتعامل مع المسجونين .

(٢) إعداد البرامج المناسبة لظروف شتى العقوبات .

(٣) سوء حالة السجون التى لا تتيح فرصة جيدة لتعليم الكبار .

(٤) انخفاض مستوى رعاية المسجونين .

(٥) تدخل الاتجاهات السياسية فى حرمان بعض المسجونين من التعليم .

ثالثا : تعليم العجزة الكبار Disable

يعـرف العاجز بأنه الذى يعتمد على الآخرين فى بعض المهام الحياتية ، ولما كان هذا الاعـتماد يخـتلف من عاجز لآخر حسب درجة ونوع العجز لذلك يجب تنويع برامج تعليم الكبار لتتلاءم مع ميول وقدرات كل عاجز ، حتى تتحقق أهداف تعليمهم وهى :

(١) الاعتماد على نفسه بدرجة أكثر فى بعض المهام .

(٢) الانخراط فى الحياة الاجتماعية كمواطن له حقوق وعليه واجبات .

(٣) التأهيل لعمل يرتزق منه .

(٤) التأهيل لتكوين أسرة .

القسم التاسع عن : اقتصاريات تعلم الكبـار

يبين هذا القسم أن كلفة تعليم الكبار أقل من التعليم النظامى ، ومردوده أعلى كما يتضح فيما يلى :

أولا : تقل **الكلفة الاقتصادية** لتعليم الكبار عن كلفة التعليم النظامى للأسباب الآتية :

(١) يعتمد تعليم الكبار على البنية الأساسية للتعليم النظامى .

(٢) اشتراك جهود تطوعيه فى تخطيط وتنفيذ بعض برامج تعليم الكبار .

(٣) كلفة التعليم المهنى للكبار تسدد من أرباح إنتاج الكبار .

ثانياً : المردود التربوى للكلفة الاقتصادية لتعليم الكبار هى :

(١) يكون الكبير المتعلم أكفأ فى الإنتاج لتزوده بالمهارات الإنتاجية وتعوده على أسلوب حل المشكلات والابتكار .

(٢) تعلم الكبير للغات فى مجتمع متعدد الثقافة واللغات يجعله أكفأ فى التفاعل الاجتماعى .

(٣) تعلم الوالدين فى برامج الكبار يساعدهم على تكوين أطفال نشطين ومواطنين صالحين .

(٤) تعلـم المسجونين الكبار يساعد على استقرار حياتهم بعد الخروج من السجن ويسهمون فى زيادة الدخل القومى .

(٥) تعلم كبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة للكبار يضيف قوى عاملة منتجة للمجتمع .

(٦) الإنفـاق على تعلم الكبار هو استثمار ينتج مواطناً له رأسمال بشرى من مدركات وقيم ومهارات يفيده ويفيد المجتمع .

القسم العاشر عن : التعاون الدولى فى تعليم الكبار

يـتم الـتعاون الدولـى فى تعليم الكبار فى كل قطر خلال دعم اليونسكو والمؤسسات الإقليمـية والـدول الغنية لكل من الجهود الحكومية والمؤسسات غير الحكومية وذلك بتقديم العون المالى أو الخبرة أو مواد التعلم .

والهـدف مـن هذا التعاون هو التأثير النافع المتبادل بين العاطى والمعطى له ، فخلال تعلـم الكبار تتحقق التنمية ،وبالتالى تتجه القوى إلى الإنتاج والاستهلاك بدلا من أن تتجه إلى الحروب والصراعات التى تؤثر تأثيرا سلبيا على إنتاج بعض الدول الصناعية الغنية .

القسمان الحادى عشر و الثانى عشر عن : إعلان هامبورج وتقريره لتعلم الكبار

نظم اليونسكو المؤتمر الدولى الخامس لتعلم الكبار فى هامبورج Hamburg فى الفترة ١٤ – ١٨ يولـيو ١٩٩٧ ، وحضره ١٥٠٧ عضوا من شتى بلاد العالم ، ويقتصر مضمون القسـم الحادى عشر من الكتاب على رصد إعلان هامبورج لتعلم الكبار ، أما مضمون القسم الثانى عشر من الكتاب فيرصد التقرير الختامى للمؤتمر ، ورأينا تلخيص الاثنين معا لتداخل وتكرار المحتويات :

أولا : الموضوعات التى درست فى المؤتمر

درسـت عشرة موضوعات فى المؤتمر وهى نفس الموضوعات التى عرضت فى هذا الكتاب فى عشرة أقسام ، ولا داعى لإعادة تلخيصها .

ثانيا : توصيات المؤتمر لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين لتعلم الكبار

يمكن تصنيف هذه التوصيات فى مجموعات كما يلى :

(١) أهداف برامج تعلم الكبار هى :

- التحول من محو الأمية الثلاثية للقراءة والكتابة والعد 3Rs إلى الثلاثية الجديدة وهى التعلم طوال الحياة (3Ls) Lifelong Learning .
- تعلم الكبير من أجل تحقيق رباعية : أن يكون ، وأن يعرف ، وأن يعمل وأن يعيش مع الآخرين To be, To know, To do, To live together .
- تحقيق ثقافة السلام خلال احترام التنوع والاختلاف الثقافى وخلال حوار الثقافات.
- دعم حقوق الإنسان فى التعلم والمساواة وعدم التحيز .
- تحقيق المساواة بين النوعين الاجتماعيين (ذكور / إناث) .
- الاهتمام بالأحياء العشوائية والمهمشين وإدماجهم فى نشاط المجتمع .
- تحقيق التنمية البشرية كركيزة للتنمية الشاملة فى المجتمع .

(٢) متطلبات تحقيق البرامج فى القرن الحادى والعشرين هى :

- انطلاق البرامج من أرضية Terrane وطنية من أجل بلوغ مستويات عالمية .
- التنسيق بين مؤسسات تعليم الكبار .
- إتاحة تعلم الكبار فى المدارس ، والمصانع ، والنوادى ... الخ .
- تعدد وتنوع البرامج لتتلاءم مع تنوع وتعدد حاجات الكبار العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة فى المهن والثقافة والبيئة والصحة ... الخ .
- إنشاء وكالات ومؤسسات لخدمة الكبار فى : التوجيه المهنى ، والتوجيه التعليمى ، والتوجيه النفسى ، والمشورة Counseling التى تتعلق بتنمية الذكاء الانفعالى فى المواقف الاجتماعية .

(٣) تأكيد جودة تعلم الكبار Ensuring Quality فى القرن الحادى والعشرين وفق المحك الآتى :

- إشـــراك الكبار أنفسهم مع المتخصصين والمختصين فى وضع سياسات تعلمهم ، وصـــياغة التشـــريعات المـــنظمة ، وتصميم البرامج ، والاستراتيجيات وتنفيذها وتقويمها .
- وضــــع خطة لمتابعة من تم تعلمهم للتأكيد من أنهم اكتسبوا مهارات التعلم الذاتى ويمارسون التعلم طوال الحياة .
- اســــتخدام تكنولوجـــيات المعلومـــات والتواصـــل Information & Communication Technologies (ICT) .
- الدعم السياسى والاقتصادى والاجتماعى لتعلم الكبار .
- الاشـــتراك فى الاحتفالات الدولية مثل اليوم العالمى للمرأة فى ٨ مارس ، واليوم العالمى لمحو الأمية فى ٨ ديسمبر ، وذلك بافتتاح مؤسسات جديدة لتعلم الكبار ، وتصميم برامج أكثر حداثة ، والتوسع فى أنشطة الكبار .
- شـــمول تعلـــم الكـــبار لجمـــيع فـــئات الشعب ومنهم كبار السن ، والمسجونين والمعاقين.
- تعاون المؤسسات المحلية مع المؤسسات الإقليمية والدولية .

الكتاب الرابع

تحسين مخرجات محو أمية الكبار

Abadzi , Helen, **Improving Adult Literacy Owtcomes,** Washington, The World Bank, 2003 .

تعريف بالكتـــاب

يقـــع الكتاب فى ١١١ صفحة ، ويضم أربعة فصول ، ويركز على تعليم الكبار القراءة والكتابة بصفة أساسية ،والحساب بصفة هاشية وذلك من مدخل سيكولوجى عصبى بيولوجى ، وقدمت المؤلفة عدة أفكار ومعان نلخصها فيما يلى :

(١) أن المعـــيار الحقيقى لمحو أمية الكبير هى قدرته على القراءة فى أسرع وقت ، بدون جهد ، وبأقل أخطاء لغوية ونحوية ، وتقديم معان واضحة لما يقرأه .

(٢) هناك معايير بيولوجية وعصبية لتعلم الكبير اللغة الإنجليزية منها :

- متوسط زمن قراءة الكلمة (١ – ٥ر١) ثانيه ، وبدقة صوتيه ولغوية ونحوية لا تقل عن ٩٥% .
- متوسط زمن قراءة جملة تتكون من سبع كلمات هو ١٢ ثانية .
- لحظة ثبوت العين على الكلمة الإنجليزية ٢٥ر٠ ثانية .
- تتحرك رؤية العين للجملة الإنجليزية بمعدل ٣ كلمات إلى اليسار و (١٤ – ١٥) كلمة إلى اليمين .
- متوسط زمن قراءة موضوع إنجليزى هو (١ر١) كلمة لكل (٢٥ر٠) ثانية .

(٣) يقـــدم العلم المعرفى Cognitive Science ثمان ركائز لتعلم الكبير تتعلق بكل من : حـــدود اســـتيعابه ، والمهارات القرائية ، والذاكرة ، والية التعليم أى القراءة بلا جهد ، والوعـــى الصـــوتى لكـــل لفظ ،والتعلم خلال الإدراك الحسى ، والنسيان ، وصعوبات القراءة .

(٤) ذاكـــرة الأمى قصيرة الأمـــد تختزن فيها المعلومات فى القشرة المخية ،وعلينا تحويلها إلـــى ذاكـــرة طويلـــة الأمد خلال اختزان المعلومات فى أعماق المخ بواسطة التكرار واستخدام تكنولوجيا صوتيه وضوئية حتى لا تحدث ردة للأمية .

(٥) اللغة العربية أصعب من اللغات الأخرى فى تعلمها لأسباب منها ، تعدد أشكال الحرف الواحـــد فـــى أول الكلمة وفى منتصفها وفى اخرها ، كما أنها تحتاج لفهم السياق قبل الـــنطق بالكلمـــة ، فـــلا يعرف مثلا (كتب) أسم أو فعل إلا خلال السياق فى الجملة ، بجانـــب تشـــكيل الجملـــة وفق قواعد النحو . ولذلك نرى أن هذا الكتاب يعتبر منطلقا

لإجراء بحوث على قراءة اللغة العربية من مدخل سيكولوجى عصبى بيولوجى ، وفى ضوء العلم المعرفى لتعرف التالى :

- تأثر مخ الكبير فسيولوجيا وبيولوجيا بعد انتهاء البرنامج .
- سعة عقل الكبير للمعرفة .
- علاقـــة الـــردة علــى الأمـــية بالتكوين العصبى للمخ ، وتأثير كل من النصفين الكرويين للمخ .

ويلاحــظ أن تعقيبنا تخلل عرض أفكار الكتاب عند إعطاء أسئلة من اللغة العربية بديلا من اللغة الإنجليزية .

نظرة شاملة قبل فصول الكتاب

تقــدم المؤلفـــة نظـــرة شـــاملة فاحصة Overview على موضوع محو أمية الكبار ، ونلخصها فيما يلى :

أولاً : معايير محـو أمية الكبـار

(١) اكتساب الكبير القدرة على القراءة فى أسرع وقت ،وبدون جهد ، أى آلية ،وبأقل أخطاء لغوية ونحوية ، ولها معنى مفهوم .

(٢) مـــراعاة ســـعة ذاكرة الكبير الأمى الشغالة Working memory لأنها قصيرة الأمد Breif عـــن ذاكرة الكبير المثقف الذى يتذكر سبع فقرات فى ١٢ ثانية فى المتوسط ، ولذلـــك يجـــب ربط بحوث محو أمية الكبار فى ضوء علم النفس العصبى وعلم النفس الفسيولوجى .

(٣) تخطيط برامج محو الأمية باستهداف التنمية الثقافية المستدامة بحيث لا يعود الكبير إلى أميته وذلك بربط موضوعات القراءة بعمله وحياته اليومية .

(٤) رفـــع نسبة الإنفاق على تعلم الأمى فى بدء برنامج محو الأمية ، وخفض نسبة الإنفاق الكلـــية بعـــد انـــتهاء الـــبرنامج وبلوغ الأمى المعايير القومية فى سرعة القراءة الآلية المفهومة .

(٥) معيار القراءة فى أمريكا بعد الانتهاء من برنامج محـــو الأمية هـــو قراءة الكلمـــة فى (١ – ٥ر١) ثانية ، وبدقة لغوية نحوية لاتقل عن ٩٥% ، وقـــراءة جملة لاتـــزيد عن ٧ كلمات فى ١٢ ثانية .

ثانياً : متطلبات تحقيق معايير محو الأمية

(١) اســتثمار وقــت الــتدريس لاستهداف بلوغ متوسط (١ – ٥ر١) ثانيه لقراءة الكلمة المفهومة آليا .

(٢) الكفاية التدريسية التى تراعى ذاكرة الكبير الشغالة ، فلا تزيد الجملة عن ٧ كلمات حتى لا ينسى أولها عند الانتهاء من آخرها أو ربط معانى الجمل بحياة الكبير اليومية .

(٣) مــراعاة الظهــير الــثقافى للكبير ، لأنه كلما زاد ثراء هذا الظهير زادت قدرته على الــتجريد ، وحــل المشــكلات ، والتعرف على الأشكال والرسوم ووصفها وإعطائها مسميات ، وفهم الموضوعات المذاعة بالراديو .

ثالثاً . المضامين التعليمية Instructional Implications

أســفرت بحوث علم النفس العصبى والمعرفى فى مجال تعليم الكبار عن عدة مضامين تعليمية منها :

(١) تحسين **الوظائف المعرفية** لدى الكبير

أ- يحصــل الكبير فى برامج محو الأمية على درجات أقل من نظيره الصغير الذى يــتمدرس فــى اختــبارات علــم الــنفس العصــبى مما يتطلب طرائق تدريس واستراتيجيات تعلم مختلفة عن تلك المستخدمة فى المدارس .

ب- الذاكــرة الشغالة Working للكبير قصيرة الأمد Brief مما يتطلب التكرار فى الشرح واستخدام معينات سمعية وبصرية .

(٢) تحسين **قراءة الكلمة المكتوبة**

يتطلب إتقان صوتيات الكلمة الآتى :

أ- ربط شكل الحرف أو المقطع أو الكلمة بصوت نطقها .

ب- التدقيق فى نطق أول الكلمة وآخرها .

ج- التدرج فى سرعة القراءة مع التحكم فى مخارج الكلمات .

(٣) تعود الكبير على **القراءة السريعة** الآلية لمتن مفهوم خــلال :

أ- استخدام مصادر إلكترونية .

ب- تكرار نفس المتــن عدة مرات .

ج- حفظ فقرات قصار فى المتن .

د- تنغيـــــــم القراءة .

(٤) **الحفاظ** على مهارة القراءة خلال :

أ- ربط شكل الكلمة بصوت نطقـــــها .

ب- تكرار النطق عدة مـــــرات .

(٥) تمييــــز **شكل الحـــرف** داخل الكلمـــــة

يمـــيز الكبير بين أشكال الحرف فى أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ففى اللغة العربية تكتب حرف العين كما يلى (عـــ ، ـــعـــ ، ع ، ـــع) .

(٦) تشجيع الكبار على **الاستمرار** فى برامج محو الأمية خلال :

- ربط القراءة والكتابة بموضوعات حياتية .
- توجيه الكبير إلى قراءة كتالوج فى موضوع يهمه أو رصد حسابات فى عمليات تخصه .

(٧) تحسين **استخدام الوقت** داخل حجرة الدراسة

تـــنويع طـــرائق التدريس واستراتيجيات التعلم حتى يتحقق هدف القراءة السلامة لغويا ونحويا أو حسابيا بمعدل (١ - ٥ر١) ثانية لكل كلمة .

(٨) دعـــم **فوائــــــد** التعلم

يجب تقويم تعلم الكبير أولا بأول ،ودعم تعلمه بالتغذية المرتدة المفيدة لتقدمه .

(٩) **المتطلـــبات الأساسية** التى تسهل القدرة على القراءة السريعة الآلية المفهومة والسليمة لغويا :

أ- تخصيص ٢٠ دقيقة يوميا للصوتيات .

ب- تعليم الحساب باستخدام العملات المحلية .

ج- تنشيط الذاكرة الشغالة بالتعلم على مدى ٢٤ ساعة .

د- مـــراعاة صـــحة وقوة أبصار كل كبير عند توزيعهم على مقاعدهم داخل حجرة الدراسة .

هـ - إثبات نفع البرنامج بتكليف كل كبير إحضار شئ يريد قراءته لأهميته له مثل : روشتة طبيب ، أو إعلان ، أو عقد إيجار .

الفصل الأول عن : الظهير الفكرى لمحو أمية الكبـــار

تعـــرض المؤلفة بأسلوب سردى للظهير Background الفكرى لمحو أمية الكبار فى العالم ، ونلخصه ما يلى :

(١) يوجد فى العالم ألف مليون (بليون) أمى كبير منهم ٦٠٠ مليون من النساء . و٧٠ % مـــن الأميبـــن الكـــبار يعيشون فى تسع دول هى بنجلاديش ، والبرازيل ، والصين ، ومصر ، والهند ، وإندونيسيا ، والمكسيك ، ونيجيريا ، وباكستان .

(٢) جميع الدول تبغى محو الأمية وفق خطط طموحة ، فمثلا السنغال تطمح فى محو أمية مليون مواطن سنويا .

(٣) دوافـــع الكبار الأساسية لمحو أميتهم هى اكتساب المهارات اللازمة للحياة والارتزاق لا مجرد التثقيف .

(٤) هناك اتجاهات للتوسع فى التعليم الابتدائى لسد منابع الأمية وجعل تعليم الكبار هامشيا ، ولكن الصعوبة تكمن فى أن الآباء الأميين سيؤثرون سلبيا فى تعليم أولادهم بالابتدائى .

(٥) مـــول البنك الدولى فى الفترة (١٩٩٠ - ٢٠٠٠) سبعة مشروعات لتعليم الكبار ، وفى سنة ٢٠٠٢ وحدها مول ١٤ مشروعا .

(٦) لا تحـــتفظ أغلب الدول بسجلات ووثائق تعليم الكبار الخاصة بإحصاء أعدادهم ،ونسبة حضورهم ، وتسربهم ، ونسبة من يكملون البرنامج إلى نهايته ويبلغون مستوى القراءة السريع المفهوم القليل الأخطاء اللغوية والنحوية ، وذلك يؤدى إلى صعوبة التعاون مع البنك الأولى والدول المانحة بجانب المؤسسات الحكومية والمؤسسات غير الحكومية .

(٧) المعلمـــون المـــتطوعون فـــى برامج تعليم الكبار أقل كفاءة ،ويصعب إجبارهـــم على الانتظام ، ولو أنه أقل كلفة من المعلمين المحترفين .

(٨) يتجه البنك الدولى إلى التعاون مع المؤسسات غير الحكومية فى محو أمية الكبار ، ولو أنـــه يعـــانى من نقص الخبراء وبخاصة فى مجال علم النفس العصبى وعلاقته بكفاءة تعليم الكبير .

الفصل الثانى عن : علم المعرفة فى خدمة محو أمية الكبار

يــدور علــم المعرفة Cognitive Science حول العمليات التى تتم فى المخ ، وتهتم المؤلفة بتوظيف هذه العمليات فى رفع كفاءة تعليم وتعلم الكبار بعد إطلاعهـــــــا فى الفترة (١٩٩٩ - ٢٠٠٢) علــى ٢١ بحـــثا أكاديمـــيــــا فـــى هذا المجال ونستخلص منها ثمانية موضوعات كما يلى :

أولاً : الحدود المعرفية للكبار

(١) **الشرح** : تتأثر آفاق وحدود اكتساب الكبير الأمى للمعرفة بالتالى :

أ- بنـــية المخ الهندسية Architecture : سيادة النصف الأيسر للمخ فى تعلم اللغة عند الكبير المتعلم أكبر من الكبير الأمى .

ب- الـــتمدرس فـــى الصـــــغر يجعل الكبير اكثر قدرة من الكبير الذى لم يتمدرس فى الآتى:

- متابعة الجمل المركبة الطويلة .
- فهم المجردات والتحدث بها .
- فهم الأرقام واستخدامها فى الحساب .
- فهم البيانات والاستنتاج منها .
- اتخاذ القرار .
- الانتباه ودقة الملاحظة .

ج- الـــنوع الاجـــتماعى : المرأة الأمية أحسن من الرجل الأمى فى توصيف الأبعاد الثلاثة المصورة على الورق .

د- البيئـــة : الريفيون أقل كفاءة من أهل الحضر فى سرعة التعلم .

هـ - الثراء : الفقراء أقل كفاءة من الأثرياء فى سرعة التعلم .

و - العمـــر : يقل معدل اكتساب المعرفة كلما زاد عمر الكبير الأمى .

(٢) **التطبـــيق** : وضعت المكسيك برنامجا لمحو أمية الكبار على أسس علم النفس العصبى ومراعـــية العوامل المؤثرة فى آفاق وحدود الكبير على اكتساب المعرفة وسمى برنامج الأرضـــية الخضراء العصبية Neuroalfa أى البرنامج القائم على أساس مراعاة بنية

المـــخ الهندســـية والعوامل المؤثرة فى آفاق وسعة المخ على الاستيعاب وأثبتت نجاحه بدلـــيل ارتفـــاع درجـــات مـــن محيـــت أميتهم باستخدام مقاييس علم النفس العصبى Neuropsychology .

ثانياً : المهارات الهامة لتعلم القراءة بكفاءة

(١) **الشرح :** الهدف الأساسى فى برامج محو أمية القراءة هو تنمية مهارات القراءة بأسرع معدل ، وبدون جهد ، وأقل أخطاء ، مع فهم المعانى ، ويتم ذلك خلال استخدام الذاكرة فى كل من استخلاص السمات الملموسة فى النصوص ،وشرحها ،وفهمها وتكاملها مع النصوص المسبقة ،وفى النهاية صياغة حملة مفيدة لها معنى .

وبهـــذا الأسلوب فى علم النفس العصبى تتحول الذاكرة الشغالة Working التى ترتبط بشكل الكلمات ومعانيها داخل عبارة إلى ذاكرة مستدامة Long - Term وتعاون الكبير على استعادة التالى :

أ- الأشكال الأصلية للحــــــروف .

ب- صوتيات كل حـــــرف .

ج- بناء الجملـــة .

د- دلالة كل لفظ .

هـــ - بنيـــة الحديـــث .

و- حلقات المعرفة المتعاقبة مثل حلقات المسلسل التليفزيونى .

(٢) **التطبيق :**

أ- توجيه المتعلمين الكبار إلى الممارسة والتكرار .

ب- استخدام تكنولوجيات صوتيه ومرئية ليكون التكرار مفيدا .

ج- الإقـــلال مـــن عرض فقرات لا رابط بينها ،و لكن عرض عبارات مترابطة لها معنى لدى المتعلم .

د- ربط الحرف الأول فى الكلمة بصورة معبرة معروفة لدى المتعلم مثلا حـــــرف (أ) تحت صورة (أسد) ، و(باء) تحت صورة (بقـــرة) ..... الخ .

ثالثاً : الذاكرة الشغالة Working

(١) **الشرح** : الذاكرة الشغالة هى ذاكرة قصيرة الأمد Short-Term أى تذكر قدر قليل من المعلومـــات فـــى زمن محدد ، والمستوى القياسى Standard فى اللغة الإنجليزية هو تذكر كل كلمة فى حدود (١ - ٥ر١) ثانية فى جملة من ٧ كلمات وبدقة لغوية ونحوية أعلى من ٩٥% .

(٢) **التطبيق** : التدرج فى سرعة القراءة مع الكبار من البطء الشديد ثم زيادة السرعة بهدف بلوغ المستوى القياسى ،وذلك باستخدام موضوعات شائعة فى حياة الأمى .

رابعاً : آلية التعليم Instruction Automicity

(١) **الشـــرح** : التمرين المتكرر على القراءة يؤدى إلى انتقال تخزين المعلومات من القشرة المخـــية حيـــث الشعور والوعى وسرعة النسيان إلى أعماق المخ حيث الذاكرة طويلة الأمد المستدامة اللاواعيه ، ومجرد وجود مادة مقروءة كثيرة يستدعى من هذه الذاكرة الطويلـــة الأمد المعلومات بطريقة آلية ، ومتى وصل الكبير الأمى إلى هذه الذاكرة فإنه لا يرتد إلى الأمية عادة .

(٢) **التطبيق** : بدء التعليم من الكلمات القصار ثم الكلمات الأطول والأكثر فى الحروف مع التنغيم كنشيد ، كما أن الكمبيوتر يساعد على آلية التعليم وإتقان سرعته لاقتران الكلمات بالأشكال والحركة والنغم .

خامسا : الوعى الصوتى Phonological

(١) **الشـــرح** : يحـــدث الوعى الصوتى بتخزين الأصوات فى الذاكرة السمعية Acoustic خلال :

أ- الـــنطق الصـــوتى الواضح عند الإملاء ، وتمديد نطق بعض المقاطع اللفظية أو تفسيرها .

ب- تهجـــية كـــل كلمـــة بدقـــة ، مع ربط نطق كل حرف بالسياق ، فمثلا فى اللغة الإنجلـــيزية يكـــون نطـــق حرف (S) فى كلمة (See) مختلفا عن نطقه فى كلمة (She) .

ج- ربط الذاكرة قصيرة الأمد بالانتباه .

(٢) التطبيق :

أ- الاستعانة بمتخصصين فى اللغة ليتأكد المعلم من النطق السليم والصوتيات اللغوية.

ب- تسجيل صوتى أو (صوتى / ضوئى) للدروس بواسطة متخصصين فى علم الإلقاء ولديهم المهارة فى فن الإلقاء .

سادساً : التعلم بالإدراك الحسى Perceptual

(١) الشرح :

أ- المدخل البيولوجى هو التعلم بالإدراك الحسى ، فمثلا تنظر العين إلى الكلمة المقروءة كوحدة وليست كمجموعة حروف ومدة تثبيت العين على الكلمة للقارئ المتمكن ٢٥ر. ثانيه ، ولكى يفهمها ٢٧٥ر. ثانية . تتحرك العين عند قراءة جملة إنجليزية بمعدل (٣) كلمات إلى اليسار و (١٤ – ١٥) كلمة إلى اليمين ومتوسط زمن قراءة المتن هو ١ر١ كلمة كل ٢٥ر٠ ثانية .

ب- عند قراءة المتمكن للكلمة فإنه يتنبأ بسياقها وبما هو بعدها ، ومعدل قراءته هو ٣ر٣ كلمة لكل ثانية .

ج- يتعرف العقل على صورة الكلمة خلال تحليلها إلى حروفها ويخزنها فى الذاكرة مقترنة بصوت نطقها ، وعند إتقان التعلم يلغى الصوت من الذاكرة الشغالة ويرتبط شكل الكلمة بمعناها .

د- قواعد التعلم خلال الإدراك الحسى هى ضرورة التكرار لتحقيق التالى :

- التعرف على شكل كل حرف .
- التعرف على معناه .
- التمييز بين أشكال الحروف فى أول الكلمة أو منتصفها أو آخرها .
- التمييز بين معانى الكلمة الواحدة وفق سياقها .

(٢) التطبيق :

نستهدف عند تعليم الكبار بلوغ المستوى البيولوجى فى القياسات السابقة لإتقان القراءة ، بمعنى آخر نستهدف رفع كفاءة محو الأمية من مدخل بيولوجى كما يلى :

أ- عــرض حروف الكلمة فى تعاقب بحيث يميز الكبير بين أشكالها فى أول ، ومنتصف وأخر الكلمة ، ويميز بين أوضاع (النقطة) فى حروف اللغة العربية .

ب- تحديـــد الكلمات التى تسبب ارتباك تعلم الكبير ، وتحتاج على جهد فى نطقها ثم تكرار تعلمها حتى يحفظها فى ذاكرته .

ج- ربط الحرف بطريقة نطقه ، أى الربط الشرطى بين الصورة والصوت .

د- وضع مسافات كافية بين الكلمات فى الجملة حتى يمكن إدراك الكلمة كوحدة .

هـ - استخدام أكثر من حاسة عند التعلم .

و - فى تعلم اللغة العربية يكون الفهم أسبق من القراءة ، و القراءة أسبق من الكتابة .

سابعاً : النسيان forgetting

(١) الشرح :

أ- النسيان من الأسباب الرئيسة للارتداد RELAPSE للأمية .

ب- معدل النسيان يختلف من شخص لآخر كما يلى :

- يزداد معدل النسيان إذا كانت الذاكرة شغالة قصيرة الأمد فى القشرة المخية وليست طويلة الأمد فى داخل المخ .
- تنســى الإجــراءات والعمليات بسرعة أكثر من المهارات النفس حركية ، فالمجــندون فــى الجيش الأمريكى ينسون الإجراءات والعمليات العسكرية خلال ٦ شهور ، بينما يتذكرون المهارات العسكرية لفترة أطول .
- تنسى القراءة والكتابة إذا لم يستخدمها الكبير فى حياته اليومية .
- ينســى الكبــير الــذى لم يسبق لها التمدرس فى صغره بمعدل أسرع ممن تمدرس ونسى ما تعلمه فى صغره .
- يقل معدل النسيان كلما زادت مدة التعلم .

(٢) التطبيق :

أ- تمكين الأمى من مستوى القراءة الآلية السريعة المفهومة ، لأن عدم بلوغه هذا المستوى يجعله ينسى بسرعة ما تعلمه .

ب- توجـيه الكبـير إلى استخدام ما تعلمه فى حياته ، فيقرأ الصحف ، ويكتب الخطابات ، ويستدعى من الذاكرة ما تعلمه من وقت لآخر .

ثامناً : صعوبات القراءة

(١) الشرح :

تكون هناك صعوبات فى تعلم الكبير فى الحالات التالية :

أ- كبير السن يستخدم الذاكرة قصيرة الأمد فى القشرة المخية ، فينسى بسرعة .

ب- عدم تمدرس الكبير فى صغـــره .

ج- صعوبة وتعدد بنية الحرف الواحد فى بعض اللغات .

د- دراسة مضامين غير متعلقة بالحياة اليومية .

هـ - عدم تفرغ الكبير للدراسة لانخفاض مستواه الاقتصادى وحاجته إلى العمل أغلب الوقت .

و - انخفاض المستوى الصحى الجسمى والنفسى والعقلى .

(٢) التطبيق :

أ- ربط ثلاثية : شكل الحرف والكلمة ، مع طريقة النطق السليم ، مع استخدامها فى الحياة .

ب- استخدام اكثر من حاسة فى التعلم .

ج- مراعاة المدخل البيولوجى فى التعلم .

ه- كبير السن يستخدم الذاكرة قصيرة الأمد فى القشرة المخية ، فينسى بسرعة .

الفصل الثالث عن : القضايا التعليمية والاجتماعية فى محو الأمية

رصدت المؤلفة القضايا المألوفة لنا المتعلقة ببرامج محو الأمية وهى :

(١) مـدة الـبرنامج : بيـن ٣ شـهور و ٩ شهور ، وكلما زادت المدة تزداد فرصة تثبيت المعلومات وعدم الردة للأمية .

(٢) تدريـس الحساب : حيث يجب تحفيظ جدول الضرب وهى عملية صعبة على الكبير ، ويجب استخدام العملة المحلية فى تعليم الحساب .

(٣) محتوى الكتاب التعليمى : يجب أن يكون المحتوى وثيق الصلة باللغة الشائعة فى البيئة المحلية .

(٤) الوقــت المخصص للقراءة : كلما زاد هذا الوقت ، وزاد تكرار النطق ثبتت المعلومات فى الذاكرة طويلة الأمد .

(٥) وقت التدريس : يجب أن يتلاءم مع أوقات فراغ الأميين .

(٦) اختــيار المعلم وتدريبه : يجب تدريب معلمى المدارس على الطرائق والاستراتيجيات المناسبة لتعليم الكبار .

(٧) العائد الاجتماعى من برامج محو الأمية : الثقة فى النفس ، والإحساس بالتنور ،وتغير الاتجاهات والميول .

الفصل الرابع عن : اتجاهات فى تعليم الكبار

يتضمن هذا الفصل عدة أفكار تعبر عن معان ،ونتائج بحوث فى تعليم الكبار ، نلخصها فيما يلى :

(١) هــناك حاجــة لــرفع مخــرجات تعليم الكبار من مدخل علم النفس العصبى والمدخل البيولوجى .

(٢) حاجــة معلمى المدارس إلى تدريب تحويلى لممارسة تعليم الكبار وفق طرائق تدريسية واستراتيجيات تعلميه مختلفة عن تلك التى تمارس فى مدارس الصغار .

(٣) أن تكــون من الأهداف الفنية لتعليم الكبار تعلم القراءة وفق سرعة عاليه ، وبدون بذل جهد (آلية) ، وبدقة لغوية ونحوية .

(٤) أن يتقن الكبير صوتيات اللغة بإتاحة فترة زمنية مناسبة للقراءة الفردية الجهرية .

(٥) أن يــتم تعلم الحساب ، والقراءة ،والكتابة بأسلوب متكامل متداخل ، وفى موضوعات حياتية ، وباستخدام العملة المحلية .

(٦) أن يــتم قــياس قــوة إبصـــار الكبار قبل التحاقهم بالبرنامج بهدف وضعهم فى المكان المناسب بالنسبة للسبورة .

(٧) أن يساهم الكبار فى تكلفة تعلمهم بدفع مبالغ صغيره أو إحضار مواد تعلم حتى يتحملوا المسئولية والجدية .

(٨) أن تستخدم تكنولوجيا تعليم ووسائل معنية صوتية وضوئية لإتقان النطق السليم للحروف والمقاطع .

(٩) تقويـــم تعلـــم الكبير فى نهاية البرنامج بقياس مدى معرفته بكل من : صوتيات اللغة ، والحروف ، ومقاطع الألفاظ ، والكلمة ، ومعنى الجملة .

(١٠) إجراء بحوث على الردة للأمية :

أ- علاقة الردة بكل من مضمون ، ومدة ، وطرائق التدريس فى البرنامج .

ب- علاقة الردة بتمدرس الكبير فى طفولته سابقاً .

ج- خصائص شخصية وظروف المرتد للأمية .

د- علاقة الردة بالنسيان .

(١١) إجراء بحوث عن :

أ- تأثر المخ بيولوجيا بعد انتهاء برنامج محو الأمية .

ب- سعة عقل الأمى للمعرفة .

ج- العوامل المؤثرة فى النجاح فى برامج محو الأمية ومنها : النوع (ذكر / أنثى)، العمـــر ، والحالة الاجتماعية ، وعدد أبناء الكبير ، مدة التمدرس السابقة ، مدى الانتظام فى حضور البرنامج ، مدة البرنامج ، طرائق التدريس فى البرنامج .

الباب الثالث :

كتب عن المواطنـة

الكتاب الخامس

تدريس القيم والمواطنة عبر المناهج الدراسية

Bailey, Richard, ed., **Teaching Values & Citizenship Across the Curriculum,** London, Kogan Page Limited, 2003 .

تعريف بالكتـــاب

يقع الكتاب فى ١٨١ صفحة ، ويضم ١٤ فصلا ، كتبها ١٦ متخصصا ومختصا بتعليم القـيم والمواطـنة ، ويتوزع المحتوى على ٣ أجزاء ، والهدف من إصدار الكتاب هو إشباع حاجـة المـدرس الـبريطانى إلى دليل ومرجع يعاونه فى تدريس مقرر (القيم والمواطنة) المستحدث فى المنهج القومى للتعليم ومجمل محتواه ما يلى :

الجزء الأول : يقدم تعريفا بظروف (بريطانيا العظمى) عند إدخال مقررات القيم والمواطنة وكيفـية إدماجهـا فى المناهج القومية ،وقد ركزنا فى الملخص على الأفكار الأكاديمية الأساسية النافعة للقارئ المصرى دون الدخول فى أوضاع لا تتعلق بظروفنا .

الجـزء الثانى : يقدم كيفية إسهام كل منهج دراسى على حدة فى تعليم القيم وتعليم المواطنة ، وهـذه المـناهج هى : الفنون ، واللغة الإنجليزية ،والجغرافيا ، والتاريخ ، وتكنولوجـيا المعلومـات والتواصـل و، والرياضـيات ، والتربية البدنية ، والتربـية الدينية ،و العلوم ، ولا يمكن لأى باحث يدرس كيفية تضمين القيم والمواطـنة فـى مقرر دراسى بدون الرجوع إلى هذا الجزء من الكتاب لأنه يقـرن المبادئ والنظريات فى كل مادة بكيفية تنفيذها خلال إبراز بعدين هما القيم العامة والمواطنة .

الجزء الثالث : يقدم إطارا عاما إجماليا لمحتوى الكتاب ، فيشرح بطـريقـة إجرائية معنى " التربية الروحية " كمصطلح جديد فى المنهج القومى البريطانى لكى يميزها عـن الخرافات والأشباح ، ويعرض محكا لجودة المناهج الدراسية من مدخل تقديـرها واحترامها للتعدد الثقافى ، ويختم الكتاب بفكرة جوهرية هى تحويل المدرسـة مـن مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة فى المجتمع المدنى والتحول من التوسع فى الأنشطة المدرسية فى البيئة إلى انخراط المدرسة بالفعل والانفعال فى البيئة . وعلى القارئ أن يميز بين ثلاثة مذاهب فكرية هى :

(١) مذهب التقدمية Progressivism حيث تستفيد المدرسة من البيئة .

(٢) مذهب مدرسة البيئة Community حيث تفيد المدرسة البيئة .

(٣) مذهـب مدرسة المجتمع المحلى Communitarianism حيث تتبادل المدرسة التفاعل مع المجتمع المحلى .

الجزء الأول عن : التعريف بالمنهج الدراسى للقيم والمواطنة

يـــتكون هـــذا الجـــزء مـــن الكتاب من فصلين ، ويدور محتواهما حول تاريخ تدريس موضوعى القيم والمواطنة فى بريطانيا ، ويهمنا تلخيص الوضع الراهن الذى بدأ عام ١٩٨٨ فـــى المـــنهج القومـــى للتعليم ، ثم التطور الكبير الذى حدث خلال تقرير كريكCrick سنة ١٩٩٨ لصـــياغة المـــنهج الدراسى فى ضوء مذهب الطريق الثالث (مذهب المجتمع المحلى Communitarianism) الذى يجعل المجتمع المحلى منطلقا لتطور الأمة وكبديل للسلطوية الشـــمولية فى الديكتاتورية ، والإفراط فى الفردانية فى المذاهب الليبرالية ، وأهم محتوى هذا الجزء الموضوعان التاليان :

أولاً : متطلبات تعليم (القيم) فى بريطانيا

(١) عرض المفاهيم المختلفة للقيمة

يـــتم هـــذا العرض للأفكار التاريخية منذ أرسطو إلى تعددها فى العصر الحديث ودون البحث عن تعريف واحد شامل جامع مانع ليتعود الطلاب على تعددية الآراء ، والتفتح الذهنى لمفهوم (النسبية) كبديل (للمطلق) .

(٢) استراتيجية التدريس

تســـتهدف تنمـــية قدرة الطالب على التمييز ،وتقويم الآراء ،وتقديم البدائل ،والتفسيرات المتعددة ، وتقبل اراء الأخر .

(٣) محتوى المنهج الدراسى

يـــدور محتوى المنهج الدراسى حول المدخل البرجماتى لمعنى القيمة ، أى يعالج أربعة مجالات هى : الذات ،والعلاقات مع الأخر ، والمجتمع ، والبيئة المحلية .

(٤) معالجات Processes تعليم القيم :

لا تصـــلح المعالجة التسلطية التلقينية ، ولكن لابد من المناقشة والحوار وإتاحة فرص الاختلاف ليتحقق التالى :

أ- تعزيز عقلانية التفكير .

ب- تشجيع اعتبار الذات ودعم القوى الذاتية للمتعلم .

ج- تنمية التعاطف مع الأخر ، أو على الأقل احترامه مهما كان رأيه .

د- تعزيز التعاون مع الأخر .

(٥) تقدير المنهج الخفى فى تعليم القيم

يــتم ذلك خلال عدم استهداف نجاح الطلاب فى المقرر الدراسى فقط ، بل استهداف ما يلى :

أ- تنمية النزعة النقدية لديهم .

ب- الإيمان بالديمقراطية كأسلوب حياة .

ج- تحويل الميول إلى الأنشطة المدرسية كعمل محبب فى ذاته .

د- تكوين الميول إلى العمل فى فريق متعاون .

ثانياً : متطلبات تعليم (المواطنة) فى بريطانيا

(١) ركائز المنهج الدراسى .

وضع كريك Crick سنة ١٩٩٨ ثلاث ركائز تدور حولها موضوعات المنهج الدراسى وهى :

أ- حقوق المواطن قبل تحمل المسئولية .

ب- تحمل المسئولية السياسية والاجتماعية بعد التمتع بحقوقه كمواطن .

ج- المشاركة فى الحياة الديمقراطية .

(٢) محو أمية المواطـــنة

هى مزيج من محو الأمية المدنية ،والسياسية ،والاجتماعية معا ، حتى تتحقق المواطنة النشطة Active كبديل لمصطلح المواطنة الصالحة Good .

(٣) المدخل الكلى للمدرســة The Whole-School

لا تــدرس مادة المواطنة داخل جدران المدرسة فحسب ، بل خلال تعاون المدرسة مع المجــتمع المحلــى ، أى تتحول المدرسة من مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة فى المجتمع المدنى حيث تتفاعل وتتواصل مع مؤسساته لتكوين مواطن نشط .

(٤) معالجات تعليم المواطنة : مماثلة لما سبق عرضه فى تعليم القيم .

الجزء الثانى عن : إسهامات المناهج فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

يــتكون هذا الجزء من الكتاب من تسعة فصول تعالج موضوعى القيم والمواطنة داخل المناهج الدراسية المختلفة كما يلى :

أولا : إسهامات الفنون Arts فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) تؤثـــر الفـــنون فى مهارات وقدرات وقيم خاصة محددة لكل من يقدرها ويتذوقها ، أو يمارســـها ، أو يدرســـها ، فالموســـيقى تؤثـــر فى تواصل الناس وتؤثر فى مشاعرهم وأفكـــارهم وأعمـــالهم ، كمـــا أن الفـــنون التشكيلية Design تثير النزعة إلى التخيل والابتكار .

(٢) القيم المنبثقة من تعليم الفنون

يعمل المعلم على دعم القيم الإيجابية وتهميش القيم السلبية التالية :

أ- القـــيم الإيجابـــية مثل : الابتكارية ، والتعاقبية فى العمل ،و التفتح ، والمرونة ، وصناعة القرار ، والمخاطرة ، والتجديد ، والاستمرارية ، والاطراد.

ب- القـــيم السلبية مثل : التقليد ، والإنجاز المتقطع الخالى من التعاقبية ، والانغلاق ، والجمود ، والتردد فى صناعة القرار ، والرضا مع رفض أى مخاطرة ، وصون القديم بلا تجديد .

(٣) الطريقة الحلزونية **لتدريس الفنون**

أ- إثارة حافز التعبير والابتكار لدى المتعلم .

ب- العمـــل علـــى تجســـيد التعبير فى صورة فنية مسموعة أو مشاهدة أو مقروءة ، وتكمن فى هذه المرحلة قيم المواطنة المتمثلة فى حق حرية التعبير الفنى ثم تحمل مسئولية الاستمتاع بهذا الحق .

ج- الانتهاء من الصياغة النهائية وعرض المنتج الفنى .

د- نقد هذا المنتج الفنى ، وتقويمه ، وإصدار أحكام عليه .

هـــ - الاستفادة من الخطوة السابقة فى إثارة حوافز جديدة للتعبير والابتكار ، ثم تتكرر الخطوات السابقة فى شكل حلزونى متصاعد .

ثانياً : إسهامات تدريس اللغة الإنجليزية فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

تتضمن النصوص والموضوعات والقصص التى تدرس باللغة الإنجليزية مجموعة من القـــيم الاجتماعية الثقافية والخلقية والسياسية لتأهيل الطلاب لكى يكونوا مواطنين نشيطين ، قادرين على التواصل مع الآخر بكفاءة . وأهم هذه المفاهيم التى يجب تدريسها ما يلى :

(١) تحبيذ الديمقراطية وإبراز مثالب الديكتاتورية .

(٢) إعلاء التعاون مع الآخر وحل الصراعات سلميا .

(٣) إقـرار المسـاواة فـى الحقوق والواجبات مع وجود التنوع فى النوع الاجتمـاعى ، والقدرات ، والأعراق ، والأجناس .

(٤) احترام القانون وطاعته ، والعدالة ،والإنصاف أمام القانون .

(٥) تأكيد حقوق الإنسان وأساليب صونها وحمايتها من الانتقاص منها أو انتهاكها .

(٦) اقتران الحرية بإقامة النظام الفعال والانضباط .

(٧) فاعلية علاقة الفرد بالمجتمع .

(٨) اقتران السلطة بقوة القانون والعدالة والديمقراطية .

(٩) تحمل المسئولية السياسية والاجتماعية والخلقية كنتيجة منطقية تالية للإستمتاع بالحقوق.

ثالثاً : إسهامات تدريس الجغرافيا فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) **أهداف** تدريس الجغرافيا من مدخل تعليم القيم وتعليم المواطنة :

أ- فهم ومقارنة القيم والمعتقدات لدى شتى الشعوب .

ب- مناقشة اختلافات الشعوب وأساليب حل تناقضاتها سلميا وكيفية تعميم ذلك فى حل المشكلات الشخصية .

ج- الـتعرف على تعقد تحديد كل من : الحقوق ، والسلطة ، والقوة ، وأدوار صناع القرارات فى مصير الأمم .

د- أسـاليب التواصـل مـع الآخر فى الدول الأخرى المتباينة فى نظمها وعاداتها وقيمها.

هـ - فهم اقتران حقوق الدول بتحمل مسئولياتها أمام المجتمع العالمى .

و - تكوين المواطن العالمى : Global

- الوعى بأدوار المواطن فى احترام وتقدير الاختلاف بين الأمم والشعوب .
- التعرف على الاتجاهات العالمية فى كل من الاقتصاد والسياسة ، والثقافة ، والتكنولوجيا ، والعلم ، والتعامل مع البيئة .
- التعرف على مواطن انتهاك الشرعية الدولية ، والعدالة .
- الوعى بأبعاد علاقات الوطن بشتى القوى العالمية ،ونقدها وتفسيرها .

- النزعة إلى تكوين اتجاه إيجابى لنشر العدل والإنصاف فى العالم .

(٢) نماذج Models **تدريس الجغرافيا**

أ- نموذج التحول Transformation

- يحدد المعلم مكانا جغرافيا على الخريطة .
- يجمع التلاميذ معه المعلومات المتعلقة بهذا المكان .
- يتناقش التلاميذ فيما جمعوه وما ينقصهم ، ويشتركون فى تصنيف المعلومات وتحويلها إلى معرفة .
- النتيجة : اكتساب التلاميذ مهارات وقيم اجتماعية وسياسية وثقافية ،وتحول المدرس من موجه للتعلم إلى ميسر للتعلم .

ب- نموذج سلم هارت Hart's Ladder

يحدد المدرس نشاطا يقوم به التلاميذ خارج حجرة الدراسة ويطلب منهم دراسته ، ثم يقوم إنجاز كل تلميذ وفق مستويات سلم هارت التى نلخصها فى خمس درجات تصاعدية بدلا من ثمانية كما يلى :

- مبادرات التلميذ فى النشاط .
- قدراته على صناعة القرار لتنفيذ النشاط .
- استشارته للكبار .
- جمعه للمعلومات من عدة مصادر .
- معالجته للمعلومات لتصبح معرفة .

رابعاً : إسهامات تدريس التاريخ فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) **أهداف تدريس** التاريخ

أ- مساعدة الطلاب على فهم الحاضر كامتداد لسياق ماض .

ب- إثارة الاهتمام بدراسة الماضى .

ج- تكوين الإحساس بالهوية لدى المتعلم .

د- **إحساس الطلاب بالجذور التاريخية لثقافتهم وميراثهم المشترك .**

هـ - تدريب العقل على البحث المنظم والدراسة المنهجية .

و - إعداد الصغار لحياة الراشدين .

(٢) **المضامين القيمية** فى منهج التاريخ

أ- قيمة إصدار الحكم على الأحداث والمواقف فى ضوء العوامل المؤثرة فيها .

ب- معـرفة قيـم الذين حكموا بعض بلاد العالم ومدى تأثيرهم فى نشر قيم واندثار أخرى .

ج- تأكـيد قـيم المواطـنة التى جعلتها الحكومة الإنجليزية متغلغلة فى شتى المناهج الدراسية ومنها التاريخ .

(٣) **مضامين المواطنة** فى منهج التاريخ

يتضمن الكتاب خمس صفحات لمضامين المواطنة فى ثلاثة مستويات ونجملها فيما يلى:

أ- الـتعرف على أساليب معيشة الشعوب فى الحقب التاريخية المختلفة وفى الأماكن المختلفة .

ب- التعرف على تباين الحقوق والواجبات والمسئوليات فى شتى العصور .

ج- التفكير فى الأبعاد الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية فى كل حقبة تاريخية .

د- التعرف على التشريعات المتعلقة بالمواطنة فى عدة عصور .

هـ - التعرف على الأنشطة التطوعية وفاعليتها فى عدة عصور .

و - التعرف على نشأة المجتمع الحديث ونمو مفهوم المواطنة ومفهوم المجتمع المحلى كمدخـل لمذهـب الطـريق الثالـث وكـبديل لكل من الليبرالية المفرطة للفرد ، والسلطوية الشمولية للدولة .

ز - دراسة تطور الحكومات الديمقراطية والديكتاتورية ومصائرها .

ح - دراسة نزعات العولمة عبر التاريخ .

خامسا : إسهامات تكنولوجيا المعلومات والتواصل فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

تسـهم تكنولوجـيا المعلومـات والتواصـل Information Communication Technologies (ICT) فى جعل العالم قرية صغيرة ولذلك نلاحظ الآتى :

(١) **القيم** فى (ICT) أصبحت مصبوغة بصبغة الديمقراطية والعولمة كما يبدد فى الاهتمام بما يلى :

أ- الاهتمام بالصالح العام .

ب- الاعتقاد فى كرامة الإنسان والمساواة .

ج- الاتجاه إلى حل الصراعات سلميا .

د- الاستعداد للتعامل مع الآخر خلال التفاهم المتبادل .

(٢) **مفاهيم المواطنة فى** (ICT) تركز على ما يلى :

أ- تشجيع العمل التطوعى فى مؤسسات المجتمع المدنى .

ب- الاهتمام بمساواة المواطنين فى الحقوق والواجبات وتحمل المسئوليات .

ج- الاهتمام بالمجتمع المحلى ورقيه وتقدمه .

د- نشر المبادئ الديمقراطية .

(٣) **مواقع** تبين بتفصيل إسهامات (ICT) فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(1) www. Cphpost . dk / index . asp
(2) www. Witness . to . za .
(3) www. Bosnia . org . uk / bosrep
(4) www. nhandan. Org. vn .
(5) www. kashmirtimes . com .
(6) www. sptimes . ru .
(7) http : // citfou . org . uk .
(8) http : // charter 88 . org . uk .
(9) http : // www . abc . net . au. / civics / walses nsw /

سادساً : إسهامات الرياضيات فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) مدارس تعريف الرياضيات ? What is Mathematics

أ- مدرسة مذهب أفلاطون Platonism

إن لغة الأرقام والهندسة لغة دولية ، وفوق مستوى الفرد Over-individual ، ومستقلة عن كل من فكر الإنسان وقيمة ، فلا اختلاف بين الناس والدول فى أن (٢ + ٢ = ٤) .

ب- مدرسة المذهب الشكلى Formalism

إن رموز وقواعد الرياضيات لها معنى داخل نطاق التفكير فى الرياضيات فقط ، وقد تستخدم فى التسلية واللعب Gaming وحل الألغاز .

ج- مدرسة المذهب الحدسى Intuitionism

يمكن استخدام منطق الرياضيات فى أبسط صوره فى الحياة ، مثل استحالة اتهام شخص بارتكاب جريمة إذا اثبت أنه كان فى مكان آخر وقت حدوثها ، وهذا تعميم لمنطق الرياضيات عندما نثبت أن شيئا صحيحاً ، فلا يمكن إثباته أنه هو نفسه خطأ فى وقت واحد .

د- مدرسة مذهب المفاهيم Conceptualism

لغة الأرقام والهندسة من إنتاج عبقرية الإنسان اولها معان ثقافية ،ولها وظائف متعددة فى الحياة هى :

- معرفة **معنى** الرقم أو الشكل : مثلا القديس أوغسطينوس وبعده أخوان الصفا أعطوا الرقم (٤) معنى أن الله موجود فى كل زمان (أربعة فصول السنة) ، وفى كل مكان (الجهات الأصلية الأربع) .
- دعم قدرات **فهم** الإنسان : مثل فهم أبعاد المبانى ، ومثل ترجمة النسبة ٤ : ٥ : ٦ كنغمات مبهجة فى الموسيقى ، والنسبة ١/٤ : ١/٥ : ١/٦ كنغمات تثير الشجن ، ومثل ربط الهندسة بإطلاق الصواريخ .
- **تفسير** الظواهر الطبيعية والسلوك الإنسانى مثل تفسير قوانين نيوتن للنظام الشمسى وتفسير قوانين مكسويل للحركة الموجبة وتفسير نتائج الامتحانات والقدرات العقلية .

- **التنبؤ العلمى** بالمستقبل : خلال معادلات الانحدار المتنوعة والمتعددة .
- **توظيف منطق الرياضيات** : أسوة بالمثال الذى ذكر فى المذهب الحدسى .
- **تقدير الجمال** Aesthetic العالمى الموضوعى : مثل اعتبار وجه الإنسان جميلا إذا كانت النسبة بين طوله وعرضه كنسبة ١٫٦٢٥ : ١ .

(٢) الإيديولوجـيات الـتربوية الخمـس لـتدريس الرياضيات The 5 Educational Ideologies

أ- أيديولوجية **المدرب الصناعى Industrial Trainer**

- الأهداف : الاهتمام بالطاعة وتنفيذ التدريب .
- التعلم : الصم Rote ، وبذل الجهد الشاق .
- التدريس : التدريب التسلطى .
- طبيعة الطفل : الطفل صفحة بيضاء وتنقش عليها الرياضيات .
- القـيم الخلقـية Morals والمجتمع : الاختيار على أساسي الجهد المبذول لمجتمع ساكن استاتيكى .
- تقويم الرياضيات : اختبارات خارجية .
- التقدير السياسى Political : يجندها أصحاب مذهب الصالح العام .

ب- أيديولوجية **البرجماتيين التكنولوجيين Technological Pragmatists**

- الأهداف : تدور حسابات الرياضيات حول محور رئيسى هو الاستفادة من رياضيات التكنولوجيات العالية فى الحياة .
- التعلم : اكتساب الخبرة خلال الممارسة .
- التدريس : إثارة حوافز التعلم لدى الطالب .
- طبيعة الطفل : قدراته موروثة ونصقلها لمستقبل أفضل .
- القـيم الخلقية Morals والمجتمع : النفعية فى مجتمع الابتكار المحتاج إلى الأكفاء والمبدعين .
- تقويـم الرياضيات : اختبارات خارجية مع التأكيد على عدم الغش وتقدير القدرات فى بورتفليو .

- التقدير السياسى Political : يحبذها المحافظون المهتمون بالكفاءات العالية.

ج- أيديولوجية **الإنسانيين القدامى Old Humanists**

- الأهداف : الاهتمام بالتراث الإنسانى .
- التعلم : الاهتمام بفهم المتعلم للرياضيات وتطبيقاتها .
- التدريس : الشرح التفصيلى وإثارة حوافز المتعلم للمزيد من الرياضيات .
- طبيعة الطفل : عقل الطفل موروث ، ونخفف عبء التعليم الابتدائى عليه حتى لا يرهق ذهنه بالرياضيات .
- القيم الخلقية Morals والمجتمع : العدالة عمياء والأرقام لا تنحاز فى مجتمع يحترم النخبة فى طبقاته الاجتماعية .
- تقويم الرياضيات : اختبارات خارجية متدرجة فى مستواها .
- التقدير السياسى Political : يحبذها المحافظون الأحرار Liberal .

د- أيديولوجية **المربى التقدمى Progressive Educator**

- الأهداف : تنمية الابتكار خلال استخدام الرياضيات فى مناهج تدور حول الطفل .
- التعلم : ممارسة المتعلم بنفسه النشاط ، والاستكشاف ، واللعب بالرياضيات.
- التدريس : المعلم ميسر Facilitator للتعلم من الحياة ويساعد فى الوقاية من الفشل .
- طبيعة الطفل : الطفل كالزهرة ونهيئ بيئة تعلم لكى تزدهر وفق احتياجاته.
- القيم الخلقية Morals والمجتمع : القيم الرومانسية للإنسان ، والاهتمام بتنمية الشخصية لمجتمع الرفاهة .
- تقويم الرياضيات : يقود المعلم التقويم الداخلى الذاتى للمتعلم .
- التقدير السياسى Political : يحبذها الأحرار Liberal .

هـ - أيديولوجية **مربى الجمهور Public Educator**

- الأهداف : الوعى النقدى والديمقراطى خلال استخدام الرياضيات .
- التعلم : إثارة نزعة الحوار والتفاوض وإثارة الأسئلة عند المتعلم .
- التدريس : الاهتمام بالعصف الذهنى ومحتوى مادة الرياضيات ومعانى الأرقام والأشكال الهندسية .
- طبيعة الطفل : الطفل كطينه الفخار ، ويقوم المعلم بتشكيلها حسب متطلبات المجتمع ولمواكبة الثقافة التى يعيشها .
- القيم الخلقية Morals والمجتمع : قيم العدل الاجتماعى ، والمساواة ، والحرية ، والإخاء Fraternity ، والمواطنة النشطة فى المجتمع المحلى .
- تقويم الرياضيات : تعددية أنواع الاختبارات مع استخدام محتوى وأسئلة تتعلق بقضايا المجتمع .
- التقدير السياسى Political : يحبذها الديمقراطيون الاجتماعيون .

ولما كانت مصطلح (الأيديولوجيات التربوية للرياضيات) حديثا نسبيا وابتكره إرنست ، لذلك نذكر كتابه لمن يريد التعمق فى الفهم :

Ernest , P., **The Philosophy of Mathematics Education,** London, Falmer Press, 1991.

وعند ربط (أيديولوجية مربى الجمهور) بالمجتمع والسياسة التى يتبعها حزب العمال البريطانى بدءا من انتخابات ١٩٩٧ ، ننصح بقراءة كتابات مؤسسى فلسفة منتصف الطريق وهو اتزيونى وأهمها جميعاً ما يلى :

Etzioni, A., **The Spirit of Community, Rights, Responsibilities & the Communitarian Agenda,** London, Fontana, 1993.

إن الكتابين معا ضروريان لكى يستوعب متخصص تدريس الرياضيات احدث الاتجاهات فى ربط المادة الدراسية بالمجتمع والسياسة .

سابعا : إسهامات (الرياضة) التربية البدنية فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) **القيم التربوية** المستهدف فى الرياضة والتربية البدنية Sport & Physical Education هى : ضبط الانفعالات فى حالات (النجاح / الفشل) ، **والتغلب على**

العقـبات ، وكـبح الرغـبات الشخصـية من أجل صالح الفريق ، والتنافس الحميد ، والشـجاعة ،والمـبادرة ،والقـيادة ،والـثقة فى النفس ،والتركيز ، وعـدم التمييز أو التعصب ، و إدارة المواقف .

(٢) يقاس تأثير الرياضة والتربية على القيم **بمقياسين متكاملين** هما قياس الإنجاز ، وقياس العلاقات مع الأخر سواء أكان منافسا أو زميلا فى فريق أو مشجعا أو مدربا أو مديرا ... الخ .

(٣) **النموذج العام** لتحمل المسئولية فى الرياضة والتربية المدنية

أ- ضبط النفس ..

ب- احترام حقوق ومشاعر الأخر .

ج- التعاون مع الأخر فى ألعاب الفريق .

د- التنافس بشرف فى ألعاب التنافس .،

هـ - الاستقلالية فى الألعاب الفردية .

و - بذل الجهـد بسخاء .

ز - التقويم الذاتـــــى .

ح - رعاية ومساعدة الآخر ولو كان خصما .

(٤) **نموذج تحمل المسئولية الاجتماعية**

أ- تبادل التعاون مع الأخر .

ب- تبادل الرعاية والمساعدة مع الأخر .

ج- تحمـل المسـئولية المدنـية والمواطنة التى تتعلق بثلاثية هى : تحمل المسئولية الخلقـية لـلأداء ، وخدمـة المجـتمع المحلى تطوعيا ، ودعم الثقافة السياسية الشخصية .

ثامنا : إسهامات التربية الدينية فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

أهداف التربية الدينية فى (بريطانيا العظمى) هـى :

(١) تنمية معرفة وفهم الطالب لشتى الأديان الموجودة فى بريطانيا العظمى .

(٢) إدراك الطالـــب لتأثـــير المعـــتقدات ، والقـــيم والتقاليد على كل من الفرد ، والمجتمع المحـــلى ، والمجتمع الوطنى والثقافات .

(٣) تنمية قدرة الطالب على إصدار الأحكام واتخاذ القرار فى الموضوعات المتعلقة بالدين .

(٤) تعزيـــز قدرات الطالب الروحية والخلقية والثقافية والاجتماعية خلال تنمية قدراته على التساؤل بشجاعة عن أى قضية ، والحوار بشأنها حتى يقتنع بوجهة نظر ويتبناها .

(٥) تنمـــية اتجاهـــات إيجابـــية إزاء الآخـــر من الأديان الأخرى ، محترما تعددية الأديان والمعتقدات فى المجتمع البريطانى .

(٦) تكـــامل قيم المواطنة فى المنهج مثل العدالة ، واحترام القانون وطاعته ،واحترام حقوق الآخـــر ،وقـــيمة الفـــرد الإنسانى فى ذاته ، وقيمته فى مجتمعه ، وتحمل المسئولية ، والحرية ، وقد أعطى الكتاب أمثلة من مصادر متعددة فى هذا المجال .

تاسعاً : إسهامات مناهج العلوم فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) أهداف **التربية العلمية** والتى لها علاقة بالقيم والمواطنة

أ- أهداف معرفية : تتعلق بتنمية مدركات الطالب فى الآتى :

- معـــرفة الحقائق مثل الاستنساخ ، والتلوث البيئى بشتى أنواعه ، وأزمـــة المياه ، والأطعمة .
- التفسير السببى للمؤشرات فى هذه الحقائق .
- تحديد الأدوار الشخصية فى حل المشكلات المترتبة على هذه الحقائق .

ب- أهداف وجدانية تتعلق بتنمية اتجاهات إيجابية نحو :

- فهم الذات وتقدير قدراتها بلا تضخيم أو تحجيم .
- احـــــترام الآخـــــر .
- احترام القيم بعامة وقيم المواطنة بخاصة .

ج- أهداف مهارية تتعلق بالتالى :

- العقلانية فى الأحكـــــام .
- التواصل مع الآخر والحوار معه .
- الممارسة دون الاتكفاء على التأنيب والعقاب والشكوى .

(٢) **مضامين المواطنة** فى التربية العلمية

تمكين الطالب من تعميم استخدام الأسلوب العلمى للتفكير فى :

أ- فهم القضايا السياسية والاجتماعية .

ب- تأثير أوضاع المجتمع عليهم وعلى أسرهم وزملائهم .

ج- أهمية الانخراط فى العمل السياسى والاجتماعى فى البيئة المحلية .

الجزء الثالث عن : **إطار إجمالى للقيم والمواطنة**

يتكون هذا الجزء من الكتاب من ثلاثة فصول ، وتعالج فيه الموضوعات التالية :

أولاً : **تعريفات التربية الروحية Spiritual**

هناك تعريفات متعددة منها بأنها التربية التى تتعلق بالتالى :

(١) فهم الحقيقة المطلقة .

(٢) البحث الكونى عن هوية Identity الإنسان .

(٣) تعريف خصائص الطبيعة البشرية كجزء من الحقيقة المطلقة .

(٤) إعطاء الإنسان صفة (الروحى) إذا كان يتمتع بالوعى ، والنظرة الشاملة ، والاتجاهات الكلية Holistic ، والتكامل ، والاعتراف بالجميل ، والرجاء ، والشجاعة ، و لمحبة ، واللطف وطول الأناة ، والحيوية ، والإلهام ، والرغبة فى الاستمرارية .

(٥) قدرة الإنسان على التخلص من (الأنا) والانطلاق إلى (نحن) و (الأخر) ، والقدرة على التبصر Insight فى الذات والوجود .

(٦) الإنســـان الـــذى يحول ما سبق من مجرد فكر إلى ممارسات عملية يومية ويشيعها فى المجتمع المحلى .

ثانياً : **محك جودة المناهج من مدخل احترام التعدد الثقافى كركيزة للمواطنة**

(١) الاستفادة من الظهير Background الثقافى للتلاميذ ومن تراثهم الاجتماعى .

(٢) استكشاف التنوع الثقافى فى سياق عالمى فى المنهج الدراسى .

(٣) التعريف بالتفاعل الثقافى والتداخل الثقافى .

(٤) التعريف بالعناصر المشتركة فى الخبرات الإنسانية .

(٥) تحدى التميز والقولبة الفكرية Stereotypes والعنصرية .

(٦) تعزيز الاتجاهات والمهارات الديمقراطية .

(٧) الاهتمام بالعدالة وحقوق الإنسان .

(٨) إثارة الوعى بأهمية تدعيم العلاقات بالآخر ، وإدارة الصراعات سلمياً .

ثالثاً : المواطنة داخل وخارج المدرسة

تتحول المدرسة من مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة مدنية فى المجتمع المدنى ، أى لا توسع نشاطها ليمتد للمجتمع المحلى ولكن تكون جزءا لا يتجزأ من المجتمع المحلى From Enlargement to Inclusion حيث تتبادل المعلومات والاتجاهات والمهارات مع المؤسسات الأخرى ، ويتطلب ذلك الآتى :

(١) استخدام أسلوب حل المشكلات فى التعليم داخل المدرسة ، وتمكين كل تلميذ من إدارة تعلمه ، واستثمار قدراته الشخصية مما يرفع من كفاءته خارج أسوار المدرسة .

(٢) تطبيع علاقات المدرسة الاجتماعية بمؤسسات المجتمع المحلى خلال تبادل الدعم المعنوى والمالى ، والتوجيه والإرشاد .

(٣) استهداف تعليم المواطنة الآتى :

أ- تمكين الطلاب من صفات المواطن .

ب- اعتبار المدرسة عضوا حيا فى مجتمع يتسم بالحيوية ،وليست عنصرا جامداً فى مركب استاتيكى .

ج- اعتبار الحق والواجب والمسئولية الاجتماعية ثلاثية مترابطة .

د- محاربة سلبية الفرد ، والفردانيه خلال إكساب الفرد صفة (العضوية الفاعلية والمتفاعلة فى المجتمع المحلى) .

الكتاب السادس

أسئلة كونية عن المواطنة الثقافية

Stevenson, Nick, **Cultural Citizenship, Cosmopolitan Questions,** Berkshire, McGraw-Hill House, 2003 .

تعريف بالكتـــاب

يقع الكتاب فى ١٧٦ صفحة ، ويتوزع محتواه على ستة فصول تعالج فيها موضوعات بينـــية Interdisciplinary علـــى الحـــدود المتداخلة بين علم الاجتماع ، ونظريات السياسة Politics ، والدراســـات الثقافــية ، والعولمة ، و الوطنية ، والشمولية السلطوية ، والليبرالية الفردانية ، ويتميز هذا الكتاب بتوثيق كل معلومة بمصدرها الأصلى ، ولو أن ذلك أثر تأثيرا سلبيا فى انسياب المعلومات وحبكة المعالجة ، وأهم الأفكار الواردة فيه ما يلى :

(١) تعـــريف المواطـــنة المـــثقفة فى المستوى الكونى تعريفا شاملا جامعاً فى آخر الكتاب ،والجديد فى تعريفه هو (الحوار مع الأخر واحترامه) حيث اتسع مفهوم الآخر ليشمل أى مواطـــن آخـــر أو نـــبات أو حـــيوان أو أرض أو بيئة أو آلة ، وبذلك يتمشى مع الاتجاهات الحديثة فى تعريف الأخلاقيات بأنها العلاقة الطيبة بالآخر ، حيث الأخر هو نفس المعنى الذى أخذ به مؤلف هذا الكتاب .

(٢) اســـتخدام المؤلـــف مفاهـــيم متعددة جديدة موزعة على شتى فصول الكتاب وقد رأيت جمعها فى الفصل الأول تحت عنوان (مدخل مفاهيمى) ليسهل استيعاب فصول الكتاب لمن يقرأ المصدر نفسه أو يقرأ ملخصه .

(٣) وضع المؤلف إطارا للعولمة مخالفا لإطار الكونية ، فالأولى تتعلق بآلية السوق وحرية التجارة ، بينما الثانية تتعلق بالكائنات البشرية وغير البشرية فى الكون .

(٤) قـــدم المؤلـــف سياســـة واضـــحة للمواطنه المثقفة فى المستوى الكونى وأهمها تدعيم الاختلاف بين البشر وعدم قولبتهم فى قوالب متماثلة على أن يقترب ذلك بخطة واضحة للحوار معه وتقبله ومساعدته على النمو .

(٥) شـــرحت فى الكتاب بتفصيل أبعاد المواطنة المثقفة الكونية وهى البعد الكونى ، والبعد القومـــى ، والبعد المدنى ، والبعد النفسى . مما يجعل القارئ يشعر بأنه أمام فكر جديد غير مألوف فى المصادر الأخرى المماثلة .

(٦) عـــالج المؤلـــف تأثير عولمة الأعلام على الثقافة المحلية والثقافة الكونية ، والمشكلات التى تترتب على ذلك وكيفية مواجهتها .

وننصـــح القـــارئ المهتم بالتعمق فى الموضوع بقراءة الكتاب نفسه بعد استيعاب هذا الملخص لأنه سيجد آفاق رحبة ومصادر متعددة للمواطنه وللثقافة والكونية .

الفصل الأول عن : المواطنة المثقفة

أولاً : مدخل مفاهيمـــى

لمـــا كان مضمون الكتاب كله بينى Interdisciplinary ، لذلك نجد أنه حافل بمفاهيم ذات أبعـــاد مخـــتلفة ، ورأيـــت أن أجمعهـــا كلها معا لتسهل عملية فهم محتوى هذا الفصل والفصول التالية لأى قارئ ، وأهم المفاهيم والتعريفات فيه هى كالآتى :

(١) **المواطـــنة** : هـــى صـــفات تعريف المواطن فى المجتمع مثل الحقوق العامة وتحمل المســـئوليات والعضوية فى مؤسسات المجتمع ، والاهتمام بالشأن العام والانخراط فى أنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية تفيد المجتمع .

(٢) **المجتمع المدنى Civil** : هو المنطقة التى تتوسط الحياة الخاصة ، ومؤسسات الدولة ، حيـــث توجـــد مـــنظمات مستقلة نسبيا قادرة على ترويج Circulate المعرفة بلا قيود حكومية مثل القيود التى تفرض على بعض وسائل الأعلام .

(٣) **التبضـــع الـــثقافى Commodification** : هو شراء وبيع المنتجات الثقافية من أجل نشرها بوسائل الأعلام .

(٤) **مذهـــب الكونية Cosmopolitarinism** : هو المذهب الذى يهتم بنظرة المواطن لا على وطنه فحسب ، بل إلى الكون كله ، حيث يعتبر وكنه عضو فى المجتمع الدولى وقـــد يقـــترن ذلـــك بنبذ فكرة القومية والحدود الجغرافية للدول ، وقد يقترن (بمعاداة / محاباة) الثقافة الغربية أو الشرقية .

(٥) **الـــثقافة Culture** : هـــى انتشـــار الأفكار والمعتقدات الحضارية Civilized ، وقد تعـــرف بأنهـــا صـــفات الـــرموز والمعانى والأعمال المصاحبة للمعيشة Living فى المجتمع.

(٦) **العولمـــة Globalization** : هـــى العلاقـــات الوثـــيقة بين الأسواق المالية ، والنظم السياسية ، والأبعاد الثقافية ،ويترتب عليها إما سيادة قوة أو فكرة مثل الخصخصة ، أو التعاون الدولى وفق شروط خاصة ، أو تعميم سياسة الدول الأقوى ، أو إقرار الشرعية الدولـــية ، أو التواصـــل بين الدول بدلا من التناحر والمقاطعة ، ومواجهة تعميم ثقافة الجماهير Mass .

(٧) **التهجيـــن الثقافى Hybridity** : هو عملية تشكيل ثقافة جديدة من عدة عناصر ثقافية أخـــرى أو اقـــتران ذلـــك بالعولمة نتيجة للحركات الواسعة للهجرة والتنقل بين الدول

والأقالـيم مخـتلفة الـثقافة ، ونتـيجة لسيادة أساليب الإعلام العالمية ، ونتيجة لتقدم التكنولوجيات العالية التى تؤثر فى البنى الثقافية .

(٨) **الهويـة Identity** : هـى شئ ما Something يتطور فى سياق ثقافى ويعتمد على صفات الطبقة والجنس والنوع الاجتماعى ، والأمة ، فهوية المصرى الآن ترتبط بسياق ثقـافى ممتد عبر التاريخ من الفرعونية إلى العربية ، وقد يجعل الفرد الأولوية لعنصر ثقافى مثل الإسلامية أو العربية قبل غيرها من العناصر .

(٩) **مجـتمع المعلومات Information Society** : هو الذى أعقب المجتمع الصناعى ، وفـيه تصـبح المعلومـات والمعرفة ، ركيزة للنجاح الاقتصادى ،وينمو فيه قطـاع الخدمات ، ويعزز الدور الثقافى الاجتماعى ، وتحل التكنولوجيا محل الأيديولوجيا كسمة لمجـتمع مـا بعـد الحداثة Postmodernism ، كما تسود فيه مرونة مراجعة الآراء Reflexivity لـتدفق المعلومـات الجديدة كما يتميز بضغط Compression الزمان والمكان فنرى – مثلا – وقائع الحروب فى لحظة حدوثها ونحن أمام شاشة التليفزيون فى منازلنا .

ثانيا : التحولات Transformation التى أحدثها عصر المعلومات

(١) إعـادة تشـكيل طريقة معيشتنا وتفكيرنا وميولنا لتدفق المعلومات على مدار ٢٤ ساعة ومن كل أنحاء العالم .

(٢) ارتـباط النجاح الاقتصادى والصناعى والتجارى بتفعيل المعلومات والمعرفة أكثر من استخدام الآلات .

(٣) تغـير ثقافـات الأمـم بإضـافة بعد العالمية لمفهوم المواطنة المحلية ، والاتجاه إلى الديمقراطية ، وإحلال التفاوض محل الصراع المسلح .

(٤) التفكـير فـى التنمية المستدامة التى تراعى حقوق الأجيال القادمة وتعمل على صون البيئة.

(٥) ابتكار منتجات جديدة لها استخدامات مستحدثه .

(٦) التحول من مجتمع قوى عاملة وإنتاج إلى مجتمع عباقرة واستهلاك .

نتـيجة لهذه التحولات الستة اكتسبت الثقافة سمات جديدة هى : التهجين لتواصل جميع الـثقافات عبر وسائل الاتصال الإلكترونية ، وظهرت أبعاد العولمة بشتى معانيها ، وظهرت أفكـار عن التعدد الثقافى وعبر الثقافات والتداخل الثقافى Multi, Cross & Interculture

والسياسات الثقافية ، ومفاهيم الهوية والمواطنة والمجتمع المدنى ، والتحديات لكل من اللبرالية الفردانـــية وشـــمولية الدولة مما نتج عن ظهور مذهب الطريق الثالث (وقد يسمى منتصف الطريق ، أو مذهب المجتمع المحلى Communitarianism

ثالثاً : مضامين المواطنة المثقفة Cultural Citizenship

تتضـــمن المواطنة المثقفة : الحقوق ، والالتزام بأداء الواجب ، والمشاركة فى المجتمع المدنـــى ، واحـــترام الآخـــر ، وتحمـــل المسئولية ، والاعتراف بالفروق والتباينات الثقافية والهويـــات ، والتعددية ، وإقرار العدل ، والابتكار لخدمة المجتمع المحلى بعيدا عن اللبرالية الفردية ، وشمولية الدولة .

الفصل الثانى عن : الأبعاد الأربعة للمواطنة الكونية المثقفة

يحفل هذا الفصل بالاستطرادات ، ولكن يمكن إعادة ترتيب محتواه لنكتشف أربعة أبعاد للمواطنة الكونية المثقفة كما يلى :

أولاً : البعد الكونى

بدأ المذهب الكونى Cosmopolitanism بعد سقوط حائط برلين ومعالمه ما يلى :

(١) أصبحت الانتخابات وسيلة للتغلب على التنوع والتعدد الثقافى .

(٢) ظهـــر الوعـــى بأهمـــية صون البيئة ، ومواجهة الفقر والجوع ، ومواجهة قهر المرأة والطفل .

(٣) العمل على إدماج الأقليات والمهمشين فى المجتمع .

(٤) أصبحت (المواطنة) وسيلة تجنب سوءات اللبرالية الفردية ، وشمولية الدولة ، ولذلك وضعت آليات لدعمها .

(٥) سادت المثل العليا الديمقراطية فى المستوى الكونى .

(٦) شاعت اتجاهات الحوار الثقافى بديلا للصراعات والحروب .

(٧) نشـــأ المجتمع المدنى كبنية بين بنية الأسرة والحياة الخاصة من ناحية ، وبنية الحكومة ومؤسسات الريع والربح من ناحية أخرى ، وعملت دول كثيرة على دعم مؤسساته .

(٨) سادت الثقافة الكونية التى تتميز بالآتى :

أ- تأكيد التمرن والتحضر .

ب- معايشة الآخر واحترام ثقافته وتقبله .

ج- عدم ربط الهوية بمكان ثابت .

د- تقبل التجديدات المجتمعية بعد حل المتناقضات الثقافية القائمة .

هـ - تهجين الثقافات الفرعية وتطويرها لتصبح كونية .

(٩) محاربة الأصولية Fundamentalism لأنها أعدى أعداء التعدد الثقافى والكونية :

أ- فالتعدد الثقافى يؤمن بمعايشة مختلفى الثقافات .

ب- والكونـــية تؤمـــن بإقرار حقوق الإنسان ، وتؤيد جهود الأمم المتحدة فى الضغط على الدول التى تنتهك حقوق الإنسان وبخاصة المرأة تحت مسمى (خصوصية الثقافـــة) .

ثانياً : البــعد القومــى

(١) القومية المدنية Civic تلتزم بالحقوق الواجبات والمسئوليات بغض النظر عن الأصول الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للمواطنين وتفرضها على الجميع .

(٢) نماذج المواطنة فى مجتمع قومى متعدد الثقافة :

أ- نمـــوذج ايريس Iris : المواطنة هى الخضوع للإرادة العامة General will ، ويعيب هذا النموذج أن بعض الأقليات لا يستطيعون التكيف مع الإرادة العامة .

ب- نمـــوذج كيمليكا Kymlicka : يحتاج التنوع الثقافى إلى معرفة الآخر ، ويحتاج الـــتعدد الـــثقافى إلى الحوار مع الآخر وكل ذلك بهدف سيادة ثقافة متجانسة لدى جميع المواطنين .

ج- نموذج باريخ Barekh : لابد من إنشاء مؤسسات مجتمع مدنى ، وآليات قانونية تشـــريعيه لدعـــم الحوار بين الثقافات ولإقرار العدل واحترام الحقوق والمحاسبة الاجتماعية .

ثالثاً : بعد المدينــة City

المديـــنة هـــى الموقـــع الأساســـى لصون الحضارة والتمرن ،وتقبل الاختلاف وإنشاء مؤسسات المجتمع المدنى ، وتعتبر السياق الحضرى Urban الذى يتميز بالتالى :

(١) أنها مكان تجمع النخبة elite القادرة على الإنتاج والاستهلاك والابتكار ، وخلق برامج التثقيف والترفية والترويح .

(٢) أنها مركز جذب المهاجرين الجدد مما يجعل مشكلات التعدد والتنوع الثقافى واضحة ، مما يعطى مؤسسات المجتمع الفرص العديدة لدمجهم فى المجتمع المدنى .

(٣) أنها مرتع للشركات عابرة القارات وللنخب الرأسمالية .

(٤) أنها متفتحة أخلاقيا وتسمح لكل إنسان أن يحيا حياته كما يريد فى حدود القانون ودون خضوع لتقاليد بالية .

رابعاً : بعد النفس

يستبعد أصحاب المذهب الكونى Cosmopolitarianism فكرة أن النفس وحدة متكاملة، لأن لها مشاعر مختلفة فى المناسبات المختلفة ، ولها القدرة على التحرر من بعض القيود والتمرد على بعض الأوضاع ، ولذلك يكون البعد النفسى للمواطنة الكونية المثقفة هو أنها مرنة قادرة على تحمل المسئولية الاجتماعية ، وقابلة للنمو .

الخلاصة : تتميز المواطنة الكونية المثقفة بالقدرات على :

(١) الانخراط فى مؤسسات المجتمع المدنى .

(٢) الحوار مع الآخر بدون استهداف أجباره على الإقتناع بعكس ما يؤمن به .

(٣) تقبل ثقافة الآخر ، واحترام هويته .

(٤) حماية ثقافة الأقليات وتطويرها بدلا من تهميشها .

(٥) الإسهام فى حل مشكلات المهاجرين واللاجئين ، والمهمشين .

(٦) المشاركة فى جهود تهجين الثقافات الدخيلة من مدخل احترام الاختلاف .

الفصل الثالث عن : المواطنة والثقافة البيئية

يحفل هذا الفصل بالأساليب المجازية وشرح الفكرة البسيطة باستطراد مطول ، ومجمل الأفكار الواردة فيه هى :

أولاً : المواطنة المثقفة بيئيا

(١) تعريف : المواطن المثقف بيئيا هو الذى يلتزم أخلاقيا ويتحمل مسئولية التعامل الإيجابى مع الآخر ، حيث يكون الآخر ليس مواطنا مثله فقط ، بل قد يكون النبات أو الحيوان أو الأرض ، أو المناخ أو الكوكب الأرضى وما حوله ، والذى يؤثر فى حياة وبقاء الجنس البشرى .

(٢) مشكلات المواطنة المثقفة بيئياً :

أ- تتغير البيئة ببطء بينما معدل الاستهلاك البشرى لها أسرع .

ب- ترفع الدولة شعار (العودة إلى الطبيعة) وفى نفس الوقت تشجع التصنيع وعوادمه التى تفسد الطبيعة .

(٣) حل مشكلات المواطن المثقف بيئياً

اعتبار كل مكونات البيئة كأنها (الآخر) الذى يجب التعامل معه باحترام ووفق إحساس بالإلزام الخلقى وتحمل المسئولية للمحافظة عليه وصونه .

ثانياً : الثقافة البيئية Ecological

(١) ثقافة التنمية المستدامة التى تراعى عند الاستهلاك مطالب الأجيال القادمة ، فتعمل على تحجيم الاستهلاك وتعظيم قدرات البيئة .

(٢) ثقافة الليبرالية الجديدة Neo-Liberalism التى تقوم على أساس الأسواق الحرة وإلغاء الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية من أجل النجاح فى التنافس الرأسمالى .

(٣) ثقافة التوازن بين ثقافة التنمية المستدامة وثقافة الليبرالية الجديدة .

أ- التوجيه الإنسانى لحركة التداول فى الأسواق الحرة .

ب- وضع ضوابط على استهلاك مصادر الكوكب الأرضى ومصادر تلوثه .

ج- تنمية قدرات الخبراء وتشجيع البحوث لابتكار مصادر جديدة للمنتجات ، وللاستفادة من العوادم الحالية فى تصنيع منتجات مفيدة للإنسان .

د- التوفيق بين الديمقراطية الليبرالية وشمولية السوق الحرة .

هـ - إشاعة ثقافة العلم الغربى لأنها أثبتت نجاحها فى التقدم وكبديل لأسلوب التواكل أو الخرافات Hocus - pocus .

و- إعادة النظر إلى أسلوب حياة إنسان المعاصر وتوجيهه إلى العودة للطبيعة ، بدلا من استخدام المنتجات المصنعة من نفايات سابقة .

ز- تشجيع مؤسسات المجتمع المدنى فى تحقيق التوازن بين التقدم البشرى من ناحية ، واستنفاد إمكانات البيئة من ناحية أخرى .

ح- تطوير المؤسسات الصناعية بحيث تقلل من نفاياتها الملوثة للكوكب الأرضى .

ثالثاً : ثقافة رفاهة الإنسان Well -Being

تعتبر هذه الثقافة سياسة فرعية Sub-Politics للدول وتقوم على عدة أسس منها :

(١) التعاون الدولى فى صون البيئة من التلوث والحفاظ على نقائها ، ومواجهة كوارثها .

(٢) إشـاعة الإحسـاس بأخطـار البيئة والكوارث البيئية تحت مسمـى مقبول إنسـانياً هــو (سلامة البيئة) .

(٣) دعم الحوار الديمقراطى بين الثقافات والدول بدلا من الصراع على مصادر الثروة .

(٤) جعـل السياسـة البيئية موحدة لدى شتى الأحزاب والمنظمات السياسية ، لأن مشكلات البيـئة مستمرة لمئات السنين بينما تداول السلطة فى الدول الديمقراطية يتم كل ٥ – ٦ سـنوات ، وجوهـرها ضبط وإدارة البيئة من أجل صالح كل سكان الأرض ، بجانب إشاعة الثقافة البيئية عبر الحدود كثقافة عالمية .

(٥) تنمـية مذهـب اللذة البديلة Alternative Hedonism فى البيئة أى الاستمتاع بالبيئة الصـحية والطبيعة Nature المبهجة كمدخل رئيسى لتطويرها والحفاظ عليها ، وذلك كبديل لمدخل التباكى على فساد البيئة وتشويه الطبيعة وإلقاء اللوم على الآخرين وبدون الحماس لتغيير الواقع .

(٦) صون التوازن بين الكائنات الحية فى البيئة .

الفصل الرابع عن : علاقة وسائل الإعلام بالمواطنة المثقفة

يتضمن هذا الفصل سبعة عناوين جانبيه ونلخص محتواها فى محورين هما :

أولاً : عوله وسائل الأعلام

- تتـيح وسائل الأعلام العالمية تعرف المواطن على الحركات الاجتماعية و الأحداث ، وأسـاليب الحـياة ، واستهلاك المنتجات ،وانتهاكات حقوق الإنسان فى بعض الدول ، والأفكـار والمعـتقدات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة مما يكسبه ثقافة أكثر اتساعا ، ووعيا أكبر وفهما أعمق بالآخر .
- تهتم المؤسسات الإعلامية التجارية بتقديم برامج الترفيه والتسلية التى لها شعبية ولكنها لا تكون المواطن المثقف .

ثانياً : عواقب عولمة وسائل الأعلام السريعة مثل التليفزيون والإنترنت والبريد الإلكترونى ، والتليفون المباشر

(١) تكويـن مواطـن سـطحى يـتأثر بآخـر المعلومات Terminal Citizen لأن تدفق المعلومات السريع لا يتيح له فرصة التأنى فى التفكير .

(٢) تكويـن إحسـاس بالتناقض لدى المواطن بين سرعة التغيير على الشاشة والسكون فى مجتمعه .

(٣) توجيه المشاهد إلى الانفعال بأحداث عالمية ، وتهميش أحداث وطنه .

(٤) سـيادة نـوع جديـد مـن شمولية وسلطوية العولمة بدلا من شمولية وسلطوية الدولة الديكتاتورية .

(٥) تشويش صورة المستقبل لدى المواطن لكثرة الأحداث والمعلومات الجديدة يوميا .

(٦) تثقيف المواطن تثقيفا ذاتيا على حساب التثقيف العام الذى يحقق التماسك القومى .

(٧) تكويـن مجتمع ما بعد الوجدان Post-Emotional Society لأن تكرار المأسى على الشاشـة يفقـد المشاهد الانفعالات العادية ، إذ يحدث تبلد وجدانى ،ويحل محله التفكير العاقل المتأنى الذى قد يدفعه إلى أن يكون مواطناً نشطاً وينخرط فى مؤسسات المجتمع المدنى .

الفصل الخامس عن : المواطنة المثقفة وثقافة الاستهلاك

فـى ضـوء تحلـيل محتوى هذا الفصل وإعادة تركيبه ، نجد أن مضمونه يدور حول فكرتين كما يلى :

أولاً : ثقافة الاستهلاك

(١) تعـريف : ثقافـة الاستهلاك هى إنفاق جزء من الدخل على السلع والخدمات وقد تتسم بالتبذير والسفه ، أو الحكمة فى إدارة الدخل .

(٢) الثقافة الاستهلاكية يدمر المجتمع المنتج ويحل محله مجتمع الاستهلاك .

أ- المجـتمع المنـتج : ينتج المواطن فيه السلع والخدمات ، وتحدث دورة اقتصادية تنتعش فيها حركة العمالة ، ورعاية الفقراء والمحتاجين ، وتتحقق دولة الرفاهة .

ب- المجـتمع المسـتهلك : يـتأثر فيها المواطن بالإعلانات ،والعروض التجارية ، والكتالوجات فيندفع لشراء ما هو ليس فى حاجة ملحة إليه .

(٣) تحجيم الاستـــهلاك

أ- وضع سياسة ثقافية اقتصادية لترشيد نزعة الإسراف .

ب- تغيير أسلوب حياة المواطنين .

ج- التوعية بخداع الإعلانات والدعاية .

(٤) طبقات المستهلكين

أ- طــبقة أصحاب المصانع والمؤسسات وتتميز بانخفاض المستوى الثقافى وارتفاع المستوى الاقتصادى .

ب- الطــبقة الــبرجوازية الصغيرة للمهنيين وتتميز بحب استهلاك السلع والخدمات بهدف الاستمتاع الثقافى لأن حسهم الثقافى عال ولو أن إمكاناتهم الاقتصادية تكاد تكفى الحياة الكريمة .

ج- الطــبقة الدنـــيا والمهمشون وحسهم الثقافى منخفض كما أن إمكاناتهم الاقتصادية منخفضة ،ولكنهم يحاولون تقليد الطبقة البرجوازية الصغيرة فى الاستهلاك .

ثانياً : رأس المال الثقافى

(١) تعريف : رأس المال الثقافى هو ما يمتلكه المواطن من :

أ- عـــادات لهـــا صفة الدوام والاستمرارية مثل طريقة الكلام والمشى ، والوقوف ، وأسلوب التفكير ، والتعبير عن الانفعالات .

ب- تقالـــيد مكتســـبة من الطبقة التى ينتمى إليها ، ومدى نزعته للانتقال إلى الطبقة الأعلى .

ج- معـــارف واتجاهـــات ومهـــارات مكتســـبة من مؤسسات صناعة الثقافة والتعليم كالمدارس والمسارح والمتاحف والمؤتمرات .

(٢) معالم سياسة Policy للمواطنة المثقفة استهلاكيا

أ- المحافظة على الاختلاف فى المزاج الاستهلاكى وعدم الصب فى قوالب موحدة .

ب- تعزيز المساواة خلال اتباع أساليب ديمقراطية ، وأسلوب الحوار ، والمشاركة ، وإتاحة فرص الاستمتاع بالجمال المجانى أو الذى بأجر .

ج- إدارة الـثقافة بكفـاءة لكى تتوافر سياقات ثقافية ، بحيث تستهدف الإدارة تكوين مواطن مثقف استهلاكيا وفق إرادته ، ووفق معايير يضعها بنفسه ولنفسه .

الفصل السادس عن : خلاصة الكتاب

أعطى المؤلف عنواناً لهذا الفصل هو " جدول أعمال مختصر لمستقبل المواطنة المثقفة. ولكنه فى الواقع خدم تلخيصاً لما سبق شرحه ، إذ عرض ما يلى :

(١) **تعريف المواطنة المثقفة** : هى سياسة Politics تتعلق بالآتى :

أ- المحافظـة علـى الاخـتلاف بين المواطنين مع اقتران ذلك بالحوار مع الآخر واحترامه وتقديره .

ب- الآخر إما أن يكون أنسانا أو نباتاً أو حيواناً أو أرضا أو تكنولوجيا .

ج- الكونـية Cosmopolitan هـى اهتمام المواطنة المحلية بكل كائن فى الكون ، بيـنما العولمـه Globalization هـى سيادة آلية السوق وفتح الحدود الثقافية والسياسية والجغرافية والاقتصادية .

د- التوفـيق بين المحلية والقومية والعالمية والكونية من أجل بناء مجتمع المعلومات المدنى .

هـ - ممارسة الأساليب الديمقراطية فى الحياة الخاصة والحياة العامة .

(٢) **مشكلات تواجه المواطنة المثقفة وأساليب مواجهتها**

أ- هناك مواطنة قبيحة Ugly متعصبة يجب محاصرتها واستبعادها .

ب- هناك حاجة لوضع معايير دولية للمواطنة المثقفة الكونية لكى تلتزم بها كل الدول.

ج- إنشـاء مؤسسات مدنية لتنمية المواطنة وتعزيز القائم منها لمواجهة مشكلات نفى الأخر ، واتجاهات قولية الناس .

د- غمـوض مفهـوم المسئولية فى المستوى الكونى ولابد من تحليله وتوضيحه فى إطار مكوناته التى تتعلق بتلوث البيئة ، والإثنية ، والمهمشين وعولمة الاقتصاد ، والاسـتهلاك ، وحقـوق الإنسان والنبات والحيوان والأرض والآلات ، والتنمية المستدامة ، والمجتمع المدنى ، والهوية .

(٢) علاقة الفردانية بالمواطنة المثقفة

هناك معنيان للفردانية وعلاقتها بالمواطنة :

أ- الفردانـــية Individuality الكونـــية وتتعلق بالحرية السياسية للشخص واستقلاليته ، وتميـــيزه بين الاهتمامات الشخصية والاهتمامات ، كما تتعلق بالمسئولية فى المستوى الشخصى الاجتماعى والمستوى الوطنى والمستوى الكونى .

ب- الفردانـــية المتعولمة Global وتتعلق بآليات السوق الحرة ، والتنافس والربح ، ويجب على المواطن المثقف أن يكبح جماح رغبته الاستهلاكية ، فلا يشترى سلعة أو خدمة إلا وفق معايير ترتبط بجودتها من ناحية واحتياجه الشخصى من ناحية أخرى .

الكتاب السابع

المواطنة النشطة فى المدارس :

تطبيق جيد لتطوير سياسة المدرسة ككل

Potter, John, **Active Citizenship in Schools : A Good-Practice to Developing a Whole-School Policy,** London, Kogan Page, 2002 .

تعريف بالكتـــاب

يقـــع الكـــتاب فـــي ٣١٤ صفحة ، وفيه ١٦ فصلا موزعة على أربعة أجزاء وتعتمد المعالجـــة على بيانات مأخوذة من دراسات ميدانية فى المملكة المتحدة وقائمـــة على أســـاس إيديولوجـــية الطـــريق الثالـــث التى يتبناها حزب العمـــال الجديد فى المملكة المتحــــدة منذ عـــام ١٩٩٧.

ولذلك يعتبر هذا الكتابي مصدرا أساسياً لمن يدرس المواطنة فى مصر مع الاستفادة من الخـــبرة الإنجلـــيزية ، ولكنـــنا فى هذا الملخص سنركز على الأفكار المحورية للكتاب دون الدخول فى تفاصيل التجربة الإنجليزية التى يرجع لها من يعد بحثا شديد التخصص عـــــن (المواطـــنة النشـــطة) كمصـــطلح جديـــد وبديل للمصطلح القديم وهو (المواطنة الصالحة والمواطن الصالح) ، والمواطن النشط هى الذى يؤمن بقيم الطريق الثالث والديمقراطية أو قد تسمى قيم ديمقراطية ما بعد الحداثة وهى :

(١) إعطاء الحق والحرية للمواطن لكى يفكر ويعمل استقلال .

(٢) على أن يتحمل مسئولية ما يفكر فيه ويعمل له .

(٣) وأن يتســـم التفكـــير والعمـــل بسمات التوجهات الديمقراطية : ومنها الإيمان بالتوجه الـــتعددى ، وأن الحقيقة نسبية وليست مطلقة ، ومنها أيضا التوجه البرجماتى اكل من التغير ، والعلم ، والتكنولوجيا .

وتكتسب قيم المواطنة معان جديده تتعلق بكل من الذات ، والأخر ، والمجتمع ، والبيئة، والمؤسسات ، والعلمانية .

لا يصلح التمدرس بمعناه الضيق لتعليم المواطنة النشطة ، بمعنى أن اقتصار التدريس علـــى حجـــرة الدراســـة لا يكفـــى ، إذ لابد من تبنى المدخل الكلى للمدرسة The whole-School حيـــث تـــتحول المدرسة من مؤسسة تعليمية بحتة Pure إلى مؤسسة فى المجتمع المدنى ، وتتبادل المنافع مع غيرها من مؤسسات المجتمع المحلى وفق رؤية مشتركة لتكوين المواطـــن النشـــط ، وبذلـــك تتغـــير استراتيجيات التعليم فيها حتى تكـــون القيمـــة المضافة Added-Value ناشـــئة من التعلم الفعال داخل مؤسسات المجتمع المختلفة . ويتحدى تحول المدرســـة إلـــى مؤسســـة اجتماعية مدنية عدة تحديات منها : القيادة ، والمناهج الدراسية ، والتنمـــية المهنـــية ،والإدارة ، والسياق ، ونظام التفتيش ، وجدية التطوع ، وشراكة أعضاء ومؤسسات المجتمع المحلى فى تنمية المواطنة النشطة .

الجزء الأول عن : تعليم المواطنة فى المملكة المتحدة

يتكون هذا الجزء من الكتاب من أربعة فصول ، تضم عدة محاور نلخصها ما يلى :

أولاً : مضامين المواطنة النشطة

(١) استخدام مصطلح المواطنة النشطة Active بدلا من المواطنة الصالحة Good عام ١٩٨٩ فى المنهج القومى للتعليم فى المملكة المتحدة .

(٢) المواطنة النشطة هى ضفيرة Strand مجدولة من ثلاثة مضامين هى :

أ- مضامين مدنية Civil : تتعلق بحقوق الفرد فى الحرية .

ب- مضامين سياسية : Political تتعلق بحقوق الفرد فى المشاركة فى القوى السياسية المؤثرة فى الحياة العامة فى الوطن .

ج- مضامين اجتماعية Social : تتعلق بحقوق الفرد فى الحصول على الحد الأدنى اليسير Modicum من الرفاهة الاقتصادية ، والأمن ، والتراث الاجتماعى للحياة المتحضرة وفق المعايير القومية السائدة فى المجتمع الإنسانى .

ثانياً : متطلبات تحقيق هذه المضامين فى المناهج الدراسية

(١) أن يتحمل الطالب المسئولية الاجتماعية مقابل تمتعه بحقوقه المدنية والسياسية والاجتماعية .

(٢) اشتراك الطالب فى أنشطة المجتمع المحلى Community .

(٣) اكتساب المتعلم رأس مال سياسى أى مدركات وقيم ومهارات سياسية وفق منهج دراسى يستهدف محو الأمية السياسية .

ثالثاً : مكانة تعليم المواطنة فى المناهج الدراسية فى المملكة المتحدة

أ- تضمين جميع المناهج الدراسية مفاهيم وأنشطة للمواطنة .

ب- تعلم المواطنة النشطة خلال المشاركة الفعلية فى أنشطة مدرسية ومجتمعية لأنها ليست مادة دراسية فقط بل هى أسلوب للحياة A Way of Life .

ج- مادة مستقلة ، مما يتطلب ما يلى :

- توافر وقت وجهد لإعدادها .
- تعضيد السلطة السياسية والتعليمية لتدريسها .

- توافر معلمين لتدريسها سواء خلال إعدادهم أو تدريبهم .
- توافر مواد تعليمية .
- توافر مكان ووقت فى الجدول المدرسى .
- تقويمها لا كمجرد مادة دراسية ، ولكن كأسلوب حياة .

رابعا : استراتيجية حكومة المملكة المتحدة لتعليم المواطنة

(١) وضع منهج دراسى مستقل لمادة تعليم المواطنة Citizenship Education .

(٢) اقتران المنهج الدراسى المستقل بالآتى :

أ- تضمين مفاهيمها لشتى المناهج الدراسية .

ب- اعتبار المواطنة النشطة أسلوب حياة وأسلوب أخلاقى فى شتى أعمال التمدرس .

ج- إقرار أنشطة فعلية وممارسات عملية لقيم المواطنة النشطة .

(٣) موافقة وتعضيد السلطة السياسية ، والسلطة التعليمية لدعمها .

(٤) الاهتمام بتلبية رغبات المعلمين فى التدريب ،وإتاحة مواد التعليم لديهم ، مع عدم الأثقال عليهم وإجهادهم .

الجزء الثانى عن : أهمية المواطنة النشطة

يتكون هذا الجزء من الكتاب من ثمانية فصول تدور حول عدة موضوعات نلخصها فيما يلى :

أولا : الشروط المسبقة Pre-Conditions لتحقيق مواطنة نشطة لدى الطلاب

(١) تشجيع الطلاب على مناقشة الموضوعات العامة أثناء اليوم المدرسى وبعده .

(٢) إشراك أبائهم فى الحياة العامة والإقبال على صندوق التصويت ليكونوا قدوة لأولادهم .

(٣) إشراك الطلاب فى الأعمال العامة وأنشطة المجتمع حتى يكتسبوا رأس مال اجتماعى فعال .

(٤) تجنب (الأنامالية Apathy) واللامبالاة التى تبدو فى الإعراض عن العمل العام وبخاصة الانتخابات ،ويتم ذلك ببحث أسباب عدم رضاهم وأسباب غضبهم من الواقع الراهن وأقناعهم بأن تغيير الواقع هو الإيجابية فى خدمته لا السلبية .

(٥) تنمية قيم المواطنة النشطة لدى الطلاب وهى :

أ- الاهتمام بالصالح العام .

ب- الاعتقاد فى الكرامة الإنسانية والمساواة فى الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل وشتى الأعراق والثقافات .

ج- ممارسة التسامح .

د- مقارعة الحجة بالحجة عند الحوار بلا غضب أو إهانة للغير .

هـ - الإيمان بالعدل والعدالة وعدم الجور والظلم وضرورة تكافؤ الفرص .

و- ممارسة الأعمال التطوعية .

ز- الاهتمام بإقرار حقوق الإنسان .

ح - الاهتمام بصون البيئة .

ثانياً : الهوية والمواطنة

(١) نحن نتقلد هويات متعددة We Wear Multiple Identities ومواطنة واحدة . فمثلا هويتـنا فرعونية ،وقبطية ، وإسلامية وأفريقية ، وأن يجعل أحد الأفراد الأولوية لأحد هـذه الهويـات ، بيـنما نحن جميعا مواطنون مصريون لنا مواطنة واحدة تتكون من ضفيرة واحدة تتركب من ثلاث مكونات مدنية وسياسية ، واجتماعية وتدور كلها حول قيم المواطنة النشطة المذكورة فى البند السابق .

(٢) المضامين التربوية للمواطنة النشطة :

أ- تدعيم العناصر المشتركة فى الهويات لتحقيق المواطنة النشطة .

ب- المساواة فى الحقوق والواجبات .

ج- التعددية وتوزيع السلطة بين المركزية إلى المحليات .

د- تأكيد مواطنة الأقليات ، ورفع مستواها للاندماج فى الوطن .

ثالثاً : النقلة الثقافية فى المملكة المتحدة The Cultural Shift

(١) **المواطـنة** النشطة هى الدرع الذى يحمى الوطن من الشرور الاجتماعية ، والتعصب ، والإرهاب ،والإحساس بالظلم .

(٢) تبنى حزب العمال الجديد New Labonr سنة ١٩٩٧ إيديولوجية **الطريق الثالث** The Third Way لمواجهة خمس أزمات معاصرة هى :

أ- العولمـــــة .

ب- الرأسمالية العالمية وآلية السوق والتجارة الحرة .

ج- نـــزعة بعـــض الـــدول للاتحاد مثل دول الاتحاد الأوروبى ، ونزعة بعضها إلى التفكك مثل الاتحاد السوفيتى السابق .

د- الإرهاب الدولى .

هـ - الفردانية Individualism

(٣) **القيم الديمقراطية** فى الطريق الثالث أو ما بعد عصر الحداثة

أ- الحرية فى أداء العمل باستقلالية Autonomy of Action .

ب- تحمل المسئولية مقابل التمتع بالحرية .

ج- اقتران أى سلطة بالديمقراطية .

د- عالمية التعدديـــــة .

هـ - الاتجاه البرجماتى للتغير وللعلم والتكنولوجيا .

(٤) **البرنامج السياسى** لحزب العمال الجديد

أ- الـــرفاهة الاجتماعـــية الإيجابية : فبدلا من مواجهة السلبيات الممثلة فى المرض والجهـــل والفســـاد السياسى والبطالة ، يهتم حزب العمال الجديد بترقية الرفاهة الاجتماعية باستثمار رأس المال البشرى صحيا واقتصاديا واجتماعيا .

ب- إقامـــة دولة الاستثمار الاجتماعى خلال دعم المواطنة النشطة بإشراك المواطنين فى العمل الاجتماعى وتشريبهم قيم الطريق الثالث .

ج- إقامـــة دولة عالميه Cosmopolitan بتخطى قيود الهويات والاهتمام بالمواطنة العالمية والتعاون الدولى وصون البيئة ، وحقوق الإنسان .

د- إقامة ديمقراطية عالمية انطلاقا من ديمقراطية الطريق الثالث .

هـ - الاتجاه البرجماتى للتغير وللعلم والتكنولوجيا .

(٥) **تصنيف القيم** فى الطريق الثالث

أ- قيمة الذات : كوحدة بشرية قادرة على النمو والتنمية الروحية والأخلاقية والعقلية والجسمية .

ب- **قيمة الآخر : كمشارك لنا فى تحقيق رفاهة المجتمع فالقيمة تتركز ليس فى الآخر ولكن فى العلاقة معه وفى الهدف المشترك معه .**

ج- قيمة المجتمع Society تتمثل فى الحق ، والحرية ،والعدالة ، وحقوق الإنسان ، واحترام القانون وطاعته ،و التكاتف من أجل الصالح العام واعتبار الأسرة منبعاً للمحبة ومصدرا لتكوين أعضاء صالحين فى المجتمع .

د- قيمة البيئة الطبيعية والفيزيائية والإنسانية .

هـ - القيم فى مؤسسات التعليم : هى تعضيد القيم السابقة خلال تعلم الطلاب التأتى:

- تحمل المسئولية للأعمال التى يمارسونها .
- **التعاطف معا والعمل فى فريق .**
- **الأمانة وعدم صراع مع الآخر فى التعامل .**
- **العدالة فى التصرف والأحكام .**
- احترام الآخر وتقديره .

(٦) قــيم العلمانية Secular هى قيم نسبية ومتطورة ومتغيرة ، بعكس القيم التقليدية الثابتة والمطلقة .

رابعاً : **تحديات تواجه** تعليم المواطنة فى المملكة المتحدة وكيفية التغلب عليها .

(١) الحاجة إلى دعم الدولة لإدخال مادة دراسية جديدة للمواطنة ، وهذا يتطلب التالى :

أ- استخدام أسلوب Style معرفى مناسب .

ب- أن تكون سياسة الحكومة على أساس المواطنة .

ج- أن يســتهدف المــنهج الدراسى تشرب وتبنى القيم الديمقراطية وفق إيديولوجية الطريق الثالث .

د- إتاحة المجتمع المحلى مشروعات وأنشطة لتتعاون المدرسة فيها .

هـ - مشاركة المدرسة المجتمع المحلى فى بعض أنشطته ، بجانب مشاركة المجتمع المحلى فى بعض أنشطتها .

(٢) تنفيذ منهج المواطنة الدراسى

أ- نتعلم بتكرار نفس الأشياء .

ب- نتعلم لكى نتعلم .

ج- نتعلم لنعرف كيف نعمل .

د- نتعلم لنعرف كيف نكون .

هـ - نتعلم لنعرف كيف نصير أفضل .

و- نتعلم لنعايش الآخر .

(٣) متطلبات التنفيذ الناجح لمنهج المواطنة الدراسى

أ- إعداد معلمين جدد ، وتدريب معلمين قدامى .

ب- تكويــن رؤية مشتركة وأغراض مشتركة لكل من المدرسة والحكومة والمنظمات المحلية .

ج- الــتعاون المتبادل بين المدرسة والحكومة المحلية والمنظمات المحلية فى تخطيط المنهج الدراسى وتنــفــيذه .

الجزء الثالث عن : المدرسة كمؤسسة فى المجتمع المدنى لا كمجرد مؤسسة تعليمية

يــتكون هــذا الجزء من الكتاب من فصلين تدور حول موضوعات متعددة ، و... حالة متعددة تفصيلية ، ونوجزها فيما يلى :

أولاً : المدخل الكلى للمدرسة من أجل المواطنة النشطة

(١) المدخل الكلى The Whole-School هــو :

أ- التمدرس داخل المدرسة .

ب- تبادل العمل بين المدرسة والمجتمع المحلى .

(٢) متطلبات تحقيق المدخل الكلى :

أ- رؤية مشتركة للمواطنة النشطة لدى كل من المدرسة والمجتمع المحلى .

ب- مــنهج دراســى للمواطــنة له بعدان : الأول هو مقرر مستقل متمركز حول قيم المواطــنة Value - Centred ، والثانى قيم المواطنة متغلغلة فى كل المناهج الدراسية المختلفة .

(٣) عوامل نجاح منهج المواطنة فى بعدية (المستقل والمتغلغل)

أ- وضوح أهداف المواطنة النشطة لدى كل من المدرسة والمجتمع المحلى .

ب- دعم ناظر المدرسة والقيادات المدرسية .

ج- استيعاب هيئة التدريس والطلاب وأبائهم للصورة العامة للمواطنة النشطة .

د- الإدارة الجيدة للمنهج الدراسى .

ثانيا : استراتيجية المدرسة التى تأخذ بالمدخل الكلى للمواطنة النشطة

نلخص فيما يلى تخطيط هذه الاستراتيجية ، وتنفيذها ، وتقويمها :

(١) **تخطيط منهج** المدرسة على أساس التعلم الاختبارى Experiential

وفيه يتم التعلم بتطبيق الأفكار النظرية عمليا ، وممارسة أعمال فى مواقف حياتيه فعلية أو مواقــف تعلميه مصطنعة ، ثم التقويم ، ثم الاستفادة من التغذية المرتدة وإعادة دورة التعلم الاختبارى .

(٢) معلم **تنفيذ الإستراتيجية** هى :

أ- مشـــاركة الطلاب والمدرسين والأباء وأعضاء المجتمع المحلى فى إدارة أعمال المواطنة داخل المدرسة وخارجها .

ب- تطبـــيق استراتيجية لعب الأدوار فى نماذج لمحكمة أو مركز شرطة ، أو منظمة محلية أو قومية أو دولية .

ج- المشـــاركة فى أعمال حقيقية مثل : تنظيف بيئة المدرسة ، وتشجيرها ، ورعاية مؤسسات كبار السن أو ذوى الاحتياجات الخاصة أو المرضى .

د- دراسة الأماكن والشخصيات عند تنظيم رحلات مدرسية .

هـ - تحليل ومناقشة الأحداث الجارية وبخاصة المنشورة فى الصحف .

و - التواصل مع مؤسسات المجتمع المدنى وبخاصة السفارات الأجنبية لاثراء معرفة الآخر .

ز - دراسة موضوعات لها أهمية قومية مثل : الإدمان ، ومشكلات التعليم المختلط ، وخطط التنمية ، ومقاومة الجرائم والإرهاب .

(٣) مخرجات **تقويم** هذه الاستراتيجية :

أ- تحقـيق قـيمة مضافة Added-Value متمثلة فى قيم التعلم المبنى على أساس المجتمع المحلى Community - Based .

ب- تنمية مهارات المواطنة الأساسية .

ج- تعزيز النمو الشخصى الاجتماعى .

د- تحقيق تقدم فى الفكر وارتباطه بالتطبيق .

هـ - تعزيز المشاركة والعمل فى فريق .

و- تحسين جودة الخطط .

ز - تأكيد أهمية المنهج الدراسى للمواطنة .

ح - تبادل الفوائد والمنافع بين المدرسة والمجتمع المحلى .

ثالثاً : التحديات الستة الكبرى للمدرسة التى تأخذ بالمدخل الكلى

(١) **القيادة** ووظائفها هى :

أ- الوعــى برؤية المدخل الكلى وقيمه الثلاث الرئيسة وهى : الحرية الفردية ركيزة للاستقلالية ، واقتران السلطة بالديمقراطية ، واقتران الحقوق بالمسئوليات .

ب- العمل على تطوير منهج المواطنة الدراسى وتهيئة بيئة تعلم فعالة ، والتعلم خلال العمل ، والتعلم المستمر .

ج- إثارة حوافز العمل فى المدرسة والمجتمع المحلى .

د- جودة الإدارة خلال العلاقات الأفقية لا الرأسية .

هـ - دعم العلاقات والمنافع المتبادلة بين المدرسة والمجتمع المحلى .

(٢) **المنهج الدراسى للمواطنة**

أ- تخطـيطه فـى ضوء أهداف تكوين المواطن المحلى النشط ، والمواطن العالمى Global النشط حيث لا تتعارض قيم المواطنة بين المستويين المحلى والعالمى .

ب- تهيئة خبرات تعلمية فعالة :

- الـتعلم الاختـبارى Experiential لتنمـية التفكير ، وقدرات المناقشة ، واختبار الأفكار والنظريات عملياً .
- التطبيق المقترن بالتفكير العميق المتأنى Reflective .
- استثمار إمكانات المجتمع المحلى فى التعلم .
- دفع الطالب للانخراطInvolvement فى أنشطة المواطنة .

ج- التقويــــم

- تقويــم رأس المـــال البشـــرى فـــى مجـــال المواطنة أى المدركات والقيم والمهارات .
- تعدد وسائل التقويم داخل المدرسة وخارجها .
- استخدام ملف الإنجازات Portfolio

(٣) التنمية المهنية من أجل تعليم المواطنة

أ- أهدافهـــــا :

- توعــية هيئة التدريس والطلاب والآباء وأعضاء المجتمع المحلى بأهداف المواطنة النشطة .
- تحديد أدوار كل فرد فى ممارسات المواطنة النشطة .
- فهم وتنفيذ المبادئ الديمقراطية والمشاركة عمليا .
- استيعاب قيم المواطنة .

ب- وسائلهـــــا :

- التدريب أثناء الخدمة .
- تنمية القيادات فى المدرسة والمجتمع المحلى .
- الاستفادة من نتائج التقويم .

(٤) إدارة تعليم المواطنة

أ- إدارة تعلـيم المواطنة هى مراقبة المهام الثلاث المتداخلة للمدرسة وهى المدرسة كمجتمع لكل من : المتعلمين ، والمواطنين ، و كمؤسسة مدنية .

ب- مهام الإدارة هى وضع إطار عمل يضم المنهج الدراسى ، وتقويم تعلم الطلاب ، وعمليتى التعليم والتعلم ، وشراكة المجتمع المحلى .

ج- يـتم تقويم إدارة تعليم المواطنة على أساس كل من أعمال الفريق والمستشارين ، لـتداخل مهـام المدرسـة مـع مهام المجتمع المحلى ، بجانب تقويم مدى ربط الاهتمامات الأكاديمية بالعمليات التطبيقية .

(٥) السياق Context فى تعليم المواطنة

أ- اهـتمام المدرسين الأوائل وحكام المجتمع المحلى والمشاركين فى تعليم المواطنة بالآتى :

- تنفيذ البرنامج الزمنى (أجندة) للتعليم .
- تهيئة بيئة تعلم وفرص تعلم مبتكرة .
- دعم ديمقراطية الصغار بإشراكهم مع الكبار فى المدرسة والمجتمع المحلى فى الأنشطة التعلمية .

ب- تحويـل المدرسة من مؤسسة تعليمية تركز اهتمامها على التمدرس إلى مؤسسة مدنية تهتم بجانب التمدرس – بتكوين المواطن النشط – مما يتطلب دعم علاقاتها المتبادلة مع مؤسسات المجتمع المدنى .

(٦) التفتيش على تعليم المواطنة Inspection

أ- الأهداف : تحسين تعليم المواطنة خلال :

- دعم التعاون فى فرق العمل .
- دعم أسلوب حل المشكلات .
- إثارة الحوافز لتحسين تعلم الطلاب والتنمية المهنية للمعلمين .
- تحسين عمليتى التعليم والتعلم Pedagogy .
- الاستفادة من مخرجات التقويم .

ب- مجالات التفتيش

- مجال أداء الطلاب وأداء المعلمين ومدى كفاية البورتفليو الخاص بهما .
- مجال المدرسة ككل ومدى التزامها بأخلاقيات وقيم المواطنة وتحويلها من مجرد مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة فى المجتمع المدنى .

القسم الرابع عن : المتطوعين وشراكتهم فى مذهب الطريق الثالث

يـــتكون هذا الجزء من الكتاب من فصلين ، وتعالج فيه عدة موضوعات نلخصها فيما يلى:

أولاً : العمل التطوعى Voluntary

(١) مفهوم العمل التطوعـــى

أ- هو تقديم خدمات مجانية للمدرسة فى الإطار الذى تضعه .

ب- تقديم الوقت والجهد والخبرة والإرادة الصالحة بلا مقابل نقدى .

ج- الإسهام فى كل نشاط يفيد المجتمع المحلى .

د- التفكير والتعلم خلال العمل التطوعى .

هـ - الاحتفاء بكل جهد تطوعى والترحيب به .

(٢) أسباب تآكل وضعف التطوع

أ- انغمـــاس كـــل مـــن المرأة والرجل فى العمل الذى يدر عليه دخلا يكفى لحياته ومعيشته .

ب- الحـــراك الاجـــتماعى والانـــتقال من بيئة لأخرى يتطلب التريث فى البحث عن أنشطة تطوعية مناسبة لخبرات الوافد الجديد للمجتمع .

ج- تقدم تكنولوجيات شغل وقت الفراغ مثل التليفزيون والكمبيوتر .

(٣) المهام التى يقوم بها المتطوع Volunteer

أ- العمـــل الإنسانى Philanthropy مثل تقديم الإحسان والزكاة للفقراء والمهمشين بغض النظر عن مبدأ المساواة والعدل .

ب- العمـــل السياســـى Political الـــذى يقدم العون بهدف إحقاق الحقوق ، وإقامة المساواة ، والعدل ودون النظر على أن ذلك عمل خير يثاب عليه .

ج- الـــتدريس فـــى مقـــررات وبرامج تعليم المواطنة ، حيث يكون المتطوع المؤمن برسالة وقيم المواطنة أفضل من المحترف المأجور فى تأثيره على المتعلمين .

د- الإسهام فى المشروعات المدرسية وبرامجها للمواطنة والتى تدعم علاقة المجتمع المحلى بها .

هـــــ - يتم تقويم الطالب المتطوع بتقدير أعلى من الطالب الذى يكتفى بدراسة المقرر الدراســـى عند حد الأدنى ، ويجب أن تحتفى المدرسة بهؤلاء المتطوعين وتقدر جهودهم فى البورتفليو .

(٤) القطاع الثالث The Third Sector

أطلقت سكوتلندا مصطلح القطاع الثالث على الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية على اعتبار أن القطاع الحكومى يقابله القطاع الخاص وكليهما يتم العمل فيهما مقابل أجر نقدى أما القطاع الثالث ففيه العمل يكون طوعيا ومجانياً من أجل الصالح العام .

ثانياً : الشراكة Partnership

يتحقق مدخل الشراكة فى حكومة المملكة المتحدة وفق مذهب الطريق الثالث كما يلى :

(١) تخصـــيص بنود فى ميزانية المجتمع المحلى لتدعيم الجهود التطوعية وشراكة الأفراد ومؤسسات المجتمع المدنى ومنها المدرسة فى تحقيق مواطنة نشطة .

(٢) تكويـــن مجالس محلية للقيادات التطوعية للجهات المشاركة فى خدمة المجتمع المحلى وتقوم بالآتى :

أ- وضع رؤى المواطنة النشطة ومتطلبات تحقيقها .

ب- العمل معا لتحقيق هذه الرؤى .

ج- تعضيد كل جهد لكل مؤسسة تعمل من أجل المواطنة النشطة .

د- الاســـتخدام الأمـــثل لإمكانات المجتمع المحلى وفق قواعد المحاسبة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

هـ - إشـراك صغار الناس Young مثل الأطفال والمهمشين والأقليات فى العمل الاجـتماعى السياسـى مـن منطلق حقهم فى المساواة ، ولتجنب مشكلاتهم مثل الإدمان وإثارة القلاقل .

و - الاستفادة من خبرات المستشارين فى دعم بعض المشروعات والبرامج التى تبناها المجتمع المحلى فى نهضته .

ز - وضـع معايـير ومستويات قياسية تتعلق بتحقيق قيم المواطنة وشروط الشراكة والتطوع وقبول دعم مؤسسات القطاع الخاص ، ومتطلبات تنمية المجتمع المحلى وشراكة الجميع على أساس المواطنة .

الباب الرابع :

كتب عن طرائق التدريس واستراتيجيات التعلم

الكتاب الثامن

دليل مساعد المعلم فى التدريس

Hay, Janet **Teaching Assistant's Handbook,** London, Continuum, 2003 .

تعريف بالكتـــاب

يقع الكتاب فى ١٧٥ صفحة من القطع الكبير ، ويضم ثمانية فصول ،وتأتى أهميته فى أن مصطلح " مساعد المدرس " بدأ فى سنة ١٩٨٩ فى المملكة المتحدة عند بدء تطبيق المنهج القومـــى للتعليم ، وتطلب تنفيذه ضرورة وجود مساعد للمدرس ليخفف عنه بعض الأعباء ، وهــذا المســـاعد قد يكون مؤهلا أو غير مؤهل ، ومحترفا يتقاضى أجراً ، أو متطوعا مثل الجــدود المحاليــن علـــى الــتقاعد ، ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً لكل هؤلاء الذين يعملون فى الصفوف الأولى من التعليم الابتدائى ، إذ يزودهم بالتالى :

- المهـــارات الأساســـية للتواصـــل مع الأطفال ،والمدرسين ، والآباء وأعضاء المجتمع المدنى.
- المهارات المهنية التربوية التى تتعلق بأداء واجباتهم فى حدود الإمكانات المتاحة .
- مطالب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والوفاء بها .
- المعلومات التى تمكنهم من التعلم الذاتى ومواصلة التعليم والتأهيل .
- المعلومـــات الـــتى تساعدهم فى عملهم فى : معاونة المدرس داخل حجرة الدراسة أو خارجها وفق توجيهاته ، أو رعاية بعض الأطفال الذين يعانون من ظروف اقتصادية أو اجتماعـــية أو وجدانية ، أو التنسيق بين المدرس والموجه والمدير ، أو التخطيط للعمل اليومى وتهيئة مسرح التعليم سواء أكان حجرة الدراسة أو الملعب أو الحديقة أو الفناء .

وتتميز المؤلفة فى عرضها للأفكار بما يلى :

(١) عرضت نظريات التعلم من منظور تطبيقها عمليا فى المنهج القومى للتعليم دون شرحها كبنية مستقلة منعزلة عن اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم كمواد أساسية .

(٢) ربطـــت نظـــريات اللعـــب بممارســـة الأطفال للعب ، وبقيمة اللعب التربوية فى شتى المقـــررات الدراسية وأدوار مساعد المعلم فيه وذلك خلال أسلوب سهل ممتنع يستوعبه القارئ بسرعة لأن للكتاب موجه إلى غالبية من غير المتخصصين والمتطوعين .

(٣) شـــرحت بايجـــاز مؤشرات التدريس الفعال للأطفال فى سن (٣ – ٥) سنين كمدخل للشـــرح التفصـــيلى للتدريس للأطفال فى سن (٥ – ٧) سنين كمرحلة مستهدفة من تأليف الكتاب .

(٤) عرضـــت طـــرائق الـــتدريس للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بصورة متكاملة غير منفصلة عن الأطفال الأسوياء لأن القاعدة النظرية واحدة والتطبيق متنوع ومختلف .

(٥) أفاضت فى شرح التغذية المرتدة من تقويم تعلم الطفل وأدوار مساعد المعلم فى ذلك .

(٦) رصـــدت نمـــاذج مـــن سلوكيات الأطفال المرفوضة ، والاتجاهات السلبية ففى مجال العنصرية والتمييز والتحيز إزاء الزملاء وكيفية مواجهتها خلال إشاعة معايير السلوك السمحة والتى تؤمن بالتعددية ونسبية الحقيقة .

الفصل الأول عن : التعليم الابتدائى فى بريطانيا

تركز المؤلفة على التعليم الابتدائى فى إنجلترا وويلز عندما تكتب (بريطانيا) وسنهتم بالأفكار العامة التى تفيد مصر فى الملخص التالى :

أولاً : المنهج القومى للتعليم الابتدائى فى بريطانيا

(١) ألغـــى قانون إصلاح التعليم فى بريطانيا سنه ١٩٨٨ النظام السابق الذى يجعل النظار والمعلمين مسئولين عن اختيار كل من محتوى المنهج الدراسى وطرائق تدريسه ، وحل محلـــه المنهج القومى لتوحيد توجهات التعليم فى إنجلترا وويلز من أجل دعم التماسك القومى .

(٢) يتكون التعليم الابتدائى فى المنهج القومى البريطانى من مرحلتين :

أ- المرحلة الأولى (Stage I) وتضم الأطفال بين ٥ – ٧ سنين ، وقد تم تأليف هذا الكتاب لمعاونة مساعد المعلم فى هذه المرحلة على إتقان عمله .

ب- المـــرحلة الثانية (Stage 2) وتضم الأطفال بين ٧ – ١١ سنه .

(٣) يتكون المنهج القومى من مجموعتين من المواد الدراسية هى :

أ- مناهج أساسية Core هى : اللغة الإنجليزية ،والرياضيات ، والعلوم .

ب- مناهج تأسيسية Foundation : هى الفنون ، والجغرافيا والتاريخ ، والموسيقى ،والتربـــية البدنية ، والتكنولوجيا . وقد أضيف إليها عام ١٩٩٨ منهج تكنولوجيا المعلومـــات والتواصل (ICT) ، ومنهج محو أمية اللغة الإنجليزية والحساب من مدخل التثقيف المركز .

(٤) التقويم : يتم تقويم تعلم التلاميذ على أساس المستوى القياسى القومى(المعايير القومية).

ثانياً : المعلمــون

يقوم بالتعليم (معلم فصل) لا (معلم مادة) ، وأغلبهم حاصل على بكالوريوس تربية .

ثالثاً : مساعد المعلم

(١) أدواره

أ- تعليم تلميذ فرد أو مجموعة صغيرة وفق توجيهات المعلم واحتياجاتهم .

ب- رعايــة ذوى الاحتــياجات الخاصـــة بالتعاون مع المتخصصين فى نوع الإعاقة ودرجتها .

ج- رعاية الأطفال الذين يمرون بمشكلات أسرية ، وظروف قهرية .

د- تهيئة حجرة الدراسة لتكون بيئة تعلم فعالة جذابة .

هـ -إعداد وتنظيم وعرض وتشغيل الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم .

و- المساعدة فى تنظيم الاحتفالات والرحلات المدرسية .

ز- المساعدة فى تنظيم الأنشطة المدرسية داخل وخارج المدرسة .

ح- تــزويد المدرســـة بـــالمواد والمعدات والأجهزة والأدوات التعليمية من المخازن المركزية أو من السوق

(٢) مؤهلاته وتدريبـــه

تـــم تعييـــن أغلـــبهم بلا مؤهلات مناسبة ،ولكن لسد الحاجة العاجلة عن تطبيق المنهج القومـــى للتعليم ،و لذلك انتظموا فى برامج ودورات تدريبية متعددة ومتنوعة لتوعيتهم بكيفية أداء أدوارهم السابقة بكفاءة وفاعلية .

الفصل الثانى عن : أسس وتطبيقات التعلم

نلخص محتوى هذا الفصل فى الموضوعات التالية :

أولاً : نظريات تعلم الطفل

اهتمت المؤلفة بتبسيط نظريات التعلم وكيفية الاستفادة منها فى عمل مساعد المعلم كما يلى :

(١) أهتم بياجيه بالمراحل الأربع لنمو الطفل معرفيا وهى :

أ- مرحلة الإدراك الحسى لما حول الطفل (سنتين فأقل) .

ب- مرحلة إدراك العالم حوله بلا تفكير منطقى (٢ – ٧ سنين) .

ج- مــرحلة إدراك العالم حوله بالتفكير المنطقى وممارسة الخبرة المربية حيث يربط (العمل / نتيجة) أو الأداء / عواقبه) (٧ – ١٢ سنه) .

د- مرحلة التجريد لما حوله (١٢ – ١٥ سنه) .

(٢) اهتمــت مرجريــت دونالدسن Margaret Dunaldson (١٩٨٧) بالسياقات التى لها معنى والتى تمكن الطفل من معرفة أسباب ما يدركه بحواسه .

(٣) أهــتم ليف فايجوتسكى Lev Vigostsky (١٩٨٧) بالنمو المعرفى للطفل خلال إتقان اللغة وتواصله مع الآخرين فى المواقف الاجتماعية .

(٤) اهتم برونر Jerome Bruner بتأثير البيئة الاجتماعية والثقافية للطفل فى تعلمه ، فمنها يــتعلم أنماط العلاقات والتفاعلات الاجتماعية من ناحية ، ومنها يكتسب القيم والعادات مــن ناحــية أخرى . وأكد برونر على أهمية المنهج الحلزونى Spiralبمعنى تدريس الموضوع الواحد فى السنين المتعاقبة ولكن فى مستويات تعلم أعلى .

ثانيا : انعكاس نظريات التعلم على دعم تعلم الطفل

(١) هــدف تعلــم مساعد المعلم لنظريات التعلم هو تكوين المتعلم الناجح أى تكوين الطفل القــادر على إجراء عدة عمليات لبلوغ معلومات جديدة ، ثم (استبقاء / استبعاد) بعض هذه المعلومات ، ثم تحويل ما يختاره منها إلى معرفة لها معنى ووظيفة فى حياته ، كما أنه يكون قادرا على تقويم ما عمله وما خبره بنفسه .

(٢) تأثير نظريات التعلم فى طرق Ways دعم تعلم الأطفال .

أ- التأكيد على أدوار الكبار فى تهيئة البيئة التى يمارس فيها الطفل الخبرة المربية .

ب- إدراك مســاعد المعلــم لأهمية اللغة والحوار والمناقشة مع الصغار لينمو فهمهم للأفكار والأشياء والأعمال وليتشربو Absorb القيم والاتجاهات .

ج- إدراك أهمية السياقات الاجتماعية للتعلم .

د- إدراك أهمية المنهج الحلزونى فى شتى مراحل التعليم حتى لا تنقطع صلة المتعلم بالمفاهيم الأساسية .

(٣) تطبيقات مباشرة لنظريات التعلم

أ- عــند بياجــيه : يهــئ الكــبار بيــئة آمنة فيها مثيرات تحفز الطفل على البحث والاستكشاف .

ب- عـند فايجوتسكى : تتاح الفرصة للطفل للتحدث مع الذات واللعب الإيهامى حيث يصف بنفسه ولنفسه ما يعمله وما يشاهده وما يتخيله مما يدعم ذاكرته ، كما يجب على الكبار تهيئة مواقف اجتماعية ليتحدث الأطفال مع الكبار أو مع أقرانهم .

ج- عـند برونـر : يهئ الكبار مسرحا تعليميا يؤدى عليه الطفل أدوار صغيره لها أغـراض محددة ، ومن مجموع الأدوار الصغيرة يتكون فهم أشمل وأوسع ، كما يدرك الصغير (العمل / عواقبه) .

د- عـند برونر وفايجوتسكى : يتعلم الطفل اللغة السليمة خلال التحدث مع الكبار ، حيث يعرف النطق السليم ، ومغازى الكلمات ومعانيها .

ثالثاً : التعلم خلال اللعب

(١) يمثل اللعب سياقا تعلميا محببا للأطفال ، ومفهومه لا يقتصر على الألعاب الرياضية بل يمتد إلى السيكودراما ، والسشيودراما ، ولعب الأدوار .

(٢) نظريات اللعب التعلمى

أ- عـند بياجـيه : تـتحقق مراحل بياجيه الأربع التى ذكرت من قبل خلال التعلم باللعب.

ب- عند كورين هت Corinne Hut (١٩٧٩) : يوجد نوعان من اللعب هما : لعب يساعد على نمو التفكير الاستكشافى فى البيئة Epistemic ، واللعب الذى يساعد على نمو الخيال والتصور والتفكير الحر Ludic Play .

ج- عند فايجوتسكى : يفيد اللعب الطفل فى فهم العلاقة بين الرمز والوظيفة ، كعلاقة العصا التى يمتطيها كحصان بوظيفة الحصان .

(٣) أهمية اللعب فى تعلم الطفل

أ- إثارة حوافز الطفل الأساسية فى التعلم .

ب- تزويد الأطفال بمهارات اجتماعية فى التعاون والتنافس .

ج- عبور الأطفال الحدود الفاصلة بين المواد الدراسية خلال اللعب .

د- بلـوغ الـتعلم الفعـال خلال اللعب لأنه يمارس بالاختيار والرغبة الشخصية لا الإجبار ، ويتم بلا توتر أو قلق ولكن خلال استرخاء نفسى .

هـ- النمو اللغوى المتسارع خلال اللعب .

(٤) أدوار الكبار فى دعم تعلم الأطفال خلال اللعب :

أ- إتاحة الوقت والمكان والأدوات اللازمة للعب .

ب- تقديم أسس وقواعد اللعب ليلعب الأطفال فى ضوء تقبل مشترك لنتائج اللعب وبروح رياضية .

ج- التدخل برفق فى فض المنازعات ودعم الروح الرياضية .

د- إشراك الأطفال فى التخطيط وإعداد الملاعب والتقويم .

هـ- جعل الأطفال يوزعون المهام بينهم فى الملعب ، ومحاولة جعل تحكيم المباريات منهم فيهم .

رابعاً : أدوار مساعد المعلم فى التدريس

(١) دعم تعلم اللغة

أ- الإنصات للأطفال ،ومعاونتهم على التعبير عن أنفسهم ، وأفكارهم .

ب- تشجيع الأطفال على التحدث عن خبراتهم ورؤيتهم .

ج- إتاحة الفرصة للأطفال لتوجيه الأسئلة .

د- إتاحة الفرصة ليتشارك الأطفال فى التفكير .

هـ- دعم اكتساب اللغة الجديدة خلال الشعر والقصص والأناشيد والتحدث الكثير .

(٢) تفعيل مهارات التواصل مع الأطفال :

أ- تنسيق (التحدث / الإنصات) .

ب- التحقق من مدى فهم الأطفال لما يقولونه .

ج- التجاوب مع الطفل فى اللغة المنطوقة أو لغة الإيماءات .

د- تحميل الطلاب شحنات وجدانية .

هـ-توجيه الأسئلة للطفل فى حدود خبراته والموضوع الذى تتم فيه المناقشة ، و تجنب الأسئلة المشابهة للفزورة صعبة الحل .

(٣) تنمية العلاقات مع الأطفال بحيث تكون حميميه دافئة ومتجاوبة مع ميولهم ، ومنضبطة.

(٤) تنويع أنشطة التعلم لتباين ميول وقدرات الأطفال .

(٥) دعـم تعلم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة باستشارة أو تعاون مع المتخصصين فى مجال الإعاقة الجسمية أو الحاسية أو العقلية .

الفصل الثالث عن : تدريس وتعلم اللغة الإنجليزية

تركز المؤلفة على تدريس وتعلم اللغة الإنجليزية كلغة قومية للمرحلة الأولى من التعليم الابـتدائى فى المنهج القومى للأطفال بين (٥ – ٧ سنين) من عمرهم باستثناء فقرة تمهيدية عـن تدريسها وتعلمها فى مرحلة (٣ – ٥ سنين) . ونلخص الفصل فى سبعة محاور رئيسه كما يلى :

أولا : محو أمية اللغة الإنجليزية Literacy فى مرحلة (٣ – ٥ سنين)

(١) الأهداف الإجرائية الأساسية :

أ- أن تـتاح الفرص للأطفال للتحدث والإصغاء وعرض الأفكار المتعلقة بالأنشطة التى يمارسونها .

ب- أن يستخدم التواصل اللغوى السليم فى شتى فروع المناهج الدراسية .

ج- أن تهيأ بيئة ثرية بالمطبوعات وإمكانات التواصل اللغوى .

(٢) أدوار مساعد المدرس والكبار فى تحقيق هذه الأهداف :

أ- التحدث مع الصغار والإصغاء لهم باهتمام .

ب- إتاحة الزمن المناسب للتحدث والإصغاء .

ج- قراءة فى عدد من المطبوعات للأطفال وبطريقة محببة لهم .

د- التدقيق فى اختيار القصص والأشعار والأحداث الواقعية غير الخيالية .

هـ - استخدام السجع Rhymes المفيد .

و - تكرار الحرف الأول من كل كلمة مرتين فى نغم بسيط أثناء لعبهم Alliteration Games .

ز - مشاركة الصغار فى الحديث عن الأنشطة والممارسات اليومية .

و - مساعدة الطفل على الكتابات البسيطة .

ط - مناقشة الطفل عن المعانى والتفسيرات لما يخطه ويشخبطه على الورق .

ى - تشجيع استخدام اللغة الاستخدام السليم فى اللعب وتمثيليات الدراما الاجتماعية أو الدراما النفسية .

ثانياً : محو الأمية Literacy اللغوية فى مرحلة (٥ - ٧ سنين)

(١) طرق ways محو أمية الإنجليزية فى إنجلترا وويلز :

أ- مشاركة الأطفال التعاونية فى أنشطة اجتماعية .

ب- التوجــيه المباشــر من المعلم ومساعد المعلم حيث يقدمون نماذج يقتدى بها فى اللغة.

ج- تشجيع الطفل على التساؤل ثم الإجابة .

د- تمكين الأطفال من مهارات التخاطب Speaking والإصغاء والقراءة والكتابة .

(٢) متطلبات انخراط الأسرة فى محو الأمية اللغوية

أ- دعم علاقات الأسرة بالمجتمع المحلى حتى تكتسب الأسرة مدلول ألفاظ الطفل .

ب- تنمية الهوية البريطانية لدى الطفل .

ج- تشجيع الطفل على إتقان اللغة الإنجليزية إلى أقصى ما تتحمله قدراته .

د- مساعدة الطفل على استخدام اللغة السليمة فى البنية والنحو .

ويلاحــظ هنا أن المؤلفة مهتمة بالبعد القومى للغة الإنجليزية ، ونحن لنا رؤية مختلفة للغــة العربية لأنها واحدة فى شتى الأقطار العربية وليس عندنا مهاجرون أجانب بالعدد الذى يخل بالوحدة القومية .

ثالثا : التخاطب بالإنجليزية والإصغاء لها Speaking & Listening

(١) المبادئ التى يجب مراعاتها لتمكين الأطفال من التخاطب والإصغاء

أ- إعطاء نماذج وممارسات عملية للتخاطب والإصغاء .

ب- استخدام أنواع مختلفة من التعبيرات فى التخاطب .

ج- مقارنة التعبيرات الإنجليزية بغيرها لمزيد من الفهم .

د- تقويم مستمر لمدى إتقان الطفل لمهارات التخاطب والإصغاء .

(٢) المهارات الأساسية للإصغاء الجيد : الانتباه ، والتركيز ، والاستجابة الصحيحة للمثير اللغــوى ، وبــناء الأسئلة فى ضوء ما تم سماعه ، والتذكر ، فهم التعبيرات المترادفة والمتناقضة والمتداخلة .

(٣) مساعد المعلم والكبار كنماذج تحتذى للإصغاء أمام الطفل :

أ- نماذج إيجابية

- استخدام الحواس كالنظرات والحركات الجسمية ليتابع الطفل الإصغاء .
- التعليق الإيجابى لما يقوله الطفل وتصحيح النطق والنحو أولاً بأول .
- الانتــباه إلــى تعبــيرات الطفل غير اللفظية والتى تظهر فى إشارات من حركات جسمية ، والتجاوب معها .
- الاعتراف بصعوبة اللغة الإنجليزية للمهاجرين الجدد ، ولا نلوم الطفل على عدم إتقانه لها .

ب- نماذج ســلبية

- انشغال مساعد المعلم أو الكبير بعدة مهام أثناء الإصغاء لأحاديث الاخر
- إحداث أصوات وتعقيبات مشوشة عند إصغائه .
- مقاطعة الطفل وعدم الإصغاء لاسترساله فى الحديث .
- إدعاء أن الطفل لم يأت بجديد .
- الفشل فى تعرف الرسالة الأساسية للحديث .
- عدم تخصيص وقت للإصغاء العام وبانتباه وتركيز .

ج- استراتيجيات دعم مهارات الإصغاء

- استخدام أسئلة مفتوحة ومتابعة استرسال الطفل فى الإجابة .
- التحقق من مدى فهم الطفل عند المناقشة معه .
- تكليف الطفل بمهام تكشف قدراته على الانتباه والتركيز .
- تشجيع الطفل على توجيه أسئلة لما لا يفهمه خلال المناقشة .
- تشــجيع مجموعــات الأطفال على تبادل المناقشات ، واستكشافهم بأنفسهم للمعانى المختلفة خلال الإصغاء لشتى وجهات النظر .

(٤) الاستخدام الفعال للغة المنطوقة

يستخدم الطفل اللغة المنطوقة بفاعلية خلال : رواية الحكايات ، ولعب التمثيليات ، والقراءة بصوت عال مسموع ، وتسميع الأناشيد والأغانى ، واستكشاف وتنمية وتوضيح الأفكار ، والتنبؤ بنواتج الحديث ، ومناقشة الاحتمالات ، ووصف كل من الأحداث ، والملاحظات والخبرات ، وشرح الاختيارات وأسباب وجهات النظر والأفعال .

(٥) استراتيجيات دعم تخاطب الطفل Supporting Speaking

أ- توجيه أسئلة حرة وأسئلة مفيدة إليه .

ب- توجيه أسئلة بهدف الاستفسار عن وجهة نظر الطفل ورأيه فى الأنشطة التى يمارسها .

ج- تشجيع الطفل على توجيه الأسئلة للكبار .

د- تشجيع الطفل على التحدث عن كل من : البرامج التليفزيونية التى شاهدها ، وأصدقائه ومواقفهم منه وموقفه منهم ، وهواياته ، والحيوانات الأليفة والطيور الداجنة التى يحبها . أى تشجيعه على التحدث عن موضوعات ليست مقررة فى الكتاب المدرسى ولكنها تخصه شخصياً .

(٦) استراتيجيات تعلم الإنجليزية للأطفال من أبناء المهجرين الجدد والناطقين بغير الإنجليزية

أ- التحدث والإصغاء فى مجموعات .

ب- الإكثار من الأسئلة والإجابات .

ج- توجيه الأطفال الإنجليزيى الأصل لتعليم الأطفال الذين لا يتحدثون الإنجليزية كلغة أم .

د- تنوع الأنشطة اللغوية .

هـ - معرفة لغتهم الأصلية لربط فهم اللغة الإنجليزية غير المعروفة لديهم بما يعرفونه فى لغتهم الأصلية .

و - تشجيعهم على استخدام اللغة الإنجليزية ومصطلحات من لغتهم الأصلية للاطمئنان على مستوى فهمهم .

(٧) أنواع الوسائل اللازمة لإتقان التخاطب والإصغاء :

أ- وســـائل حافلـــة بالمثيرات مثل : الصور الفوتوغرافية والحكايات ، والأشعار ، والفيديو .

ب- وســـائل مدعمة Supporting مثل : صفحات التوجيه ، وبطاقات حل الألغاز ، وعقارب أو أرقام الساعة .

ج- وســـائل مـــن أجل تحقيق هدف مثل : الخرائط ، والصورة والأشكال المرسومة ومتعلقة بهدف تعليمى محدد .

حيـــث يطلب من كل طفل التعبير عما يراه ، وينصت زملاؤه لحديثه ثم مناقشة زملائه له ، فيظهر من الموقف مدى إتقان التخاطب والإصغاء .

رابعاً : القـــراءة

(١) متطلبات محو أمية القراءة

أ- إعادة قراءة القصص والفقرات التى بها سجع .

ب- الـــتدخل الفـــورى مع الطفل الذى يبدأ القراءة ببطء وبأخطاء لغوية وأخطاء فى النطق .

ج- تقديم متون مسلية ولها معنى ويحبها الأطفال .

د- حماس المعلم ومساعد المعلم لكى يكون الطفل متمكنا من القراءة الصحيحة .

(٢) مراحل تعلم الطفل القراءة

أ- تعرف الطفل على شكل الكلمة التى تعبر عن معلومة من بيئته .

ب- نطق الكلمة نطقا سليما .

ج- تعدد الكلمات المتداولة فى وسط الطفل وتعدد طرق نطقها .

د- تقديم متن لكلمات غير مألوفة للطفل .

(٣) المداخل الأربعة لتدريس وتعلم القراءة

أ- مدخل صوتى Phonics حيث يرتبط النطق بالتهجية .

ب- مدخل معرفة النحو حيث نهتم بقواعد النحو .

ج- مدخل معرفة السياق حيث نهتم بالمعنى .

د- المدخل التصويرى Graphic حيث نهتم بشكل الكلمة والجملة .

(٤) وظائف القراءة عند الطفل .

أ- الاستمتاع بالقصص والأشعار والأناشيد .

ب- فهم حبكة القصة والشوق لمعرفة نهايتها .

ج- ربط مدلول القصة بحياة الطفل الأخلاقية والصحية والاجتماعية والوجدانية .

د- ربط الطفل لثلاثية المكتوب : المطبوع ، والسماع ، والقراءة .

هـ - تشجيع الأطفال على ابتكار قصص وخيالات بناءة .

(٥) تعلم الطفل القراءة خلال استخدام ثلاثة سياقات بطريقة متوازنة هى :

أ- سياق نحوى يهتم بربط الكلمات خلال الجملة لإعطاء معنى .

ب- سياق المعنى حيث نهتم بمعنى المتن قبل دراسة النحو فيه .

ج- سياق الكلمة المطبوعة على الورقة والعمل على معرفتها .

وهـذه السـياقات ليست متناقضة ، ولا يجوز استخدام سياق واحد فقط منها لأنها معا تحقق فهم الطفل للمعانى .

خامساً : مهارات القراءة الأساسية

(١) تنمـية الوعـى باقتران النطق بالتهجيه Phonological Awareness ، حيث يهتم مساعد المعلم بالتالى :

أ- تكرار الأصوات السليمة للنطق حتى يحفظها الأطفال .

ب- الإكثار من الأنشطة اللغوية التى فيها السجع .

ج- الإكـثار مـن الأنشطة التى تستخدم كلمات مترادفة فى المعنى أو المتناقضة أو المختلفة فى المعنى Alliteration .

د- الإكثار من أنشطة التمييز بين الأصوات ودلالاتها .

(٢) تنمية تعلم الأبجدية خلال :

أ- ربط الحرف بصورة ، أو كلمة ، أو أغنية مألوفة للطفل .

ب- وضع كل حرف على مربع صغير ثم مطالبة الطفل باستخراج الحروف المكونة لكلمة معينة ، وتفسير المطالب لاستخدام محتويات صندوق الحروف بكفاءة .

ج- اللعب بالحروف مع الصور: باستخراج حرف معين من صندوق ليعبر عن أول كلمة لصورة نبات أو فاكهة أو حيوان يراه الطفل .

د- استخدام عدة حواس فى التعلم خلال رسم الصور ، وتشكيل الصلصال ، واللعب بالرمل ، وحبات البقول .

(٣) تشجيع الأطفال على إتقان مهارات القراءة خلال :

أ- تشجيع حفظ الكلمات الجديدة .

ب- الثناء على قراءة الطفل ولو كانت هناك أخطاء ،ويقترن ذلك بتصحيح الخطأ .

ج- مطالبة الطفل بتذكر الكلمات التى لها نطق مماثل للكلمة الجديدة .

د- وضع الكلمة الواحدة فى عدة سياقات مختلفة المعنى .

(٤) معرفة قواعد نحو اللغة الإنجليزية .

(٥) معرفة السياق الذى تقع فيه الكلمة .

(٦) معرفة الطفل للشكل العام للكلمات المألوفة لديه ثم التدرج إلى مستوى كلمات مجردة لم تكن معروفة لديه .

سادساً : تفعيل قراءة الأطفال

(١) جودة إصغاء مساعد المعلم لما يقرأه الطفل لأن ذلك يفيد فى الآتى :

أ- استمتاع الطفل بانتباه الكبار لما يقرأه ، وتتدعم ثقته بنفسه .

ب- التحقق من مستوى تقدم الطفل لغوياً .

ج- تعرف نواحى القوة والضعف فى قراءة الطفل ،وبالتالى يتم توجيهه على أسس سليمة تتعلق به شخصياً .

د- وضع إرشادات عامة لجميع الأطفال فى ضوء استقراء الأخطاء العامة المشتركة فى قراءتهم .

(٢) تنويع المادة القرائية لتتمشى مع تنوع ميولهم وقدراتهم وبيئاتهم .

سابعا : الكتابة

(١) مرحلتان متعاقبتان لتعلم الطفل الكتابة

أ- التعبير Composition : يبدأ بتخطيط عناصر الموضوع الأساسية ، وفهم الغرض من كل عنصر ومحتواه .

ب- النسخ Transcription : حيث يبدأ الطفل الكتابة بيده مع مراعاة التهجية السليمة ، وبنية الجملة الصحيحة ، وعلامات الترقيم .

(٢) أدوار مساعد المعلم والكبار فى تنمية مهارات الكتابة :

أ- تقديم نماذج مكتوبة لأغراض متنوعة ليقتدى بها الطفل .

ب- استخدام الكتابة خلال جميع الأنشطة المدرسية .

ج- مناقشة الطفل عن أغراض ما يكتبه .

د- إثراء خبرات الطفل وثروته الفكرية بتقديم أفكار وصياغات جديدة .

هـ - إثراء بيئة التعلم باللوحات المكتوبة مثل الإرشادات والتحذيرات ، والحكم والأقوال المأثورة .

و - استخدام برامج تليفزيونية مناسبة .

(٣) مراحل تنمية الكتابة :

أ- مرحلة كتابة أسمائهم وأسماء أفراد أسرهم وعناوينهم .

ب- مرحلة كتابة خطابات وفق تخطيط وعناصر مسبقة .

ج- مرحلة استخدام ما يكتبونه فى التواصل مع الأخر .

د- مرحلة الانطلاق فى الكتابة .

(٤) الكتابة بالمشاركة Sharing Writing

يشترك أطفال الفصل فى سرد قصة ، ثم يفكرون فى كيفية كتابة ما تم سرده ، ويتبادلون الخبرة خلال الكتابة .

(٥) دعم تنمية الكتابة :

أ- محكات الدعم ، أن يعرف الطفل التالى :

- أهداف الموضوع الذى يكتب فيه .
- عناصر الموضوع الذى يكتب فيه .
- الجمل والكلمات الأساسية المعبرة عن العناصر .
- الإقتداء بنماذج مكتوبة مسبقة ، أو الانطلاق وحده فى نموذج أولى .
- مناقشة الآخرين فيما ينوى كتابته .
- ينسخ بخط يده الموضوع .

ب- أدوار مساعد المعلم فى تنمية مهارات الكتابة لدى الأطفال وفى برنامج محو الأمية اللغوية :

- تشخيص الأخطاء وعلاجها فرديا ،ن أو فى مجموعات من الأطفال ، أو لكل الفصل حسب نوعها .
- الثناء أكثر من القدح .
- رعاية الطفل البطئ التعلم ، أو الموهوب فى الكتابة .
- إتاحة برامج الكمبيوتر المتخصصة فى إتقان الكتابة ليستفيد منها الأطفال .
- الاطمئنان إلى أن كل طفل يمسك القلم بطريقة صحيحة ، ويجلس الجلسة الصحية ، وعلى مقعد مناسب لحجمه ، وفى حجرة جيدة الإضاءة والتهوية.
- تكرار التعليمات إذا تكررت الأخطاء .
- إدارة وسائل التعليم بكفاءة من حيث إعدادها ، وتشغيلها ، وصيانتها .

الفصل الرابع عن . تدريس وتعلم الرياضيات

أن خطة المؤلفة فى هذا الفصل هى نفس خطتها فى الفصل السابق ، حيث تفرد فقرة لتدريس وتعلم الرياضيات لمرحلة (٣ – ٥) سنين ، ثم باقى الفقرات لمرحلة (٥ – ٧) سنين ، وبدأت الفصل بمقدمة تؤكد على ما يلى :

(١) بدأ مقرر الإستراتيجية القومية للعد (NNS) فى إنجلترا وويلز National Numeracy Strategy سنه ١٩٩٩ لرفع مستوى التلاميذ لينافسوا تلاميذ شرق آسيا الذين تفوقوا عليهم فى الاختبارات الموحدة العالمية .

(٢) يتعلم الطفل الرياضيات فى منزله خلال اللعب والمشتريات والقياس .

(٣) مادة الرياضيات مستقلة ولها كتبها ، بجانب أنها متكاملة مع شتى المناهج الدراسية .

ونلخص محتوى الفصل فى ثلاثة موضوعات رئيسه كما يلى :

أولاً : تدريس وتعلم الرياضيات للأطفال (٣ - ٥) سنين من عمرهم

(١) مجالاتـــــها :

أ- استخدام الأرقام فى اللافتات والحساب .

ب- تعلم عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة .

ج- تعرف الأطوال ،والمساحات ، والحجوم ، والزمن .

(٢) تدريسها وتعلمها خلال اللعب

أ- مميزاتهـــا :

- اللعب نشاط غرضى فى حد ذاته ، وبذلك تكون الرياضيات غرضا للطفل .
- اللعب يجسد مجردات الرياضيات .
- اللعب يمكن الطفل من إتقان مفاهيم الرياضيات .
- اللعب ينمى معرفة وفهم الطفل للرياضيات أكثر من الكتابة .

ب- أمثلة تطبيقية :

- التعامل بالعملات خلال لعب الأدوار بين الشارى والبائع .
- إحصاء عدد النقاط فى زهر الدومينو .
- مقارنة عدد النقاط على الأوجه الستة لزهر الدومينو .

ثانياً : تدريس وتعلم الرياضيات للأطفال (٥ - ٧) سنين من عمرهم

(١) المبادئ الأساسية لمنهج الإستراتيجية القومية للعد ما يلى :

أ- تضمينها كل من الأرقام ،والأشكال ،والمساحات ، والقياس .

ب- تدريس الرياضيات لمدة ساعة يومياً على الأقل .

ج- التدريس الشفوى خلال التفاعل مع مجموعات من أطفال الفصل أو معهم جميعاً .

د- استخدام الحساب العقلى بجانب المحسوسات .

هـ - تنويع طرائق التدريس واستراتيجيات التعلم لتتلاءم مع القدرات المتنوعة لدى الأطفال .

(٢) تدريس مقرر إستراتيجية العد :

أ- مداخل التدريـــــس

- تكـــامل خـــبرات الرياضـــيات الأربع وهى : المدركات الحسية ، واللغة ، والرموز ، والصور Pictures .
- حل مسائل : تطبيقيه ، وعقليه ، ومكتوبة .
- ممارســـة تطبيقات عملية حياتية فى الوزن والقياس وحساب الزمن ، وعقد المقارنات بين الكميات المختلفة .

ب- الخطوات الخمس لحل مسألة رياضيات .

- مناقشة الطفل لأقرانه فى المسألة .
- بلورة تفكير الطفل وحده .
- بدء تسجيل الطفل للحل فى مسودة .
- توجـــيه مســـاعد المعلـــم الطفل لاختصار عمليات التسجيل لتقتصر على النواحى الضرورية للحل .
- وضع الطفل الصورة النهائية المثلى للحل .

ج- مهارات الحســـــاب

- اختيار الكلمات المناسبة لحل المسألة .
- التمكن من تسلسل الأرقام وتنظيمها فى مجموعات .
- التمييز بين الأرقام الأساسية والأرقام المعتمدة عليها .
- تجريد الأرقام من المحسوسات فمثلا رقم ٣ يعبر عن ثلاثة أقلام ، أو ثلاثة أطفال .
- استقلالية الرقم عن معناه وهذا ما يطابق مهارة التجريد .
- وضع الأرقام فى رتب ومجموعات .

- عقـد المقارنـات بيـن الأرقـام مباشرة أو باستخدام العمليات الأربع فى الرياضيات .

ثالثاً : أدوار مساعد المعلم

(١) تشـخيص وتوجيه الأخطاء فى مستوى فردى أو مستوى مجموعات أو مستوى الفصل كله .

(٢) تقدير احتياجات ومطالب الأطفال والوفاء بها .

(٣) تـنويع طرائق التدريس واستراتيجيات التعلم لتتلاءم مع شتى مستويات قدرات الأطفال فى حجرة الدراسة .

الفصل الخامس عن : تدريس وتعلم العلـم

تتـبع المؤلفـة فى هذا الفصل نفس خطة الفصلين السابقين ، حيث تفرد فقرة للتدريس والتعلم لأطفال أعمارهم (٣ – ٥) سنين ، ثم للأطفال (٥ – ٧ سنين) ، ونلخص محتوى هذا الفصل كما يلى :

أولاً : مقدمـة

(١) الطفل مستكشف Explorer بطبيعته .

(٢) أوجـه العلم Aspects ثلاثة هى أن ننظر إليه كمنتج ، أو كطريقة تفكير ، أو ممارسة إنسانية .

(٣) الطفـل فـى حاجـة إلى التعلم خلال الممارسة والتجريب ، ومعرفة القواعد الحاكمة للمتغيرات ، وربط الظاهرة بسببها .

(٤) اتجاهـات الطفـل العلمية الأساسية هى : حب الاستطلاع ، واثبات الظواهر ، وتغيير الأفكار عند ظهور متغيرات وعوامل جديدة ، التفكير الناقد الذى يعنى إصدار حكـم (مناسـب / غير مناسب) و (أسوأ / أحسن) على المنتج العلمى ، والحساسية إزاء البيئة والعمل على صونها .

(٥) العلـم خبرة حياتية بيتيه وتتم خلال ملاحظات الطفل ، ومناقشته للكبار عن الأسباب ، والتنبؤ العلمى القائم على أساس تكرار وانتظام حدوث الظواهر كفصول السنة الطقسية، والمشـاركة فـى أعمـال الطهى ، وصون أدوات المنزل وأجهزته ، وتربية الطيور والحيوانات ، وزرع النباتات فى إصص أو فى حديقة .

ثانياً : تدريس وتعلم العلم فى مرحلة (٣ – ٥) سنين

(١) أسس تعلم العلم

أ- الخبرة العملية المباشرة .

ب- الأنشطة التى تتمشى مع ميول الأطفال وحب استطلاعهم .

ج- معرفة الأنا والآخر والوسط المحيط .

د- تعلم الأطفال الحديث عن ملاحظاتهم واستنتاجاتهم .

(٢) مهارات العلم التى يكتسبها الطفل

أ- التفكير الناقد .

ب- حل المشكلات خلال استقصاء Investigation .

ج- الملاحظـــة الدقيقة .

د- القياس ، والتصنيف ، و التنويع Sorting .

هـ - السببيـــــة .

و - فرض الفروض واختبارها واستبقاء الصادق بها ، واستبعاد ما لا يتحقق .

(٣) أدوار مساعد المعلم والكبار فى التدريس والتعلم

أ- أدوار عامة : هى توجيه الطفل إلى الملاحظة الدقيقة ، وجمع البيانات وتصنيفها وتحويلهـــا إلـــى معلومـــات ، واســـتخدامها كمعرفة ، والتنبؤ العلمى ، واختبار الفروض والاحتمالات .

ب- أدوار فـــى العلـــم الآمـــن Safe Science فى حجرة الدراسة ، وتشمل مراقبة تحـــركات الأطفـــال ، وطرائق تجريبهم وتوجيههم إلى عدم شرب السوائل ، أو تذوقها أو شم الغازات ، والاهتمام بنظافة اليدين ، والمكان ، والتنبيه إلى إخطار الكهـــربا ، والســـموم الكيميائـــية ، وإســـعاف من يصاب ونقله إلى الطبيب أو المستشفى .

ج- أدوار العلـــم الآمـــن فى الرحلات : حيث يحصى عدد الأطفال من وقت لآخر ، وضمان سلامة الطريق ،وقيادة السيارة ،وارتداء الأطفال الملابس المناسبة للمناخ أثـــناء الـــرحلة ، والـــتزام الأطفـــال الســـلوك المنضبط ، وطلب معونة الآباء

المتطوعين فى الرحلة فى الاهتمام بمجموعة أطفال لا أولادهم فقط ، والتصرف بحكمة وهدوء عند حدوث حادث ، واستدعاء الإسعاف والنجدة .

(٤) تعليم العلم خلال االعب : حيث يصقل المهارات والاتجاهات العلمية لدى الأطفال ، كما يساعد مساعد المعلم فى تعرف الموهوبين فى المعارف والفنون والرياضة والقيادة .

ثالثاً ك تدريس وتعلم العلم فى مرحلة (٥ - ٧) سنين

(١) المجالات التى تدرس هى : البحث العلمى ، والأحياء ، وخواص المواد ، والفيزياء .

(٢) المهارات التى ينميها مساعد المعلم لدى الأطفال .

أ- التواصل مع الآخر فى لغة معبرة واضحة .

ب- استخدام الأرقام كتعبير دقيق عن العلم الكمى .

ج- تداول واستخدام تكنولوجيا المعلومات .

د- التحقق من سلامة المعلومات .

هـ - التمكن من أسلوب حل المشكلات .

(٣) البحث العلمى Enquiry

أ- السمات العامة : استخدام مهارات العلم التى لخصت من قبل ، وسيادة الاتجاهات العلمية التى لخصت من قبل .

ب- الاستقصـــاء Investigation : ويعتمد على المقارنة الكمية ، وإيجاد العلاقات ، والبحث عن الأسباب ،ورصد الاستنتاجات .

ج- التجريب ويعتمد على الملاحظة والتعامل مع متغيرات مستقلة وتابعة ثم الاستنتاج والتنبؤ فى حدود الشروط والضرورة العلمية .

(٤) مضمون المنهج الدراسى

أ- صفات الكائنات الحية .

ب- تنوع المواد وخواصها .

ج- موضوعات فيزيائية عن القوة والطاقة ،والكهربية والمغناطيسية .

د- تكنولوجيا المعلومات واستخدامات الكمبيوتر .

الفصل السادس عن : تقويم تعلم الطفل

يتضمن هذا الفصل معلومات مألوفة عن التقويم ونوجزه فيما يلى :

أولا : وظائف التقويم وأهميته لتعلم الطفل

(١) التعرف على كل من : ما يعرفه الطفل ، وما يعمله ، وما ينوى عمله بنجاح .

(٢) معاونة المعلم ومساعده على :

أ- إحداث تغذية مرتدة لتحسين معرفة الطفل وأدائه .

ب- معرفة الجوانب التى تسترعى اهتمامه على مستوى طفل واحد ، أو مجموعة من الأطفال ، أو الفصل كله .

ج- تحسين أدائه شخصياً فى طرائق التدريس واستراتيجيات التعلم والأنشطة .

د- إخطار أولياء الأمور بحالة طفلهم وكيفية التعاون على تحسينها .

ثانياً : أنواع التقويم والعوامل المؤثرة فيه

(١) تقويم يومى يتعلق بما يفعله الطفل فى حجرة الدراسة والواجب المنزلى Formative .

(٢) تقويم نهائى كلى Summative .

(٣) يـتأثر تقويم الطفل بكل من : نوعه الاجتماعى ، وثقافته ولغته ، ومهاراته الشخصية ، وتمكنه من شتى الأنواع التقويم .

ثالثاً : مداخل التقويم وطرائقه

(١) مداخـل التقويم الثلاثة هى التقويم على أساس كل من : المعايير القومية ، أو المستوى المتوسط للفصل ، أو معدل تقدم الطفل الواحد فى فترة زمنية .

(٢) طرائـق التقويـم

أ- ملاحظة سلوك الطفل وأحاديثه ومناقشاته .

ب- الأسئلة والإجابة شفويا وتحريرا وعملياً .

ج- المحادثة والمناقشة وقدرة الطفل على الإصغاء ،والتعلم .

د- تقويم المنتج مثل ورق مكتوب ، أو رسوم أو أشغال يدوية .

هـــ – التقويم خلال لعب الطفل وملاحظة تفاعله مه الآخر ،والحكم على (تعاونه ، تنافسه) السوى مع الآخر .

رابعاً : مبادئ التغذية المرتدة

(١) قد تكون إيجابية أو سلبية .

(٢) أن تكون وثيقة الصلة بالإنجاز والتحصيل الدراسى .

(٣) أن تكون مؤشراً لتقدم الطفل بوجه عام .

(٤) أن تحدد المجالات التى تحتاج لتطوير وتنمية .

(٥) ألا تكون إدانة وحكما بالفشل والنجاح .

(٦) أن تتضمن وجهة نظر الطفل ورأيه .

(٧) أن يشارك فيها أكثر من شخص مثل الآباء والمعلمين ومساعديهم .

(٨) ألا تسئ إلى كرامة الطفل وإلى ثقته بنفسه .

(٩) الثناء على كل تقدم ولو كان طفيفا .

(١٠) أن تسجل فى سجل لتسهيل المتابعة .

خامساً : أدوار مساعد المعلم فى تقويم الطفل

(١) التعاون مع المعلم والأب فى تقويم الطفل .

(٢) وضع نظام وشكل موحد Format لتقويم كل الأطفال .

(٣) تحديد الخطة المستقبلية للتغذية المرتدة .

(٤) تقديم رأيه وملاحظاته للمعلم عن مدى نجاح الطفل وإنجازه .

(٥) تقديم تقرير واف للآباء وطلب معونتهم لتحسين تعلم أولادهم .

الفصل السابع عن : دعم تعلم وسلوك الأطفال فى المدرسة

نلخص مضمون هذا الفصل فى المحاور التالية :

أولاً : سياسات الدعم وقواعدها Policies & Rules

(١) وضع توقعات لتقدم تعلم الطفل ، وتحسن سلوكه .

(٢) مواجهة سلوك التنمر والافتراء Bully والعدوانية لدى بعض الأطفال .

(٣) وضع قواعد السلوك الصالح ونشرها بين الأطفال وتكرار التوعية بها .

(٤) التعامل مع الطفل لا كشرير ولكن كناقص خبرة ونضج .

ثانياً : التعامل مع الصراع فى المدرسة

(١) تعريف : هو توتر بين طفلين أو أكثر نتيجة لعدم اتفاقهم على شئ أو فكرة أو عمل .

(٢) منع تصاعد الصراع .

أ- تنمية العلاقات الطيبة بين الأطفال .

ب- احترام الأطفال فى المدرسة بغض النظر عن ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو العرقية أو الدينية .

ج- بذل الجهد فى إضعاف نزعة العنصرية والتمييز .

د- تهيئة مناخ للعمل كفريق متعاون

هـ - إشاعة معايير السلوك الصالح المتوقع من كل طفل .

و - استثمار توقعات الآباء لأولادهم فى تحسين تعلمهم .

ز - الإصغاء لشكاوى الأطفال ، ومواجهة المشكو منهم ، ومصالحتهم معا ، وأشراكهما فى نشاط جمعى .

(٣) تصرفات الكبار فى صراع الأطفال :

أ- معالجة الموقف بهدوء وبدون ثورة .

ب- طلب معاونة آخرين إذا كان موضوع الصراع حساساً .

ج- رفع الروح المعنوية للطفل المعتدى عليه .

د- حل المشكلة كبحث حالة بعيداً عن الجمهرة .

هـ - منع الأطفال من استخدام ألفاظ عنصرية ، أو مقاطعة بعض زملائهم لأسباب تمييزية ، أو التهديد بإيذائهم ، أو العدوان عليهم .

ثالثاً : السلوكيات المرفوضة Unwanted Behavior

(١) نماذج لسلوكيات مرفوضة فى المدارس البريطانية .

أ- أشاعه الفوضى فى المدرسة .

ب- تهديد صحة وأمن الصغار أو الكبار أو كليهما .

ج- قهر ومضايقة الآخرين .

د- التعسف Abuse فى التعامل مع الآخر سواء أكان ذلك لفظية أو جسدياً .

(٢) التعامل مع أصحاب السلوكيات المرفوضة

أ- نقد السلوك لا الطفل نفسه .

ب- توعية الطفل بأن سلوكه مرفوض مع شرح المبررات .

ج- عدم إدانة الطفل أو سبه سواء أكان بمفرده أو أمام زملائه .

د- الإصغاء لرأى الطفل وتبريراته .

هـ - استخدام لغة صارمة غير صادمة أو جارحة .

و- توعية الطفل بالسلوك المقبول والذى يرحب به الآخر .

ز- أن يكـون العقـاب بسيطاً ويتلاءم مع السلوك المرفوض لأن الطفل ليس مجرماً ولكنه قليل الخبرة وغير ناضج .

ح- التعامل مع الطفل فور حدوث السلوك ، لا بَعد فترة طويلة .

ط- اقتراح بدائل سلوكية للسلوك المرفوض .

ي- شغل الطفل بأعمال تحسن سلوكه .

رابعاً : العنصرية والتمييز فى المدارس Racism & Discrimination

(١) نماذج من العنصرية والتمييز

أ- استبعاد الأطفال لبعض زملائهم من فريق الألعاب لأسباب إثنية .

ب- ترديد عبارات عنصرية مهينة .

ج- استخدام العنف لأسباب عنصرية .

(٢) التأثير السلبى للعنصرية والتمييز على الأطفال

أ- شعورهم بالإحباط وعدم التحمس للتحصيل .

ب- الإحساس بالدونية وعدم الثقة بالنفس .

ج- الإحساس بالخجل من ثقافتهم وعرقهم .

د- ترسخ الإحساس بأنهم يستحقون المذلة .

(٣) استراتيجيات التعامل مع العنصرية والتمييز:

أ- التحدث بصراحة مع الأطفال وآبائهم المضطهدين ، واكتساب ثقتهم .

ب- الوعى بالألفاظ والإيماءات المعبرة عن العنصرية والتمييز ومنعها .

ج- التحقيق فى كل حدث عنصرى بهدف بث روح التسامح لا الإدانة والعقاب .

د- جعل أنشطة المدرسة جماعية وفى فرق لا تميز بين الأطفال .

هـ - رفع شأن الأطفال المضطهدين وبخاصة إذا كانوا متميزين فى ناحية واحدة فى المدرسة .

ز - إشاعة روح التسامح واحترام قيم الآخر .

خامسا : معاونة الأطفال على التعلم الفعال

(١) أسباب صعوبات التعلم

أ- شغب بعض الأطفال .

ب- عدم قدرة بعض الأطفال على التركيز .

ج- السلوك الانسحابى لبعض الأطفال .

د- انخفاض مستوى وقدرات بعض الأطفال .

هـ - الإعاقة الجزئية .

و- الاتجاهات السلبية إزاء حجرة الدراسة أو المدرسة .

ز- المشكلات الأسرية والأزمات الاقتصادية والاجتماعية الطارئة .

ح- التعسف فى معاملة بعض الأطفال .

(٢) استراتيجيات دعم التعلم الفعال :

أ- الثناء والتشجيع بدلا من اللوم والتقريع .

ب- استخدام أسلوب سهل ولغة بسيطة فى الشرح .

ج- تقسيم المهام المطلوبة من الطفل إلى مراحل صغيرة سهلة .

د- تكرار الشرح بعدة أساليب وعدة طرائق .

هـ - توزيع المهام على أكثر من طفل .

و - إعطاء نماذج تحتذى للمسائل وللمشكلات .

ز - معاونة الطفل فى أول مراحل المهمة ثم تركه ليستقل بنفسه ويعتمد على ذاته فى مواصلة التعلم .

ح - معاملة الطفل باحترام وعدم إهانته أو إذلاله .

ط - تنمية شعور الطفل باحترام نفسه ، وتقدير قدراته واستعداداته وميوله .

سادسا : مهارات مساعد المعلم اللازمة لدعم كل من التعلم الفعال والسلوك المرغوب فيه

(١) مهارات التواصل مع الأطفال وأسرهم

(٢) مهارات بناء علاقات حميمية وصداقة مع الأطفال وأسرهم .

(٣) مهـارات إدارة بيئة تعلم فعالة من حيث التخطيط لها ، ثم تنفيذ التخطيط خلال تزويدها بالخامـات والأجهـزة والأدوات ، وتشغيلها فى كل مواد التعليم بكفاءة ، ودفع الأطفال للانخراط فى أنشطة التعلم ، ومراقبة ومتابعة وتقويم كل طفل .

الفصل الثامن عن : التنمية الشخصية والمهنية لمساعد المعلم

تؤكـد المؤلفـة فى هذا الفصل على المعانى التى ذكرتها من قبل ونلخص رؤيتها فيما يلى:

أولاً : ممارسة مساعد المعلم المتأنى والمتعمق فى التفكير Reflective

(١) أسس الممارسة الفعالة :

أ- الوعى بنظريات نمو الطفل واحتياجات الطفولة .

ب- تطبيق النظريات السابقة عمليا فى التعامل مع الأطفال والتدريس لهم ، والتعامل مع أسرهم ، والاستفادة من جهود الآباء وأعضاء المجتمع المحلى المتطوعين .

ج- الاهتمام بتقويم تعلم الطفل والاستفادة من نتائجه فى تحسين تعلمه .

(٢) سمات مساعد المعلم الذى يفكر بتأن وعمـق

أ- الحرص على النمو المهنى الشخصى خلال التعلم الذاتى وقراءة أحدث المعلومات التى تتعلق بمهنته والانتظام فى برامج التدريب .

ب- يتميز بالنظرة النقدية التى تصدر أحكاماً وفق معايير ومحكات قومية .

ج- يلاحظ سلوك وتعلم الأطفال ويصوب مسارهم أولاً بأول .

د- الاشتراك النشط فى المناقشات والاجتماعات المدرسية .

هـ - إحداث تغييرات وتجديدات بالاتفاق مع زملائه وأسر الأطفال ثم إدارة التغيير بكفاءة .

و - استشارة الخبراء المتخصصين فى بعض المشكلات التى تواجهه.

ز - ترقيـة ثقافة المدرسـة .

ثانياً : مناهضة التمييز Anti-Discriminatory

(١) الجماعات التى تعانى من التمييز والتميز ضدها منها ما يلى :

ب- الأقليات الثقافية أو الدينية أو الإثنية .

ج- جماعة العجزة ويعانون من عجز صحى أو اقتصادى أو اجتماعى .

د- النسـاء والبنـات .

ه- الغجـر .

هـ - كبـار السـن .

(٢) أدوار مساعد المعلم فى مناهضة التمييز

أ- استيعاب معانى : المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة وعدم التمييز ، وعدم التحيز .

ب- معرفة التعددية الثقافية البريطانية .

ج- معرفة انعكاس التمييز على نفسية وتعلم الطفل .

د- الاعـتقاد أن تنوع الثقافات والقدرات والكفايات من الأمور الطبيعية فى الحياة ، وعلـى المعلـم أن ينمى كل قدرة إلى أقصى حد ممكن بغض النظر عن التحيز الشخصى أو الاجتماعى .

هـ - دراسة ثقافات وأوضاع الفئات التى يشيع التمييز ضدها ، بحيث يكون التسامح مستنيراً .

و- الحرص فى التعامل مع أباء الأطفال الذين ينتمون للأقليات لشدة حساسيتهم .

ز- احترام وتقدير كل ثقافة ومعتقد فى إطارها .

ح- التعامل فى حميمية مع جميع الأطفال وأسرهم .

ثالثا : تواصل مساعد المعلم مع أطراف العملية التعليمية

(١) أطراف العملية التعليمية هم : المعلمون ، والآباء ، والمتخصصون ، والأخصائيون .

(٢) يتطلب التواصل الفعال Effective Communication التالى :

أ- التحدث والإصغاء بأسلوب يريح الآخر .

ب- وضوح موضوع المناقشة عند الطرفين .

ج- استخدام لغة واضحة المعانى .

د- مراعاة حساسية من نتواصل معه لبعض الأفكار والموضوعات .

رابعا : أدوار مساعد المعلم فى رعاية صحة وأمن الأطفال

(١) أطراف العملية التعليمية هم : المعلمون ، والآباء ، والمتخصصون ، والأخصائيون .

(٢) يتطلب التواصل الفعال : Effective Communication

أ- التحدث والإصغاء بأسلوب يريح الآخر .

ب- وضوح موضوع المناقشة عند الطرفين .

ج- استخدام لغة واضحة المعانى .

د- مراعاة حساسية من نتواصل معه لبعض الأفكار والموضوعات .

رابعا : أدوار مساعد المعلم فى رعاية صحة وأمن الأطفال

(١) التوعــية بالقواعد الصحية العامة ومتطلبات الأمن من الكهربا والمياه ، وعند الانتقال بســيارات المدرســة ... الــخ وتكرار إعلان هذه القواعد بالصوت العالى الواضح ، ووضع ملصقات مصورة للإعلام بها .

(٢) معــرفة وسائل الاتصال بالإسعاف والمطافى ومؤسسات المجتمع عند حدوث كارثة أو أزمة طارئة ، أو مرض معد .

(٣) تهيئة بنية تعلم صحية وآمنــــــة .

(٤) حماية الأطفال من تعسف Abuse بعض زملائهم أو من أى شخص .

(٥) حـــل مشـــكلات التعسف أو الاعتداء على طفل بدون فضائح ، مع التوصية بنقلة إلى مدرسة أخرى فى بعض الحالات .

مواقع الكترونية لمن يريد الاستزادة

(1) www. guardian. co. uk / schools / story / o, 5500, 487161, 00.html

(2) www. guardian. co. uk / Archive ? Article / 0, 4273, 4296638, 00. html

(3) www. guardian. co. uk. / Archive / Article / 0, 4273, 4186231, 00. html.

(4) www. guardian. co. uk / Archive / Article / 0, 4273, 4302384,00. html.

(5) www. lgnto. org. uk .

(6) www. nc. uk. net .

الكتاب التاسع

التدريس والتعلم في المنهج الدراسي الأساسي

Ashcroft , Kate & Lee , John , eds. , **Improving Teaching & Learning in the Core Curricnlum ,** London , Falmer Press , 2000

تعريف بالكتاب

يقـــع الكـــتاب فـــى ١٨٠ صفحة ، ويضم مقدمة ضافية وتسعة فصول كتبها سبعة من أعضـــاء هيـــئة التدريس بجامعة وست إنجلترا West England مختلفى التخصص ، اتفقوا على أتباع نظام موحد فى كل الفصول اذ يبدأ كل فصل بمقدمة عن مجمل محتواه ثم يعرض المتـــن ثـــم يختم باستنتاج عام وينتهى الفصل بقائمة المصادر المتعلقة به . ويعالج مضمون المتـــن بعـــرض الأفكار النظرية وكيفية تطبيقها وتكليف القارئ بمهام بحثية ليتعمق فى فهم الفصل .

وبعد أن نقرأ الكتاب أو ملخصه نخرج بعدة أفكار منها ما يلى :

(١) المنهج الأساسى فى إطار المنهج القومى للتعليم فى فى إنجلترا أو ويلز هو المنهج الذى يضـــم المـــواد الدراســـية الأساسية Basic وهى اللغة الإنجليزية كلغة قومية والعلوم والرياضيات .

(٢) عـــند تطوير المناهج الدراسية نركز على ترجمة توصيات ومقترحات البحوث السابقة إلـــى فقرات وأنشطة وطرائق تدريس وإستراتيجيات تعلم وتقويم فى المناهج الدراسية الجديدة .

(٣) مـــن أدوار المعلـــم تحويل الإدراك السليم للمتعلم Common Sense إلى تفكير علمى منهجى.

(٤) عـــدم الانســـياق وراء محـــو الأمية الكمبيوترية ، ومحو الأمية الثقافية ، ومحو الأمية المعلوماتـــية .... الخ وننسى ركيزة كل ذلك وهو محو أمية القراءة والكتابة ، والتمييز بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ، وكيفية التفاعل مع الآخر والتواصل والتفاهم معه خـــلال لغـــة واضحة سليمة فى مبناها ومعناها وهى ما يسمى فى هذا الكتاب (مدخل جانر Genre) كمدخل جديد فى التربية ، ولو أنه معروف لدى العاملين فى الأدب .

(٥) تدريس الرياضيات كمادة أساسية كأداة لحل المشكلات الحياتية ، وكنشاط عقلى ، ومتعة شخصية لا مجرد أرقام مجردة .

(٦) تدريس العلوم بهدف توسيع وتعميق إدراك الأطفال بالعالم حولهم خلال أتباع الأسلوب العلمـــى ، ونـــبذ الخـــرافات فـــى التفســـير ، والـــتعود على التفكير المثالى العميق Reflective.

(٧) يـتم تدريس اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم خلال ممارسة الطفل للخبرة التربوية بنفسه وبذله الجهد لكى يتعلم .

(٨) يؤثـر السياق الثقافى والاجتماعى والقرارات السياسية فى مدى الاهتمام بتفعيل المناهج الدراسية الأساسية .

المقدمة والفصلان الأول والثانى عن :
الإطار العام الفكرى للكتاب

تقدم المقدمة والفصلان الأول والثانى إطارا فكريا لمضمون الكتاب ونلخص مكوناته فيما يلى :

أولا : أهداف نشر الكتاب

(١) التوعـية بـأن المنهج الدراسى الأساسى فى التعليم الابتدائى بالمملكة المتحدة يتضمن المواد الدراسية الإجبارية التى يجب أن يتعلمها الطفل وهى اللغة الإنجليزية ، والعلوم ، والرياضيات .

(٢) تقديم معرفة نظرية وتطبيقية لتدعيم برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمـة ، أو تدريب (الطالب / المعلم) عمليا خلال التحاقه بكلية التربية .

(٣) توجيه الاهتمام إلى التعليم والتعلم Pedagogy أكثر من الاهتمام بالمضمون الدراسى ، لأن البيداجوجـيا تكسـب المـتعلم طريقة تفكير سليم تستمر معه طوال حياته ، بينما مضمون أى مقرر دراسى يتغير من وقت لآخر ، فالثروة اللغوية تتغير كما وكيفا عبر الأجيال ، كما أن العلوم والرياضيات تتطور بسرعة وفق المكتشفات المستحدثة .

ثانيا : تحسين التطبيقات والممارسات التربوية فى ضوء مخرجات البحوث

(١) جعل محتوى المناهج الدراسية مناسبا لمستوى إدراك المتعلم .

(٢) الإطلاع على مخرجات بحوث المناهج وطرائق التدريس ، والعمل على تنفيذها .

(٣) معـرفة تأثـير المعلومـات والتواصـل التكـنولوجى (ICT) Information & Communication Technologies فـى كـل مـن الـتدريس والتعلم ، ومحتوى المناهج.

(٤) تقويم وفهم القضايا المختلفة .

(٥) تقويم وفهم محتوى المنهج الدراسى .

(٦) تنفيذ أنشطة تربويّة داخل حجرة الدراسة وتقويم فعاليتها وكفاءتها .

(٧) التركـيز علـى طـرائق تعلم الطفل ، وطرائق تعبيره عما يفهمه خلال الأداء اللفظى والعملى والتحريرى .

ثالثا : أسس بناء المنهج الدراسى الأساسى فى المملكة المتحدة

(١) تحديد المواد الدراسية المكونة للمنهج الأساسى فى التعليم الابتدائى وهى :

أ- اللغة الإنجليزية : كلغة قومية ضرورية للتواصل والتفاعل الاجتماعى .

ب- العلوم : لأن الأسلوب العلمى للتفكير ركيزة للتقدم .

ج- الرياضيات : لأن منطق الرياضيات وتقنياتها توجه التقدم الحضارى .

(٢) تنظيم محتوى المواد الدراسية بطرق تساعد على تنمية التفكير السليم .

(٣) محتوى المواد الدراسية يؤهل لمواصلة البناء عليها فى التعليم الجامعى .

(٤) ربط محتوى المواد الدراسية بالحياة اليومية والمجتمع المحلى .

رابعا : تطبيقات على الأسس السابقة

أ- اللغـة الإنجلـيزية : الاهـتمام باللغـة الشائعة والأدب الحديث بجانب الأدب التقليدى التاريخى القديم ، والاهتمام بالنحو عند التعبير اللغوى فى المواقف الحياتية

ب- الرياضـيات : تكوين الطفل القادر على معالجة الأرقام بهدف حل المشكلات الحياتية ، وليس اكتساب معرفة ومهارة رياضيات فقط .

ج- العلـوم : ليست مجرد نظريات وتجارب ، ولكنها طريقة تفكير وإجراءات عملية لبناء نظريات ، وحل مشكلات اجتماعية .

الخلاصـة : أن المـواد الدراسية الأساسية تبنى على أسس اجتماعية لتكون أداة فى يد الطفل خلال تفاعله مع الأحداث الحياتية اليومية .

خامسا : الإدراك السليم Common Sense والتفكير العلمى

(١) يتشكل الإدراك السليم خلال الممارسات والمحاولة وحذف الخطأ .

(٢) يتشكل التفكير العلمى خلال ربط النظرية بالممارسة

(٣) أهـداف المعلم هو تحويل الإدراك السليم إلى تفكير علمى لمنع هدر الوقت والجهد فى المحاولـة وحـذف الخطأ ، كما أن التفكير العلمى يقترن بالوعى بمنطق العلم ، بينما الإدراك السليم يقترن بالنتائج وبدون وعى لمنطقه .

سادسا : مبررات وضع المنهج القومى البريطانى

(١) الحاجـة إلـى زيـادة المـواد الدراسية وتصنيفها إلى مواد أساسية Basic هى اللغة الإنجلـيزية والعلـوم والرياضـيات ، ثم مواد تأسيسية Foundation هى التاريخ ، والجغرافيا ، والتكنولوجيا ، ولغة أجنبية فى التعليم الثانوى ، وموسيقى ، وفن ، وتربية بدنية ، وجعل لغة ويلز أساسية فى منطقة ويلز ويضاف إلى كل ذلك مادة التربية الدينية (وقد سميت فيما بعد تربية روحية) .

(٢) الحاجة إلى تحقيق التوازن فى محتوى المواد الدراسية والفترات الزمنية لتدريسها .

(٣) الحاجة إلى تأهيل الطلاب لمواصلة التعليم .

(٤) الحاجـة إلـى الاهـتمام بعملية التعليم والتعلم (البيداجوجيا) لأن مضمون المقررات الدراسـية لا يكفـى لتكويـن المواطـن ، ولذلك يجب أن يوجه المعلمون إلى طرائق للتدريس وإستراتيجيات للتعلم تنمى قدرات التفكير لدى المتعلمين .

الفصل الثالث عن : تحسين القراءة والكتابة فى إنجلترا و ويلز

عـنوان هـذا الفصـل هـو " سياق ونتائج الإستراتيجية القومية لمحو الأمية " ، ومن مضـمونه ببساطة كيفية تحسين مستوى تلاميذ إنجلترا و ويلز فى القراءة والكتابة وفق تنفيذ إستراتيجية من عام ١٩٩٦ ، إلى عام ١٩٩٨ . وملخص الفصل كما يلى :

(١) **مـبررات وضـع إسـتراتيجية قومـية لمحو أمية القراءة والكتابة :** عدم قدرة أغلب الطلاب المنتهين من التعليم الثانوى على إتقان قراءة وفهم النصوص ، والقدرة على التعبير عن أفكارهم ، لذلك رؤى وضع إستراتيجية تجمع بين :

أ- مضمون من نصوص متلائمة مع مستوى تعلم كل تلميذ .

ب- طرائق تدريس عامة لكل المتعلمين .

ج- طرائق تدريس خاصة للضعاف وللمتميزين .

د- مواد تعلمية تعليمية .

(٢) ركائز الإستراتيجية القومية لمحو أمية القراءة والكتابة

أ- العمـــل على الاستفادة بكفاءة من : الوقت المخصص فى الجدول الدراسى لتعلم القراءة والكتابة خلال تدريب المعلمين ، وإعادة تنظيم حجرة الدراسة ، والعمل على توافر كل المواد التعلمية التعليمية .

ب- أتاحه فرص التواصل الفعال والتفاهم المتبادل بين المدرسة والأسرة ومؤسسات المجتمع المختلفة .

ج- وضع مستويات قياسية للتعلم بحيث تكون هى المرجع عند تقويم مهارات التلاميذ على القراءة والفهم والتعبير .

(٣) التدريس داخل الحصة فى حجرة الدراسة

يقسم وقت التدريس إلى أربعة فترات زمنية :

أ- تخصيص فترة زمنية لتدريس كل تلاميذ الفصل نصوص الفهم وموضوعات التعبير ، وتهجى الألفاظ ، وطرق نطقها نطقا سليما ، وبناء الجملة .

ب- تخصيص فترة زمنية لتوزيع أنشطه لغوية على مجموعات من التلاميذ .

ج- تخصيص فترة زمنية لتعليم الضعاف تحصيليا .

د- تخصيص فترة زمنية للتقويم .

(٤) إدارة إستراتيجية محو الأمية

أ- تـــم تدريـــب ثلاث فئات هى معلم المدرسة ، والمدرس الأول ، والمسئول المحلى عن محو الأمية .

ب- تنويع المواد التعلمية التعليمية ، وطرائق التدريس .

ج- تعييـــن مديـــر محلى لمتابعة تنفيذ الإستراتيجية ، ولمساعدة المعلمين فى رفع كفاءتهم التدريسية .

(٥) تقويم الإستراتيجية

نجحـــت إنجلـــترا و ويلز فى تنفيذ الإستراتيجية القومية لمحو أمية القراءة والكتابة فى إطـــار المـــنهج القومـــى للتعليم فى الفترة (٩٦ – ١٩٩٨) بدليل حدوث تغيير ملموس فى مســـتوى تحصيل التلاميذ ، وفى التواصل الأباء مع مؤسسات المجتمع المحلى ، وفى اعتماد

التلاميذ علــى أنفســهم فــى القراءة والكتابة ، و تمكن التلاميذ من المنطق السليم والكتابة الصحيحة .

الفصل الرابع عن : النحو فى المنهج القومى

يـدور مضـمون هذا الفصل عن تعليم وتعلم نحو اللغة الإنجليزية فى المنهج القومى للتعليم المطبق فى إنجلترا و ويلز ، وملخصه ما يلى :

أولا : المتطلبات التى يجب أن تتوافر فى المستوى الأول

(١) وجود مستوى قياسى واضح للغة ، والمفردات المعجمية ، والنحو .

(٢) يؤدى تدريس اللغة إلى التواصل الفعال لا مجرد التعبير عن الذات .

(٣) ربط اللغة بالسياق الاجتماعى والمناسبات المختلفة .

(٤) معرفة الكلمة ومترادفاتها ونقيضها .

(٥) معرفة خصائص اللغة المستخدمة فى سرد القصص مثلا .

(٦) معرفة سمات عرض اللغة وبنيتها وتنظيمها .

(٧) معرفة أنواع الجمل البسيطة والمركبة وأجزائها.، وتنظيم الفقرات وكيفية ربطها معا .

(٨) معرفة كيفية الإلقاء الواضح ، مع تنظيم الألفاظ لتعبر عن معانيها .

(٩) التمييز بين اللغة التى نتكلمها والتى نكتبها .

(١٠) التميـيز بيـن الأسـماء والضمائر والصفات ، والحال ، والحروف ، وأزمنة الأفعال والترقيم عند التحدث والكتابة .

ثانيا : اتجاهات تدريس النحو

(١) الاتجاه التقليدى وهو الاهتمام بقواعد النحو .

(٢) الاتجاه التكاملى لاستخدام النحو فى التحدث والإنصات للأخر والقراءة والكتابة .

ثالثا : مبادئ تعليم النحو فى الإستراتيجية القومية لمحو أمية القراءة والكتابة

(١) التعرف على سمات النحو فى شتى صور الأدب .

(٢) الاهتمام بتأثير النحو فى الصياغات اللغوية المختلفة ، وتغيير المعنى عند تغيير النحو .

(٣) ربط النحو المسموع بالنحو المكتوب .

(٤) تعلم اللغة خلال ما يرتبط بها من إيماءات ونبرات .

(٥) تعزيـــز وتقويـــة الـــنحو خـــلال دمجه فى عملية التعلم بطريقة حلزونية متصاعدة فى الصفوف الدراسية المتعاقبة .

رابعا : **ما بعد اللغة Metalanguage**

(١) الاهتمام بزيادة الثروة اللغوية للتلميذ خلال تدريبه .

(٢) اســتخدام المصـــطلحات Terms كأســـلوب لتنشيط وتعزيز التفكير فى اللغة وأساليب التعامل معها فى المواقف المختلفة .

خامسا : **التمييز بين اللغة المنطوقة والمكتوبة**

أن يعمـــل المعلـــم على تمكين التلاميذ من التمييز بين اللغة المنطوقة واللغه المكتوبة Spoken & Written، وتعلـــيم الـــنحو خلالهما ، وفيا يلى مقارنة بين اللغتين فى المملكة المتحدة :

اللغـــــة المنطوقـــــة	اللغة المكتوبـــــة
(١) مواجهـــة المـــتحدث للمستمع مما يتيح إمكانية التواصل السليم بإضافة إيماءات مختلفة وتغيير نبرات الصوت .	(١) القـــارئ يـــتأثر بالمكتوب فى مستوى يتناســـب مع وضوح المعانى المكتوبة ولذلك على الكاتب أن يراعى مستوى تعلم القارئ .
(٢) قد تنسى الأحاديث العابرة .	(٢) تبقى الأفكار المكتوبة كمرجع .
(٣) هناك حـــوار ، وفعل ورد فعـــل .	(٣) يـــتحمل القارئ وحدة مسئولية سلامة اللغة التى يفهمها حسب إدراكه .
(٤) يســـتطيع المتحدث أن يعيد الشرح بعدة أساليب عند شعوره بغموض المعنى .	(٤) يســـتخدم الكاتـــب عن استراتيجيات لتوضـــيح المعـــنى مـــثل : علامات الترقـــيم، والتصـــنيف إلـــى فقرات ، واســـتخدام كلمـــات أو جمل بحروف قائمـــة أو مائلة ، أو يضع خطا تحت المهم ، أو يكرر المعنى بعدة أساليب .

(٥) يستخدم المتحدث كلمات مالئة Fillers للوقت يتيح لنفسه فرصة التفكير	(٥) لابد أن تكون اللغة المكتوبة واضحة المعنى .
(٦) لا يستطيع المستمع التحكم فى سرعة إلقاء المتحدث .	(٦) يستطيع القارئ التحكم فى سرعة قراءة وفهم المكتوب .

سادسا : **أدوار المعلم فى تصويب النحو**

(١) توعية التلاميذ بالأخطاء الفنية مثل التهجى السليم و وضع علامات الترقيم .

(٢) استخدام تعبيرات مختلفة المعنى الواحد ، وربط النحو فيها بغرض معين . لأن تعلم النحو مجردا عملية صعبة وعسيرة الفهم .

(٣) القراءة بصوت مسموع لغوية مع التأكيد على النطق السليم والنحو الدقيق وأقتران باللغة المكتوبة .

(٤) رصد أخطاء كل تلميذ المتكررة فى البورتفليو الخاص به ومتابعة مدى تصويبه لها .

(٥) العمل على جعل الأطفال يستمتعون بتعلم اللغة السليمة .

الفصل الخامس عن : التواصل الفعال خلال اللغة (مدخل جانر Genre)

يتضمن هذا الفصل مصطلحا جديدا على التربويين – كما يقول الكتاب – وهو جانر Genre ويبين كيفية فهمه واستخدامه لتحسين تدريس اللغة المنطوقة والمكتوبة ، والشفوية والتحريرية ، ونلخص مضمونه فيما يلى :

أولا : **تعريف جانر Genre**

جانر مصطلح أدبى فرنسى الأصل ، ودخل فى المنهج القومى للتعليم فى إنجلترا و ويلز كمدخل جديد لتحسين تدريس اللغة الإنجليزية وهو يعنى الآتى :

(١) عمليات استخدام مفردات اللغة بدقه ، مع مراعاة النحو السليم وعلامات الترقيم بهدف التواصل والتفاعل مع الأخر فى المواقف الاجتماعية ، وبهدف التعبير عن الثقافة السائدة .

(٢) طرق السيطرة والتحكم فى الصياغة اللغوية عند تبادل المعلومات والمعرفة والتفاعل الاجتماعى .

(٣) طـــرق اختـــيار مفردات معجمية وصياغتها نحويا ، وتنسيقها فى فئات ورتب لإعطاء معايـــير محددة ، بمعنى جعل النحو عنصرا فى منظومة كلية لا مجرد قواعد يحفظها التلميذ ويطبقها آليا .

فـــى ضـــوء التعريف السابق نترجم جانر إلى " التواصل الفعال خلال اللغة فى سياق ثقافى اجتماعى " .

ثانيا : مثال توضيحى

(١) عندما يأخذ المعلم بمدخل توظيف اللغة فى الحياة (جانر) ، فان عليه أن يوجه التلميذ إلى صياغة مفردات اللغة المعجمية ، وضبطها نحويا ، ثم تشكيلها Forming لأعطاء معنى.

(٢) يطلب المعلم من كل تلميذ كتابة خطاب إلى شخص يعتز به ، وبالحوار معه يجد أن من المطلوب الآتى :

أ- الإجابة على سؤال : لماذا يكتب الخطاب ؟ أى ما الهدف من كتابته .

ب- معـــرفة تنســـيق الخطـــاب فى شكله المعتاد باللغة الإنجليزية وهو كتابة عنوان الراسل على اليمين، ثم أسم المرسل إليه على اليسار ثم كتابة التحية باختصار ، ثم كتابة المتن ، وينتهى بتحية مختصرة وأسم المرسل .

ج- يهـــتم المعلـــم بمدى توظيف التلميذ للغة لنقل المعانى والأفكار أكثر من اهتمامه بتصويب الأخطاء النحوية وأخطاء الهجاء .

- يوجـــه المعلـــم الطفـــل إلى تصحيح الأخطاء الفنية فى ضوء بلوغ المعنى الدقيق لا مجرد تصويبها آليا بعيدا عن المتن .

- يوجـــه المعلم التلميذ إلى أن الكلمات المكتوبة تختلف عن الكلمات المنطوقة أحـــيانا ممـــا يفرض على التلميذ إثراء ثروته اللغوية لمقارنة المنطوق و المكتوب .

- مـــن النـــتائج العملـــية فى إنجلترا و ويلز وجد أن استخدام الأطفال مدخل توظـــيف اللغة فى الحياة (جانر) ينمو بدرجة ملحوظة من صف دراسى لآخر أعلى منه .

ثانيا : تحليل توظيف اللغة فى الحياة الاجتماعية (تحليل جانر Genre)

يمكـــن تحليل توظيف اللغة فى الحياة الاجتماعية إلى خمس عمليات أساسية وكل عملية لها تطبيقات عملية يشجع المعلم تلاميذه على ممارستها كما يتضح فيما يلى

(١) **وصــف** العمليات ، وتصنيفها ، ووصف الأشياء فى سياقها الثقافى الاجتماعى والعلمى بحيث يكون لها معنى .

التطبــيق : الوصـــف من وجهة نظر شخصية ، ووفق الفهم الخاص ، وحسب توافر البيانات والمعلومات والمعرفة .

(٢) **شرح تتابع** العمليات ، والظواهر والأحداث المعاصرة معا أو المسببة لها .

التطبيق : شرح التفاصيل **الدقيقة** والرسوم التوضيحية والمقالات .

(٣) **التعليم Instruction** خلال عمليات منطقية ، ومعرفة النتائج من المقدمات .

التطبــيق : التعلــيم مــن الــتجارب العملــية العلمية ، والخطوات الإجرائية الثقافية الاجتماعية، والتوجيهات العامة .

(٤) **المناقشة Arguement** بهدف توضيح المعانى وأقناع الأخر .

التطبيق : مناقشة المقالات والتفسير والتقويم وأجراء بحوث .

(٥) **السرد Narration** للأحداث فى مكان معين وزمن معين .

التطبيق : تسجيل الأحداث الشخصية والتاريخية ، والحكايات ، والروايات ، والخرافات Fables .

ثالثا : مدخل توظيف اللغة فى الحياة (مدخل جانر) فى تعليم القراءة والكتابة

يعمل المعلم على جعل التلميذ يربط بين اللغة المنطوقة واللغه المكتوبة فى التصرف فى شتى المواقف خلال العمليات التعليمية التالية :

أ- إشـــراك المتعلم مع المعلم فى وضع الأهداف الاجتماعية أو الثقافية والتى نريد بلوغها عند كتابة خطاب أو قصة أو موضوع تعبير .

ب- الكتابة أو التحدث عن المضمون الذى يحقق هذه الأهداف .

ج- رسم الشخوص فى هذا المضمون وتحديد دور كل شخصيه .

د- وضع قنوات الاتصال والحوار بين الشخوص .

هـ- كــتابة التلميذ لكل العمليات السابقة وفق مكونات التحليل اللغوى إلى خمس مكونات فى الفقرة السابقة .

رابعا : متطلبات التدريس من مدخل توظيف اللغة فى الحياة (مدخل جانر)

يكـون المعلـم واعـيا بالمتطلـبات التالية عندما يتبنى مدخل جانر فى تدريس اللغه الأنجليزية :

(١) ينظر إلى التلميذ كصانع Makers معانى .

(٢) يختار التلميذ المفردات المعجمية بنفسه ويصيغها فى جمل لتعبر عن المعانى فى ذهنه .

(٣) يشجع المعلم التفاعل اللفظى الجماعى والفردى داخل حجرة الدراسة .

(٤) يعاون المعلم التلميذ فى وضع أهداف قريبة المنال عند صياغة متن لغوى .

(٥) يستخدم المعلم عدة إستراتيجيات لغوية مثل المترادفات ، والمتناقضات لشرح المعنى .

(٦) يوجـه المعلـم المناقشة حول محاور المتن المدروس ، ومغزاه Tenor ، وقدرته على التعبير عن المعنى .

(٧) يشجع المعلم التلاميذ أولا بأول على الاستخدام السليم للنحو .

(٨) يساعد المعلم على نشر النماذج اللغوية المتميزة لتلاميذه لتكون مثالا محفزا لزملائهم .

الفصلان السادس والسابع عن : الرياضيات وتدريسها

يقـدم الفصل السادس الرياضيات وأهدافها و وظائفها ، ويقدم الفصل السابع المشروع القومـى الرقمى فى إطار المنهج القومى للتعليم فى إنجلترا و ويلز ، ويلخص الفصلان معا كما يلى:

أولا : أهداف الإنسان من استخدام الرياضيات

(١) أداة Tool لحـل مشـكلات حياتـية ، فمـثلا استخدام الفراعنة الرياضيات فى تشييد معابدهم ومقابرهم ، وبذلك تعتبر الرياضيات مهارات عملية Practical Skills .

(٢) نشاط عقلى يتعامل مع مجردات من صنع عقل الإنسان ، وبذلك تعتبر الرياضيات نظام عقلى Mental Discipline .

(٣) وسيلة للمتعه الشخصية ولبلوغ ابتكارات قد ترتبط بالواقع وقد تكون بعيدة عنه .

ثانيا : أهداف تدريس الرياضيات

أهداف تدريس الرياضيات فى المنهج القومى للتعليم فى إنجلترا و ويلز إلى المستوى الرابع هى:

(١) تكوين اتجاه إيجابى لدى التلاميذ فى تعلم الرياضيات ، واستخدام المنطق الرياضى فى التفكير .

(٢) تقدير التلاميذ للتحليل الرياضى للأرقام والمعلومات .

(٣) توعـــية التلامـــيذ بأســـاليب الاستفادة من الرياضيات خارج حجرة الدراسة وفى الحياة اليومية .

(٤) توعية التلاميذ بإستراتيجيات حل المشكلات .

(٥) تمكين التلاميذ من الرياضيات كوسيلة Mean لابتكار تصورات فى المستقبل .

ثالثا : توجيهات للمعلمين لتدريس الرياضيات بفاعليه وكفاءة

(١) توجـــيه رســـالة : الـــنجاح فى تدريس الرياضيات هو بلوغ قدرات التلاميذ المستوى القياسى القومى ، مما يفرض ترابط طرائق التدريس وإستراتيجيات التعلم .

(٢) توجيه استكشافى : التعلم منفصل عن التدريس ، والتعلم له الأولوية على التدريس .

(٣) توجـــيه ترابطى : يتحقق التعلم خلال ترابط النشاط الشخصى مع التفاعل مع الآخرين لتحقيق أغراض تربوية .

رابعا : المشروع الرقمى القومى National Numeracy Project

(١) هو مشروع لتدريس الرياضيات للمستويات الأربعة الأولى فى بعض مـــدارس إنجلترا و ويلز فى إطار المنهج القومى للتعليم بدءا من عام ١٩٩٦ .

(٢) نواحى القوة فى المشروع :

أ- تعلـــيم التلامـــيذ كجماعـــة فـــى فصل واحد ، وكمجموعات صغيرة متقاربة فى المستوى .

ب- تعويد التلاميذ على التعاون فى التعلم .

ج- الاهـــتمام بالمناقشة مع التلاميذ لتحقيق هدفين هما توضيح المفاهيم والأساليب فى الرياضيات من ناحية ، وتقويم مستوى تعلمهم ومدى فهمهم من ناحية أخرى .

د- تنمية قدرات التلاميذ على استخدام عدة إستراتيجيات لحل مسائل الحساب .

هـــ- مـــرونة المشـــروع بحيـــث يتيح الفرص للمعلم للمبادرات المبتكرة فى طرائق التدريس وإستراتيجيات التعلم .

(٣) مشكلات تواجه المشروع :

أ- أنفصال مخططى المشروع عن الواقع مما يفرض تعديله وتنقيحه من وقت لآخر وفق العقبات التنفيذية التى تواجهه .

ب- إمكان إخفاء سوء فهم التلاميذ خلال الإجابات الآلية لبعض المسائل الحسابية .

ج- صعوبة تحقيق صدق Validity التعلم بدليل صعوبة تكوين اتجاه إيجابى للرياضيات الذى يؤثر فى كل من نجاح الطفل فى الامتحانات من ناحية ، وميله للعمل فى مهنة معينة من ناحية أخرى .

د- الحاجة إلى تنوع إستراتيجيات التعلم حتى تكون مفاهيم الرياضيات سليمة لدى الأطفال مختلفى القدرات .

هـ- تحويل دور العلم من منافس للتلاميذ ليشرح لهم ويصحح مفاهيم بصفة أساسية ألى منظم ومهيء بيئة تعلم وخبرات يمارسها كل تلميذ ليبنى بنفسه ولنفسه تصوراته فى الرياضيات ، وكل ذلك يتطلب تدريب المعلم أداء هذه الأدوار الجديدة .

خامسا : **متطلبات التدريس الجيد للرياضيات** .

(١) البناء فوق المستوى التحصيلى الذى بلغه التلاميذ ، والتأنى فى البناء بلا عجلة .

(٢) تركيز المعلم على طرائق التلاميذ وإستراتيجياتهم فى التعلم .

(٣) إنصات المعلم الجيد لما يقوله تلاميذه .

(٤) تطوير وتنويع الأسئلة التى يجيب عنها التلاميذ ، بحيث تجمع بين التى تحتاج لاستجابات حرة ، والتى تتطلب إجابات محددة صارمة .

(٥) تنمية الاتجاهات والعادات الإيجابية والحماس فى تعلم الرياضيات .

(٦) التفكير بتأن وعمق Reflective فى كل موضوع فى الرياضيات .

(٧) استخدام مواد من الحياة فى التدريس .

(٨) تقديم المسائل للأطفال وترك الحرية لكل طفل للحل بالأسلوب الذى يفهمه .

(٩) تقويم أمثله إرشادية لحل المسائل على ألا تكون أداة للحل الآلى غير الإبتكارى .

(١٠) متابعة وتقويم تعلم التلاميذ ، مع التصويب أولا بأول خلال التغذية المرتدة .

الفصلان الثامن والتاسع عن : منهج مادة العلوم

يتضـــمن هذان الفصلان معالجة عامة لمنهج مادة العلوم فى التعليم الابتدائى فى إطار المنهج القومى للتعليم فى إنجلترا و ويلز ، وملخصها كما يلى :

أولا : أهداف تدريس العلوم

(١) مســـاعدة الأطفـــال علـــى إدراك العالم حولهم سواء أكان هذا العالم المملكة النباتية أو المملكـــة الحيوانية أو المواد الجامدة ، وإدراك مشكلات البيئة ، والإدمان ، والأمراض التى لم تكن معروفة من قبل .

(٢) إدراك الأطفال لأوجه الاتفاق و أوجه الاختلاف بين الكائنات والمواد .

(٣) تفسير الظواهر تفسيرا سببيا خاليا من التفكير الخرافى .

(٤) أتباع الأسلوب العلمى للتفكير خلال أجراء التجارب ، وخلال المواقف الحياتية .

ثانيا : التدريس الفعال

(١) الوعى **بمداخل ونظريات** التعلم الأساسية وهى السلوكية ، ونظرية أوزوبيل Ausubel عن المفاهيم ، ونظرية جانية Gayne عن حل المشكلات خلال قواعد تقوم على أساس مفاهيم ، وتلك المفاهيم تعتمد على مهارات علمية ، والنظرية البنيوية حيث يعتمد التعلم اللاحـــق على التعلم السابق ، والنظرية الوظيفية حيث يرتبط التعليم المدرسى بأوضاع حياتية حقيقية .

(٢) **الأداء الفعال** للمدرس :

أ- تخطيط الدرس بإتقان مع أعداد الأجهزة ، وتحديد الأسئلة التى ستوجه للتلاميذ ، وتوقع أخطائهم .

ب- عـــرض الـــدرس فى حجرة الدراسة أو المعمل مبتدئا بتحديد الأغراض ، وإثارة الانتـــباه إلـــى متطلـــبات تحقيق الأغراض من أجهزة وخامات وأدوات وطريقة تفكير .

ج- الـــتدريس بطريقة مرنة تتيح الفرص للتلاميذ للحوار والمناقشة وأجراء التجارب بأنفســـهم مـــع مـــراعاة متطلبات السلامة والأمان ، ومساعدة التلاميذ فى توليد المعرفة ، واستخدام المعلومات المتاحة .

د- تطبيق المبادئ التى فى نظريات التعلم المختلفة وأقتران التطبيق باحترام التلاميذ وتشجيع تفاعلهم وتعاونهم اجتماعيا .

(٣) **أفكار Ideas** رئيسية فى تدريس العلوم :

أ- أثارة نزعة التلاميذ إلى التساؤل والاستكشاف ، واختيار الفروض بأنفسهم .

ب- إتاحة الفرص للتلاميذ للملاحظة الدقيقة ورصد تفاصيل المشاهدة ، مـــع إبراز (التماثل / التباين) فى الأشياء و الأفكار والأعمال .

ج- تدريـــب التلامـــيذ علـــى جمـــع البيانات وجدولتها وتفسيرها والاستنتاج منها ، واستخدامها فى الوصول إلى قاعدة أو قانون قابل للتعميم فى المستقبل .

د- تعويد التلاميذ على النشاط (العقلى / العملى) وفق أسلوب التفكير العلمى .

هـ - أن تمتد أساليب المعلم إلى خارج المعمل وحجرة الدراسة ، فيكثر من الزيارات العلمية لحدائق الحيوان والمصانع ومعامل التحليل .

و- استكشـــاف الفهـــم الخطـــأ Misconception خلال توجيه الأسئلة التقويمية ثم تصحيحها أولا بأول قبل أن تثبت فى ذهن التلميذ .

ز- تنشيط معرفة التلميذ الخاملة Inert خلال ربطها بمعرفة أخرى أو بوظيفة حياتية.

ح- تنمية مهارات العلم لدى الطفل .

(٤) **تقويم** تعلم العلوم

أ- الهـــدف الأساســـى من التقويم هو تحديد مستوى تعلم الطفل الحالى وكيفية تحديد الخطوة التالية لرفع مستوى التعلم .

ب- الـــتقويم المرحلى Formative يفيد فى تصحيح المسار أولاً بأولا قبل أن تتراكم الأخطاء وسوء الفهم .

ج- التقويم النهائى Summative يفيد فى تحديد مستوى التحصيل النهائى للطفل حتى يمكن مقارنته بالمستوى القياسى القومى .

د- يتضـــمن بورتفلـــيو التلميذ نتائج تقويمه ، وسجلات ووثائق جميع أنشطته داخل المدرسة وخارجها .

ثالثاً : مهارات معلم العلوم

يصنف الكتاب مهارات معلم العلوم فى نوعين هما :

(١) **مهارات المعالجة** العلمية Process Skills

أ- مهـارات التخطـيط : وتشـمل مهـارات صـياغة الأسئلة المتعلقة بالملاحظة والاسـتنتاج ، وكيفـية الـتحقق من صحة الفروض ، وتحديد المتغيرات وإعداد الأجهزة والخامات والأدوات اللازمة للمدرس .

ب- مهارات العمل Doing وتشمل إدارة المعمل تربويا خلال إتاحة الفرص للتلاميذ لإجراء التجارب والمشاهدة ورصد النتائج وجدولتها .

ج- مهارات التفسير السببى وربط العلة بالمعلول لا بأفكار غيبية .

(٢) **مهارات الاستقصاء** العلمى Investigation

أ- الاستقصاء فى ضوء وجود غرض مثل إجابات على سؤال محدد .

ب- يقوم التلاميذ بأنفسهم بالاستقصاء .

ج- الاستقصـاء هـو اختـبار Test لتعرف قدرات التلاميذ على البحث والمشاهدة والاسـتنتاج ، وقدراتهم على تحديد الثوابت والمتغيرات فى الموقف التجريبى ، والعلاقات بينها ، ومدى تأثيرها فى بعضها البعض ، وقدراتهم على جمع البيانات وجدولتها وتفسيرها والاستنتاج منها لقواعد وقوانين مع معرفة شروط تعميها .

رابعاً : نظرة إلى الغد

(١) العلـم هـو نشاط إنسانى يدور حول أفكار علمية متغيرة متطورة ولابد من تقبل عدم ثباته.

(٢) يـتأثر البحث العلمى ، وتدريس العلوم ، وتكنولوجيا العلم بالسياق الثقافى والاجتماعى للدولة .

(٣) هناك حاجة لكى يعرف الناس لغة العلم والأسلوب العلمى ويمارسونها حتى يحدث تقدم إنسانى .

(٤) يمكـن أن يتـبع جميع الناس الأسلوب العلمى للتفكير ، ولكن القلة فقط لديها القدرات لتكون من العلماء .

الكتاب العاشر

تحديات بحوث التعلم القائم على اساس المشكلات

Savin-Baden, Maggi & Wilkie, Kay, (eds.),

Challenging Research in Problem - Based Learning, Berkshire McGraw-Hill House, 2004.

تعريف بالكتـــاب

يقع الكتاب فى ٢٣١ صفحة ، ويضم ١٤ فصلا كتبها ١٩ متخصصا ، وينسق محتوى الكـتاب فى أربعة أجزاء بحيث يبدأ كل جزء بمقدمة عما يعالجه ثم تعرض بحوث ودراسات سابقة ويختم بالنتائج والاستنتاجات وننصح من يريد أن يجرى بحثا فى هذا المجال أن يرجع إلـــى الكـتاب نفســه لأنه حافل بالبحوث ومنهجيتها ونتائجها وتوصياتها التى تستهدف تنمية وتعمـيم هذه المقاربة ، ولكن ملخصنا يركز على ألأفكار الرئيسة المستقرأة من شتى البحوث السابقة ، ومجمل الملخص هو كما يلى :

الجـزء الأول من الكتاب يقدم تعريفا للتعلم القائم على أساس المشكلات كمقاربة حديثة لتخطيط المناهج الدراسية وتدريسها وهو بذلك يختلف عن استراتيجية حل المشكلات ، ويربط بين هذه المقاربة الجديدة بدوافع التعلم لدى الطلاب ، وعملهم التعاونى فى فريق ، كما يشرح أساليب تفعيل هذه المقاربة .

الجزء الثانى من الكتاب يقدم صورة الميسر Facilitator بديلا للمعلم فى هذه المقاربة وتباين أدواره ومهامه عن المعلم التقليدى .

الجزء الثالث من الكتاب يشرح مدخلا جديدا لدراسة القيادة خلال العمل فى فريق داخل هذه المقاربة وليس لدراسة سمات الشخص نفسه كفرد أو كبطل .

الجـزء الـرابع من الكتاب : يقارن بين نتائج بحوث فى مجال الفيزياء والعلوم الطبية والجماعات الاثنيه استخدمت فيها المقاربة الحديثة مع المقاربات التقليدية –وكما هو متوقع – كانت مقاربة التعلم القائم على أساس المشكلات هى الأفضل .

وختم الكتاب بتنويه الناشرين بمتطلبات التحول والنقلة مما تعودنا عليه إلى هذه المقاربة المستحدثة .

الجزء الأول عن : مدخل للتعلم القائم على أساس المشكلات

تدور معالجة فصول هذا الجزء حول أربعة محاور هى تعريف التعلم القائم على أساس المشـكلات وتمييزه عن استراتيجية حل المشكلات ، ثم إثارة دافعية الطلاب للتعلم وفق هذه المقاربة ،وتقويم تعلمهم كأفراد وكفريق ، وشروط تفعيل هذه المقاربة كما يلى :

أولاً : **تعريف** التعلم القائم على أساس المشكلات Problem-Based Learning

يتضمن تعريف هذه المقاربة Approach معنيين هما :

(١) تخطيط محتوى المنهج الدراسى وفق سيناريوهات لمواقف تعليمية تتدرج فيها صعوبة المشكلات تصاعديا .

(٢) استراتيجية تعليمية تقوم على أساس تعاون فريق عمل من ٨-١٠ طلاب لجمع البيانات المـــتعلقة بـــالمواقف وتحلــيلها واستخدام مهاراتهم فى أدارته ، وبذلك نميز بين أساس المشـــكلات Problem-Based وحل المشكلات Problem-Solving فى أن الأولى تخطيط المناهج وتدريسها ، بينما الثانية تدريس المناهج فقط .

وقد يكون التخطيط والإستراتيجية قائمين على أساس المشكلات البحتة Pure أو تطعم وتهجن Hybrid بأسس أخرى للتخطيط ومداخل أخرى للاستراتيجيات التدريسية .

ثانياً : **اثارة الدافعية Motivation** للتعلم لدى الطلاب خلال سيناريوهات المواقف :

(١) أن يعتقد الطالب أن هذه المواقف تفيده مستقبلا .

(٢) أن يتضمن الموقف مشكلات متنوعة تلائم تنوع قدرات واحتياجات الطلاب .

(٣) أن تختار المشكلات من واقع الحياة .

(٤) أن تبنى خطوات حل المشكلة على أساس من التعلم السابق وفق النظرية البنيوية .

(٥) أن يتعاون فريق من ٨-١٠ طلاب فى جميع بيانات حل المشكلة وتحليلها خلال دينمية (تعاونية / تنافسية) بناءة ، وخلال حرية موجهة بميسر Facilitator .

(٦) أن يتناسب حجم المشكلة مع الوقت المخصص لحلها .

(٧) أن يشعر الطالب التحسن والتعلم على امتداد العمل فى دراسة المشكلة .

(٨) أن تهيأ بيئة تعلم بمصادر تعلم الكترونية ولا الكترونية .

ثالثاً : **تقويم** تعلم الطلاب على أساس المشكلات يتضمن الجوانب التالية :

(١) تقويم تعلم الطالب الفرد وحده .

(٢) تقويم (تعاون / تنافس) الطلاب فى الفريق .

(٣) إحداث تغذية مرتدة لتحسين خبرة الطلاب من مدخل التعلم القائم على أساس المشكلات.

رابعاً : **تزداد فاعلية Effectiveness** التعلم القائم على أساس المشكلات اذا تم الآتى :

(١) التعاون المباشر بين فريق الطلاب .

(٢) استخدام وسائل التعلم الالكترونية والتليفون المباشر .

(٣) تهيئة المعلم بيئة تعلم غنية بمصادر التعلم المتنوعة .

(٤) اقتصار دور المعلم على إمداد الطلاب بالأدوات اللازمة لترجمة النظريات إلى تطبيقات عملــية ، وتنظيم سيناريوهات الأسئلة التى تتدرج فى صعوبتها والتى تحتاج لجهد فى البحث عن إجابة لها .

الجزء الثانى عن : موضوعات متعلقة بالتنفيذ

نعــالج فى هذا الجزء من الكتاب موضوعات منبثقة عن تنفيذ التعلم القائم على أساس المشــكلات وهى الميسر كبديل للمعلم ، والحوار بين أطراف العملية (التعلمية / التعلمية) ، وانفعالات الطلاب والميسرين وذلك كما يلى :

أولاً : ميسر التعلم Facilitator

أطلق (ميسر) التعلم فى مقــاربة التعلم القائم علــى أساس المشكلات ليرادف معنى (المعلــم الصالح غير التقليدى) ، ومعنى تيسير التعلم Facilitation يرادف طريقة التدريس الأفضل التى تعتمد على أداء وكفايات الميسر الذى :

(١) يركز نشاطه حول المتعلم لا المنهج الدراسى أو بيئة التعلم .

(٢) يشجع الطلاب على التفكير العميق المتأنى Reflective والحوار وتقويم الذات وتقويم الفريق مع الاستفادة من التغذية المرتدة من هذا التقويم .

(٣) يطوع بيئة التعلم لتتلاءم مع قدرات وميول طلابه .

(٤) يتجنــب الطــرائق التقلــيدية كالمحاضرة والالتزام الصارم بالمقرر الدراسى وتحريك الطلاب وفقا لأوامره .

(٥) يحرص على التنمية الاجتماعية للطالب بجانب تنمية مدركاته .

ثانياً : الحوار Dialogue فى مقاربة التعلم القائم على أساس المشكلات

يعتبر حوار الطلاب مع زملائهم من أعضاء الفريق ، وحوار الميسر مع طلابه من أساسيات هذه المقاربة ومحاور الحوار كما درست فى البحوث السابقة عن :

(١) المشكلة نفسها الخاضعة للدراسة .

(٢) طريقة التيسير .

(٣) العملية التعليمية والتعلمية من أول التخطيط إلى التنفيذ إلى التقويم .

(٤) حصيلة التعلم من هذه المقاربة .

وتم تحليل كل محور تحليلا نقديا فى اربعة مستويات هى :

(١) وصف ما يتم فى كل محور .

(٢) تحليل كل عنصر فى الوصف .

(٣) تفسير كل العناصر التى تم الوصول إليها فى التحليل .

(٤) إصدار قرار عن (جدوى / عدم جدوى) الحوار .

ثالثاً : **الانفعالات Emotions** فى مقاربة التعلم القائم على أساس المشكلات :

بدأت انفعالات أعضاء هيئة التدريس والطلاب أعضاء الفريق الدراسى بالقلق والشعور بالإحباط لتغيير طرائق ألفوها على مقاربة جديدة لا تعتمد على التعلم الفردى بل على التعلم التعاونى ، ولكن الاستمرار فى تنفيذ المشروع اثار انفعالات جديدة بالرضا لتكوين ثقافة مؤسسية تركز على المتعلم نفسه خلال معاونة من زملائه .

الجزء الثالث عن : **موقف المتعلم**

يهتم هذا الجزء بموقف المتعلم القيادى وقدرته على البث والتلقى ، ورؤيته للمستقبل خلال التعلم القائم على أساس المشكلات :

أولا : تعلم **القيادة** خلال دينميه فريق التعلم القائم على أساس المشكلات :

درست القيادة فى هذا المدخل – لا من ناحية صفات الفرد ، ولكن على مدى نجاحه فى التعاون مع الفريق واشتراكه فى إدارته وفق نموذج من أربعة نماذج Four Models أخذت مسميات لها من برامج درامية مشهورة فى التليفزيون الأمريكى وغير معروفة لنا ويهمنا هنا مضمونها كما يلى :

(١) نموذج عائلى Family Model : تظهر فيه روح القيادة لدى أعضاء الفريق كما لو كانوا أعضاء عائلة واحدة .

(٢) نموذج التنافس السياسى Political : تظهر فيه روح القيادة خلال عمليات تنافسية لتحقيق الأفضل ، وفى أغلبه يكون التعاون وسيلة للتنفيذ المثمر .

(٣) نموذج الفوضى Anarchy : يظهر فيه تشتت جهود أعضاء الفريق لعدم وضوح الأهداف المشتركة .

(٤) نمـــوذج الموقف Situation : تظهر فيه جهود أعضاء الفريق متناغمة ومتناسقة على الرغم من اختلاف المهارات والقدرات لدى الأعضاء .

والخلاصة أن القيادة فى جميع النماذج تهتم بالآتى :

(١) تعاون أعضاء الفريق فى التعلم لا البطولة الفردية والشخصية الفردية القائدة .

(٢) روح الفريق الغالية لا التجمع وفق أوامر تسلطية .

(٣) إســـهام Contribution كل عضو فى عمل الفريق دون البحث عن تميز العضو عن الآخرين فى العطاء للفريق .

ثانياً : قدرة **المتلقى Receptor** فى الاستفادة من التعلم القائم على أساس المشكلات :

يتم تحليل التلقى Reception خلال التعرف على مدى تداخل إيديولوجيا المتعلم وأطره الفكـــرية السابقة فى تقبل أو رفض المعلومات خلال مقاربة المشكلات ، فيضعف تعلمه كلما زاد عدم تقبله لما هو جديد ، أو إذا كان له وجهة نظر متعارضة مع الموقف التعلمى .

ثالثاً : رؤية المتعلم **للمستقبل** خلال التعلم القائم على أساس المشكلات :

يتحمس المتعلم لدراسة كل ما يفيد مستقبله Go Meta معرفيا وقيميا ومهارياً .

الجزء الرابع عن : مقارنة فاعلية هذه المقاربة مع غيرها

يتضـــمن هـــذا الجزء دراسة مقارنة لفاعلية مقاربة التعلم القائم على أساس المشكلات بالاســـتراتيجيات التعليمـــية التقلـــيدية فـــى ثـــلاث مجالات هى الفيزياء ، والعلوم الطبية ، والجماعـــات الأثنـــية ، وأســـفرت النـــتائج – كما هو متوقع – على فاعلية هذه المقاربة مع المقاربات التقليدية ما دام التنفيذ ملتزماً بالمبادئ الآتية .

(١) يتولد التعلم بالانخراط Involvement فى حل المشكلات .

(٢) تـــدور جمـــيع الجهـــود حـــول المتعلم كمركـــــــــز مستهدف فى هـــــذه المقاربة Student - Centered .

(٣) يـــتم الـــتعلم انطلاقـــا من المشكلة ودون وضع حدود فاصلة للمقرر الدراسى ، بل أن الدراسات البينية ستكون هامة فى حل المشكلة .

(٤) يتم التعلم بالمســـاهمـــة الإيجابية فى عمل فريق وفى وجود ميسر تعليمى – ولا نقول معلم – لأنه ييسر بيئة تعلم للطلاب تتوافر فيها مصادر التعلم المختلفة ، ويثير دوافعهم للتعلم .

خاتمـــة Epilogue

يؤكـــد الناشـــران أهمـــية مقاربـــة التعلم القائم على أساس المشكلات فى التعليم العالى والجامعى ، وأن أهم عقبة هى أن أعضاء هيئة التدريس قد تعودوا على أسلوب المحاضرة ، وتنسيق بيئة التعلم على أساس تنفيذ كل طالب ما يؤمر به ، واقترحا أن تكون بداية النقلة من الطرائق التقليدية إلى طريقة التعلم القائم على أساس المشكلات هى الآتى :

(١) التحول من مقرر دراسى وأفكار محددة إلى مشكلات أكثر شمولاً .

(٢) التأكيد على وحدة المعرفة وتكاملها بدلا من استقلالية فروعها .

(٣) التدريب على عمل الميسر لا عمل المعلم .

(٤) إثراء بيئة التعلم بالمصادر التى تساعد فريق الطالب على ابتكار حلول للمشكلات .

ونحـــن من جانبا نؤكد مرة أخرى أهمية مراجعة الكتاب نفسه لكل من يفكر فى إجراء بحـــث فى أحد الموضوعات المتعلقة بالمشكلات لأننا لخصنا الأفكار والتوصيات الرئيسة ولم نلخص أى بحث من البحوث العديدة التى يزخر بها الكتاب ، لأن هدفنا هو الاهتمام بالمفاهيم الكبرى الجديدة فى التربية لا تفاصيل أهداف وأمثلة وحدود ومعالجات البحوث .

الكتاب الحادى عشر

بورتفليو الناظر

Brown, Genevieve & Irly, Beverly J.,

The Principal Portfolio, California, Corwin Press, Inc., 2nd ed., 2001 .

تعريف بالكتــــاب

يقع الكتاب فى ٦١ صفحة من القطع الكبير ، ويضم خمسة فصول وتتميز الطبعة الثانية مـــن هـــذا الكتاب عن الطبعة الأولى بإضافة قسم عن البورتفليو الإلكترونى ، والإفاضة فى شــــرح بعض الموضوعات ، والاهتمام بالنمو الأكاديمى فى برامج إعداد المديرين ، وتدعيم المضـــــمون بالأبحــــاث الجاريـــــة والمصادر الحديثة ، بجانب عرض أمثلة من خبرات ناجحة لنظار مدارس قائمين بالعمل فعلا . وتقدم المؤلفتان عدة معان وأفكار منها ما يلى :

(١) استخدامات البورتفليو فى كل من نمو الناظر مهنيا ، وتنمية قدراته ومهاراته فى تقويم كل من ذاته والعاملين فى المدرسة ، وبرامج التعليم والتعلم ،وعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلى .

(٢) يضم البورتفليو مستندات Artifacts عن كل ما يقوم به الناظر ، أو ما ينوى القيام به ، والمشــــكلات التى واجهته والمحتمل أن تواجهه ، وأسلوبه الابتكارى فى التصدى لها ، وإطار عمله القيادى الذى لا يقتصر على تنفيذ أوامر الإدارة وتلبية مطالبها .

(٣) التمييز بين بورتفليو النمو Professional Growth وبورتفليو التقدم المهنى Career Advancement ، فالأول يتضمن الوثائق المتعلقة بعمل الناظر فى الوقت الراهن أو مستقبلا بينما الثانى يتضمن الوثائق التى تزكى تعيينه فى وظيفة ناظر ، أو ترقيته لهذه الوظيفة .

(٤) بورتفلـــيو الناظر هو وحدة واحدة ، ولكن يتنوع محتواه فى عدة بورتفليو نوعية ، لها عناوين مميزة لها مثل العمل اليومى ، والمشكلات مع الطلاب ، والمشكلات مع هيئات التدريس ، والمشكلات مع القيادات المحلية ، وتقويم الطلاب ، وتقويم المعلمين ، وتقويم الحرم Campus المدرسى ... الخ .

(٥) يتضمن الكتاب محكات لتقدير مهارات النظار وفق ثلاثة مستويات هى : يحتاج للتدريب والتحسين ، ومتوسط ، ومتميز ، ويمكن تطويع هذه المحكات لتتلاءم مع أوضاع النظار فى مصر .

ونرى أن هذا الكتاب ضرورى لكل من يشغل وظيفة ناظر أومن يرشح للعمل كناظر ، كما يفيد أى باحث فى مجال الإدارة داخل المدرسة وفى النظارة .

الفصل الأول عن : الحاجة إلى استخدام بورتفليو الناظر

يبدأ الفصل بتحديد ثلاثة محتويات رئيسة لبورتفليو الناظر وهى :

(١) وثـــائق مخـــتارة تبين مدى بلوغ الأهداف الموضوعة أو مدى الاقتراب من المحكات القياسية أو المعايير القومية .

(٢) أفكار تتعلق بوصف وتحليل وتقويم الخبرات القيادية المتميزة للناظر .

(٣) خطة أداء مستقبلية قائمـــة على أساس تغذية مرتدة من عملية تقويم منهجية .

وبعد ذلك يعرض فى الفصل **خمس حاجات** تبرر استخدام البورتفليو وهى :

أولاً : **الحاجة العامة لاستخدام البورتفليو (الفوائد العامة)**

(١) تعزيز نمو الناظر فى النواحى : المهنية ، والمهارات القيادية ، وتقويم المهارات ذاتيا ، والمبادأة .

(٢) تحقـــيق الأهـــداف الـــتى تتعلق بكل من : كفاءة الحوار المهنى مع العاملين ، وتكامل الأهداف الشخصية مع أهداف النظارة ومع أهداف المدرسة .

(٣) تزويد الناظر بالقدرة المتفردة على التقويم ،واكتساب النظرة المميزة له .

ثانياً : **استخدام البورتفليو فى نمو الناظر مهنيا Professional Growth**

(١) يساعد على توقع المشكلات والصراعات قبل حدوثها .

(٢) يوجه إلى أساليب التحسين .

(٣) يوجه إلى تحقيق الأهداف خلال عدة أساليب .

(٤) يرقى كل من الأداء القائم على أساس التفكير واستخدام أسلوب حل المشكلات .

(٥) يساعد على تحديد الموارد ودعمها .

(٦) يقدم خطة لتدريب الناظر تدريبا تخصصيا يتلاءم مع احتياجاته Coaching .

(٧) يوفر قاعدة بيانات لازمة لصناعة القرار .

(٨) يشجع على المخاطرة والتجديد .

(٩) يركز على أداء الطلاب .

(١٠) يقدم مؤشرات لتحقيق النمو المطرد للعاملين فى المدرسة .

ثالثاً : استخدام البورتفليو فى التقويم

(١) يهيئ إمكانات التقويم الإدارى فى شتى المستويات .

(٢) يقدم أساليب تحسين المدرسة عند مستوى إمكاناتها المادية Campus .

(٣) يرقى حوارات (الناظر / الناظر) ، و(الناظر / رئيسه) .

(٤) يدفع إلى مشاركة الناظر وإلى فهمه للعمليات التى تسبق استخدام البورتفليو فى التقويم .

(٥) يركز على الاتجاهات المعروفة المفهومـــة .

(٦) يهيئ تفكير قيادى مشترك وتوقعات مشتركة .

(٧) يكشف عن نواحى القوة التى يدعمها الناظر .

(٨) يشجع النظرة الكلية الشاملة Holistic للتقويم .

رابعاً : استخدام البورتفليو فى التقدم المهنى Career Advancement

يســتخدم هــذا البورتفلــيو عند تقدم أى مرشح لوظيفة الناظر أو عند الترقية (راجع ملخــص الفصل الخامس) حيث يقدم البورتفليو فى التقدم المهنى إلى المسئولين عن التعيين ويفيد فيما يلى :

(١) يعرض أدلة ومستندات Artifacts عن كفايات وقدرات ومهارات المتقدم للترشيح .

(٢) يعزز الشكل المهنى للمرشح للتعيين أو للترقية .

(٣) يزيد الوعى بنواحى القوة والضعف فى العمل والإمكانات المختلفة .

(٤) يعزز الثقة فى النفس لدى المرشح للتعيين أو الترقية .

(٥) يساعد على تبين وضوح الأهداف وتطويرها لدى المرشح .

(٦) يستكشف قدرات المرشح على تصميم خطة علاجية أو تنمية للمستقبل .

خامساً : استخدام البورتفليو فى التقدم الأكاديمى خلال برامج التدريب على القيادة

(١) التقدم فى تقويم الطالب (الناظر المتدرب) .

أ- يزود الطالب بتقويم مطابق للواقع Authentic .

ب- يوثق نمو الطالب (الناظر المتدرب) .

ج- يحدد جوانب القوة والضعف لدى الطالب (الناظر المتدرب) .

د- يوثـق الـتقدم الـتدريجى فى المسار الذى ينتهى بالمستوى القياسـى (المعايير القومية) .

هـ- يسمح بالتفكير المتأنى العميق Reflection فى التقدم خلال برنامج موضوع .

و- يمكن الطالب من السيطرة على تعلمه .

ز - يساعد الطالب على توضيح القيم والمعتقدات الأساسية .

ح- يتيح الفرص للطالب لإحداث تغذية مرتدة ومراجعة تعلمهم .

خ- يسمح بتوقعات مفهومة لدى الجميع .

(٢) التقدم فى تقويم برنامج التدريب على القيادة

أ- يساعد على تقويم أى برنامج تدريبى عن القيادة .

ب- يتضمن التقويم المستمر لبرنامج التدريب .

ج- يشجع على التواصل بين أطراف العملية التعليمية .

د- يحسن التفكير فى أغراض البرنامج .

هـ - يقدم بنية لمراقبة عناصر برنامج التدريب .

و- يمنكن من وسائل تقويم التفكير .

ز - يوثق نمو المتدرب .

الفصل الثانى عن : شكل ومحتويات البورتفليو

يحتوى بورتفليو الناظر عينات من أعماله بلا تطويل ممل أو إيجاز مخل ، وترتب فى شكل Appearance منسق كما يلى :

أولا : صفحات المحتـوى

تتضـمن هـذه الصـفحات المحتوى العام والمحتوى التفصيلى لكل مكون من مكونات البورتفلـيو الخمسـة الرئيسة التى ذكرت فى الفصل السابق وهى الفوائد العامة أو الأهداف العامـة للبورتفلـيو ، وما يتعلق بكل من النمو المهنى ، والتقويم ،والتقـدم المهنى ، والتقدم الأكاديمى ، وتكتب التفاصيل تحت كل مكون منها ، وقدمت المؤلفتان نموذجين لذلك كما يلى:

(١) نموذج لمحتوى تفصيلى للتقدم المهنى Career Advancement

أ- مقـدمة .

ب- مجمل المكون Component Resume

ج- إطار عمل القيـــــادة .

د- الأهداف التى يرجى تحقيقها فى خمس سنين .

هـــ - وصـــف المهام : إدارة التعليم ، ومناخ المدرسة ، وتحسين المدرسة ، وإدارة العامليـــن ، وإدارة الموارد المادية ، وإدارة الطلاب ، والنمو المهنى وتطويره ، وعلاقـــات المدرســـة بالمجـــتمع المحلـــى ، وإنجاز الطلاب ، وغرس Infuse التكنولوجيا فى المدرسة .

و- الأوسمة Accolades التى حصل عليها .

(٢) نموذج لمحتوى تفصيلى لعنصر التقويم فى البورتفليو .

أ- مقـــدمة .

ب- مجمل المكتوب عن التقويم فى البورتفليو Resume .

ج- إطار عمل القيادة .

د- الأهـــداف

هـــ - الأقســـام المـــتعلقة بالـــتقويم مثل : القيادة المتمركزة حول المتعلم ، والمناهج الدراســـية والتعليم ، والتواصل الفعال ، وبناء بيئة تعلم ، والمساءلة وفق قوانين الدولة Fiscal Accountability .

و- الأوسمة التى حصل عليها الناظر .

ثانياً : صفحات المجمل أو المختصر المفيد Resume

تلـــى صـــفحات المحتوى المجمل صفحات التفاصيل وهى تعبر عن سيرة حياة الناظر مـــثل: إسمه ، وعنوان سكنه ، ومؤهلاته ، وتدرجه الوظيفى ، واهتماماته المتعلقة بالقيادة ، والعلاقـــات العامـــة ، والـــنظرة إلى التنوع الثقافى ، وتثقيف العائلات ، والاهتمام بأصحاب اللغات المخالفة للغة القومية Bilingual والبحث .

ثالثاً : صفحات إطار عمل الناظر كقائد Leadership Framework

تتضمن هذه الصفحات رؤية وممارسة الناظر المتعلقة بسبعة مكونات هى :

(١) فلسفة التربية المتعلقة بالأهداف ومكانة المدرسة فى المجتمع وأدوار الناظر فيها .

(٢) فلسفة القيادة المتعلقة بفعالية القيادة ، وأخلاقياتها ، وممارستها .

(٣) رؤية الناظر إلى المتعلمين المتعلقة بترقية تعلمهم وأساليب ذلك .

(٤) رؤيـــة الـــناظر إلى المعلمين المتعلقة بالنظرة المشتركة معهم للتعليم والتعلم ،والوعى بأدوار المعلمين وأساليب حفزهم على الاجتهاد وتحسين الأداء .

(٥) الرؤية إلى المؤسسة من حيث مناخها ، والتواصل خلالها ، وعلاقتها بالمجتمع المحلى.

(٦) الـــرؤية إلـــى الـــنمو المهنى من حيث علاقة نمو الناظر مهنيا وتحسين إنجاز الطلاب ،وتحسين فاعلية المدرسة .

(٧) طـــرائق بلـــوغ الـــرؤى السابقة خلال تحديد كيفية صناعة القرار ، واستخدام أسلوب التشجيع ، والمبادأة ، وتيسير التسهيلات ،ودعم عمليات التغيير .

رابعاً : صفحات الأهداف التى يرجو (الناظر / الناظرة) تحقيقها خلال (١ - ٥) سنين

تتعلق هذه الأهداف بكل من التالى :

(١) تهيئة مناخ مدرسى يزيد من فاعلية المعلمين والمتعلمين .

(٢) اتخاذ موقف المبادأة لا رد الفعل فى المواقف والقضايا المختلفة .

(٣) تأمين الموارد المالية لتنفيذ المناهج الدراسية ، ولتمويل المرتبات والحوافز .

(٤) إجراء بحوث فريق على المدرسة وما يحيط بها .

خامساً : صفحات مستندات الناظر Artifact عن إنتاجه وانعكاسها على العمل المدرسى

قدمت المؤلفتان ثلاثة نماذج لانتاج الناظر وكيفية انعكاس ذلك على العمل كما يلى :

(١) إنتاج الناظر فى مجال تنمية هيئة التدريس ويتضمن :

أ- قائمة بالمهام التى تتعلق بالمعلمين الجدد .

ب- عينات من خطط تنمية هيئة التدريس .

ج- خطة للتنمية الشخصية .

(٢) إنتاج الناظر فى مجال تنمية العلاقة بين المدرسة والبيئة المحلية

أ- تحديد رسالة البيئة المحلية ومحكات القيادة فيها .

ب- وضع إطار عمل للقيادة يتضمن :

- أهداف الناظر .
- إنتاج الناظر وكيفية انعكاسه فى دعم علاقة المدرسة بالمجتمع المحلى .

(٣) إنتاج الناظر فى مجال بورتفليو التقويم :

أ- بيانات عن إنجاز الطلاب .

ب- قائمة بتوقيتات الجلسات واللقاءات .

ج- خطة تقويم جلسات تنمية هيئة التدريس .

د- بيانات من الدراسات المسحية التى نفذتها المدرسة .

هـ- صفحات وثائقية عن المنهج الدراسى .

و- بيانات عن تدريب المعلمين لبعضهم البعض Peer Coaching .

ز- قوائم (حضور / غياب) الجلسات التى يعقدها الناظر .

ح- موجز المؤتمرات والجلسات التى عقدت لتنمية هيئة التدريس .

ط- ميزانية مشروعات المدرسة .

ي- خطة عمل تنفيذ برامج تعليمية .

ك- تقرير أو بحوث تقويمية .

ل- خطابات التقريظ Commendation من الآباء ، أو الزملاء ، أو الرؤساء .

الفصل الثالث عن : النمو المهنى للناظر

يتضمن الفصل معالجة لأبعاد النمو المهنى Professional Growth للناظر باستخدام البورتفليو ، ونلخصه فيما يلى :

أولاً: وظائف الناظر فى مجال تنميته مهنياً

(١) إكساب الناظر البصيرة فى تقويم نفسه كقائد متميز بشخصية قيادية وبخاصة فى العمل المدرسى .

(٢) تعرف مهامه التى تحتاج لتحسين .

(٣) تفسير أسباب القصور فى أدائه .

(٤) وضع خطة لتحسين جهوده الشخصية فى العمل .

(٥) تنفيذ الخطة التى وضعها للتحسن .

(٦) توقع نتائج تنفيذ الخطة العلاجية لتحسين جهوده الشخصية

ثانياً : متطلبات تحسين Improvement مهنة الناظر

(١) الوعى بأنها مهنة متعددة الأوجه والمطالب ، وتتطلب سرعة المواجهة ، ومجهدة .

(٢) التفكير بتأن وعمق Reflective فى حل المشكلات وصناعة القرارات حتى العاجلة.

(٣) العمل على دعم قدرات الآخرين خلال أسلوب قيادى – لا إدارى – مع التفاوض معهم بكفاءة .

(٤) القدرة على تقويم الذات والاستفادة من نتائج هذا التقويم فى النمو الذاتى وتحسين الجهد الشخصى .

ثالثاً : سمات الناظر المفكر بتأن وعمق

يتميز الناظر المفكر بتأن وعمق Reflective بسمات أساسية هى الوعى بالتالى :

(١) النظر على الفكر وتقويم الذات كمدخلين أساسين لتحسين المدرسة .

(٢) مواجهة التحديات الداخلية والخارجية أثناء الممارسة .

(٣) استهداف الانخراط فى أنشطة تتحدى المعتقدات والممارسات الجارية .

(٤) التغير عملية حتميـــــة .

(٥) اقتران التغير بالتعقد وعدم اليقين لتعدد المتغيرات .

(٦) مشاركة الزملاء فى التفكير والعمل .

رابعاً : مقياس لتقدير الأداء خلال تفكير متأن عميق

- فقرات المقياس هـــى :

(١) يضع خطة للتفكير .

(٢) يضع خطة لتحسين الأداء الشخصى .

(٣) يواظب على توجيه النمو المهنى .

(٤) ينقد سلوكياته الشخصية وتفاعلاته مع الأخرين .

(٥) يميل إلى تحسين سلوكياته وأدائه خلال التغذية المرتدة .

(٦) يستكشف البدائل لمواجهة التحديات .

(٧) يحدد بدقة الجوانب التى تحتاج للتحسين .

(٨) يحلل تأثير سلوكياته وقراراته على الآخرين .

(٩) يستخدم البيانات الموضوعية لتوقع حدوث التغيير فى المستقبل .

(١٠) يتلاءم مع التغيرات التى تحدث .

(١١) يواصل بذل الجهد فى تحقيق التغير إلى أن ينجح .

(١٢) يشجع المعلمين وهيئة العاملين بالمدرسة على التفكير .

(١٣) يشجع استمرارية الأداء الإيجابى .

(١٤) يشارك الزملاء والعاملين فى الفهم بلا تعـــال .

(١٥) يصوب بصره دائما إلى تحقيق الأهداف .

(١٦) يعدل وينقح الأداء والمعتقدات على أساس تفكير متأن عميق .

- كل فقرة أمامها ثلاث درجات للرأى هى : (نادرا) ، و(أحياناً) ، و (غالباً) .
- تقويم درجة الناظـــــر :

(١) تحدد درجة الأولوية (وزن) كل فقرة بالمعادلة المعروفة وهى :

الـــوزن = (١ × تكرار نادرا + ٢ × تكرار أحياناً + ٣ × تكرار غالباً) ÷ مجمـــــــوع التكــــــرارات

= ٤١ فأقل (يحتاج الناظر على تحسين)

= ٤٢ – ٤٤ فأقل (الناظر متوسط ويحتاج لتدريب ليكون فوق المتوسط)

= ٤٥ – ٤٨ فأقل (يتميز الناظر بالتفكير المتأن العميق)

خامساً : دورة التفكير المتأن العميق للناظر

تتكون هذه الدورة Reflection Cycle من خمس خطوات وتصب الخطوة الخامسة في الخطوة الأولى كما يلي :

(١) الاختيار Selection

أ- اختيار الناظر العينات المناسبة من إنتاجه Artifacts .

ب- اختياره لما يمثل أهدافه القيادية وبراعته الشخصية Proficiency .

(٢) القدرة على الوصف Description

أ- وصف الظروف والمواقف والأحداث .

ب- وضع أربعة أبعاد لوصف كل حالة هي :

- تحديد الأفراد المشاركين في الحالة والمتأثرين بها .
- تحديد القضايا والظروف والاهتمامات المتعلقة بالحالة .
- تحديد زمن الحدوث .
- تحديد مكان الحدوث .

(٣) القدرة على التحليل Analysis

أ- تحليل أسباب اختيار هذه المنتجات نتعرض في البورتفليو .

ب- تحليل العلاقات والتوقعات والأهداف والممارسات في هذه المنتجات .

(٤) القدرة على تقويم إنتاجه Evaluation

أ- تقويم الناظر إنتاجه في ضوء الأهداف والقيم والفلسفات المبتغاة ، مع تحديد العوامل المؤثرة فيه .

ب- تحديد أساليب الاستفادة من التغذية المرتدة .

(٥) القدرة على التحول Transformation

أ- تفسير الناظر بيانات التقويم بحيث تساعد على نموه المهني .

ب- قدرة الناظر على التحول من مستوى مهني إلى مستوى آخر أعلى منه .

(٦) تتكرر الخطوة الأولى في ضوء ما انتهت إليه الخطوة الخامسة

الفصل الرابع عن : بورتفليو التقويـم

تقـدم المؤلفـتان فـي هـذا الفصل معالجة لما تعلق ببورتفليو التقويم Evaluation Portfolio ، ونلخصه فيما يلى :

أولاً : الجوانب المهنية الأساسية فى أداء الناظر وأفعاله Actions

(١) يهتم بمصادر متعددة للبيانات .

(٢) يربط النظرية بالتطبيق العملى .

(٣) يحلل نقديا المعتقدات ، والخبرات ، والفهم ، والأفعال فى سياق المدرسة والتمدرس .

ثانياً : أسس نظام التقويم الفعال للناظر

(١) يركز على تحسين المدرسة .

(٢) يقوم على أساس تقدير الأداء .

(٣) يقدر مسئوليات الناظر .

(٤) يحدد بدقة توقعات الأداء المستقبلية .

(٥) يعزز التعاون بين الجميع .

(٦) يعزز ويرقى النمو المهنى والممارسات القيادية .

(٧) يمد المدرسة بالمصادر البشرية والمادية المناسبة .

(٨) يتمكن من إجراءات عمله .

ثالثاً : مقارنة نظم التقويم بواسطة البورتفليو ، وبالأسلوب التقليدى

نظم البورتفليو فى التقويم	النظم التقليدية فى التقويم
(١) يرقى التقويم الذاتى النمو المهنى .	(١) لا يرقى النمو المهنى
(٢) يركـز علـى إنجـاز الناظر وتحسين المدرسة .	(٢) يكون تحسين المدرسة هامشياً .
(٣) يستهدف النمو المهنى وفاعلية الناظر .	(٣) لا يهتم بأعمال الناظر المستقلة .
(٤) يهتم بتفاصيل أعمال الناظر .	(٤) يبتعد عن تعقيدات أعمال الناظر .

(٥) يعرض النجاح فى كل عمل يقوم به الناظر .	(٥) لا يهتم بكل عمل يقوم به الناظر .
(٦) إنتاج الناظر يعبر عن تقويم مطابق للواقع Authentic .	(٦) التقويم لا يطابق الواقع .
(٧) يسمح للناظر بشرح وتفسير اتخاذه للقرار ، وأدواره القيادية .	(٧) لا يهتم بأوجه القيادة .
(٨) يظهر قيم ومعتقدات الناظر وتأثيرها على الطلاب والمعلمين .	(٨) لا يهتم بالنواحى الخلقية .
(٩) يساعد على بلورة محكات للقيادة وتحقيق التعاون .	(٩) لا يهتم بالدور الإشرافى للناظر فى دعم العلاقات التعاونية .
(١٠) يرقى الحوار عندا تدريب المعلم لزميله Peer Coaching .	(١٠) لايهتم بهذا النوع من التدريب .

رابعاً : محكات تقويمية فى البورتفليو

تصنف المحكات التقويمية فى البورتفليو فى أربعة تصنيفات كما يلى

(١) مهارات إدارية :

أ- يبحث الناظر عن بيانات ومعلومات جديدة .

ب- يفسر البيانات والمعلومات بحيث يستطيع استخدامها .

ج- يستخدم البيانات فى التخطيط وحل المشكلات .

د- يحدد المصادر البشرية والمادية

هـ - يؤمن Secure المصادر المدعمة لجهود تحسين المدرسة .

و - يطور الرؤية التى تفى بحاجات الطلاب للتحصيل الأكاديمى والنجاح .

ز - يهيئ الظروف للتعلم الفعال .

(٢) مهارات التواصل مع الآخر :

أ- يتواصل بكفاءة مع العاملين فى المدرسة والآباء وأعضاء المجتمع المحلى سواء أكان تحريريا أو شفويا .

ب- يعرض جهوده المهنية على العامة .

ج- نشر المعلومات لدى جميع من يتعامل معهم .

د- يتيح وقتا كافيا للحوار مع من يتعامل معهم .

(٣) مهارات شـــخصية :

أ- يسهل أساليب بلوغ المجموعات لأهدافهم .

ب- يشجع مدخلات كل من العمليتين الإدارية والقيادية .

ج- ينسق بين الجهود التى تبذل لتحسين المؤسسة .

د- يدعم جهود المعلمين والآباء .

هـ - يدرب النظار الآخرين ، ولا يبخل بمعلوماته وخبراته .

و- يفهم حاجات الأخرين ويلبى طلباتهم .

ز- يحفز نفسه والأخرين على مزيد من بذل الجهد .

(٤) مهارات معرفة الذات Knowledge of Self

أ- تقويم الذات .

ب- يحدد نواحى القوة فى ذاته ويدعمها .

ج- يحدد نواحى الضعف فى ذاته ويتلافاها .

د- الحرص على التعلم المستمر .

وعـــندما يصنف الناظر إنتاجه فى البورتفليو ، فإنه يجعلها مطابقة للتصنيفات الأربعة للمحكات .

خامساً : مستويات Levels المهارات الإدارية للناظـر

تقدم المؤلفتان ثلاثة مستويات للمهارات الإدارية كما يلى :

(١) مستوى مهارات الناظر المحتاج للتحسين :

أ- يوسع رسالة المدرسة School Mission .

ب- يدنى مستوى المدرسة فى التقويم .

ج- يعرض مؤشرات قليلة لإشباعه لحاجات الأفراد .

د- عدم تحمله للتغيير .

هـ - يشرك عدد قليل معه فى الإدارة .

و - لا يوفر المصادر الكافية لترقية تعلم الطلاب .

(٢) مستوى مهارات الناظر الذى يتمشى مع المتوقع منه :

أ- يطور ويسهل كل ما يحقق رسالة المدرسة .

ب- يلبى احتياجات كل من العاملين فى المدرسة ، والآباء ، والقيادات المحلية .

ج- يصمم برامج لتعزيز جهود تحسين المدرسة .

د- يدعم جهود التغيير .

هـ - تشجيع الأخرين على الإسهام فى ترقية المدرسة وتحسينها .

(٣) مستوى مهارات الناظر المتميز :

أ- يشرك الأخرين فى بناء تصور دعم رسالة المدرسة .

ب- يجعل الأخرين ينخرطون فى دعم جهود المدرسة .

ج- يعــرف إمكانـــات الطـــلاب والعاملين وأوليا الأمور وأعضاء المجتمع المحلى ، ويستثمر قدراتهم فى تحسين تحصيل الطلاب ، وترقية المدرسة .

د- يشجع تنمية روح القيادة والسلوك القيادى لدى الأخرين .

الفصل الخامس عن : التقدم المهنى للناظر

تعـــالج المؤلفتان التقدم المهنى Career Advancement للناظر بواسطة البورتفليو ، وتهتمان بالتالى :

أولاً : مميزات بورتفليو التقدم المهنى

البورتفليو يفيد فى الآتــــى :

(١) تعرف كفايات وقدرات ومهارات المتقدم للوظيفة .

(٢) ثقـة المرشـح للوظـيفة Candidate فـى نفسـه لأن البورتفليو يجمع كل ما يتعلق بإمكـاناته ، فلا يخشى من نسيان بعض الموضوعات إذا تقدم بدون بورتفليو .

(٣) كشـف الفجـوات الناقصة فى ثقافته ، وعلاقاته بالمجتمع المحلى ، وخبراته القيادية ، واستعداداته للعمل فى فريق .

ثانيا : محتويات بورتفليو التقدم المهنى

تتمشى محتويات بورتفليو التقدم المهنى مع الأهداف التى تتعلق بالتعيين أو الترقية إلى وظـيفة ناظر ، وتضم سبعة مكونات رئيسة ، وملحق بكل مكون مستندات إثباته Artifacts كما يلى :

(١) الخـبرات القيادية : وتدعم بوثائق عن جهوده فى العمل الجماعى ، ودراسة قضاياه ، والتعاون فى حلها ، والمبادرة فى توجيهها .

(٢) الخبرات فى مجال المناهج الدراسية وعملية التعليم : وتضم وثائق عن جهوده فى وضع خطط لتوجيه تنفيذ مناهج مستحدثه ، ورصد مستوى نضج المعلمين والطلاب فى محيط المدرسة Campus .

(٣) تفاعلاتـه مـع كل من الطلاب وآبائهم وأعضاء المجتمع المحلى : وتدعم بوثائق عن جدول أعمال وشرائط فيديو وأشرطة تسجيل صوتى لجهوده .

(٤) اشـتراكه فى لجان ، وتقديمه لآرائه فيها : وتدعم بوثائق عن خطاب دعوته للاشتراك فى عمل اللجنة ، وملخص المطبوعات التى تقدم بها إلى اللجنة .

(٥) خـبراته فـى النمو المهنى وتنمية وتدريب أعضاء هيئة التدريس : وتدعم بوثائق عن برامج وجداول توقيت التدريب ، وتقاريره عن الحاضرين وتقويمه لهم .

(٦) تقويمه للأداء : ويدعم بوثائق عن استمارات من تصميمه لتقويم أداء المعلمين والطلاب وكل من يتعامل معهم .

(٧) الأوسمة وشهادات التقريظ Accolades : وتدعم بخطابات التقريظ ممن يتعامل معهم فى محيط المدرسة ، وأخباره المنشورة فى الصحف ، وشهادات التكريم .

ثالثا : مميزات بورتفليو التقدم المهنى الإلكترونى

(١) أسهل وأسرع فى الاستخدام من البورتفليو الورقى .

(٢) سهولة التخزين فى أضيق حيز وسهولة استرجاعه عند الحاجة إليه .

(٣) سهولة تجديد بياناته ، وإبدال الفقرات بأخرى .

(٤) سهولة الإعلام به لشتى الجهات .

رابعا :" طرق عرض بورتفليو التقدم المهنى

يعــرض المرشــحون Candidates لوظيفة الناظر أو للترقية بورتفليو تقدمهم المهنى خلال طريقة Way من التالى :

(١) إرفاق البورتفليو للطلب الخاص برغبتهم لشغل الوظيفة أو الترقية .

(٢) تقديم البورتفليو قبل تقديم طلب التوظف أو الترقية .

(٣) مصــاحبة المرشــح للوظــيفة للبورتفليو عند تقدمه للاختبار فى مقابلة شخصية ويقوم بالآتى :

أ- عرض محتوى البورتفليو أثناء اختباره .

ب- اقتباس بعض الفقرات من البورتفليو .

ج- تسليم البورتفليو لرئيس لجنة الاختبار فى نهاية اللقاء .

ملحق الكتــاب

بعــد انــتهاء فصــول الكــتاب قدمــت عدة موضوعات للإجابة على الأسئلة المتعلقة باستخدامات البورتفليو ،وأهم ما ذكر ما يلى :

(١) يستغرق إعداد وتطوير البورتفليو وقتا ليس بقصير .

(٢) يتضخم حجم البورتفليو بالوثائق الأصلية ولذلك يحسن تلخيصها .

(٣) تغلــب الذاتية فى التقويم باستخدام البورتفليو لذلك يجب أن يكون الناظر واعيا بمحكات تقويمــه ، بحيث يصنف وثائقه وينسقها وفق هذه المحكات ، كما يكون من يقابلهم على وعى بكل ذلك .

(٤) يتضمن البورتفليو إطار عمل واضح للقيادة كسمة أساسية لأى ناظر مدرســة .

الكتاب الثانى عشر

نظارة المدرسة و إدارتها

Narayana, P.V.V. Satya & Krishna, G., **School Administration & Management,** New Delhi, Sonali Publications, 2004 .

تعريف بالكتـــاب

يقـــع الكتاب فى ٣١٦ صفحة ، ويضم ١٧ فصلا ، ولا يستطيع القارئ أن يفهم عنوان الكـــتاب الا بعد الانتهاء من قراءة جميع الفصول ليكتشف أن المؤلفين جعلا مصطلح الإدارة Management يـــتعلق بالاتجاهـــات العالمية والنظريات والأفكار الإدارية ، بينما مصطلح نظارة Administration يرادف Principalship ويتعلق بالأمور التنفيذية والتطبيقية داخل المدرســـة ن ويعـــتمد ذلك على مهارات الناظر الشخصية واستيعابه الأدائى للأطر النظرية ، ويلاحـــظ أن بعض المصادر اللغوية تقرر أن Administration مصطلح إنجليزى أمريكى ويرادف تماما Management كمصطلح إنجليزى بريطانى .

وبعد الانتهاء من استعراض مضمون الكتاب نجد أنه كتاب مدرسى يعرض كل شئ بلا تعمق ولو أن به بعض الأفكار الجديدة نبرزها فى ملخصات الفصول ، ومنها ما يلى :

(١) التمييز بين النموذج الاجتماعى Social ونموذج المجتمع المحلى Communitarian فـــى إدارة المدرســـة حيث يشتركان فى الأسس العامة ولكن يختلفان فى تركيز الأخير على مبدأ (الرعاية) ، وحتمية اشتراك الأسرة فى التعليم لا مجرد دعوتها للمشاركة ، بجانـــب الـــنظر إلـــى المدرســـة كمؤسسة مدنية فى المجتمع المدنى لا مجرد مؤسسة اجتماعية .

(٢) الاهـــتمام بدقـــائق أدوار ناظر المدرسة مثل مباشرة الأشراف على مقصف المدرسة ، ومخـــازن وســـائل التعلـــيم ، والمكتبة المدرسية ، ووسائل نقل الطلاب بجانب أدواره المهنية المعروفة .

(٣) شـــرح مذهـــب المســـتقبل Futurism بطريقة غير مألوفة للقارئ العربى وطبق تقنية الإســـقاط Projection على المستقبل من مدخل هندسى للتنبؤ بالتزايد الكمى فى عدد الطلاب وانعكاسه على جودة التعليم .

(٤) عـــالج إدارة التغيير التربوى بأسلوب سهل متعمق إذ شرح المداخل الأربعة التى أثرت فى إدارة التغيير وهى : الأنثروبولوجى ، والسيشيولوجى ، والزراعى ، والطبى وكيفية وضع أليات التغيير والتجديد التربوى فى ضوئها .

(٥) التميـــيز بين الملاءمة Adequacy وهى درجة بلوغ الأهداف والكفاءة Efficiency وهى درجة بلوغ الأهداف فى حدود الإمكانات المتاحة .

الفصل الأول عن : تنظيم المدرســة

يتضمن هذا الفصل فكرتين محورتين همـــا :

أولاً : نماذج التنظيم المدرسى

يعــرض الكــتاب ثلاثة نماذج للتنظيم المدرسى School Organization Models ويعتبرها انعكاسا لأوضاع اجتماعية تفرضها :

(١) النموذج **البيروقراطـــى** Bureaucratic ويتميز بالآتى :

أ- الضبط التنظيمى خلال تدرج الكوادر والسلطات من أعلى إلى أسفل .

ب- الالتزام بالقواعد واللوائح والإجراءات والمعايير الموضوعة .

ج- الاهتمام بالخبرة الفنية والخبرة الشخصية عند تحديد تخصص العاملين .

د- مركزية وفردية اتخاذ القرار .

هـ - تحديد أدوار أطراف العملية التعليمية بصفة رسمية Formal .

و - الاهتمام بالمواد الدراسية المنفصلة .

(٢) النموذج **المنظومى الاجتماعى** Social Systems :

وتتكون المدرسة – فى هذا النموذج – من عدة عناصر متعددة متفاعلة ، وبينها علاقات معقــدة دينمــية ، وتحت كل منظومة كبيرة توجد عدة منظومات فرعية . ويتميز هذا النموذج بما يلى :

أ- يــتحقق الغرض الواحد فيه خلال عدة طرق Ways ولذلك توجد فرص للابتكار والتصرف .

ب- تــتكون المنظومة من دوائر حلزونية متصاعدة فإذا بدأنا بمدخلات ثم عمليات ثم مخرجات ثم تغذية مرتدة تصب فى المدخلات مرة أخرى ثم تتكرر هذه المراحل.

ج- يلعــب تدفــق المعلومـــات دورا أساســيا فى المدخلات ولذلك يهتم بتكنولوجيا المعلومات .

د- يهتم بوجود رؤية مستقبلية ويعمل على تحقيقها خلال فريق وليس مجرد التطور من الواقع الراهن .

هـــ - يركـــز على التعلم التعاونى Cooperative ، وإتاحة الفرصة لمقررات بينية بجانب المواد الدراسية المنفصلة .

(٣) نموذج **المجتمع المحلى** The Community Model:

ويتميز عن نموذج المنظومة الاجتماعية بما يلى :

أ- إشـــراك كل من الطلاب والمعلمين والناظر والعاملين فى المدرسة ، والأسرة ، وقيادات المجتمع المحلى فى تخطيط وتنفيذ المناهج الدراسية .

ب- الاهـــتمام بتربـــية الجمـــيع مـــع الاقتران برعاية الفئات الخاصة ، و أصحاب المشكلات الطارئة .

ج- اســـتهداف إدماج الأسر الواحدة من بيئات أخرى مثل المهاجرين الجدد فى الدول الغربـــية مـــع المجتمع المحلى ، وجعل الطلاب يتبنون مدركات وقيم وسلوكيات المجتمع المحلى بأساليب لا تسبب قلاقل التكيف الثقافى الجديد مما يستلزم التعاون الوثيق مع الأسرة حتى لا تتعارض قيمها مع قيم المدرسة .

ثانياً : تداخل النماذج الثلاثة فى المدرسة الحديثة المجددة

تحلـــيل نمـــاذج التنظيم المدرسى إلى ثلاثة نماذج هى مجرد عملية علمية بحتة ، بينما الواقع يبين أن المدرسة الحديثة المجددة Reconstructed تأخذ من كل نموذج بما يتمشى مع تحقيق فعاليتها كما يلى :

(١) يؤخذ من النموذج البيروقراطى : رصد سجلات للعاملين والطلاب ، والخضوع لقواعد متفق عليها ، وتدريب المعلمين والنظار على طرائق تدريس معدة سلفا ، ووجود ناظر فـــرد ولـــو أنـــه يدير المدرسة خلال تقنية الفريق ، وتنظيم العمل فى اليوم الدراسى ، وتوزيع فقرات المنهج على مدى فترات زمنية .

(٢) يؤخـــذ مـــن نموذج المنظومة الاجتماعية الاهتمام بكل من رضا المعلمين عن عملهم ، ونمـــو تنمية الطلاب عقليا ووجدانيا ومهاريا خلال سياقات اجتماعية مختارة من أجل عملـــية **إنـــتاج** التعلم **كمنتج** مرغوب فيه Product Production ، كما يؤخذ بالتعلم الـــتعاونى ،وأســـلوب حل المشكلات ، وتدفق المعلومات ، والعمل كفريق ، والمناهج البينية بجانب المقررات المتخصصة .

(٣) يؤخذ من نموذج المجتمع المحلى فكرة أن المدرسة مؤسسة فى المجتمع المدنى وليست مؤسسة اجتماعية كالنموذج السابق من حيث الاهتمام بالتربية العامة للجميع ، والرعاية لمن يحتاج لرعاية خاصة ، وإشراك الأسر وقيادات المجتمع المحلى فى التمدرس .

الفصل الثانى عن : حضور وغياب الطلاب

عـند تحلـيل وإعادة تركيب محتوى هذا الفصل ، نجد أنه يهتم بثلاثة موضوعات كما يلى:

أولا : مهام ناظر المدرسة فى متابعة الحضور والغياب

لكى يتحمل الناظر مسئولية متابعة الحضور والغياب عليه أن يعرف التالى :

(١) القوانين والتشريعات المنظمة لذلك .

(٢) طرق تسجيل الغياب ، وأساليب المكاتبات الرسمية لإخطار الأسر بذلك .

(٣) أسباب الغياب المتقطع أو المستمر لبعض الطلاب والعمل على مواجهتها .

(٤) مؤسسات المجتمع التى تساعد فى حل بعض مشكلات المتغيبين .

(٥) الإجـراءات القانونـية فى حالة القبض على طالب ومحاكمته وكيفية رعايته لأنه من الناحية التربوية ليس مجرما بل هو (ناقص فى نضجه) .

ثانياً : أسباب عدم الانتظام فى الحضور إلى المدرسة

(١) أسـباب تـتعلق بالطالب نفسه مثل : اعتلال صحته الجسمية أو النفسية أو العقلية ، أو صداقته لزمرة (شلة) فاسدة .

(٢) أسباب تتعلق بأسرته مثل : عمله بأجر بعض الوقت لفقر أسرته ، أو للتفكك الأسرى .

(٣) أسـباب تـتعلق بالمدرسة مثل : سوء معاملة أحد المعلمين للطالب ، أو صعوبة بعض المواد الدراسية .

(٤) أسباب متنوعة أخرى مثل : سوء الطقس ، وصعوبة المواصلات إلى المدرسة .

ثالثاً : المعاونون لناظر المدرسة فى حل مشكلة المتغيبين

(١) عاملون بالمدرسة :

أ- الطبيب أو الزائرة الصحية والأخصائى النفسى : حيث يتولون الرعاية الصحية.

ب- الأخصـــائى الاجــتماعى الــذى يقوم بدراسة حالة الطالب كثير التغيب ويقترح ويساهم فى حل مشكلاته .

ج- أخصـــائى الزيارات المدرسية (School Visitor) وهى وظيفة مستحدثه ليقوم بافــتقاد الغائبيــن وتوطيد علاقة الأسرة بالمدرسة ، ودراسة ظروف الأسرة و العمل على حلها .

(٢) مؤسســـات المجتمع المحلى التى تقوم بالمهام التى لا تستطيع المدرسة القيام بها مثل : المؤسسات الصحية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والرعوية ، وبعض الجمعيات الخيرية التى قد تمول الأسر الفقيرة ، أو ترعاهم لكلا يتأثر حضور الطالب إلى المدرسة .

الفصل الثالث عن : تنمية مهارات العاملين فى المدرسة

يتضـــمن هــذا الفصـــل معلومات معروفة وتقليدية لدى القارئ العربى ، وملخصه أن المؤلفيـــن يـــريان أن على ناظر المدرسة أن يهئ برامج تدريبية للعاملين فى المدرسة خلال ورشـــة دراســـية ، ثـــم تتم متابعة من يتم تدريبهم خلال عملهم فى حجرة الدراسة ، وصنفاً مجالات التدريب فى ثلاثة هى السياسة ، والثقافة ، وتكنولوجيا التعليم .

الفصل الرابع عن : أدوار الناظر فى خدمات الأطعمة

يخصـــص المؤلفان هذا الفصل لمهام الناظر فى إدارة مقصف المدرسة Cafeteria ، والملخص هو ما يلى :

(١) يعتـــبر نشـــاط المقصف جزء متكامل من منهج تربية الطلاب ليتعلموا أساليب الشراء والبيع ، والتوزيع ، وإعداد وتجهيز الأطعمة والمشروبات ، وتوزيعها ، ولذلك يشرف الناظر على توزيع الطلاب فى مجموعات للعمل دوريا فى المقصف .

(٢) ينظم الناظر برامج الأنشطة فى فسحة الغذاء Lunch Period مثل :

أ- تعليم الطلاب آداب المائدة .

ب- تعـــاون الطـــلاب فى تخطيط وتنفيذ أنشطة رياضية ، واجتماعية ، وترويحية ، وترفيهية ، قبل أو بعد تناول الطعام إذا كانت الفسحة طويلة زمنياً .

(٣) يطلب الناظر من السلطات المختصة ما يلى :

أ- تدريب الموظف المسئول عن المقصف .

ب- تدعيم كلفة الوجبات الأطعمة .

الفصل الخامس عن : إدارة الوسائل المعينة للتعليم

يخصـــص المؤلفان هذا الفصل لعرض تفاصيل كثيرة عن الوسائل السمعية والبصرية المعينة للتعليم ومهام الناظر فى أدارتها ، وملخصها ما يلى :

(١) تدبير التمويل اللازم لرائها ، وصيانتها ، وإصلاحها .

(٢) تهيئة مكان مناسب لتخزينها .

(٣) الإشـــراف على تصنيفها فى مخزنها ليسهل استعارتها واستخدامها فى حجرات الدراسة والمعامل والورش ، كما يسهل إعادتها إلى مكانها وجردها من وقت لآخر .

(٤) الأشراف والتأكد من أن المعلمين يوظفونها بكفاءة فى المكان المناسب والوقت المناسب وبالطريقة المناسبة .

(٥) تهيئة برامج تدريب للمسئول عن العهدة ، وتدريب المعلمين على استخدامها بكفاءة .

الفصل السادس عن : إدارة مكتبة المدرسة

يراعى ناظر المدرسة متطلبات الخدمة المتميزة للمكتبة وملخصها :

(١) توسط مبنى المكتبة المركزية لحجرات الدراسة .

(٢) إشراك الطلاب فى تخطيط وتنفيذ الأنشطة فى المكتبة .

(٣) تنظيم الكتب على الرفوف ، وتنظيم استعارتها واستعادتها وفق القواعد الإدارية الملزمة غير المعوقة للتربية المكتبية الصحيحة .

(٤) توافـــر المواصـــفات الصـــحية لقاعة القراءة فى المكتبة من حيث الأثاث والإضاءة ، والتهوية .

(٥) تمويـــل تدفـــق الكتـــب والدوريات والمجلات الحديثة والتى تتمشى مع أذواق الطلاب ومستواهم التعليمى ، ومتطلبات التربية المكتبية المثلى .

(٦) اعتبار أنشطة المكتبة كجزء لا يتجزأ من المنهج الدراسى .

الفصل السابع عن : إدارة وسـائل النقـل

يدور مضمون هذا الفصل حول محورين هما :

(١) محكات تقويم الناظر لوسائل انتقال الطلاب بسيارة المدرسة :

أ- توافر الأمن والأمان عند ركوب ونزول الطلاب من السيارة .

ب- أقل كلفة يدفعها ولى الأمر .

ج- ملاءمة سعة السيارة ومقاعدها لعدد وأحجام الطلاب .

د- كفاءة السيارة ومتانتها .

هـ - كفاءة قائد السيارة وخلو سجله من الحوادث الخطيرة .

(٢) سلوكيات الطلاب داخل السيارة :

يوجه ناظر المدرسة مشرف السيارة إلى تعليم الطلاب آداب الانتقال بالسيارة مثل : عدم الاندفاع عند الركوب أو النزول ، وعدم العنف داخل السيارة ، والمحافظة على أثاثها ، وعدم إهانة المارة أو ركاب السيارات الأخرى .

الفصل الثامن عن : إدارة الخدمات الصحية

يعرض المؤلفان ثلاثة أدوار رئيسة لناظر المدرسة فى إدارة الخدمات الصحية للطلاب.

(١) يتعاون الناظر مع المعلمين فى استكشاف المتاعب الصحية المؤقتة أو المزمنة لدى الطلاب بالملاحظة المباشرة داخل حجرات الدراسة وخارجها .

(٢) تشخيص أسباب هذه المتاعب ، ومعالجتها بواسطة ممرضة أو طبيب المدرسة أو التحويل للمراكز العلاجية المتخصصة ، مع ضرورة تعاون المدرسة مع الأسرة فى رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة .

(٣) وقاية الطلاب من المتاعب الصحية والانفعالات الاجتماعية الحادة قبل وقوعها .

الفصل التاسع عن : الاجتماعات مع هيئة التدريس

عند تحليل مضمون هذا الفصل وإعادة تركيبه ، نجد أنه يتضمن أربعة موضوعات مركزية كما يلى :

أولاً : الأهداف العامة لتنظيم اجتماع الناظر مع هيئة التدريس :

(١) حل المشكلات التى يهتم بها بعض أو كل أعضاء هيئة التدريس .

(٢) دفع المعلمين إلى الانخراط فى عمل جديد أو تحسين عمل قديم .

(٣) رفع الروح المعنوية للمعلمين .

ثانياً : الأهداف الخاصة لتنظيم الاجتماع :

(١) توجيه هيئة التدريس .

(٢) إلقاء تعليمات إدارية .

(٣) تنمية كفاءة هيئة التدريس .

ثالثا : المستويات القياسية (المعيارية) Standards للاجتماع :

(١) وجود برنامج زمنى لموضوعات الاجتماع Agenda على أن تتم توعية أعضاء هيئة التدريس به قبل الاجتماع بوقت كاف ، حتى يحدث تهيؤ ذهنى للمناقشة والحوار .

(٢) إثارة موضوعات تهتم بها هيئة التدريس وتتعلق بعملهم اليومى .

(٣) إثارة موضوعات تربوية لها قيمة مهنية فى تنمية المعلمين .

(٤) تعاون الناظر مع هيئة التدريس فى تخطيط البرنامج .

(٥) إتاحة الحرية لكل عضو لإبداء رأيه فى الموضوع المعروض للمناقشة .

(٦) اختيار الوقت الملائم لهيئة التدريس ، والمدة الزمنية المناسبة لجدول الأعمال .

(٧) اختيار مكان مريح مناسب للاجتماع .

(٨) استخدام التكنولوجيا الحديثة فى الحوار وعرض وتوضيح الآراء .

(٩) إدارة الناظر الاجتماع بأسلوب ديمقراطى .

(١٠) استدعاء متخصصين كمستشارين إذا تطلب الحوار ذلك .

(١١) حل الناظر المشكلات الطارئة الاجتماع مثل احترام الاختلاف فى الرأى بإتاحة الفرصة لتوضيح المعانى ، والرجوع المصادر المختلفة ،والاستشهاد برأى الخبراء .

رابعاً : تقويم الاجتماع :

يطلب فى نهاية الاجتماع أن يكتب كل عضو إيجابيات وسلبيات الاجتماع ، ومقترحاته لتحسين الاجتماعات التالية ، على أن يستفيد الناظر من هذا التقويم خلال تغذية مرتدة فعالة .

الفصل العاشر عن : دراسة المستقبل

يشرح المؤلفان تعريف مذهب المستقبل ، وأغراضه ، ومداخل دراسته كما يلى :

أولاً : تعريف مذهب المستقبل Futurism

هناك تعريفان لمذهب المستقبل :

(١) هـو الجهـد العقلانى المبذول لتبصر التطورات المجتمعية وتوجهات المستقبل المؤثرة فيه.

(٢) هـو وسيلة Means جمع المعلومات لبحث النزعات Trends والتوقعات التى تتم فى المستقبل بهدف تزويد النظار ومديرى التعليم بالمعلومات التى تساعدهم على مواجهة الأحداث الهامة القادمة المتوقعة أو المفاجئة .

ثانياً : الغرض من إجراء بحث مستقبل

(١) مساعدة الناظر والمدير على إدارة التغيير فى المستقبل .

(٢) تزويد الناظر والمدير ببصيرة Insight تساعدهما على توقع دينميات المجتمع وانعكاسها على التعليم .

ثالثا : مداخل دراسة المستقبل

يأخذ المؤلفان بثلاثة مداخل هى :

(١) قراءة دراسات المتخصصين فى المستقبلات والاستفادة منها .

(٢) استخدام تقنية دلفى ، وقد شرحت بالطريقة المألوفة فى المصادر العربية .

(٣) استخدام تقنية السيناريو ، وقد شرحت بالطريقة المعروفة فى المصادر العربية .

ونعقب علـى ذلـك بأن هناك مداخل أخرى أحدث مثل مدخل الدراسات الأرهاصية Usher الأقرب إلـى الأحـلام ، ودراسـات التنبؤ الحتمى التخطيطى ، ودراسات التنبؤ الاحتمالى . كما أن هناك تقنيات كثيرة غير دلفى ، والسيناريو ، مثل محاكاة مونت كارلو ، والشـراكة ، والهيكل التنظيمى المقترن بتوزيع المسئوليات ، وخريطة المراحل والعلامات ، وحساب المردود ، ومصفوفة القرارات .

الفصل الحادى عشر عن : الإسقاط المستقبلى

يستخدم المؤلفان المنظور الهندسى للإسقاط Projection فى دراسات المستقبل ، أى التنبؤ وفق مدخلين هما :

(١) ترتيب الأرقـام تصاعديا أو تنازلياً أو فى مجموعات ثم التنبؤ فى امتداد التصاعد أو الهبوط أو المجموعات فى المستقبل .

(٢) استخدام رسوم بيانيه ، وتخيل استكمال كل رسم فى المستقبل وفق معادلات رياضية تعـتمد علـى تحليل النزعات Trend Analysis ، أو تحليل الفترات الزمنية ، وفق

تكـرار إحداثيات الخط المستقيم أو التموج Fluctuation وفق أحداث موسمية متكررة أو أحـداث طارئـة ، أو حركة الرسم البيانى فى شكل حلقى أو بيضاوى أو مثل شكل حرف (S) فى اللغة الإنجليزية .

وتفـيد الدراسات الاسقاطية فى تعريف ناظر المدرسة أو مدير التعليم بمعدل (تزايد / تـناقص) عـدد المقيديـن مـن الطلاب ، ونسب نجاحهم ، وانعكاس ذلك على التوسع فى المؤسسات التعليمية ، وقدم المؤلفان نماذج عديدة عملية لمثل هذا المعنى .

الفصل الثانى عشر عن : التقويم التربوى

أغلـب المعلومات فى هذا الفصل مألوفة للقارئ العربى وهى تتعلق بتعريف التقويم ، وأنواعـه ، ومتطلبات صدقة وجودته ، وتقويم كل من الطالب والمعلم والبرنامج والمؤسسة ولذلك نقتصر فى الملخص على النواحى الجدلية كما يلى :

أولاً : تعريف التقويم التربوى

- عـرف المؤلفـان التقويم Assessment كعمليات وصف ما نقومه ، وإبراز العوامل المؤثرة فيه ، ومدى نجاحه فى تحقيق الأهداف ، بينما التقويم Evaluation بأنه كل ما يتعلق بالتغذية المرتدة .
- نعقب على ذلك بأن Assessment ترادف تماماEvaluation ولكن الأولى تستخدم فى اللغة الإنجليزية البريطانية عند تقويم المتعلم ، بينما الثانية تستخدم فى اللغة الإنجليزية المتأمركة المتداولة فى المصادر الأمريكية وهى تستعمل عند تقويم المتعلم أو المعلم أو المؤسسـة أو الـبرنامج ، ويسـتند رأينا على بحث لغوى فى المقارنة بين الإنجليزية البريطانية ، والإنجليزية المتأمركة .

ثانياً : المبادئ الأساسية للتقويم

يكتـب المؤلفـان أن هناك سبعة مبادئ أساسية Cardinal Principles للتقويم هى : الصـحة ، وعملـية التعلـيم ، وأدوار الأسرة التعليمية ، والإعداد لمهنة ، والتربية المدنية ، وكيفية شغل وقت الفراغ ، والأخلاق ونرى أن هذه الفقرات السبع تعبر عن (النواحـى) أو (الجوانب) التى نقومها وليست مبادئ .

الفصل الثالث عشر عن : الإدارة التعليمية

الفكرة المحورية للإدارة التعليمية Management فى هذا الكتاب هى أنها تدور حول أفكار وآراء ، بينما الإدارة المدرسية أو النظارة Administration فتتعلق بالتطبيق . ويدور هذا الفصل حول مجموعة أفكار عن الإدارة نلخصها فيما يلى :

أولاً : إدارة التغيير والتجديد فى التعليم

(١) يتعلق التغيير والتجديد التربويين بتحسين كل من : الإجراءات ، وكفايات العاملين ، واستخدام التكنولوجيا ، وإتاحة تسهيلات التعلم ، وتجويد برامج التعليم واستراتيجيات التعلم .

(٢) تتفق الاتجاهات المحلية مع الاتجاهات العالمية فى ضرورة الإسراع فى التغيير والتجديد لمبررات منها :

أ- التغير عملية مستمرة فى ثقافات المجتمعات المحلية والعالمية .

ب- مطالب مؤسسات التعليم ومؤسسات المجتمع للتغيير من أجل تحسين الجودة .

ج- اشتداد التنافس بين الشعوب والأمم .

د- وفرة المستحدثات فى بعض الدول المتقدمة .

(٣) يحدث التغيير فى المدرسة وفق إمكاناتها وقدراتها على التنفيذ Capacity .

ثانياً : أثر الإدارة فى التحصيل الدراسى

يفسر انخفاض المستوى التحصيلى فى الرياضيات لطلاب أمريكا إذا قورن بطلاب اليابان بعده عوامل تتعلق بالآتى :

(١) تبلغ مدة التمدرس الأمريكية ٣٠ ساعة لكل أسبوع ، بينما تبلغ ٤٨ ساعة لكل أسبوع فى اليابان .

(٢) دسامة وثراء المنهج الدراسى اليابانى .

(٣) وفرة نشاط الطالب اليابانى .

(٤) يعانى بعض الطلاب الأمريكيين من مشكلات مثل الإدمان ، والحمل غير الشرعى ، والتفكك الأسرى ، وتعدد ثقافات المهاجرين الجدد الذين لم ينخرطوا فى الثقافة الأمريكية و عزلة المدرسة عن المجتمع المحلى .

ثالثا : أسباب الفشل فى التجديد والتغيير

(١) غموض كل من التجديد وخطته وأغراضه .

(٢) عدم الاستفادة من الأخطاء الماضية .

(٣) إهمال آراء غير التربويين المهتمين بالتعليم .

(٤) عـدم الـتدرج فى التجديد والتغيير واللجوء على الفرقعات Pop Change التى تثير الاهتمام الوقتى ثم تموت لأنها لا تعتمد على انخراط جميع أطراف العملية (التعليمية / التعلمية) فيها .

(٥) عدم الاعتماد على المعرفة الموثوق فيها ، والرضوخ للآراء والنصائح المضللة .

(٦) الاعتماد على مجرد إصدار قوانين ونشرات بالتجديد .

(٧) عدم الاهتمام بالتغذية المرتدة .

(٨) عزل المدرسة عن المجتمع المحلى .

رابعاً : المداخل الأربعة التى أثرت فى إدارة التغيير

(١) المدخل الأنثروبولوجى : يهتم بتغيير الثقافة البدائية فى المجتمعات المنعزلة لكى تكون ثقافة متحضرة عصرية .

(٢) المدخـل السشيولوجى Sociological : يهتم بدراسة عمليات التغيير فى الثقافة خلال تقنـيات الملاحظـة و استقصاء المعدل الزمنى لتشرب القيم الجديدة وتبنيها Adopt ، ودراسة أسباب (انتشار / انحسار) المستحدثات الجديدة .

(٣) المدخل الزراعى Agricultural : يهتم بعملية التهجين Hybrid واستنبات بذور جديدة من نباتات قديمة وفى مجال التربية يكون الاهتمام بتهجين القيم والثقافة .

(٤) المدخـل الطبى Medical : يهتم بتبنى المريض لعوامل متعددة معقدة مثل : شخصيته نفسه ، وشخصية الطبيب المعالج ، وشخصية الصيدلانى الذى يبيع له الدواء ، وسمعة بلد منشأ الدواء ، وسمعة الشركة المصنعة للدواء ، وسمعة نوع العلاج لدى من يتعامل معهم فى المجتمع وانعكاس ذلك فى التربية هو تعقد مكونات التغيير والعلاقات بينها .

وقد تأثرت إدارة التغيير والتجديد التربوية بالمداخل الأربعة السابقة من حيث :

(١) الاسـتفادة من المدخلين الأنثروبولوجى والسشيولوجى فى تهيئة الأذهان للتجديد قبل أن يحدث ، وكيفية التأثير فى الثقافة السائدة لتقبله .

(٢) الاستفادة من المدخلين الطبى والزراعى فى الوعى بتعدد وتعقد العوامل المؤثرة فى توليد الثقافة وتقبل التغيير وانتشاره .

خامساً : آليات إدارة التغيير

(١) توعــية أصحاب الحق وأصحاب المصلحة بالتجديد وتشجيعهم على تبنية ، سواء أكان هذا التجديد معروفا فى دولة ومجتمع آخر ،أو أنه مستحدث تماماً .

(٢) إصدار قرار وتشريعات بالتجديد .

(٣) وضـــع خطـــة إجرائـــية لتنفـــيذ التشريع وذلك بالتعاون منع أصحاب الحق وأصحاب المصلحة Stakeholders فى التجديد .

(٤) تنفـــيذ الخطـــة ومتابعتها وتقويمها بالتعاون مع الطلاب وأسرهم ،والمعلمين ، وقيادات المجتمع المحلى .

الفصلان الرابع عشر والخامس عشر عن : العلاقات الإنسانية بعامّة وفى المدارس بخاصة

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية ، ولذلك لابد وأن تضم مجتمعاً متكاملا خلال علاقات إنسانية جيدة بين الذين يعيشون فيها ويتحقق ذلك خلال الآتى :

أولاً : تنظيم المدرسة فى صفوف وهيئة تدريس

(١) يحتاج الصف Line إلى هيئة إدارية للإشراف عليه ، ويتعلق عملها بالنواحى التنظيمية والمالية والإدارية للصفوف الدراسية .

(٢) تحـــتاج هيـــئة التدريس إلى هيئة إدارية تنظم وتتابع أدوارها الفنية ، وتحل مشكلاتها المالية والإدارية .

ثانياً : إرشادات أساسية للهيئة الإدارية

يقدم المؤلفان ستة إرشادات للهيئة الإدارية Administrative Staff هى :

(١) يحقـــق التنظـــيم Organization فـــى المدرســـة كلا من توضيح وتوزيع المهـــام ، والقـــدرات ، والمســـئوليات علـــى كل فرد أو مجموعة من الأفراد بهدف بلوغ أهداف المؤسسة .

(٢) تهـــتم هيئة الإدارة بالعمليات القيادية المدعمة بالنواحى الإنسانية لا مجرد تنفيذ الأوامر الإدارية بجانب الاهتمام بإثارة حوافز العمل والتعاون ، علاوة على تقديم الخدمات .

(٣) العمل على توافر آليات العمليات الديمقراطية .

(٤) إتاحـــة الحرية لكل فرد ولكل مجموعة أفراد فى إبراز المبادرات فى إطار من الضبط الحكيم .

(٥) تدريب العاملين لترتفع كفاءتهم التربوية .

(٦) المســـاعدة على شراكة الجميع فى تقويم المدرسة من جميع النواحى ، ثم إعادة توجيه المسار خلال تغذية مرتدة عملية تحقق :

أ- الملاءمة Adequacy أى درجة بلوغ الأهداف .

ب- الكفاءة Efficiency أى درجة بلوغ الأهداف فى حدود الموارد المتاحة .

وقدم الكتاب أمثلة تطبيقية لتنفيذ هذه الإرشادات .

ثالثاً : ممارسة القيادة الفعالة لا الرئاسة الإدارية

(١) إيمان الناظر والعاملين معه بثلاثة مثل عليا هى :

أ- حق كل فرد فى الوقار والاحترام .

ب- الثقة فى ذكاء كل فرد .

ج- الثقة فى التعاون فى حل المشكلات

(٢) اعتقاد الرؤساء فى أن القيادة هى أسلوب للتفاعل الاجتماعى مع الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة ، لا التسلط عليهم لبلوغ هذه الأهداف .

(٣) محكات المبادأة عند ناظر المدرسة

أ- يعرض الموضوع المستحدث بوضوح .

ب- يعرض خطط تنفيذه وتوزيع المهام .

ج- يعمل بجدية بنفسه ليكون قدوة للآخرين .

د- يشجع الآخرين على المبادأة وتطوير ما يستحدث .

هـ - يحل مشكلات الآخرين أو على الأقل يتعاطف معهم .

(٣) سمات ناظر المدرسة الفعال

أ- رئيس ديمقراطـــــى .

ب- قائـد نشـــــــــط .

ج- قادر على المبادأة واستحداث التحول .

د- عارف Recognizer بعمله وبالآخرين .

هـ - مساعد للآخرين فى أداء مهامهم وتوعيتهم بالمزالق قبل الوقوع فيها .

و - متحدث لبق يجيد التعبير عن الفكر ويجيد تدعيم علاقاته بالآخرين .

ز- منســق Coordinator للمهــام وللجهــود المبذولة ويوزع الأعباء طبقا لقدرات واستعدادات كل فرد .

ح- إنســان اجــتماعى لا يــتراجع عن عهد قطعة على نفسه ، وفيه روح الحميمية والصداقة .

الفصل السادس عشر عن :تعامل الناظر مع المتخصصين

يركز هذا الفصل على موضوعين هما :

أولا : تعريف المتخصصيــن

(١) جميع المدرسين متخصصين فى موادهم الدراسية ، ولكن هناك قاعدة مهنية مشتركة مع ناظر المدرسة مما يسهل التعامل معهم .

(٢) المتخصصــون أصــحاب التخصص الدقيق مثل الأخصائى النفسانى ، ومنسق المناهج الدراســية ، وموجهــى الفنون وبخاصة الموسيقى يتملكون معرفة ومهارات لا يمتلكها ناظر المدرسة .

ثانيا : طرق تعامل الناظر مع المتخصصين

المشــكلة الأساســية التى يثيرها المتخصصون هى طلبهم فترة زمنية أطول لممارسة عملهم خلال اليوم الدراسى ، ولديهم مبرراتهم الفنية المتعددة ، وأمام ناظر المدرسة مدخل أو أكثر لحل هذه المشكلة كما يلى :

(١) مدخــل التعاون : حيث يطلب الناظر من المتخصص التعاون فى حل المشكلة بحيث لا يتعارض مع نصاب اليوم المدرسى المزدحم .

(٢) مدخل تعديل وجهة نظر المتخصص بإشراكة فى إدارة المدرسة لفترة زمنية .

(٣) مدخـــل تقويـــم طلـــبات المتخصصين وفق تقنية منظومية Systemized تعرض فيها خـــريطة لمكونات اليوم الدراسى والعلاقات بينها ليكتشف المتخصص أن أى تغيير قد يحدث خللا فى عملية (التعليم / التعلم) .

الفصل السابع عشر عن : الناظر والمجتمع المحلى

أولاً : أهداف الناظر من التعاون مع المجتمع المحلى

(١) دعم عملية التعلم بالاستفادة من إمكانات المجتمع المحلى .

(٢) إفادة المجتمع المحلى بإمكانات المدرسة مما ينعكس إيجابيا على تعلم الطلاب .

ثانياً : متطلبات التعامل الفعال للناظر مع المجتمع المحلى

(١) معـــرفة واقـــع المجـــتمع المحلى إحصائيا بالإطلاع على السجلات الرسمية للإحصاء السنوى أو الفترى .

(٢) الإطـــلاع على نتائج بحوث استطلاع الرأى العام فى المجتمع المحلى وإجراء بحوث أداء تتعلق به .

(٣) التعرف على مؤسسات المجتمع المدنى ولجان المواطنين ثم التعامل معهم لحل مشكلات المدرسية ولتدعيم أدوارها .

الباب السادس :

كتب عن علـم النفـس

الكتاب الثالث عشر

الــذاكـــرة البشـــرية

Radvansky, Gabriel, **Human Memory,** Boston, Pearson Education Group, Inc., 2006.

تعريف بالكتـــاب

يقــع الكــتاب فى ٣١٤ صفحة ، ويتضمن ١٧ فصلا تعالج موضوعات تاريخ بحوث الذاكــرة ،وعلاقتها بالأعصاب ، وطرائق البحث فيها ، وأنواعها ، ومداها الزمنى ، وما بعد الذاكــرة والــتذكر ، واخــتلالها وينتهى الكتاب بملاحق عن مؤشرات تحليلها ،وتصنيفاتها ، ومسرد لشرح المصطلحات المتعلقة بالتذكر ، وقائمة بها أكثر من تسعمائة مرجع ومصدر .

العرض والتعقيــب

فــى ضــوء تحلــيل وإعادة تركيب مضمون الكتاب نجد أنه يحتوى على خمسة عشر موضوعا منفصلا ولو أنها متصلة حول محور الذاكرة كما يلى :

أولاً : التعبيرات المجازية لوصف الذاكرة

تستخدم تعبيرات مجازية لوصف الذاكرة وفهمها ، وعلى الرغم من أن هذه الأوصاف ليســت دقيقة تماما ولكنها تقدم مؤشرات هامة للتعبير عنها فى المقاييس المختلفة ، ومن هذه الأوصـــاف أنهــا مــثل قرص التسجيل الصوتى أو (الصوتى / الضوئى) ، أو مكتبة ، أو قـــاموس ، أو شــبكة أعمـــال ، أو لوحـــة مفاتيح كهربية ، أو حزام حمل الحقــائب فى المطارات ، أو حفظ الحفريات ، أو برنامج كمبيوتر .

ثانيا : تعدد نماذج الذاكرة وتعدد نظرياتها وطرائق بحثـها

عند تفاعل الإنسان مع البيئة يختزن المعلومات فى ذاكرته كما تسجلها حواسه ، وبعض المعلومات المختزنة تكون قصيرة المدى ، أو تختزن لمدة طويلة وبعضها يظل كامنا وبعضها الآخر يظهر فى المواقف المختلفة ، ولما كانت المواقف التى تستدعى الذاكرة متنوعة ومتعددة لذلك تتعدد نماذج الذاكرة ، وتتعدد نظريات تفسير تخزينها واسترجاعها فمنها:

(١) نظريات فى ضوء علم وظائف الأعضاء العصبى (الفسيولوجيا العصبية) .

(٢) نظــريات تهتم بتصنيف الذاكرة إلى مكانية ، وزمنية ، وذاكرة ترتبط بالأفعال والأداء Action ، وذاكرة للأشكال الحية ، وللواقع ، وللخيال .

(٣) نظريات لتفسير الاختلال فى الذاكرة .

كمـــا تــتعدد طــرائق بحــثها فقد تستخدم الطريقة التجريبية حيث يمكن التحكــم فى المتغــيرات ، أو تستخدم طريقة المعايشة مع دراسة حالة بذاتها ، أو تستخدم طريقة المقارنة

بيــن أصـــحاب ذاكرات متباينة ، أو طريقة مقارنة ذاكرة فرد بذاته فى مواقف مختلفة وعبر مدى زمنى طويل أو قصير .

ثالثاً : الذاكرة والتعلم

تعتمد الذاكرة على أنماط Types التعلم ، فهى تكون أفضل خلال :

(١) التعلم المقصود وليس التعلم العرضى .

(٢) بذل الجهد فى التعلـــــم .

(٣) ارتباط المعلومات اللاحقة بالمعلومات السابقة .

(٤) ارتباط المعلومات بحياة المتعلم .

(٥) سهولة تشفير Encoding المعلومات .

(٦) قدرة المتعلم على التخيل .

(٧) التفاعل مع زملاء وأقران لهم مستوى أداء مرتفع بالنسبة له .

(٨) تمـــيز الفــرد بقدرة عقلية زمنية Mental Chronometry تجعله يستدعى المعلومات البسيطة والمركبة بسرعة أكثر من غيره .

رابعاً : الذاكرات التى تعتمد على الحواس

هناك ثلاثة أنواع من الذاكرات التى تعتمد على الحواس هى :

(١) الحـــواس البصـــرية تكون ذاكرة أيقونيه Iconic أى الاحتفاظ بالصورة العامة بجانب تفاصيلها الدقيقة .

(٢) الحواس السمعية تكون ذاكرة الصدى التى تردد شدة الصوت ودرجته ونوعه .

(٣) الحواس الحسية Haptic تكون ذاكرة اللمس وربط المعلومات بما يتحسسه الإنسان .

وهـــناك مقايـــيس لكـــل نوع من هذه الذاكرات لدراسة مكوناتها والعوامل المؤثرة فيها وعلاقــتها بالشــعور واللاشـــعور والوعـــى واللاوعى والمدى الزمنى لاستدعائها وعمليات اســـتدعائها ، والمقارنـــة بينها ، وتآكلها ، وأنماطها الشكلية Modal ، وتسلسلها ،واختلاف المدى الزمنى لاستدعائها فى تذكر كل من القراءة والفهم والعمليات والأبعاد فى الكون .

خامساً : الذاكرة المعلنة والذاكرة الكامنة

(١) الذاكرة المعلنة الفاعلة Working التى تحفظ فى الشعور تتكون من ثلاثة مكونات فى نظرية الأجزاء الثلاثة Tripartite Theory وهى :

أ- حلقة صوتية Phonological Loop : إما أن تكون مدخلاتها المحادثة ، أو عدم المحادثة Nonspeech فتحدث حلقة مغلقة من تكرار السماع بين الشخص الذى يتذكر وما يثيره للتذكر سماعياً .

ب- الرؤية المكانية Visio-Spatial : تعتمد على الخلفية المعرفية للمكان ، وترتبط مع الحلقة الضوئية فى تذكر المعلومات اللفظية والمرئية .

ج- التنفـيذ المركــزى الذى يسيطر ويربط بين الصوت والمكان فى الذاكرة ،ويتأثر بعــدة عوامــل مــنها القمع ، والتماثل ، و (ترابط / عدم ترابط) المعلومات ، وترتيــب المعلومــات بأسلوب (قاموسى معجمى / وظيفى) ، والفترة الزمنية لتخزين المعلومات ، وعمر الإنسان .

(٢) أمــا الذاكــرة الكامنة غير المعلنة Nodeclarative فهى التى تحفظ فى اللاشعور ولا نكون على وعى بها ولو أنها تكون محفوظة حتى عند فاقدى الذاكرة ، ويمكن تحريكها وفق الآتى :

أ- شــرطية بــافلوف Pavlorian Conditioning الــتى تجعل الاستجابة واحدة بالنسبة للمثير الشرطى المقترن فى حدوثه مع المثير الأصلى ، فاللعاب يسيل فى فــم الكلــب سواء عند وجود الطعام أو عند وجود الأصوات التى اقترنت بتقديم الطعام وكذلك تظل الذاكرة كامنة غير معلنة على أن يثيرها حدث أو شئ أو فكرة سبق أن اقترنوا بعامل آخر عند اختزانها .

ب- شرطية أدواتية Instrumental Conditioning التى تجعل إعلان الذاكرة كامنة إلى أن يتوقع الكائن نتيجة معينة إذا حدث فعل معين طبقا لقانون ثورنديك للتأثير (مثير / استجابة شرطية) .

ج- الــتذكر الإجــرائى Procedural نســترجع الذاكرة غير المعلنة إذا كان قد تم تخزيــنها خــلال إجراءات مثل حركة أصابع اليد على مفاتيح الكمبيوتر أو على أصابع البيانو .

د- التذكر الضمنى Implicit لأحداث أو لأشياء أو لفكر قد تم تعلمها بلا وعى وبلا قصـــد وتختزن فى الذاكرة بلا قصد للاحتفاظ بها وتقاس هذه الذاكرة غير المعلنة وطرق استدعائها خلال مقاييس عصبية كهربية فى علم الفسيولوجيا .

هـــ - التذكر المبكر Priming : أول حدث فى اليوم أو الموقف يختزن فى الذاكرة غير المعلنة ، ويسهل استدعاؤه بتكراره بشرط أن يكون الإنسان متميزا بكل من سرعة الاستجابة ودقتها .

سادساً : الذاكـرة طويلـة الأمـد ذات الحلقـات المسلسـلة Episodic Long-Term Memory

- هى الذاكرة التى تتكون عبر عمر الإنسان وتضم حلقات مسلسلة من خبراته وهى تضم آراءه ، واتجاهاتـــه ، ومـــيولـــه ، ومـــا يحـــبه وما يكرهه ، وهى بذلك مثل الحلقات المتـــتابعة فـــى مسلســـل تلـــيفزيونى Episodes لتتمـــيز عن ذاكرة دلالات الألفاظ Semantic والتى تتميز بالعمومية والمعرفة البانورامية ، فعند تذكر تسلسل أحداث فيلم ســـينمائى فإن ذاكرتنا المختزنة من نوع الحلقات المسلسلة وعند تذكر فكرة الفيلم فأننا ذاكـــرتانا المخـــتزنة من نوع دلالات الألفاظ وتتكون الذاكرة طويلة الأمد ذات الحلقات المسلسلة من الآتى :

(١) مسلسل الأوضاع Positions المؤثرة فى تعلم الإنسان .

(٢) السياق الذى حدث فيه مسلسل الأوضاع السابقة .

(٣) تداخل الخبرات التى تدخل الذاكرة أو تفاعلها معها ، وتنافسها معا فى البقاء ، فقد تنســـى حادثـــة أو تـــتآكل Decay من الذاكرة لإزاحتها بحادثة أخرى أو كبتها Inhibition . وهناك أربعة أنواع من التداخل هى :

أ- الـــتداخل الســـلبى الـــذى يجعل المعرفة السابقة تمنع المعرفة الجديدة من الاختزان فى الذاكرة .

ب- الـــتداخل قـــبل النشاط Proactive الذى يجعل المعرفة السابقة تؤدى إلى نسيان المعرفة الجديدة عند اختزانها .

ج- الـــتداخل بعـــد النشـــاط Retroactive الذى يجعل المعرفة الجديدة تسبب صعوبة فى تذكر المعرفة القديمة .

د- التداخل الترابطى Associative الذى يجعل المعرفة القديمة والجديدة تترابطان معا خلال وحدة مركبة جديدة .

- **العوامل المؤثرة فى الذاكرة طويلة الأمد ذات الحلقات المسلسلة**

هناك عوامل تؤثر فى تخزين المعلومات هى :

(١) التكرار : تقوى الذاكرة بتعرض الشخص للمعلومات أكثر من مرة ، على أن يكون التعلم متباعدا فتريا أى ليس مركزا فى فترة قصيرة .

(٢) الممارسة : تقوى الذاكرة بممارسة الشخص بنفسه عملية التعلم ، على أن يقوم بتصنيف المعلومات فى فئات ذات معنى أو ذات وظيفة للمتعلم ، فالعلاقات العضوية التنظيمية بين وحدات المعرفة تجعلها تختزن بسهولة فى الذاكرة ، بعكس المعلومات المتشتتة المتعددة المستقلة فى معانيها الدقيقة وبلا إطار يجمعها.

سابعاً : ذاكرة المكان والزمان

يتحدد وجودنا فى الكون بالمكان والزمان ، وهما يضعان الإطار العام لمعلوماتنا وخبراتنا ، فالمكان يحتوى على مواقع وأشياء وأفكار وأفعال وعلاقات بينها ، وكلها تؤثر فى مداركنا تأثيرا متباينا حسب تاريخ رصدها ، وبالتالى تتنوع الذاكرات بتأثير (مكان / زمان).

- **ذاكرة المكان Space**

هى تذكر مفردات المكان ، والعلاقات بينها ، ومقاييسها والمسافات بينها ، ووظائفها ، ومجال دراستها هو علم النفس الفيزيائى Psychophysics الذى يربط ما يحدث فى المخ وما يحدث فى الواقع خلال عدة فروض هى :

(١) اللايقين Uncertainty : تتأثر الذاكرة بالتشوة والضعف كلما طال الزمن .

(٢) الإدراك المتكون Reperceptual : تتأثر الذاكرة بإدراك الشخص الذى يتكون لديه ، فقد يكون إدراكا مشوها غير مطابق للواقع .

(٣) التحول Transformation : تتحول بنية المعلومات فى الذاكرة إلى صورة أخرى بمضى الزمن خلال استمرار التعلم .

(٤) التلاؤم الفئوى Category Adjustment : يتشكل محتوى الذاكرة بتلاؤم الدقائق الصغيرة للمعلومات مع إطار عام للمعلومات بحيث تنتظم الجزيئات فى فئات داخل كل عام يضمها كلها .

(٥) الخـــريطة العقلية Mental Map : لا يحتفظ الإنسان فى ذاكرته للمكان بصورة أســتاتيكية ســاكنة ، بل له القدرة على ابتكار علاقات مكانية أى أنه قادر على تحويـــل النظرة الجامدة للمكان Metric View إلى نظرة فيها تضاريس للمكان Hierarchial View فيقســـم فـــى ذاكـــرته الدولـــة – مثلا – إلى محافظات ، والمحافظـــة إلـــى مراكز ، والمركز إلى قرى ، والقرية إلى نجوع ، والنجع إلى كفـــور ، ويضـــم كل ذلك إطار عام هو الدولة خلال خريطة عقلية فى الذاكرة ، وهـــذه الخـــريطة العقلـــية لا تتجمد فى الذاكـــرة ، بل لها دور فاعل فى توجيه التفكير إلى التعرف على الأماكن وأبعادها ومكوناتها ومقوماتها .

- **ذاكـــرة الـــــزمان**

(١) هناك ثلاثة طرق Ways لاستخدام الناس لذاكرة الزمان هى :

أ- كيفية وقوع الحدث الماضـــى .

ب- زمن وقوع الحدث الماضى .

ج- وقوع أحداث أخرى مقترنة مع الحدث الماضى .

(٢) تتأثر ذاكرة الزمان بالعوامل الآتية :

أ- تأثـــير العمر الزمنى Age Effect لاختزان المعلومات فى الذاكرة : فكلما زاد الـــبعد الزمـــنى للحـــدث بالنسبة للأشخاص العاديين كلما زاد احتمال نسيانه.

ب- تأثـــير الـــبداءة Primacy يزداد احتمال تذكر أول حدث فى سلسلة أحداث عبر فترة زمنية طويلة .

ج- تأثـــير الحداثـــة Recency وهـــو عكـــس تأثير العمر الزمنى ، إذ يسهل استدعاء الذاكرة للوقائع الأحدث من الوقائع الأقدم .

د- تأثـــير الدقة Accuracy : يسهل تذكر المعلومات التى يدقق الشخص فى ترتيبها عند التخزين مثل ترتيب قصيدة شعر أو أغنية .

هـ - تأثير التحول المغاير Shift : إذ تتحول المعلومة وتتغير عند إزاحتها من الفترة الزمنية التى حدثت فيها ووضعها فى سياق زمنى مختلف مما يشوه معناها الأصلى عند تذكرها .

و - تأثير الرؤية التلسكوبية Telescope: ويقصد به رؤية البعيد كأنه قريب ، أو رؤيـــة القريب كأنه بعيد مثل تأثير التلسكوب الفيزيائى فى رؤية الأقمار والـــنجوم وســباق الخـــيل ، وهذا يعنى اختلال زمنى لوقوع الأحداث فى الذاكرة .

(٣) نظريات ذاكرة الزمان :

هناك أربع مجموعات من نظريات ذاكرة الزمان هى :

أ- نظريات حساب البعد الزمنى : تعتمد على حساب المدة الزمنية التى تفصل الحدث الماضى عن الوقت الحاضر .

ب- نظريات حساب مكان الحدث فى التسلسل التاريخى وموقعه بين ما قبله وما بعده .

ج- نظـــريات الزمن النسبى : وتهتم باختزان الحدث التاريخى منسوبا لأحداث فرعية أو رئيسية أخرى .

د- نظـــريات الـــتلاؤم الفئوى : وتهتم - مثل ذاكرة المكان - بتلاؤم الأحداث التاريخية الصغيرة فى فئات داخل سياق تاريخى عام .

ثامناً : ذاكرة دلالة الألفاظ Semantic

(١) تعريف : هى ذاكرة للألفاظ ومعانيها ، أى تكون الذاكرة كدائرة معارف منسقة وليست مجرد معلومات مبعثرة ومشتتة ، وتتسم بالاتساق والترابط إلا أن استدعاء أحد المعانى مـــن الذاكرة يسحب معه سلسلة أخرى من المعانى ، و يمكن ضبط تدفق المعانى خلال الشروط الآتية :

أ- تحديـــد المعنى المطلوب بدقة حتى لا تتدفق معان أخرى من الذاكرة وتؤدى إلى تشويش المعنى الأصلى .

ب- تحديد العلاقات التى تربط المعنى المطلوب بغيره حتى لا تتدفق معلومات ليست لها علاقة بالمطلوب .

ج- تحديد المجال الذى يدور فيه المعنى المطلوب .

د- تحديد المجالات التى يجب ألا نستدعيها من الذاكرة .

هـ - تحديد مكان المعلومة المطلوبة فى إطار معلومات تدخل فيها كأحد مكوناتها .

(٢) وظيفة ذاكرة دلالة الألفاظ هى الصياغة التنظيمية للمفاهيم والمدركات والفئات لا مجرد تذكر أشتات من المعلومات كما يتضح فى الآتى :

أ- المفاهيم والمدركات Concepts : هى بنية عقلية تتضمن معلومات تقترن بفكرة.

ب- الفئات Categories: هى تصنيف لمجموعة مفاهيم فى مستويات تتدرج من المستوى الأساسى إلى المستوى الفرعى ، إلى المستوى الجانبى .

(٣) نظريات وضع ما نتذكره فى فئات

هناك ثلاث نظريات لأسس ترتيب المفاهيم والمدركات فى الذاكرة وهى :

أ- نظرية النموذج الأصلى Prototype : تتحدد الفئة التى تضم مجموعة مفاهيم ومدركات من متوسط ما تتفق عليه عقول المتخصصين حيث تختزن المعلومات وفقا لها .

ب- نظرية المثال Exemplar : أى ترتيب المفاهيم والمدركات فى الذاكرة يكون وفق أمثلة مسبقة .

ج- نظرية التفسير التعليلى Explanation : إن ترتيب المفاهيم والمدركات فى الذاكرة يكون وفق وعى بالأسباب التى تجعلها فى صورة وعيه .

(٤) العوامل المؤثرة فى تذكر دلالة الألفاظ

تعتمد القدرة الابتكارية للإنسان على تذكر دلالة الألفاظ مصنفة فى مفاهيم وداخل فئات ذات معنى و يتأثر ذلك بالآتى :

أ- المدة الزمنية بين تخزين المفاهيم : فكلما قلت المدة زادت قدرة التذكر .

ب- مدى اقتران تخزين المفاهيم معا : فكلما زاد الاقتران زادت القدرة على التذكر .

ج- مدى تسلسل وتدرج تخزينها : كلما كان التسلسل والتدرج محكما سهل استدعاؤها .

(٥) خطط Schemas تذكر دلالة الألفاظ

هناك خمس خطط لتذكر دلالة الألفاظ هى :

أ- اختيار الألفاظ ذات الدلالة وحفظها فى الذاكرة فى شكل مفاهيم وفئات .

ب- تجريد معنى واحد لعدة ألفاظ وحفظها فى الذاكرة

ج- تفسير اللفظ قبل حفظه فى الذاكرة .

د- تكامل اللفظ مع غيره من الألفاظ عند حفظه فى الذاكرة .

هـ - إدماج اللفظ فى بنية تتلاءم معه أو وضعه فى تسلسل قائمة معدة من قبل .

(٦) معـيار الذاكرة الجيدة لدلالة الألفاظ : هو قدرة الشخص على ابتكار مفاهيم ومدركات وفئات من المعلومات قابلة للاستعمال فى الحياة Workable .

تاسعاً : نماذج Models للذاكرة على المدى الطويل

تفيد نماذج الذاكرة فى وصف الحياة العقلية بدقة ، وهذه النماذج هى :

(١) الـنموذج المبدئى Threshold : هناك مثيرات مبدئية تحفز الذاكرة على النشاط ، مثل مثير الرغبة فى النجاح .

(٢) نمـوذج التوليد والتمييز Generate - Recognize : يتم الاستدعاء من الذاكرة خلال مرحلتيـن الأولـى هـى البحث فى الذاكرة لكى تولد الأفكار والأحداث ، والثانية هى التمييز بين ما تم استدعاؤه ومدى وفاته بالهدف منه .

(٣) نمـوذج شبكة الأعمال Networks : يتم الاستدعاء من الذاكرة للوفاء بشبكة أعمال – كمبيوترية عادة – حيث تنسق المفاهيم والفئات وفق النموذج الكمبيوترى المعد مسبقا ، وهذا النموذج يحفظ فى الكمبيوتر مع غيره من النماذج لكى تستدعى عند الحاجة إليها، ويطـبق على ذاكرة الإنسان الأسلوب الكمبيوترى ، فعند استدعاء معلومات من الذاكرة البشرية تستخدم الأساليب الآتية :

أ- أسلوب البحث عن ذاكرة ارتباطيه تتعلق بما نحتاج إليه .

ب- أسلوب التعرف Recognition على المعلومات التى نرغبها فى ضوء البحث فى الخطوة الأولى .

ج- أسلوب التعرف على موجهات Vectors تؤدى إلى المعلومات .

د- أسلوب متابعة شدة الذاكرة .

(٤) الـنموذج الارتـباطى Connectionist : يـتم الاستدعاء من الذاكرة على أساس قوة الارتباط بين الوحدات فيها .

(٥) النموذج المزدوج Dual : يتم الاستدعاء من الذاكرة وفق النموذجين الأول والثانى معا أى وجود مثيرات للذاكرة بجانب وجود قدرة على توليد المفاهيم فى ضوء التمييز بينها والتعرف على أنسبها لما نحتاجه .

عاشراً : الذاكرة الحيوية الذاتية Autobiographical

هى الذاكرة التى تميز كل إنسان عن الآخر وتتميز بالآتى :

(١) هـــى ذاكرة تجمع كل ما سبقت دراسته فى الكتاب ولكن محتواها كبصمة الإصبع لأن لكل شخص فرديته وخبراته الذاتية .

(٢) تتكون من ثلاثة مستويات هى :

أ- مستوى الأحداث الخاصة التى تخص الفرد نفسه عبر حقبة تاريخية .

ب- مستوى الأحداث العامة التى تخص الفرد بجانب جماعته عبر حقبة تاريخية .

ج- مستوى أحداث اللحظة الراهنة للفرد وللجماعة .

(٣) تـتكون من بنية نامية متغيرة لها ترتيب (فوقى / تحتى) Hierarchy يخص الشخص نفسه وهو الأقدر على أن يقص حكايات منها فى ضوء (تذكر / عـدم تذكـــر) أو (إبراز / إخفاء) بعضها وفق تقديره للموقف لأنه قد يخجل من ذكر بعض الأحداث ، وقد يتباهى أو يضخم من بعضها الآخر .

(٤) لها منحنى نسيان يبين أنه كلما تقدم الشخص فى العمر فإن معدل نسيان الأحداث البعيدة زمنياً أكبر من معدل نسيان الأحداث الأقرب زمنياً ، كما أن النسيان فى مرحلة الطفولة أكثر من النسيان فى مرحلة النضج وهو مجال دراسة فى التحليل النفسى لمعرفة ما هو منسى ولماذا ؟

(٥) يتذكر الشخص الأحداث المدهشة بالنسبة له وحده والتى تتسم بخصوصيتها ، وأهميتها، وعاطفيتها له .

حادى عشر : علاقة الذاكرة بالواقـع

(١) الذاكــرة هـــى علاقتـــنا المباشرة بالواقع فى غير الوقت الحاضر وهى التى تمكننا مع معرفة طبيعة العالم وكيف يعمل وما يحدث فى الماضى عندما لا تخدعنا ذاكرتنا خلال تشوشها .

(٢) محكات مصادر المعلومات

للاطمئنان إلى مصادر المعلومات التى فى الذاكرة تطبق المحكات التالية :

أ- تضمينها تفاصيل ادراكية واضحة .

ب- وجود سياق لكل معلومة .

ج- أن تكـون مصـادر المعلومـات موثوق فيها لأن عدم الثقة يشوه المعلومات فى الذاكرة .

د- توافـر معلومـات مرتـبطة بـالدلالات اللفظية ولها علاقة بانفعالات الشخص وعقلانيته .

هـ - أن تكون المعلومات المختزنة وليدة أنشطة وعمليات معرفية .

(٣) أنواع الرقابة الرئيسة Monitoring على الذاكرة من حيث علاقتها بالواقع .

هناك عدة أنواع للرقابة على الذاكرة منها :

أ- رقابة داخلية : تتعلق بالتمييز بين الأحداث الماضية فى الذاكرة والأحداث الوافدة إليها .

ب- رقابـة خارجية : تتعلق بالتمييز بين الأحداث الخارجية قبل أن تنتقل إلى الذاكرة من حيث أهميتها ووظيفتها .

ج- الرقابة الواقعية : تتعلق بالتمييز بين الأحداث الواقعية والأحداث الخيالية .

(٤) مصادر الخطأ فى الرقابـة

قد تحدث أخطاء فى عدم مطابقة الواقع لما هو فى الذاكرة للأسباب التالية :

أ- الإرهاق نتيجة بذل محاولات جادة متكررة لتذكر حدث أو شئ أو فكرة .

ب- غياب عوامل شرطية للتذكر والتركيز على الحدث بمفرده .

ج- نسيان مصدر المعلومات الأصلى قد يشوه الذاكرة .

د- الاعتماد على الأقوال الشائعة التى قد تتعارض مع مخزون الذاكرة .

هـ - التأثر بالشائعات التى لها تأثير منوم Sleeper Effect للذاكرة .

و- تداخل مكونات الذاكرة أو تكاملها بأسلوب خطأ .

ز- زرع Implant ذكـريات خطـأ كتوجيهات الآباء إلى الأبناء فى ضوء قصص خيالية تترسخ فى ذاكرتهم .

ح- تأثير التنويم المغناطيسى Hypnosis والرؤى الروحية .

ط- تعارض ما نسمعه بالألفاظ مع نراه بالعين .

ثانى عشر : الذاكرة والصراعات التشريعية

تعـتمد المحـاكم القضـائية علـى شهود عيان Eyewitness يتذكرون الأحداث بدقة وتفصـيل ، ويجيبون على كل سؤال فى إطار محدد لا يخرجون عنه ولكن الذاكرة لديهم قد تخونهم للأسباب الآتية

(١) مضى فترة طويلة على الأحداث .

(٢) استخدام كلمات وألفاظ لا تطابق الواقع ولا تطابق ما يرمون إليه .

(٣) الـتأثر بمعلومات مسبقة قبل الحدث قد تؤدى إلى إحلال فكرة محل أخرى ، أو تشويه فكرة أخرى ، أو الانحياز لما هو ضد الواقع ، أو اختلال الرقابة الخارجية للذاكرة .

(٤) التأثر الانفعالى بالحادث قد يحجب الذاكرة عن بعض المشاهد أو يعوق عملية التذكر .

(٥) معاناة الشاهد قد تجعل الذكريات تتداخل .

ثالث عشر : ما بعد الذاكرة Metamemory

(١) (ما بعد الذاكرة) هو مصطلح يعبر عن الوعى الشخصى بذاكرته شخصياً التى تتميز بالآتى :

أ- لها مرمى Target ولها أثر Traces : فعند تذكر الشخص لتاريخ ميلاده فهذا أثر من آثار الذاكرة وعندما يجيب على سؤال عن تاريخ ميلاده فالإجابة هى المرمى الذى يجب تحقيقه ، ويرتبط المرمى بالأثر عادة .

ب- يتم استدعاء كل أو بعض الذاكرة حسب الموقف وحسب ظروف الشخص .

ج- تتنافس محتويات الذاكرة وقد يخرج أقواها فيما بعد الذاكرة .

(٢) ما بعد الذاكرة والتعلم

لكـى تكـون للذاكرة فائدة تعلميه ، يجب على المتعلم أن يعرف كيف تختزن معلوماته بفاعلـية وكـيف يستعيد بعضها وقت حاجته إليها ، وعليه أن يعتمد على التدريب الموزع لا

التدريب المركز ، وعلى الإحساس بأنه يستطيع أن يعرف ويتذكر Feel of Knowing وأنه سيتذكر حتما ولو بمؤشرات بسيطة .

(٣) التذكر ضد التعرف To Remember Versus to Know

يمكن التمييز بين التذكر والتعرف كما يلى :

أ- التذكر هو الاعتقاد بأن الحدث قد وقع فعلا ، بينما التعرف هو خبرة بما وقع فعلا.

ب- يستمد التذكر أو التعرف المعلومات من الذاكرة بأساليب مختلفة فالتذكر يرتبط بمعلومات غير مباشرة فى ماضى الشخص والتعرف يرتبط بمعلومات مباشرة فى ماضى الشخص .

ج- يتأثر التذكر بطريقة تخزين المعلومات فالقراءة بصوت عال تؤدى إلى الحفظ والتذكر ، أما المعرفة فتخزن فيها المعلومات بأى طريقة لذلك نجد أن الإنسان قد يتذكر ولا يعرف ، أو يعرف ولا يتذكر .

(٤) الإدراك المتأخر للحدث Hindsight

يدرك الإنسان الحدث بعد وقوعه ، ثم يختزن فى ذاكرته الحدث ، ويضعف تذكره بمضى السنين مثل حالات الوفاة إذ يختزن الإحساس بالحزن ولكن الأيام تضعف هذا الحزن بالتدريج بمعنى أن الإنسان (يتذكر النسيان) من أجل سلامته .

(٥) ذاكرة التحسب Prospective Memory

أ- هى تذكر ما يجب عمله فى المستقبل ، مثل برنامج يومى من تناول طعام ثم الذهاب إلى العمل ، ثم القيام بمهام الوظيفة ، ثم العودة للمنزل ... الخ .

ب- مكونات ذاكرة التحسب

- تذكر ما يجب عمله مستقبلا .
- تذكر أدائه فعلا .

ج- أنماط ذاكرة التحسب

- تذكر الأحداث التى سيقوم بها الفرد فى المستقبل .
- تذكر توقيتات كل حدث .

(٦) تقنيات ما بعـــد التذكــــــر

هـــى الأســـاليب العقلية أو الفيزيائية التى تساعد الناس على التذكر بلا متاعب أو جهد كبير .

(٧) الذاكرة النادرة Exceptional

هـــى ذاكرة حادة ناتجة عن وعى الشخص بذاكرته الشخصية ومحتواها وكيفية التخزين فـــيها والاســـترداد منها ، ولابد وأن يتميز بآفاق واسعة وعميقة بالمعرفة ويسمى من يمتلكها (أخصائى تذكر) Memorist كما أن هناك من يمتلك ذاكرة نادرة فى تصور الواقـــع بجمـــيع حذافـــيره بعـــد مدة زمنية طويلة ويسمى (أخصائى تذكر تصورى) Eidetic Memory

رابع عشـر : الذاكرة والنمـــو

يقـــترن تطور نمو الإنسان بتطور ذاكرته كما وكيفا ، ففى مرحلة الطفولة تشتد وتقوى ذاكـــرة دلالــــة الألفاظ ، وتزداد تفاصيل ذاكرة السلاسل (الحياتى / الزمنى) ، وتزداد قدرة الأطفـــال علـــى استيعاب استراتيجيات التذكر واستخدامها وضبطها ، وكلما زاد العمر تزداد كفـــاءة الذاكرة ولكن بسرعات مختلفة حسب طبيعة الشخص وعمره مع ملاحظة شذوذ بعض أصحاب الشيخوخة من هذه القاعدة .

خامس عشـر : فقد الذاكرة واختلال التذكر

(١) فقد الذاكـــرة Amnesia

نســـيان بعض المعلومات من الظواهر الاجتماعية العادية ، ولكن فقد الذاكرة جزئيا أو تماما فيعتبر إما إعاقة وإما مرض نفسى وإما نكسة Retrograde ، وأهم أنواعها ما يلى :

أ- عـــدم تقـــبل أى معلومات جديدة وبالتالى عدم تذكرها ، وفى نفس الوقت تكون ذاكرة الأحداث القديمة قوية .

ب- فقد الذاكرة الحيوية لحياة الشخص نفسه ولماضيه ولاسمه وللأحداث التى مر بها .

ج- فقد الذاكرة بعد العمليات الجراحية .

د- فقد الذاكرة كليا أو جزئيا حسب الجزء الذى يتلف من المخ .

هـ - فقد الذاكرة عند صدمة عصبية أو نفسية .

(٢) اختلال الذاكـرة Disorders

أ- يحـدث اختلال الذاكرة لخلل فى طريقة التفكير أو لأسباب مرضية مثل أمراض الزهمير وباركنسون وهنجتنجتن Alzheimer, Parkinson & Hungtington

ومثل الأمراض النفسية والعقلية كانفصام الشخصية والاكتئاب والقلق الزائد ، أو لأسباب جسمية فى المخ .

ب- وقد يمتد الخلل لكل جوانب الذاكرة ، أو لنوع واحد منها مثل تذكر أسماء الأعلام أو أسماء الأماكن .

ج- يعالج فقدان الذاكرة أو الاختلال فيها إما بالجراحة أو بالعقاقير أو بالعلاج النفسى أو بالوسائل الكهربية والموجية .

الكتاب الرابع عشر

المشورة المدرسية للذكى انفعالياً

Pellitteri, Hohn, etal., (Eds), **Emotionally Intelligent School Counseling,** London, Lawrence Erlbaum Associates, Pubs., 2006 .

تعريف بالكتـــاب

يقـــع الكتاب فى ٢٧٤ صفحة ، ويقسم المحتوى إلى ستة أقسام تبدأ بمقدمة عن مفهوم المشورة المدرسية ، ثم أصولها ، ثم تطبيقها العام ، ثم تطبيقها لدى الفئات الخاصة ، وينتهى بأمثلة ناجحة لها .

ويتضمن كل قسم عدة فصول ، ومجملها ١٧ فصلاً كتبها ٢٦ متخصصا لأن كل فصل اشترك فى صياغته أكثر من متخصص ، وينتهى الكتاب بملحقين الأول عن الذكاء الانفعالى والثانى عن المصادر الأساسية للتعلم الاجتماعى الانفعالى

Social Emotional Learning (SEL) .

القسم الأول عن : مقـــدمة

يتضمن هذا القسم مدخلا مفاهيميا للكتاب ، وأهم هذه المفاهيم ما يلى :

(١) الانفعـــالات هـــى طرق الأداء وفق ما نشعر به ، بالابتسام أو الضحك هما من طرق التعبير عن الشعور بالفرح ، ودور المشورة هو تعديل هذه الطرق قبل إثارة الانفعالات العاطفية وقبل المعرفة التى تؤدى إليها .

(٢) الذكـــاء هـــو كفايـــات Competencies فـــى سبعة مجالات أساسية هى اللغويات ، والموســـيقى ، و المنطق الرياضى ، والأماكن ، وحركــــات الجسم ، والعلاقات مع الغير ، والعلاقات مع الذات ويمكن قياسه باختبارات ذكاء .

(٣) الذكـــاء الانفعـــالى : هـــو رابطة بين التكوين الانفعالى للفرد وقدراته الاجتماعية على التكـــيف والـــتلاؤم ، وهو الأفضل من مقاييس الذكاء عند التنبؤ بدرجة نجاح الفرد فى المستقبل ويقاس بمقاييس الذكاء الانفعالى EQI التى تقيس فى وقت واحد الآتى :

أ- الذكاء الاجتماعى .

ب- الكفايات الانفعالية .

ج- ما يمسى Alexithyma

(٤) المشورة المدرسية هى تنمية الذكاء الانفعالى لدى الطلاب خلال تعامل اختصاصـــــى (أخصائى) المشورة مع كل من الطالب ومعلميه ، وأسرته ، وبيئته ، ومدير المدرسة بجانـــب تعديـــل السلوكيات التى تعبر عن ذكاء انفعالى منخفض ، بالإضافة إلى تدعيم

مـــرونة الطلاب فى المواقف الاجتماعية ، علاوة على مواجهة **مشكلات** علاقة الذكاء الانفعالى بالتعلم ، والدوافع والاحتياجات الخاصة .

ويعتبر الكتاب مرشدا (نظريا / عملياً) للمختصين بالمشورة فى المدرسة سواء أكانوا متفرغين للمشورة فى الذكاء الانفعالى ، أو اختصاصيين فى التوجيه **النفسى** أو الاجتماعى أو التربوى أو المهنى .

القسم الثانى عن : الأصـــول Foundations

يتضمن هذا القسم ثلاثة فصول كما يلى :

أولا : **فصل عن نظرة الاختصاصين إلى كل من المشورة والذكاء الانفعالى**

هـــناك ثـــلاث مهـــام رئيسة لاختصاصى المشورة المدرسية فى مجال الذكاء الانفعالى ،والمستويات القياسية Standards وهذه المهام هى :

(١) تنمية المستوى **الأكاديمى** للطالب :

أ- أن يكتسب الطالب الاتجاهات والمعرفة والمهارات التى تعاون على التعلم الفعال مدى الحياة

ب- أن يستطيع الطالب اختيار المقررات الدراسية والكليات التى يريد الالتحاق بها .

ج- أن يستطيع الطالب توظيف معلوماته الأكاديمية فى حياته داخل الأسرة و ى العمل وفى المجتمع المحلى .

(٢) تنمية المستوى **المهنى Career** للطالب

أ- أن يكتسب الطالب مهارات فى دراسة متطلبات سوق العمل وعلاقتها بما يدرسه وأن يتخذ قرارا فى مستقبله المهنى .

ب- أن يستطيع الطالب وضع إستراتيجيات نجاحه وإحساسه بالرضا فى سوق العمل .

ج- أن يفهـــم الطالب العلاقة بين كل من إمكاناته الشخصية ، والتعليم المناسب له ، والتدريب الملائم لسوق العمل .

(٣) تنمية المستوى **الاجتماعى الشخصى** للطالب

أ- أن يكتســب الطالـــب الاتجاهـــات والمعـــرفة والمهارات اللازمة لاحترام الذات واحترام الغير .

ب- أن يستطيع الطالب بلوغ الأهداف التى يضعها لنفسه خلال اتخاذ قرارات مناسبة وأداء ذكى .

أن قـيام اختصاصى (أخصائى) المشورة بهذه المهام يستلزم توافر أربعة سمات فيه هـى القـيادة ، والحمـاس لأداء عمله ، والتعاون بروح الفريق مع كل من يهمه تنمية ذكاء الطالب انفعاليا ، والقدرة على المتابعة والتقويم لما يقوم به .

ثانياً : فصل عن نظريات ومقاييس ومضامين الذكاء الانفعالى

هـناك عدة نماذج لمقاييس الذكاء الانفعالى ، وكل نموذج له أساسه النظرى وأهم هذه النماذج ما يلى :

(١) نموذج **مايور وسالوفى** Mayer & Salovey 1997 لقياس الذكاء الانفعالى يتكون من أربعة محاور لقياس الذكاء الانفعالى وهى :

أ- إدراك وتقويم الانفعالات والتعبير عنها :

- القدرة على تحديد الانفعال فى حالات الفكر أو الجسم أو لدى الآخرين .
- القدرة على التعبير الدقيق عن الانفعالات .
- القدرة على التمييز بين (الصدق / الكذب) فى التعبير الانفعالى .

ب- التسهيلات الانفعالية للتفكير :

- الانفعالات تلى التفكير ولا تسبقه .
- الانفعالات تساعد على إصدار أحكام سليمة .
- المزاج الانفعالى قادر على تغيير منظور الإنسان .
- الحالات الانفعالية تشجع على استخدام أسلوب حل المشكلات .

ج- فهم وتحليل الانفعالات :

- القدرة على توصيف الانفعال .
- القدرة على تفسير الانفعال .
- القدرة على فهم الانفعالات المركبة .
- القدرة على تعرف نقلات الانفعال .

د- تنظيم الانفعالات لمساعدة النمو العقلى والانفعالى :

- القدرة على استمرار الإحساس (بالبهجة / الضيق) .
- القدرة على (المشاركة / عدم المشاركة) مع الغير فى انفعالاتهم .
- القدرة على رقابة الانفعالات الذاتية وانفعالات الغير .
- القدرة على ضبط الانفعالات أو تعزيزها بدون استخدام أسلوب القمع .

(٢) نموذج **كولمـــان** Coleman, 2000 لقياس الذكاء الانفعالى

يتكون هذا النموذج من أربعة أقسام هى :

أ- الوعى الذاتى للانفعالات :

- الوعى الذاتى بنوع الانفعال .
- الدقة الذاتية فى تقويم الانفعالات .
- الثقة فى النفس وانفعالاتها .

ب- الإدارة الذاتية للانفعالات

- ضبط الذات والتحكم فى الانفعالات .
- الثقة فى صحة الانفعالات .
- ارتباط الانفعالات بالضمير .
- تلاؤم الانفعالات مع المواقف .
- المبادأة بالانفعالات .
- توجيه الانفعالات .

ج- الوعى الاجتماعى بالانفعالات :

- التعاطف مع الغير .
- الوعى بالنظام الاجتماعى ومتطلباته .
- توجيه الانفعالات لخدمة الغير .

د- المهارات الاجتماعية اللازمة للذكاء الانفعالى :

لن يكون لدى صاحب الانفعالات المهارات المتعلقة بما يلى :

- **التواصل مع الغير وبناء روابط اجتماعية معهم .**

- النفوذ المؤثر فى الغير .
- إدارة الصراعات وتوجيه عمليات التلاؤم والتكيف .
- المعاونة فى أحداث تغيير فى الانفعالات وتنمية الآخرين .
- العمل فى فريق بلا أنانية .

(٣) نموذج **بـــار – أون** Bar – On 2000 لقياس الذكاء الانفعالى

يتكون هذا النموذج من خمسة مكونات Components هى :

أ- المكون الشخصى الذاتى : ويحلل إلى عناصر تتعلق بالآتى :

- اعتبار الذات .
- الوعى الذاتى بالانفعالات .
- التأكد والثقة فى الانفعال .
- استقلالية الانفعالات .
- واقعية الشخص نفسه .

ب- مكون التلاؤم : ويحلل إلى عناصر تتعلق بالآتى :

- اختبارات للواقـــــع .
- المرونـــــة .
- حل المشــــــكلات .

ج- مكون المزاج العام : ويتعلق بالآتى :

- التفــــاؤل .
- الســــعادة .

د- مكون التعامل مع الآخرين : ويتعلق بالآتى :

- التعاطــــف .
- المسئولية الاجتمـــاعية .
- نوع العلاقات مع الغيــر .

هـ- مكون إدارة الإجهاد Stress ويتعلق بالآتى :

- التسامـــح .
- الضبـــط .

ويتضـــمن هـــذا الفصـــل مقارنة بين هذه النماذج الثلاثة وحدود تعريفات كل نموذج ، ونعـــتقد أن الأفضـــل للقـــارئ أن يقوم بتحليل هذه النماذج الثلاثة ، ويعيد تركيبها فى ضوء اســـتبعاد المفاهـــيم المكررة و إثراء النموذج التركيبى بالخبرة المصرية لنحصل على نموذج مصـــرى فيه إيجابيات النماذج الثلاثة ويتجنب سلبياتها كما أنه سيكون محاولة لتمصير جهود حديثة عن قياس الذكاء الانفعالى فى سياقات اجتماعية .

ثالثاً : فصل عن أهمية الوعى الذاتى للاختصاصيين (الأخصائيين) فى المشـــورة المدرســـية

- يعرف المؤلفون الوعى الذاتى Self –Awareness بأنه عدة عمليات هى :
  - عملـــية البحـــث فـــى الذات الداخلية لتقويم الأفكار والمشاعر ونواحى القوى فى الشخصية .
  - عملية التعرف على مصادر الأفكار والمشاعر وفهم معانيها .
  - عملـــية التركـــيز على الاهتمامات الذاتية المتعلقة بالمعلومات المختلفة فى البيئة وأسباب اختيار بعضها وغض الطرف بعن بعضها الآخر .
  - عملية مقارنة الأفكار والسلوكيات والمشاعر بالنسبة للمستويات القياسية لها .
  - عملـــية تنمـــية (مفهـــوم الـــذات) خلال المعرفة الذاتية Self- Knowledge فالمعرفة التى ينتقيها الإنسان بإرادته تمكنه من فهم ذاته ، وفهم الآخرين وبالتالى تنمية ذكائه الانفعالى .
- تـــدور مهام اختصاصى (أخصائى) المشورة المدرسية School Counselor حول تنمية وعى الطلاب بذاتهم مما ينعكس عليهم وعلى البيئة المدرسية فى شكل الرضا عن الـــذات والشـــعور بالاطمئنان والراحة فى بيئة المدرسة ويشترط فى بعض هذه المهام اســـهام جميع أعضاء هيئة التدريس لأن المشورة المدرسية عملية تربوية عامة بجانب أنها عملية متخصصة .

- استراتيجيات اختصاصى المشورة المدرسية فى تنمية الوعى الذاتى للطلاب :

(١) الاهتمام بكل طالب متميز فى انفعالاته الشخصية وفى تفاعله مع الغير .

(٢) التعرف على مجالات التأثير فى انفعالات الطالب وكيفية الاستفادة منها فى تنمية ذكائه الانفعالى .

(٣) التعرف على أفضل الأساليب للتعامل مع كل طالب على حدة .

(٤) التعرف على مبررات ميوله (الإيجابية / السلبية) ازاء كل طالب .

(٥) التعرف على المعلومات التى تؤثر فى شخصيته المهنية لكى يستفيد منها فى تنمية ذاته مهنيا .

(٦) التعرف على كيفية التعامل مع الانفعالات الحادة لبعض الطلاب .

(٧) التعرف على رأى الطلاب فى أدائه المهنى ويستفيد من آرائهم فى التطور المهنى للمشورة .

(٨) التعرف على لحظات (التوتر / الاسترخاء) ، و (العدوانية / التسامح) فى أدائه لكى يتجنب فى عمله اللحظات التى تشوش المشورة .

(٩) استخدام مشاعرهم وأحاسيسهم فى توجيه فهمهم لذواتهم .

- نموذج ستار فاكتور Star Factor المطور لتقوية كفايات الذكاء الانفعالى لدى القواد :

(١) التهيؤ الدائم لمواجهة المواقف الأنفعالية بأساليب تهدئ الانفعالات الحادة ، وتحرك الانفعالات البليدة .

(٢) تهيئة مواقف للانفعالات السوية .

(٣) الحوار مع الذات ثم التكلم Monologue / Self - Talk لكى يكون الحديث ناضجا ولا يثير انفعالات غير مرضية .

(٤) الربط بين (الحوار مع الذات ثم التكلم) مع (النتيجة) ، بحيث تتكرر هذه الثنائية فى مواقف أخرى إذا كانت نافعة .

(٥) تقويم الذات من مدخل التعرف على آراء الآخرين فى أدائه .

(٦) التعامل مع الآخرين فى ضوء الحاجة إلى بلوغ مستويات قياسية فى الأداء .

(٧) تملك كفايتى : الوعى بالذات مع ضبط الذات .

القسم الثالث : تطبيقات مدرسية على الذكاء الانفعالى

يتضمن هذا القسم أربعة فصول كما يلى :

أولاً : فصل عن غرس Infuse التعلم الانفعالى فى المدرسة

- المقصـــود بمصـــطلح غرس التعلم الانفعالى فى المدرسة هو تحويل المواقف المسببة للمشـــكلات الانفعالـــية كالغضب والحنق إلى مواقف تعلميه للتنمية الاجتماعية ولتنمية الذكاء الانفعالى .
- أساليب غرس التعلم الانفعالى فى المدرسة :

(١) أدوار المعلـــم : أن يكون هو نفسه قدوة فى الذكاء الانفعالى ، وأن يدعم علاقاته الاجتماعـــية بالطلاب ، وأن ينظم الحوار والمناقشة داخل حجرة الدراسة بحيث تنضـــبط انفعـــالات الطلاب ، ويراجع الطالب الانفعالات بنفسه لنفسه ، ويشجع طلابـــه على تجربة انفعالاتهم دون تسفيه أو تحقير عندما يشتط بعضهم ، بحيث تصـــبح حجـــرة الدراسة ورشة لتنمية الذكاء الاجتماعى بأسلوب محبب للطلاب وبطريقة تنمى القيم الاجتماعية والثقافية ،ولا يعيب المعلم أن يستشير اختصاصى المشـــورة فـــى حـــل مشكلات غرس التعلم الانفعالى ، وفى طلب الانضمام إلى برنامج تدريبى لرفع كفاءته المهنية .

(٢) أدوار المديـــر : عـــدم عقـــاب الطلاب المشاغبين والذين يطالب بعض معلميهم بعقـــابهم ، لأن انفعـــالات الطالب الحادة ليست جريمة تستحق العقاب ، بل هى نقـــص خـــبرة ، وعلـــى المدير أن ينمى خبرته بالانفعالات الذكية خلال تكوين علاقـــات من وجهة النظر التقليدية . وعلى مدير المدرسة أن يقيم نظاماً مدرسيا فعالا Discipline بدلا من الأوامر Orders المدرسية ، بحيث يشعر الجميع أن المدرسة حقلا تنمو فيه ذوات الجميع ، وتصقل فيه انفعالاتهم خلال معرفة علاقة الســـبب بالمسبب وخلال عدم القهر أو إثارة الرعب . وفى جميع الأحوال يمكن للمدير الاستفادة من جهود اختصاصى المشورة فى المدرسة .

(٣) أدوار اختصاصى المشـــــورة

يقوم اختصاصى المشورة بأدوار مزدوجة تربط علم النفس بالتربية كما يلى :

- يأتى تعزيز الانفعالات الذكية بعد سلوك المتعلم لا قبله ، أى أن التوجيه لا يكون خلال الإرشادات المسبقة ولكن خلال تغذية مرتدة عاجلة .

- تعـــريف الطــــلاب بآلـــيات الدفاع عن النفس ومفهومهم لذواتهم وللآخرين وكيفية التلاؤم بين الذوات المختلفة .
- تفعـــيل مبادئ علم الأخلاق وفــق أعلى مستوى لها وهو ضبط الانفعالات داخلـــيا متخطـــيا المســـتويات الأدنى للأخلاق وهى أداء الواجب خوفا من العقاب وطمعا فى الثواب أو احترام القواعد الأخلاقية كتقليد متوارث .

ثانياً : فصل التنشئة Nurture الاجتماعية والتعلم الانفعالى فى المدرسة الابتدائية

- أهداف التنشئة الاجتماعية والتعلم الانفعالى من أجل حياة مزدهرة هى تزويد المتعلمين بالمهارات والكفايات من أجل أن يكونوا :

(١) ناجحيـــن فى الحياة خلال علاقاتهم بأصدقائهم وأعضاء أسرهم ، وأعضاء البيئة المحلية .

(٢) محبين لمزيد من التعلم واكتساب المعرفة .

(٣) مواطنين يتحملون مسئوليات المواطنة .

- تحقيق هذه الأهداف خلال تعلم الأتى :

(١) التفكير المتأنى العميق Reflection فى سلوكياتهم واختياراتهم ونتائجها بالنسبة لهم وللآخرين .

(٢) ضبط انفعالاتهم والتحكم فى مظاهر إحساسهم بالغضب والإجهاد .

(٣) المشاركة فى حياة جماعية حيث يتفهم المتعلم كيفية المشاركة فى التفكير والنقد ، واســـتخدام المـــواد والأجهـــزة ، واستثمار الوقت ، وتبادل التقدير ،والتواصل ، ومتابعة الإنجاز حتى يتم .

(٤) التعامل مع الأزمات العائلية والشخصية بحيث يتقبل التغيير كضرورة حتمية لحل هذه الأزمات .

(٥) الصـــمود Assertion فى مواقف العنف والمقالب .

(٦) أن يحب للأخر ما يحبه لنفسه :

- أن يحترم الآخرين كما يجب أن يكون محترماً .
- أن يتقبل الآخرين كما يجب أن يكون هو نفسه مقبولا.

- أن يمارس ضبط النفس كما يجب أن يعيش فى أمن وطمأنينة .
- أن يبذل أقصى جهد لخدمة الآخرين كما يجب أن يخدمه الآخرون .
- أن يصـــنع قـــرارات حكيمة لضبط الآخرين كما يجب أن تكون له حرية الاختيار لما فيه مصلحته الشخصية .

ثالثاً : فصل من الأفكار والعلاقات والمسئوليات فى المدرسة الإعدادية Middle School

- تلامـــيذ المرحلة الإعدادية فى مرحلة تغير جسمى وعقلى واجتماعى ونفسى لأنهم على عتـــبة مـــرحلة المراهقة وفى بدايتها ، ويحتاجون إلى التزود بعدة مهارات أساسية من أجل حياة انفعالية ذكية منها :

(١) مهـــارة الاســـترخاء للـــتأمل فى أفكاره الشخصية وشعوره وتمييزها عن أفكار وشـــعور الآخريـــن ، وتفسير كل من التغيرات التى تحدث له وتصوراته العقلية وانفعالاته .

(٢) مهـــارة ملاحظـــة مزاجه الشخصى ونمط علاقاته فى المدرسة وفى الأسرة وفى المجتمع وتفسير تغيره .

(٣) مهارة الاستفادة من خبراته السابقة الناتجة من رد فعل أصدقائه وزملائه وأعضاء أسرته وأعضاء المجتمع المحلى إزاء انفعالاته المختلفة .

(٤) مهـــارة إشـــباع حاجاتـــه للـــبقاء خـــلال توافر شروط الأمان فى ألعابه الفردية والجماعية ،وخلال تفاعلاته الاجتماعية المشبعة بالانفعالات الحادة التى قد تؤذيه جسمياً .

(٥) مهارة ضبط الأداء والقرارات وعدم الانصياع للانفعالات الحادة .

(٦) مهارة الترويح عن الذات خلال انفعالات الرضا والفرح .

(٧) مهارة الانتماء لجماعة تهذب انفعالاته وتنمى ذكاءه الانفعالى .

- حوار اختصاصى المشورة مع تلاميذ الإعدادى فى الجلسات الفردية أو الجماعية حول الآتى :

(١) توضـــيح وتفســـير الظروف التى أدت إلى الانفعال ودراسة الوضع الراهن بعد انتهاء الانفعال ودون التركيز على من بدأ الانفعال وثوابه وعقابه ، لأن المهم هو

تعرف التلميذ على الانفعال الذكى المناسب لكل موقف ، وتعرفه على النتائج (السيئة / الحسنة) لانفعالاته .

(٢) التعرف على حاجات التلميذ النفسية والاجتماعية والاقتصادية والجسمية التى أدت إلى الانفعال ، لان ذلك مدخل للتوجيه السليم .

(٣) تعريف التلميذ بحاجات الآخرين الذين علقوا وعقبوا على انفعالاته لأن الجميع فى حاجة إلى فهم الآخر والتسامح معه .

(٤) تعليم التلميذ أسلوب حل المشكلات ووضع البدائل للخروج من المواقف المسببة للانفعالات الحادة .

رابعا : فصل عن المشورة فى المدرسة الثانوية

- إن مهام اختصاصى المشورة فى المدرسة الثانوية والتى تتعلق بتنمية الانفعالات الذكية للطلاب هى :

(١) أن ينظر إلى المدرسة كشبكة انفعالات :

- بما أن الانفعالات تتم خلال علاقات اجتماعية .
- وبما أن العلاقات الاجتماعية تنتظم فى شبكة معقدة تضم أطرافها وهم الطلاب ومعلميهم والمديرين والآباء وأعضاء المجتمع المحلى .
- أذن الانفعالات تنتظم فى شبكة داخل المدرسة مطابقة لشبكة العلاقات الاجتماعية ولذلك لا يتعامل اختصاصى المشورة مع الطالب المنفعل بمعزل عن هذه الشبكة .

(٢) أن يعرض خريطة معرفية لمستويات التعلم فى المدرسة وخريطة سيكولوجية لاحتياجات الطلاب ودوافعهم وظروف نشأتهم وخريطة ثقافية لقيم أطراف العملية التعليمية بحيث لا يفسر الانفعالات فى شبكة الانفعالات بمعزل عن هذه الخريطة لأن أى انفعال هو نتيجة عدة عوامل معا .

(٣) أن يلم بإمكانات المدرسة المادية ، وأدوار المعلمين والمدير فى كل من الواقع واللوائح التى تنظم العمل المدرسى ، لكى يبدأ عمله فى تنمية الذكاء الانفعالى من الواقع وطبقا للقانون ، وخلال تعاونه مع الجميع لأنه وحده لن يستطيع تنمية الذكاء الانفعالى .

(٤) أن يتعامل مع الانفعالات فى ضوء معرفة أنها متعددة ومتنوعة ومختلفة فى الشدة لذلك تكون دراسة الحالة تقنية مناسبة لتوجيه أصحاب الانفعالات الحادة .

(٥) أن يعـى اختصاصى المشورة المناطق الساخنة Hot Zones التى تثير انفعالات جمهرة من الطلاب ويصعب التحكم فيهم .

(٦) أن الـدور الأساسى لاختصاصى المشورة هو تسهيل تكوين انفعالات ذكية خلال المشورة الفردية أو الجماعية أو بالاتصال بأطراف المشكلة ،ودراسة تاريخ الحالة والأزمات التى مرت بها .

(٧) أن تكون بحوث اختصاصى المشورة أنثرولوجيه لأنه ملاحظ مشارك فى الموقف المدرسـى ويعايش أحداثها ، ويكون السؤال المحورى الذى يبحث عن إجابته : كيف نبلغ الانفعال الذكى ؟

(٨) أن يلجأ اختصاصى المشورة إلى أسلوب دراسة الحالة عند ظهور انفعالات حادة من طالب كان متزنا فقد يكون السبب المباشر مرض طارئ لشخص عزيز لديه بمرض ميئوس من حالته ، أو وفاة أحد أقاربه فى حادث .

القسم الرابع : **تطبيقات على ذوى الاحتياجات الخاصة**

يتضمن هذا القسم أربعة فصول كما يلى :

أولاً : فصل عن ترقية الذكاء الاجتماعى والانفعالى لدى الطلاب ذوى الاحتياجات خاصة .

أن محـو الأمية الانفعالية فى المدارس يعنى جعل الحياة الاجتماعية والانفعالية محورا رئيسا للعمل المدرسى سواء أكان فى حجرة الدراسة التعليمية أو الأنشطة الطلابية ، وأن من أهـداف المدرسة بلوغ الطلاب لمستوى انفعالى ذكى خلال تهيئة بيئة تعليميه اجتماعية وليس مجرد دراسة حالات الطلاب ذوى الانفعالات غير العادية .

وفـى ضـوء هـذا الإطار العام لمفهوم رسالة جميع العاملين فى المدرسة نجد أن من واجبات ومسئوليات اختصاصى المشورة المدرسية استخدام أدواته اللغوية ومهاراته وقراراته فـى حالات ذوى الاحتياجات الخاصة والتى تحتاج إلى مدخل عيادى Clinical علاجى لكى يـتعلم العمـيل كيف يتحدث إلى نفسه ويحاور ذاته داخليا ويعرف نفسه بنفسه فى كيف يفكر ويشـعر ويعمل ومدى تأثيره وتأثره بالآخر . كما أن هناك مدخلا آخر للمشورة وهو إشراك العميل فى عمل جماعى ليختبر بنفسه مكـانته وأدواره داخل الفريق ، ومـدى تبادل التقبل

(هو / الآخر) ، وتنمية قدراته (كمتحدث / مستمع) وكل ذلك خلال تقنيات المشورة التى تنمى مهارات الذكاء الانفعالى كما يلى :

(١) تقنـــية حلقـــة المشـــاركة : وهى لتنمية مهارات تبادل الحديث فى موضوعات إما بين الأقران معا وإما بين اختصاصى المشورة والعميل .

(٢) تقنية قدرة التحدث : وهى لتنمية مهارات العميل للتعبير عن رأيه واحترامه لمتحدث أو لقائد جلسة .

(٣) تقنـــية الإنصات : وهى لتنمية مهارات العميل فى التركيز والانتباه ، ويكون الإنصات نشـــطا Active Listening خـــلال مطالـــبة العميل بإعادة ما سمعه بصوت مرتفع وبنبرات معبرة ثم نستوضحه عما يردده .

(٤) تقنـــية المحافظة على الهدوء : وهى لتنمية مهارات العميل فى ضبط تعبيراته الانفعالية خلال حركات جسده .

(٥) تقنـــية حل المشكلات واتخاذ القرار : وهى لتنمية مهارات العميل فى تحديد الأهداف ، وتحديد المشكلات التى تواجه تحقيقها ، ثم التفكير فى بدائل حلها وكيفية صناعة القرار لحلها .

(٦) تقنـــية الأفضل Best : وهى لتنمية مهارات العميل لاتخاذ أفضل وضع Posture لكل من الجسم وحدقات العين ، والأذن ونبرات الصوت والكلمات التى ينطق بهـــا .

(٧) تقنـــية مـــتابعة الأثـــر : وهى لتنمية مهارات تنمية التعاطف مع الآخر ومشاركتهم فى وجهات النظر والانفعالات وتحديد الأهداف وحل المشكلات .

(٨) تقنـــية اختيار الأصدقاء : وهى لتنمية مهارات العميل الاجتماعية فى اختيار الأصدقاء والمحافظة على صداقتهم خلال التلاؤم معهم .

(٩) تقنية تبادل الثناء والنقد : وهى لتنمية مهارات العميل فى اختبار فاعلية الثناء أو النقـــد لدى أنفسهم ولدى الآخرين .

ويمكن استخدام التقنيات السابقة خلال أنشطة الطلاب وألعابهم وأدائهم لبرنامجهم اليومى أو خـــلال مواقـــف اجتماعـــية مصطنعة ، وإما خلال دراسة الحالة لطلاب ذوى احتياجات خـــاصـــة ، ولكن الهدف النهائى واحد وهو إعداد الطلاب لمواجهة التغيرات المستحدثة فى حياتهم الشخصية أو حياتهم المهنية أو حياتهم فى المجتمع .

الكتاب الخامس عشر

استراتيجيات بناء قدرات متعددة الثقافة في

الصحة العقلية والمواقف التربوية

Constantine, Madonna G. & Sue, Derald Wing , (Eds.)
Strategies For Building Multicultural Competence in Mental Health & Educational Settings, New jersey, John Wiley & Sons, Inc., 2005

تعريف بالكتـــاب

يقـع الكـتاب فى ٣٢٨ صفحة ، ويضم ١٧ فصلا كتبها ٣٧ متخصصا فى علم النفس والصحة النفسية وعلم المشورة Counseling ، وصنفت الفصول فى خمسة أقسام كما يلى :

القسم الأول : رصدت فيه الضوابط المرشدة الستة التى يجب أن يلتزم بها العاملون فى مجال الـتعددية الثقافية فى المجتمع الأمريكى بهدف تغليب التيار الثقافى الأمريكى الواحـد Monoculture ، وقـد أعـدت هـذه الضوابط المرجعية رابطة السـيكولوجيا للأمريكيـن (APA) American Psychological Association .

القسـم الـثانى : تهتم الموضوعات فيه بتطبيق الضوابط الستة للتعددية الثقافية على دراسات الحالـة ، ودراسة العائلات والأزواج متعددى الثقافة ، وفى توجيه المشورة للانفعـالات فى المواقف الاجتماعية خلال أداء المهنة ، وفى دراسة الحالات ذات الأوضاع شديدة الخصوصية ، وأساليب شفاء المرضى من أسباب تعزو للتعددية الثقافية .

القسـم الثالث : يهتم بتطبيق الضوابط الستة للتعددية الثقافية فى علاج الصحة النفسية ، وفى مشـكلات الـتعدد الـثقافى فى مؤسسات الاستشفاء والتعليم ، والتمييز بين المشورة Counselling للتوجيه الانفعالى فى مواقف اجتماعيه والاستشارة Consultation للـتعريف بالحقوق والواجبات على أسس التعدد الثقافى فى إطار من الوحدة الأمريكية الثقافية .

القسـم الـرابع : يهـتم بموضوعات البحوث الكميه والكيفية على التعدد الثقافى مع الالتزام بالضوابط الستة له .

القسم الخامس : يركز على مفهوم العدل الاجتماعى كهدف نهائى End لمعالجة موضوعات التعدد الثقافى فى أمريكا من أجل تقوية المجتمع الأمريكى .

القسم الأول عن : أدوار السيكولوجيين الأمريكيين فى استثمار التعدد الثقافى

يعالج فى هذا القسم محوران هما أهمية دراسة السيكولوجيين للتعدد الثقافى ،والمؤشرات التى يلتزمون بها فى دراساتهم .

أولاً : أهمية دراسة التعدد الثقافى

يستطيع السيكولوجيون الأمريكيون القيام بأدوار مهمة بتحويل الثقافات المتعددة Multi فى أمريكا إلى قوة تدعم التيار الثقافى الموحد Monoculture الأمريكى كما يلى :

(١) التوجيه التعليمى

أ- توجيه واضعى سياسات التعليم إلى تحقيق تكافؤ الفرص بين شتى الثقافات بتنويع المناهج الدراسية وطرائق التدريس .

ب- توجيه أبناء متعددى الثقافات إلى التعليم الذى يراعى قيمهم وحساسيتهم الثقافية .

(٢) التوجيه المهنـــى

أ- توجـــيه أصـــحاب المؤسســـات والمـــنظمات إلى المهارات التى يتملكها متعددى الثقافات .

ب- توجيه أبناء متعددى الثقافات إلى المهن التى تلائم مهاراتهم .

(٣) التوجيه البحـــثى

توجـــيه الباحثيـــن إلـــى إتقان معرفة الثقافات المعاصرة وأصولها التاريخية وأساليب تطويعها للأمركة بحيث لا تتعارض التعددية الثقافية مع التيار الأمريكى الغالب .

ثانياً : الضوابط المرشدة Guidelines للتعددية الثقافية

يقـــدم الكتاب ستة ضوابط يلتزم بها السيكولوجيون عند دراسة حالات تعددية ثقافية فى عياداتهم هى :

(١) التمييز بين ثقافة واتجاهات ومعتقدات السيكولوجى Psychologist عن تلك التى لدى العميل Client ، وعدم السماح بتداخلهما .

(٢) مـــراعاة حساســـية Sensitivity العميل إزاء مناقشة هويته والتى تدور حول ثلاثة محاور هى : العرق Race والاثنية Ethnicity والثقافة .

(٣) تدعيم التنوع والتعدد الثقافى من مدخل تربوى يدعم التواد ونبذ الكراهية .

(٤) الاهتمام بالأبعاد الأخلاقية مع متعددى الثقافة .

(٥) التمكن من المهارات العيادية Clinical اللازمة للتعامل مع مختلفى الثقافة .

(٦) تدعيم سياسة التعددية الثقافية خلال نظم مؤسسية .

القسم الثانى عن : تطبيقات مؤشرات التعددية الثقافية فى الممارسة العيادية

يعـرض الكتاب فى هذا القسم مجالات تطبيق ضوابط التعددية الثقافية الستة التى انتهى إليها القسم الأول كما يلى :

أولا: مجال دراسة الحالة الفردية

- يـراعى السـيكولوجى فى ممارساته العيادية تطبيق المؤشرات والضوابط الحاكمة كما يلى:

(١) تفسـير الاضـطرابات العقلـية Mental Disorders فى ضوء ثلاثية الهوية وهى : العـرق ، والاثنيه ، والثقافة .

(٢) عدم التحيز فى تطبيق الاختبارات ، ومراعاة صدقها العلمى Validity خلال التالى :

أ- مراعاة الدقة الفنية وفى صياغة الاختبار .

ب- اسـتخدام الملاحظة والمقابلة الشخصية مع الاختبار لأن نتائج الاختبارات وحدها قد تكون مضللة .

ج- مـراعاة عـدم تداخـل متغيرات أخرى فى النتائج مثل درجة إتقان العميل للغة الإنجليزية ، أو للغتين ، أو حساسية السيكولوجى أو حساسية العميل للهوية .

د- دراسة مدى تطابق نتائج عدة اختبارات مع قدرات العميل الواقعية .

هـ - حـرص السـيكولوجى على التفاعل الاجتماعى مع العميل حتى يكون صدق الاختبار موثوقا فيه .

و - ربط السيكولوجى النواحى السيكولوجية بالنواحى التربوية فى معالجاته .

- وقدم الكتاب صورة من استمارة بحث لعميل يعانى من مشكلات لتعددية الثقافة ، وتضم بيانات تعريفية عن اسمه وعمره وعنوان سكنه وظروف عائلته الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ، وبعد ذلك تأتى أسئلة كيفية ترتبط بتقويم حالته وتتعلق بالثقافات والمعتقدات والقـيم التى يتشربها وتؤثر فى حياته ، ونظرته على العلاقة بين النوعين الاجتماعيين (ذكور / إناث) ، والضغوط التى تؤثر فى هويته كما يتصورها هو وذلك خلال أبعادها الثلاثية (العرق ، والاثنية ، والثقافة) .

ثانيا : **مجال دراسة العائلات والأزواج Couples (المتزوجين)**

تـــتم بحـــوث المشورة Counselling فى مستوى التعدد الثقافى فى الأسر والزوجين بهدف تحقيق التلاؤم الثقافى وفق الثقافة الأمريكية الموحدة ، وذلك خلال ثلاث مقاربات هى :

(١) اخـــتلاف ثقافة أسرتين متجاورتين ولكن من أصول مختلفة مثل المهاجرين من أيرلندا وفيتنام ومشكلات ثقافاتهم الأصلية فى علاقاتهم بالثقافة الموحدة .

(٢) اختلاف تشرب الثقافة الأمريكية الموحدة لدى أفراد الأسرة الواحدة .

(٣) اخـــتلاف ثقافـــة الأســـرة عن ثقافة من يقوم بالمشورة ومدى وعيه بعدم التداخل بين الثقافات والتدخل فيها من وجهة نظر منحازة .

ثالثاً : **مجال المشورة المهنية Career Counselling**

تتم المشورة من أجل التوجيه المهنى لدى متعددى الثقافة بعد دراسة التالى :

(١) اتجاهـــات الفرد إزاء الالتحاق بعمل Work معين ، فقد يرفض هذا العمل من منطلق أستعلائية ثقافية ، أو النظرة المتدنية لمثل هذا العمل فى مجتمعه الأصلى .

(٢) تلاؤم كفايات ومهارات وقدرات الفرد مع متطلبات النجاح فى العمل .

(٣) طموحات الفرد من الالتحاق بالعمل مثل طموحه لتكوين أسرة ، أو لامتلاك سيارة أو لامتلاك مسكن .

رابعاً : **مجال حالات غير عادية ومختلفة عن الآخرين**

الهـــدف مـــن دراســـة حالات غير عادية ومختلفة عن الآخرين فى الثقافة هو تأهيلهم بالكفايات اللازمة للحياة فى المجتمع الأمريكى . ويتم ذلك خلال الآتى :

(١) إظهار التعاطف Compassion معهم وليس النفور منهم أو احتقارهم .

(٢) التعرف على أسباب جنوحهم السلوكى .

(٣) عـــدم التعمـــيم على كل الأفراد المنحدرين من أصول واحدة كأن نقول أن جميع ذوى الأصول الشرق أوسطية يتميزون بصفات محددة .

(٤) القواعد الأساسية للسيكولوجيين العالمين فى هذا المجال هى :

أ- الـــتعامل مع معتقدات واتجاهات الأفراد غير العاديين كما هى وفى الواقع ودون إسقاط تصورات وأحكام عليها .

ب- تجنب ما يثير حساسيتهم الثقافية .

ج- تفريد الحالات بمعنى دراسة كل حالة على حدة فى إطارها الثقافى الأصلى وفى السياق الثقافى الأمريكى .

د- جعل الأولوية لتوجيه العلاقات داخل الأنشطة وذلك قبل التركيز على تغيير القيم والمعتقدات .

هـ- الحرص على عدم وضع الحالة وفق تصنيف Category مسبق .

و- معرفة أسباب تقدم هذه الحالات لسيكولوجى أو متخصص مشورة بالـــــذات – دون غيره – هل ذلك لأنه من نفس الأصول الثقافية أو أنه – كما يعتقد العميل – الأرقى من أصوله الشخصية ؟ وبالتالى يكون التعامل مع الحالة بما يلبى رؤيته .

خامسا : مجال الشفاء Healing

يـــتم شفاء معاناة حالات التعدد الثقافى فى مكاتب المتخصصين فى السيكولوجى وعلم المشـــورة خلال تكوين بنية للصحة العقلية فى مواقف تربوية وخلال مراعاة الضوابط الستة التى ذكرت فى أخر القسم الأول والتى تستهدف بلوغ العملاء الصفات التالية :

(١) النظرة الشاملة الواعية للعالم حولهم .

(٢) ربط (الروحى / المادى) بلا حساسية فائقة .

(٣) التآلف Harmony مع الطبيعة وفى التواصل مع الغير .

(٤) استعمال المنطق فى التفسير .

(٥) النظرة إلى الهوية الشخصية نظرة متفتحة على الغير .

(٦) الثقة بالنفس بدوافع داخلية .

(٧) اكتساب المعرفة بالجهد الذاتى والاستقراء والتحليل والحكمة .

وقدم الكتاب تفاصيل الأسئلة التى يوجهها الباحث فى علم النفس أو المشورة إلى العملاء لكى يتم شفاء العميل ويتميز بالصفات السبع السابقة .

القسم الثالث عن : تطبيقات الضوابط المرشدة للتعددية الثقافية فى الممارسة ومؤسسات المجتمع الأمريكى

يــتم تطبيق الضوابط المرشدة Guidelines للتعددية الثقافية فى هذا القسم من الكتاب خلال مواقف ومجالات كما يلى :

أولاً : مجال علاج للصحة العقلية Mental Health

يقــوم الســيكولوجى المتخصــص فى علاج الصحة العقلية لحالات التعدد الثقافى وفق مراعاة شروط الدستور الأخلاقى للمهنى ومنها :

(١) تقديم الخدمة والتعليم والبحوث فى حدود الخبرات والكفايات الخاصة بهم فقط .

(٢) حرص السيكولوجى المتخصص على التدريب والسعى وراء كل ما هو جديد فى مجال التعدد الثقافى .

(٣) الالتزام بضوابط التعددية الثقافية التى ذكرت آخر القسم الأول من الكتاب .

ثانياً : مجال المستشفيات

تــراعى المستشــفيات عند التعامل مع الأقليات الثقافية فى الولايات المتحدة الأمريكية القواعد التالية :

(١) دراسة تأثير العلاج على الظواهر المتعلقة بالتعدد الثقافى .

(٢) استكشاف الطرق المختلفة للتعامل مع الحالات العقلية فى الثقافات المختلفة .

(٣) دعم جودة الخدمات السيكولوجية للحالات المتقدمة للمستشفى .

(٤) تكــاتف الســيكولوجيين والأخصــائيين فـــى التحليل النفسى والمشورة والأخصائيين الاجتماعييــن والمهنييــن فى دراسات الصحة العقلية من أجل تحقيق تقدم فى ظواهر التعدد الثقافى المرضية .

(٥) تذلــيل العقــبات الــتى تواجه العلاج مثل عدم إتقان العميل للغة الإنجليزية أو عــدم معرفتها ، أو الوصمة المهنية للمرض النفسى ، وفقر العميل ، والعنصرية .

ثالثاً : مجال الكليات الجامعية

يقـــوم المتخصصون فى التعددية الثقافية مثل السيكولوجيين والأخصائيين فى المشورة والخدمـــة الاجتماعـــية ... الـــخ بإزالة مشكلات التعددية الثقافية المعوقة لتقدم الطلاب خلال الآتى:

(١) تنمية كفايات الطلاب فى فهم ومراعاة : التعدد الثقافى وعلاقته بكل من : العنصرية ، والنوع الاجتماعى ن والتوجيه الجنسى Sexual ، والاثنيه ، والدين .

(٢) تنظيم اجتماعات وورش دراسية وسيمينارات تتفاعل فيها الثقافات المختلفة بلا حساسية أو خلق مشكلات جديدة .

(٣) تكليف الطلاب بقراءات أو بحوث عن الوحدة الثقافية كإطار للتنوع الثقافى .

(٤) إشـــراك الطـــلاب فـــى خدمة مشروعات للتعددية الثقافية والعمل فى جمعيات وأنشطة لتذليل العقبات أمام الأقليات الثقافية .

(٥) متابعة وتقويم حالات الحساسية الثقافية ومدى التقدم فى الوعى خلال الأنشطة المختلفة باستخدام أسلوب الملاحظة والمعايشة والتسجيل بالفيديو ،ودراسة الحالة .

رابعاً : مجال المدارس الابتدائية والثانوية

لا يخـــتلف أســـلوب حـــل المشـــكلات الناشئة عن التعدد الثقافى لأبناء المهاجرين فى المـــدارس الابتدائـــية الـــثانوية عن مثيلتها فى الكليات الجامعية إلا فى بروز الدور الأساسى للمدرسين فى حل بعض هذه المشكلات .

خامساً : المجال العيادى Clinical

يواجـــه المتخصـــص فـــى حل مشكلات التعدد الثقافى وجها لوجه الحالة التى تقدمت للعيـــادة ، ويتعامل معها مباشرة ، حيث يقوم بالآتى :

(١) تقويـــم هويـــته الشخصـــية الثقافية والعنصرية بجانب تقويم هوية العميل ، لأن وعيه بالهويتين يساعده على تحسين حال العميل بسرعة اكبر .

(٢) تقويـــم معرفته شخصياً بجانب تقويم معرفة العميل للتعرف على نواحى القوة والضعف فى كليهما .

(٣) معرفة ماذا يفعله ؟ وماذا لا يفعله ؟ حتى يؤثر فى العميل تأثيرا مباشراً .

(٤) معـــرفة كل من بيئة العميل ، وأساليب تفاعله معها ، ونواحى (إقباله / عزوفه) عن الأنشطة المختلفة ومبررات ذلك .

(٥) معـــرفة المتغيرات السكانية للعميل مثل الأصول الإثنية ، والذكورة والأنوثة ،والعمر ، والمكانة الاقتصادية والاجتماعية .

(٦) تحليل كل من : قيم العميل واتجاهاته إزاء الثقافات الأخرى ، وأنشطته التى يمارسها ، وميوله الإيجابية والسلبية للتفاعل مع الآخر .

سادساً : مجال الاستشـارات Consultation

يـــتدرب العملاء متعددى الثقافة ويتعلمون خلال برامج موجهة إليهم لكى يتعرفوا على التالى :

(١) التأثـــير الاقتصــــادى والاجــتماعى والتشريعى والسياسى والتربوى والثقافى على نظم المؤسسات التى يعملون فيها .

(٢) المشـــكلات التى تنتج من التعدد الثقافى بعيداً عن إطار التيار الثقافى الأمريكى الواحد الغالب Monoculture .

(٣) مهـــام العامليـــن فى مجال التغذية الثقافية من سيكولوجيين ، واختصاصيى مشورة أو خدمة اجتماعية ، وتربويين ، واختصاصيى استشارة .

(٤) أســـاليب وخطـــوات طلـــب الاستشارة من موقع العميل فى المدرسة أو المصنع ، أو الاعتقال فى مركز شرطة .... الخ لكى نساعده على :

أ- التخلص من مأزق تشريعى وقع فيه .

ب- التمكن من وضع ثقافته التى جاء بها لتكون داخل إطار الثقافة الأمريكية .

ج- الوعى بالتصرفات التى يجب أن يسلك وفقا لها فى المستقبل .

(٥) إن الفـــرق بيـــن المشورة Counselling والاستشارة Consultation هو أن الأولى توجـــه انفعالات العميل فى المواقف الاجتماعية Social Emotion ، بينما الثانية تقوم بتوعـــية العمـــيل بحقوقه وواجباته الثقافية فى مجتمع يؤمن بالتعددية الثقافية فى إطار الوحدة الأمريكية الثقافية .

كما أن الأولى تهتم بالعميل الفرد ، بينما الثانية تهتم بالمؤسسات التى ينتمى إليها العميل خلال توجيهاتها لها بالتزام عدم التحيز ضد الأقليات ، والاستفادة من كفاياتهم ، ومحاسبة من يخرج على مبدأ (التعددية / الأمركة الواحدة) .

القسم الرابع عن : تطبيقات الضوابط المرشدة للتعددية الثقافية فى البحوث الكمية والكيفية

يتم توجيه البحوث الكمية والبحوث الكيفية على أساس تحقيق التعددية الثقافية فى إطار من التيار الثقافى الأمريكى الغالب ، مما يتطلب الالتزام بمبدأ (التعدد / الوحدة) فيما يلى :

(١) موضـــوعات البحوث الكمية والكيفية : إذ يجب الاهتمام بالجماعات الاثنيه ، ومشكلات الـــتعدد الثقافى التى تعوق الفرد أو المؤسسة عن التقدم ، وتنمية ثقافة التعددية فى إطار من الوحدة الأمريكية الثقافية .

(٢) تدريـــب الباحثين : إذ يجب إكسابهم المهارات اللازمة للتعامل بلا تحيز (مع / ضد) العملاء .

(٣) نظـــريات البحـــث : تلتزم باختيار النظريات التى تنبذ العنصرية وترفض بث الكراهية ضد بعض الثقافات .

(٤) طرائق البحث : تلتزم البحوث الكميه ، والكيفية باحترام العميل وصون حقوقه كمواطن بغض النظر عن أصوله قبل الهجرة .

(٥) تفسير بيانات البحث : تتم فى ضوء نظريات التعددية الثقافية .

(٦) استنتاجات البحث : توجه الاستنتاجات إلى كيفية تنمية واستثمار التعددية الثقافية لصالح المجتمع الأمريكى .

القسم الخامس : عن العدل الإجتماعى

يعـــرف الكـــتاب العدل الاجتماعى بأنه الإنصاف فى توزيع قدرات المجتمع ومصادره والـــتزاماته ، مما يتطلب تحقيق مبادئ المساواة فى الحقوق والواجبات ، وتكافؤ الفرص فى التعلـــيم والوظـــائف والخدمات مما يفرض اندماج الثقافات المتعددة فى إطار صالح المجتمع الأمريكى خلال الآتى :

(١) الالـــتزام بالضـــوابط الستة المرشدة للتعددية الثقافية التى ذكرت آخر القسم الأول من الكتاب .

(٢) الأخذ بالمدخل الشامل Holistic البينى الذى يرتكز على دراسات فى القانون والسياسة والاقتصاد والاجتماع والأنثروبولوجى والاثنوجرافية ،ومشكلات المجتمعات المحلية .

(٣) الاهتمام بالثقافة الأمريكية وثقافات شتى دول العالم التى يفد المهاجرون منها .

(٤) تنمـــية أساليب التفكير النقدى للعملاء لكى يستطيعوا التمييز بين ثقافاتهم وثقافة الغير ثم العمل على الاندماج مع الغير فى إطار قومى واحد .

خاتمـــة الكتـــاب

بـــدأ الكتاب يوضح ستة ضوابط مرشدة للتعددية الثقافية فى أمريكا ثم عالجها المؤلفون السبعة والثلاثون على امتداد الكتاب لينتهوا بأن هدفهم جميعاً هو إرساء العدل الاجتماعى فى المجـــتمع الأمريكى من مدخل علم النفس والصحة النفسية والمشورة Counselingالتى تهتم بتوجـــيه انفعـــالات فـــى إطـــار اجتماعى والاستشارات Consultation التى تهتم بالتوعية بالحقوق والواجبات .

الكتاب السادس عشر

التفكير : أسس التعلم النقدى والابتكارى فى حجرة الدراسة

Boostroom, Robert, **Thinking : The Foundation of Critical & Creative Learning in the Classroom,** New York, Teachers College, Columbia Un., 2005 .

تعريف بالكتـــاب

يقــع الكـــتاب فـــى ١٧٩ صفحة ، ويضم ستة فصول مقسمة على ثلاثة أقسام : الأول يعــرض التناقض فى تعريفات التفكير والذكاء والقدرات العقلية العليا ، والثانى يبين التناقض بيـــن أهداف المعلم فى دعم طريقة تفكير الطالب وأسلوبه فى تكوين طالب لا يفكر ، والثالث يبين التناقض بين طرائق التفكير من ناحية وعقائد الطلاب وخلطهم بين المطلق والنسبى من ناحـــية أخـــرى . ويقدم المؤلف أمثلة كثيرة فى شتى المقررات الدراسية وعلى امتداد التاريخ الـــتربوى مـــن عهد الإغريق إلى العهد الحالى ، كما يعتمد بصفة أساسية على مؤلفات جون ديوى البرجماتية والتى ناقشت قضية التفكير بعمق وشمول أفضل بكثير من هذا الكتاب .

الفصل الأول عن : التناقض فى التعريفات

يضم هذا القسم فصلين عن التناقض بين ما يقوم المعلمون بتدريسه للطلاب من أساليب التفكـــير وما ينفذه الطلاب من القواعد المعروفة فى تعلم المقررات الدراسية بطريقة آلية أو شـــبه آلـــية ، وبطـــريقة عدم التفكير ، ويعرض المؤلف فى هذا الفصل التعريفات والمفاهيم التالية:

- طبـــيعة التفكـــير Nature هـــى إجراءات عملية لعرض الحقائق Facts or Truths بطريقة تمكن المتعلم من استقراء حقائق أخرى متصلة أو منفصلة عن الحقائق الأساسية الأولى .
- مستويات التفكير : هى مستويات بلوم المعروفة التى تبدأ بالتذكر ثم الفهم ثم التطبيق ثم التحليل ثم التركيب وفى أعلى الدرجات إصدار الحكم .
- مجـــالات التفكير Domains : هى شتى مجالات الحياة ، ولكن فى كل موقف يتكاتف التفكير مع حركات الجسم مع ذكاء من نوع يتواءم مع الموقف لأن هناك أنواعاً عديدة من الذكاء مثل الذكاء البصرى أو السمعى ، أو المعانى ... الخ . ويهتم التفكير بتحليل المواقـــف المتعاقـــبة Fugue فـــى أنظمـــة مختلفة من أجل ابتكار ما هو جديد خلال تصنيفات جديدة .
- التفكـــير الـــناقد : هـــو القدرة على تحليل وتقويم المعلومات وإصدار الحكم عليها وفق مرجعية معينة .
- التفكير فى تعلم الشعر : يجب أن يقترن حفظ الشعر بالتفكير فى معنى كل كلمة ، وفى كيفية نظمه ، وفى كيفية تحليل تركيبه ومعانيه .

- التفكـــير فـــى تعلم الرياضيات : يجب أن يقترن تعلم الرياضيات لا بالصيغ الآلية لحل المسائل ولكن باتباع طرائق التفكير المختلفة .
- التفكـــير فـــى تعلم شتى المناهج الدراسية : يجب أن يقترن التعلم بإتباع أساليب تفكير متغـــيرة دون الدراسة الآلية . وهذه الفكرة هى جوهر الفصلين الأولين من الكتاب مع إعطاء أمثلة بعضها من العصر اليونانى وبعضها من العصر الحديث .

القسم الثانى عن : التناقض بين أهداف المعلم ووسائله

يضـــم هـــذا القسم فصلين عن طريقة المعلم فى تدريس القصص وإدارته للفصل والتى تتناقض تماما مع ما يستهدفه من تنمية نزعة التفكير لدى الطلاب .

القسم الثالث عن : التناقض بين التفكير وما يعتقده الطلاب

يعـــالج علـــى امـــتداد الفصلين فى هذا القسم فى أن ما يعتقده الطلاب يجعلهم يغلقون أذهانهم عن التفكير والفهم ويخلطون بين :

(١) الحقائق Facts التى لها صفة الثبات والمعانى والمفاهيم التى تتغير وتتعدد بالظروف.

(٢) الحقائق الثابتة والرأى Opinion المتغير .

(٣) الحقيقة المطلقة فى الفلسفة والحقيقة النسبية فى العلم .

(٤) التفكـــير كجهد شخصى ليعطى مفهوم شخصى للكون ، وعدم التفكير ما دام الآخرون يفكرون .

(٥) التســـليم بما هو موجود ، والحاجة إلى الملاحظة والاختبار و التفكير المتعمق المتأنى Reflective .

(٦) الفكـــر السائد الذى لا يؤدى إلى تكوين المثقف الأصيل والتفكير الشخصى الذى يجعل الفرد يهضم ما حوله ويكون مثقفا أصيلا .

التعقيـــب

يـــدور الكتاب حول موضوعات تقليدية أثيرت فى النصف الأول من القرن العشرين ، ولـــم يتعرض للمقاربات Approaches التى ظهرت فى النصف الثانى من القرن العشرين ومنها ما يلى :

أولاً : مقاربات التفكير الناقد

برزت أخيرا عدة مقاربات لاتباع أسلوب التفكير الناقد ومنها ما يلى :

(١) مقاربة بنيامين بلوم B . Bloom للتفكير الناقد

هـناك سـتة مستويات يتبعها الذى يفكر تفكيرا ناقداً ، وهى تبدأ من أدناها مستوى ثم ترتفع تصاعدياً على أعلاها كما يلى :

أ- مسـتوى المعـرفة أى التذكر والوصف وتحديد الإجابات لأسئلة تبدأ بـ : من ؟ متى ؟ ماذا ؟ أين ؟ .

ب- مسـتوى الفهم أو التفسير وفق العلية الصغرى للأسباب المباشرة مثل القول بأن المرض سببه جرثومة أو فيروس ، أو التفسير وفق العلية الكبرى للأسباب البعيدة مـثل القـول بأن المرضى سببه تدنى الرعاية الصحية فى الدولة ، كما أن هذا المستوى يتضمن الموازنة بين الأفكار ، والبحث عن علاقات .

ج- مسـتوى التطبـيق الـذى يتضمن جوانب النفع المادى أو المعنوى أو العقلى أو النفسى أو الروحى من الفكرة أو الشىء أو العمل .

د- مسـتوى التحلـيل الذى يتضمن التحليل التفكيكى للفكرة أو الشىء أو العمل إلى مكونات وعناصر بينها علاقات واضحة ، كما أن هناك أنواعاً مختلفة أخرى من التحلـيل مثل التحليل المنطقى ، والتحليل الاثنوجرافى الذى يهتم بتحليل القيم فى أطـر اجتماعـية ، والتحلـيل المسـكونى Esumenical الذى يستهدف معرفة العناصر المشتركة بين عدة توجهات إيديولوجية فى العالم المسكون بالبشر .

هـ- مستوى التركيب Sythesis وقد يسمى إعادة التركيب أو مستوى الاصطناع لأن خلاله نصطنع ونخلق فكرة أو شئ أو عمل جديد من مكونات قديمة وعناصر معروفة ولكن وفق علاقات مستحدثه .

و - مستوى التقويم الذى يهتم بإصدار حكم على فكرة أو شئ أو عمل ، بجانب وضع سلم تصاعدى للقيم والتقديرات .

(٢) مقاربة واطسن جليزر Watson Glaser

تتضمن هذه المقاربة ثلاث عمليات هى :

أ- التمييز بين الأفكار والأشياء والأعمال .

ب- التفســير العلمى السببى أى ربط بين متغيرين لهما وجود حقيقى غير وهمى أو خرافى .

ج- التقويم المماثل فى أبعاده لمقاربة بلوم السابقة .

(٣) مقاربة كورنل Cornell للتفكير الناقد

أ- تعرف أبعاد الفكرة أو الشىء أو العمل .

ب- تنمــية هــذه المعــرفة خلال مراجعة المصادر البشرية والمصادر الإلكترونية ، واللاإلكترونية .

ج- بلورة صورة كلية لما ننقده .

د- إثــبات الصــدق Validity العلمى لهذه الصورة خلال مقارنة أكثر من صورة وصل إليها أكثر من باحث ، أو عدة صور لباحث واحد يقدمها كبدائل ، على أن تتمــيز المقارنــة بوضــوح الصــياغة ، وجــلاء المعنى ، ومنطقية الاستقراء والاستدلال .

(٤) مقاربة انكس/وير Ennks / Weir للتفكير الناقد

تقوم هذه المقاربة على أساس إجراء ثلاث عمليات عقليه هى :

أ- استجلاء الأسباب العملية الموضوعية لوجود الفكرة أو الشىء أو العمل .

ب- تقويم هذه الأسباب وإصدار حكم على مدى فعاليتها .

ج- ترتيــب أولويات هذه الأسباب تصاعدياً أو تنازلياً مع شرح مبررات هذا الترتيب وشرح جدواه .

ثانياً : اتباع أسلوب التفكير الابتكارى

يتــبع المــتعلم أسلوب التفكير الابتكارى فى مواجهة شتى مواقف الحياة بتوظيف أربع مجموعات من القدرات هى :

أ- الطلاقــة اللفظية والتعبيرية والإرتباطية وقصف أكبر قدر من الأراء تتعلق بالفكرة أو الشىء أو العمل .

ب- **المــرونة الذهنــية التى تبدو فى التكيف الخلاق والتلاؤم مع متطلبات نجاح الفكرة أو الشــىء أو العمــل ، وتــبدو فى الاستعداد العقلى الدائم التغير وفق أى مستجدات فى الموقف .**

ج- أصـــالة الاســـتنتاجات والاستقراءات من حيث عدم شيوعها أو عدم توقعها ،واتسامها بالجدة .

د- التدقـــيق Elaboration فى معرفة تفاصيل الفكرة أو الشىء ، أو العمل ،وفى علاقات هـــذه الجزيـــئات بغيرها ، لأن بعض العناصر قد تبدو تافهة بالنسبة للشخص العادى ، ولكنها تنطوى على احتمالات هامة الأثر للمفكر وفق نظرية الفوضى التى تطورت إلى نظرية اللايقين ثم إلى نظرية التعقد Chaos, Uncertainty, Complexity

ثالثاً : أساليب تفكيرية مستحدثة أخرى لم يتعرض لها الكتاب

هناك عدى أساليب تفكيرية مستحدثة وسائدة فى النصف الثانى من القرن العشرين وإلى الآن ومنها :

(١) أسلوب التفكير التنموى إلى يجعل المتعلم يتدرج فى أربعة مستويات هى :

أ- القدرة على وصف واقع معين .

ب- القدرة على وصف واقع آخر أرقى من الوضع السابق .

ج- الميل إلى تغيير الواقع الأدنى فى مستواه إلى الواقع الأرقى منه .

د- بذل الجهد فى تغيير الواقع الأدنى ليكون مقاربا أو أفضل من المستوى الأرقى ، أى لا يكتفى المتعلم بالميل الإيجابى للتغيير ، بل يعمل على التغيير عمليا .

(٢) أســـلوب التفكير المستقبلى الذى يساعد المتعلم على مواجهة المستقبل خلال أسلوب من أثنين هما :

أ- تفكير مستقبلى تطورى يبدأ من الحاضر الذى يعتمد على الماضى ويسدد صوب المستقبل Backcast – Nowcast - Forecast .

ب- تفكـــير مستقبلى إستراتيجى يبدأ بصورة أو رؤية أو مسرح Scaffold مستقبلى ويصـــمم سيناريوهات لبلوغ هذا المستقبل مع وضع شروط ومتطلبات تحقيق كل سيناريو .

(٣) أسلوب تفكير تكنولوجى وهو امتداد لأسلوب التفكير العلمى فينتهى بالتحكم فى الظاهرة أو الأداء أو العمـــل ، بيـــنما أسلوب التفكير العلمى ينتهى بفكر نظرى أو قاعدة نظرية يمكن تعميمها فى ضوء شروط محدده وحتمية علمية صارمة .

الباب السابع :

كتب عن مناهج البحث

الكتاب السابع عشر

بناء القدرة على التقويم

Preskill, Hallie & Russ-Eft, Darlene, **Building Evaluation Capacity,**

London, Sage Publications, 2005.

تعريف بالكتــاب

يقـــع الكـــتاب فى ٣٦٦ صفحة ، ويضم إثنى عشر فصلا ، وينسق محتوى كل فصل برصـــد الظهير الفكرى له ثم شرح المفاهيم والأسس التى يجب أن تراعى ثم رصد قائمة من المصادر المتعلقة بموضوع الفصل ، وينتهى بأنشطة تدريبية تفيد الطلاب الذين يجرون بحوثا تقويمية لأنها تغطى شتى أبعاد التقويم فى أى موضوع أو برنامج أو مشروع والدليل على ذلك أن المؤلفتيـــن تقدمـــان ٧٢ نشاطا تدريبيا عمليا . وبوجه عام يقدم الكتاب تطور أهمية تقويم الـــبرامج والمشـــروعات فى الولايات المتحدة الأمريكية ، مع ربط التقويم بالسياق السياسى والـــثقافى للـــبرنامج ، وقدم الكتاب ١٣ نموذجا ومقارنة للتقويم وثمان تصاميم للتقويم لترشد الطالب والمقوم إلى دقائق وتفاصيل البحوث التقويمية ، كما شرحت المؤلفتان الصدق والثبات والعيـــنة وأســـاليب جمع البيانات وتحليلها الكمى والكيفى وإدارة اقتصاديات التقويم وتدعيمه، والوعـــى بالظـــروف الطارئة التى قد تؤثر فيه ، وكان الاهتمام واضحا بالتدقيق فى صياغة الـــتقرير الخـــتامى للـــتقويم وصياغة ملخصه والعمل على نشره بجميع الوسائل الإلكترونية واللاإلكترونـــية المتاحة على أصحاب الحق وأصحاب المصلحة فيه ، وعقد جلسات لدراسته ومناقشـــته ، وإرســـال نبذات عنه لكل من يهمه الأمر لأن عائد التقويم ومردوده هو جوهر رسالة المقوم .

الفصل الأول عن : نظرة عامة على التقويم

يتضـــمن هذا الفصل معالجة عامة لتعريف التقويم ، ومنطقه ، وأنواعه ، وتطوره فى الولايات المتحدة الأمريكية كما يلى :

- الأبعاد الأربعة **لتعريف** مصطلح التقويم هى :

(١) عملية منظمة خاضعة للتخطيط من أجل تحقيق أغراض معينه .

(٢) عملية جمع بيانات للإجابة على أسئلة تتعلق بمنظمات أو برامج .

(٣) عملية تعزيز وتقوية المعرفة وصناعة القرار .

(٤) عملية ترتبط بقضايا وأوضاع واقعية .

- **منطق** Logic عملية التقويم يتضمن خمس عمليات متعاقبة هى :

(١) تحديد محك للتقويـــــم .

(٢) بناء مستوى قياسى على أساس هذا المحك .

(٣) قياس الأداء لمعرفة مدى (قربه / ابتعاده) عن المستوى القياسى .

(٤) تحديد جدوى هذا الأداء .

(٥) تقديم توصيات لتحسين المنظمة أو البرنامج .

- وجهات النظر الثلاث إلى **أنواع** التقويم :

(١) تقويـــم تـــنموى Developmental حيث يكون المقوم عضوا فى المنظمة أو البرنامج الذى يقومه .

(٢) تقويم مرحلى Formative يتم أثناء مراحل التنفيذ .

(٣) تقويم نهائى Summative يتم بعد انتهاء جميع مراحل التنفيذ .

- **تطور** عمليات التقويم فى أمريكا كما يلى :

- إلى العقد السادس من القرن العشرين كان التركيز على تقويم تعلم الطلاب .
- فـــى العقد السابع من ق ٢٠ أعلن الرئيس الأمريكى جونسون الحرب على الفقر خلال برنامج المجتمع العظيم Great Society Program فأثار الاهتمام بتقويم الأوضاع الراهنة .
- حدث نمو فى العقد الثامن والتاسع من ق ٢٠ فى الانتفاع بمخرجات التقويم خلال التغذية المرتدة .
- برزت أهمية التقويم فى العقد الأخير من ق ٢٠ فى ضرورة المساءلة والمحاسبية من أجل تحقيق النصر فى التنافس العالمى .
- أدخـــل جـــورج دبلـــيو بوش سنه ٢٠٠٢ إصلاحات جذرية فى التعليم بناء على دراسات تقويمية وملامحها ما يلى :

(١) المساءلة حسب نتيجة الأداء .

(٢) المزيد من المرونـــــة .

(٣) المزيد من السلطات للمحليات .

(٤) المزيد من الاختيارات أمام الطلاب وأولياء أمورهم فى التعليم .

(٥) تطبيق طرائق التدريس التى أثبتت فعاليتها .

- وقـد انتهى الفصل بخمسة أنشطة عملية ليتمكن الطالب الذى يستخدم الكتاب من ربط النظرية بالتطبيق ، وربط الفكر بالعمل .

الفصل الثانى عن : النظرة السياسية والأخلاقية للتقويم

يؤكـد محتوى الفصل على نقطتين هما أن التقويم عملية سياسية من ناحية ، وملتزمة بمبادئ الأخلاق من ناحية أخرى كما يلى :

أولا : التقويم **عمل سياسى Political Act لأن** :

(١) البرامج والمشروعات المقومة هى أصلا مؤسسات سياسية .

(٢) التقويم يساعد على صناعة القرار وهى أيضاً عملية سياسية .

(٣) التغذية المرتدة تؤثر فى الأوضاع والأفكار السياسية .

ثانيا : التقويم يؤسس على **مبادئ أخلاقية** لأن :

(١) تعـريف الأخـلاق هى أنها تتعلق بالصواب الخطأ فى الأداء Action داخل البرامج والمشروعات ، مثلما تتعلق بالخطأ والصواب فى سلوك الأفراد .

(٢) المسـتوى القياسـى الذى يتبناه منذ سنة ١٩٩٤ المعهد القومى للمستويات القياسية فى أمريكا National Standards Institute والذى يجب أن تلتزم به بحوث التقويم هى رباعية برجماتيه للأخلاق كما يلى :

أ- نفعية Utility مخرجات التقويم فى التحسين .

ب- جدوى Feasibility مخرجات التقويم فى الواقع .

ج- التزام التقويم بآداب المجتمع Propriety .

د- الدقـة Accuracy فى نقل المعلومات من الوثائق الصادقة ومعالجتها فى السياق السليم ،واستخدام طريقة وتقنيات بحث وفق الأصول العلمية .

(٣) مؤشرات توجيه عملية التقويم لابد أن تكون أخلاقية وهى :

أ- الالتزام بأسس البحوث التزاما صارما Systematic Inquiry .

ب- رفع كفايات المستفيدين من التقويم .

ج- الالتزام بالأمانة والنزاهة فى جميع خطوات البحث .

د- احترام الناس وعدم التشهير بهم .

هـ - الالتزام بالصالح العام General Welfare .

- انتهى الفصل بأربعة أنشطة تدريبية على المفاهيم والموضوعات السابقة .

الفصل الثالث عن : علاقة التقويم بالثقافة

لكـــى يجرى الباحث تقويما لجماعة من البشر لابد وأن يكون حساسا وواعيا لجذورهم الثقافية ، وانحيازاتهم ، وتفضيلاتهم ، وقيمهم ومعتقداتهم حتى يكون التقويم سليما من الناحية العملـــية والسياســـية والأخلاقية ن ويتضمن الفصل التعريفات الآتية لترشيد المقوم للمؤثرات الثقافية فى تقويمه وهى :

(١) المعـــرفة الثقافية Cultural Knowledge : هى الإطلاع المستنير الذكى لخصائص الثقافة وتاريخها ومضمونها من معتقدات وقيم وسلوك .

(٢) الوعـــى الثقافى Cultural Awareness : هو تنمية الحساسية والفهم لثقافات الغير ، والمرونة والذكاء الاجتماعى فى التعامل معها .

(٣) الحساســـية الثقافـــيةCultural Sensitivity : هى معرفة الفروق بين الثقافات دون إصدار أحكام (صح / غلط) أو (حسن / سئ) على أحداها .

(٤) الكفايـــة الثقافية Cultural Competence : هى مجموعة منسجمة Congruent من الســـلوكيات والاتجاهـــات والسياسات فى الفرد أو المؤسسة أو المنظمة ، ويشترط أن تساعد على تخطى التباين الثقافى فى المواقف المختلفة .

- وانـــتهى الفصـــل بخمســـة أنشطة تدريبية على التقويم فى ضوء الوعى الثقافى للمقوم ولتمكين القارئ من استيعاب الأبعاد التنفيذية للتعريفات السابقة .

الفصل الرابع عن : النموذج المنطقى للتقويم Logic Model

يقدم هذا الفصل تعريفا لهذا النموذج ويحدد مكوناته كما يلى :

أولا : **تعريف** النموذج المنطقى للتقويم :

(١) هو وصف بنية البرنامج وعملياته وفروضه ومدخلاته ومخرجاته المتوقعة .

(٢) هو فهم النظرية التى ينبنى عليها البرنامج .

(٣) هو فهم العلاقات داخل البرنامج .

ثانياً : **مكونات** النموذج المنطقى للتقويم :

(١) افتراضات تتعلق بالقيم والمعتقدات التى تؤثر فى تصميم وتنفيذ البرنامج .

(٢) المدخلات البشرية والمالية والبيئية والمؤسسية والتى لها علاقة بأهداف البرنامج .

(٣) الأنشطة فى البرنامج .

(٤) المخرجـــــــــات .

(٥) تأثير التقويم Impact على البرنامج وعلى المستفيدين منه وعلى الذين قاموا بالتقويم .

- وانتهى الفصل بخمسة أنشطة تدريبية من أجل استيعاب القارئ المفاهيم النظرية السابقة.

الفصل الخامس عن : نماذج ومقاربات وتصميمات التقويم

يــدور الاهتمام فى هذا الفصل حول محورين هما نماذج ومقاربات التقويم من ناحية ، وتصميمات بحوث التقويم من ناحية أخرى كما يلى :

أولاً : نماذج ومقاربات بحوث التقويم

استخدم الكتاب مصطلح نموذج Model كمرادف لمصطلح مقاربة Approach ورصد هذه النماذج والمقاربات لبحوث التقويم فى التالى :

(١) مقاربة الأهداف الإجرائية تركز على دراسة مدى بلوغ أهداف البرنامج .

(٢) نمــوذج المستويات الأربعة : يركز عند تقويم البرنامج التدريبى والتنموى على تحقيق المستويات الأربعة فى المخرجات وهى : التفاعل ، والتعلم ، والسلوك ، والنتائج .

(٣) نمــوذج الاســتجابة : يركز على مدى استجابة البرنامج لاحتياجات ومنفعة المستفيدين منه.

(٤) نمــوذج الأهــداف الحــرة : يركز على المخرجات الفعلية للبرنامج بغض النظر عن المخرجات كما يجب أن تكون .

(٥) مقاربـــات المقارنـــة بيـــن رأيين Adversary / Judicial : تركز على المقارنة بين وجهتى نظر فى التقويم ثم إصدار حكم على أفضلها .

(٦) مقاربـــات توجـــيه المســـتهلك Consumer - Oriented : تركـــز على مدى ملاءمة البرنامج للمستفيد منه وفق إقبال المستفدين عليه .

(٧) مقاربـــات إقـــرار الخبراء Expertise / Accreditation . تركز على رأى الخبراء المتخصصين فى جودة البرنامج .

(٨) مقاربة المنفعة فى التقويم Utilization : تركز على البيانات التى يطلبها المستفيد من البرنامج ومدى استخدامه لها .

(٩) مقاربـــة المشاركة والتعاون Participatory / Collaborative : تركز على البيانات التى يطلبها المستفيدون خلال إشراكهم وتعاونهم فى إجراء التقويم .

(١٠) مقاربـــة التمكيـــن Empowerment تركز على البيانات التى تدعم وتعضد التحسين واتخاذ القرارات المعتمدة على الذات .

(١١) مقاربـــة تعلـــم العامليـــن فى المنظمات Organizational Learning : تركز على المعلومات التى تفيد فى تعلم العاملين بالمنظمة .

(١٢) مقاربة قيادة النظرية لعمليات التقويم Theory - Driven : تركز على القضايا النظرية أكثر من النواحى المنهجية ، ومدى ملاءمة التقويم لقواعد نظرية معينة .

(١٣) مقاربة نجاح حالة Success Case : تركز على عوامل نجاح البرنامج .

ثانياً : تصاميم التقويم Designs

يستخدم المقوم أحد التصاميم الآتية فى بحثه التقويمى :

(١) تصميم بالدفعة الواحدة One - Shot : يركز على التقويم عقب انتهاء برنامج التدريب مباشرة واخذ البيانات ممن اشتركوا فيه .

(٢) تصميم استرجاع وجهات النظر القبلية Retrospective Pretest مثل التصميم السابق ولكنه يضيف إليه أن يرصد العميل وجهة نظره المسبقة عن البرنامج ليقارن المقوم بين التطلعات المسبقة وما يحدث فعلا .

(٣) تصميم المجموعة الواحدة القبلى والبعدى One-Group Pretest-Posttest يجمع فيه المقوم البيانات مرتين الأولى قبل تنفيذ البرنامج والثانية بعد تنفيذ البرنامج .

(٤) تصميم الأزمنة المتتالية Time Series : يجمع المفهوم البيانات قبل وأثناء وبعد تنفيذ البرنامج .

(٥) تصـــميم المجموعـــة الضـــابطة القبلى والبعدى - Pretest – Posttest , Control Group يتم هذا التصميم خلال الخطوات التالية :

- اختيار مجموعة تجريبية ينفذ عليها البرنامج ، ومجموعة ضابطة لا ينفذ عليها البرنامج .
- جمع البيانات من المجموعتين : قبل وأثناء وبعد تنفيذ البرنامج .
- مقارنة نتائج المجموعتيـــــن .

(٦) تصـــميم المجموعة الضابطة البعدى فقط Posttest – Only , Control - Group مثل السابقة ولكن تجمع البيانات من المجموعتين بعد تنفيذ البرنامج .

(٧) تصـــميم دراسة حالة Case Study : يهتم بها المقوم عندما لا تكون هناك حاجة إلى تعمـــيم النتائج ، ولكنه يستهدف معرفة مدى فهم واستفادة مجموعة من المتدربين مـــن البرنامج ، وكيفية تدعيم تعلمهم .

(٨) تصـــميم عـــائد الاستثمار Return – On - investment : يهتم المقوم باقتصاديات البرنامج والتحليل المالى للمدخلات وللعملية وللمخرجات .

- وانتهى الفصل بأحد عشر نشاطاً تدريبياً لكى يتقن القارئ تطبيق المعلومات السابقة فى بحوث التقويم .

الفصل السادس عن : قضايا الثبات والصدق والعينة

يدور متن الفصل حول محورين هما قضايا الثبات والصدق من ناحية ، وقضايا العينة من ناحية أخرى .

أولا : قضايا الثبات والصدق Reliability & Validity

- يـــتعلق الثـــبات بأخطـــاء القياس سواء التى ترتبط بأداة القياس أو بالبيانات التى تجمع بواســـطتها وذلـــك لأخطـــاء فى نفس المقياس أو فى اختيار العينه نفسها أو السياق أو ظروف الباحث النفسية أو المناخ ... الخ .
- الصـــدق نوعـــان :

(١) داخلى : يتعلق بمدى ملاءمة السؤال للبيانات المطلوبة .

(٢) خارجى : يتعلق بمدى القدرة على تعميم النتائج .

- مفاهيـــم الصدق المختلفـــة مثـــل :

(١) الصدق السطحى Face : هو أن المقياس مناسب لما يقيسه بوجه عام .

(٢) صــــدق محتوى الاختبار Content : هو أن الاختبار يقيس بدقة ما وضع لقياسه من وجهة نظر المتخصصين .

(٣) صدق الاستجابة Response : المقياس مناسب لقياس الاستجابات بالذات .

(٤) صــــدق البنـــية الداخلية Internal Structure : المقياس مناسب لما يقيسه وفق نتائج التحليل الإحصائى للبيانات .

(٥) صدق المتغيرات المختلفة Variables : نتائج المقياس تقارن بنتائج مقياس آخر لكل متغير .

(٦) صدق استخدام المقياس لمعرفة مدى دقة القياس .

ثانياً : العينـــات

قدم الكتاب موضوعين هما مبررات الأخذ بنظام العينة والأمور التى تراعى عند اختيار العينة كما يلى :

(١) مبررات الأخذ بنظام العينـــة :

أ- ضيق الوقت اللازم لعمل دراسة مسحية أو لمقابلات شخصية .

ب- ارتفاع تكلفة بحوث المسح الشامل .

ج- صعوبة الوصول إلى بعض أفراد عينة البحث المسحى .

د- صــــعوبة وجود باحثين من نفس المستوى العلمى المرتفع لتنفيذ إجراءات المسح الشامل .

(٢) الأمور التى تراعى عند اختيار العينة :

أ- حجم الأصل الذى نأخذ منه العينة .

ب- حساب كلفة واقتصاديات التطبيق على العينة .

ج- مراعاة المسافات بين أفراد العينة وأماكنها الجغرافية والمواصلات إليها .

د- مناسبة أدوات جمع البيانات مع مستوى تعليم وثقافة العينة .

هـ - هو حجم المتغيرات فى العينة .

- وقد أنتهى الفصل بثمانية أنشطة لتدريب القارئ على تطبيق المبادئ السابقة .

الفصل السابع عن : جمع البيانات من المقابلة الشخصية والسجلات

تعــرض فـــى هــذا الفصـــل متطلبات جمع البيانات من المقابلة الشخصية والسجلات ،وطرائق جمعها كما يلى :

أولاً : **متطلبات** جمع البيانات هى :

(١) وضـــوح خطـــة التقويم من حيث الأهداف المطلوب تحقيقها والصيغة الكمية أو الكيفية التى ستتبع .

(٢) دقة الأسئلة التى تتحقق خلال الآتى :

أ- تجنـــب الأسئلة التى توحى بإجابات معينه ، ألو التى تتضمن جزئيات كثيرة ، أو الـــتى تنحاز (مع / ضد) اتجاه معين ، أو التى تكثر فيها الرموز ، والإشارات التى تحتاج إلى قاموس لمعرفتها ، أو التى تستخدم لهجة غير مألوفة .

ب- وضع الأسئلة فى فئات منسجمة أو تدور كل مجموعة منها حول محور واحد .

ج- استخدام كلمات واضحة معبرة لدى المجيب .

د- اســـتخدام بدائـــل مـــتعددة متقاربة فى المعنى عند الإجابة على سؤال اختيار من متعدد.

ثانياً : **طرائق** جمع البيانـــــات

عرض الكتاب أربع طرائق لجمع البيانات فى البحوث التقويمية هى :

(١) طريقة المقابلة الشخصية **الفرديـــة** : تجمع فيها البيانات خلال التالى :

أ- سرد القصص والأمثـــــال .

ب- الأسئـــــلة الطارئة التى يمليها الموقف .

ج- السياق العام للحديث والحـــــــوار .

(٢) طريقة المقابلة الشخصية **لجماعة** مقصودة Focus Group تتطلب الآتـــــى :

أ- عدد أعضاء الجماعة ٦ – ١٢ فقط لتسهيل عملية إدارتها .

ب- تباين خبرات أعضاء الجماعة على الرغم من الإطار الواحد الذى يجمعهـــــــــا (التنوع فى إطار من الوحدة) .

ج- تدور الأسئلة التى يجيبون عليها حول موضوعات تتعلق بخبراتهم واهتماماتهم .

د- اكتساب ثقة أعضاء الجماعة وتشجيعهم على الحوار .

هـ - اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب للمقابلة الشخصية ، وامتداد الحوار لمدة بين ساعة ونصف وثلاث ساعات .

و - أن يـندمج المقوم مع الجماعة لكى يشعروا بأنه واحد منهم ، ولكى يفهم الجوانب غـير الظاهـرة والتفسـيرات غير المباشرة لسلوكياتهم وقيمهم وليعـــرف المسكوت عنه .

ز - الثقة فى أن البيانات التى تجمع فى أى مقابلة شخصية ليست (صحيحة/أو غلط)، ولكنها تعبر عن خبرات وآراء واتجاهات شخصية .

(٣) طريقة **الملاحظة** فى جمع البيانات تتطلب التالى :

أ- الاندماج بجميع حواس المقوم – لابصره فقط – فى الموقف الذى يشاهده .

ب- الوعـــى بأبعاد المجال الذى تتم فيه الملاحظة مثل : أهداف وإمكانات البرنامج ، والعناصـــر البشرية المشتركة فيه ، والإمكانات المادية واللائحية للعمل ، ومكانة كـــل عضـــو ، وعلاقة الأعضاء بعضهم ببعض ، وسلبيات وإيجابيات الموقف ، والمســكوت عــنه فى الموقف ،ولغة التواصل المنطوقة والإشارات والإيماءات ومدى (اشتراك / عدم اشتراك) كل عضو فى النشاط .

ج- تكرار عملية الملاحظة بواسطة أكثر من باحث تقويمى .

د- كـــتابة المقـــوم بـــياناته أولا بأول ودون أن يشعر من نلاحظهم بأننا نتصيد لهم التعبيرات والتصرفات .

هـ - تكامل البيانات التى تجمع بالملاحظة مع البيانات التى تؤخذ من السجلات .

(٤) طريقة **السجلات** الأرشيفية Archival

تتطلب هذه الطريقة تعرف المقوم على :

أ- تاريخ الوثيقة وأهداف كتابتها .

ب- ظـــروف كتابتـــــها .

ج- شخصية واهتمامات وانحيازات من كتبها .

د- مدى صدقها بمقارنتها بوثائق أخرى معاصرة لها أو تسبقها أو تليها .

- وانــتهى الفصل بثلاثة عشر نشاطاً تدريبياً لتطبيق المبادئ التى عرضت عن متطلبات جمع البيانات وطرائق جمعها .

الفصل الثامن عن : التحليل الكيفى والتحليل الكمى للبيانات

اقتصر هذا الفصل على عرض إيجاز مخل للتحليل الكيفى والتحليل الكمى للبيانات دون إعطاء إشارات إلى التقنيات الكيفية والكمية أو تعرف صدقها ، ومجالات استخدامها .

أولاً : التحليل **الكيفى** للبيانات

اقتصر الكتاب على القول بأنه تحليل مضمون أو تحليل موضوع Thematic ويتضمن عملــية توصيف البيانات ثم تصنيفها فى فئات لكى تعطى معان للمقوم ، ولم يشر الكتاب إلى المدارس المتعددة للتحليل الكيفى والتى تزيد على عشر مدارس .

أولاً : التحليل **الكمى** للبيانات

هو وصف إحصائى للبيانات تتعلق بمدى تمركز الأرقام أو مدى تشتتها أو ارتباطها ولم يشر الكتاب إلى التقنيات الإحصائية المستخدمة ومبررات كل تقنية .

- وانتهى الفصل بستة أنشطة تدريبية لتطبيق معنى تحليل (كمى / كيفى) فى لا بحوث التقويم .

الفصل التاسع عن : التقرير الختامى

تشـــرح المؤلفتان أهمية كتابة تقرير ختامى للتقويم ، والجهات التى يرسل لها ، وكيفية التوعية به كما يلى :

أولاً : **أهمية** التقرير الختامى فى التقويم هى :

(١) تدعــيم البرنامج الذى نقومه خلال وصفه وإبراز العوامل المؤثرة فيه ومدى نجاحه فى بلوغ أهدافه ، وأحداث تغذية مرتدة نافعة .

(٢) توعية ممول البرنامج فى (استمرار / إيقاف / ضبط) تمويله .

(٣) مساعدة متخذ القرار على الحكمة فى إصدار القرار .

ثانيا : **الجهات** التى يرسل إليها التقرير الختامى هى :

(١) المنـــتفعون مباشـــرة مـــن البرنامج وهم أعضاء البرنامج والمستفيدون منه ، وصناع القـــرار ، والمقومون .

(٢) المهتمون بالدراسات المستقبلية التطورية والذين ينطلقون من الواقع .

ثالثاً : **التوعية** بالتقرير الختامي خـــلال :

(١) توزيع نسخة من التقرير الختامي أو ملخص له .

(٢) عقد جلسات وتنظيم مؤتمرات للتوعية بمحتواه .

(٣) إرسال خطاب أخبار News Letter ونشرات وكراسات Brochures وشرائط تسجيل صوتيه أو ٠ صوتية / ضوئية) .

(٤) اســتخدام أســاليب إلكترونية مثل البريد الإلكترونى وشبكة المعلومات بجانب الأساليب اللاإلكترونية .

- وانتهى الفصل بثلاثة أنشطة تدريبية لتطبيق المعانى السابقة .

الفصل العاشر عن : إدارة واقتصاديات التقويم

تعرض فى هذا الفصل ثلاثة محاور لإدارة واقتصاديات التقويم وهى مهام المسئول عن إدارة التقويم ، والأبعاد المالية للتقويم ،والاحتمالات التى قد يتعرض لها التمويل كما يلى :

أولاً : **مهام** المسئول عن إدارة التقويم هى :

(١) مراقبة المهام وأداء العاملين .

(٢) مراجعة خطة التقويم أولاً بأول .

(٣) مراجعة الكلفة والتمويل .

(٤) إعلام العملاء والمستفيدين والمشاركين والمسئولين بمراحل تقدم التقويم .

ثانيا : **إدارة تمويل** الكلفة : تشمل متابعة الإنفاق على :

(١) هيئة العاملين والمتخصصين .

(٢) المواد والإمدادات والأجهزة .

(٣) وسائل الاتصال التليفونى والبريد ، ووسائل النقل البرى والبحرى والجوى .

(٤) المطبوعات والملصقات وطبع نسخ أخرى Reproduction .

(٥) التسهيلات والإكراميات والضيافة .

(٦) المصروفات الطارئة Contingency ونثريات Miscellaneous .

ثالثاً : **الاحتمالات** التى تواجـــه إدارة التقويم هـــــى :

(١) عدم استكمال عملية التقويم لأسباب مختلفة .

(٢) تخطى كلفة أى بند للقيمة المرصودة لذلك .

(٣) تخلى بعض المشاركين عن مواصلة العمل فى التقويم .

(٤) معاناة البرنامج من تغيرات مفاجئة ليست فى الحسبان .

(٥) الضغوط السياسية Political التى قد تؤثر فى مسار التقويم مما قد يؤدى إلى توقفه أو انحرافه أو زيادة كلفته واختزالها .

- انتهى الفصل بثلاثة أنشطة تدريبية تطبيقية على المفاهيم والعوامل السابقة .

الفصل الحادى عشر عن : عوامل تدعيم التقويم

يدعم ويستمر Sustain التقويم إذا توافرت الشروط التالية :

(١) إذا شعر المسئولون والمنتفعون من البرنامج بفائدة التقويم للبرنامج ولهم .

(٢) إذا شارك المسئولون والمنتفعون فى البرنامج فى جميع مراحل التقويم .

(٣) إذا كان هناك إعلام كاف بأهمية التقويم ليقنع أصحاب الحق وأصحاب المصلحة بجداوه ونفعه .

(٤) إذا استهدف التقويم البناء لا الهدم سواء أكان بناء البشر أو المؤسسة أو البرنامج المنفذ فيها .

(٥) إذا كان المقوم له القدرة على البدء المتضائل مع التفكير الكبير فى وقت واحـــــ

(٦) د Start Small, Think Big .

(٧) إذا كانت وسائل التواصل جيدة ومستمرة بين أطراف العملية التقويمية .

(٨) إذا نشر التقرير الختامى أو ملخصه على كل من يهمه الأمر .

- انتهى الفصل بأربعة أنشطة تدريبية تطبيقية على المفاهيم السابقة .

يتضمن الثانى عشر : عن خلاصة الكتاب

يتضـــمن هذا الفصل أسئلة لاختبار مدى استيعاب (الطالب / القارئ) لجميع الفصول السابقة ومدى قدرته على تطبيقها فى ثلاثة أنشطة متنوعة .

الكتاب الثامن عشر

طرائق البحث والتقويم فى تعليم الفئات الخاصة

Mertens, Donna M. & Mclaughlin, John A., **Research & Evaluation Methods in Special Education,** California, Corwin Press, Inc., 2004 .

تعريف بالكتـــاب

يقـــع الكـــتاب فى ٢٧٥ صفحة ، ويضم ١٠ فصول تبدأ بفصل عن توجهات الكتاب ثم ينـــتقل فـــى بـــاقى الفصول إلى تقويم الدراسات المتعلقة ثم البحوث الكمية والبحوث الكيفية والـــبحوث التى تجمع بين الكمية والكيفية ثم جمع المعلومات وكيفية تحليل البيانات وتفسيرها واســـتخدامها ، وينتهى بخمسة ملاحق للتعريف ببعض مصطلحات ذوى الاحتياجات الخاصة وخطـــط بحوثهـــم ، وقائمة بها ٣٢٢ مصدرا أساسيا لأى باحث فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصـــة وفـــى مجـــال طرائق إجراء بحوث على شتى نوعيات العجز ودرجاتها ، وأغلبها معلومات مألوفة لدى القارئ العربى .

الفصل الأول عن : توجهات الكتاب ومجالات بحث المعاقين

يتضمن هذا الفصل المجالات الأساسية لإجراء بحوث ودراسات على ذوى الاحتياجات الخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية وهى :

(١) أساليب تنفيذ القوانين الفيدرالية الأمريكية التى صدرت فى السنوات العشر الأخيرة عن ضـــرورة إدماج ذوى الإعاقات المتوسطة مع الأسوياء فى مدارس واحدة بهدف تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين .

(٢) تطبيق نظرية المرونة Resilience عمليا والتى تهتم بتقوية كفايات الطفل المعاق من ناحية وتكييف البيئة حوله لتتلاءم مع قدراته من ناحية أخرى .

(٣) تهيـــئة الطفل المعاق للالتحاق بالمدرسة ، وفى نفس الوقت تطوير المدرسة لكى تتقبله وتعلمه بكفاءة .

(٤) تقديم بدائل لطرائق التدريس والتقويم التى تتلاءم مع درجة إعاقة المتعلم ولا تظلمه .

(٥) العوامـــل الاقتصـــادية والاجتماعـــية والجغرافـــية والشخصية التى تؤثر فى الالتحاق بالمدارس ، وعدم التسرب منها .

(٦) تعـــرف القـــيم فـــى أطر اجتماعية اثنوجرافية للمعاقين بهدف رفع المستوى الثقافى والتأثير الإيجابى فى مجتمعاتهم .

(٧) أدوار الأسرة فى تنشئة وتعليم أولادها المعاقين .

(٨) أســـس وأدوار واســـتراتيجيات تعـــاون المعلمين مع الوالدين فى تحسين تعليم وتثقيف المتعلم المعاق .

(٩) المـــناخ المدرســـى وسياقه الذى يلائم وضع المعاقين مع الأسوياء وتخصيص مقررات تدرس لهما .

الفصل الثانى عن : تقويم برنامج تأهيل المعلمين للتدريس لذوى الإعاقة

- يــدور هــنا الــتقويم حول برنامج نفذ فعلا فى أمريكا لتأهيل المعلمين للتدريس لذوى الاحتــياجات الخاصة من مدخل حل المشكلات ، وهدفه تعرف مدى نجاح البرنامج فى تحقيق أهدافه فى إشباع حاجات المعاقين .
- تتضمن خطة التقويم المراحل التالية :

(١) تحديد أغراض التقويم وهو تحسين تعليم / تعلم المعاقين .

(٢) تحديد عينة المستفيدين Stakeholders من البرنامج ونوعية إعاقتهم .

(٣) وصـــف البرنامج من حيث المحتوى والمشاركين فيه وتقنياته من مدخل الأسس النظرية للتغيير والمرونة .

(٤) وضع أسئلة تقويمه تتعلق بالعوامل المؤثرة فى (نجاح / فشل) البرنامج .

(٥) جمع بيانات ميدانية عن البرنامج وتحليلها وتفسيرها .

(٦) كتابة التقرير الختامى .

(٧) تقويم التقويم Meta -Evaluation هو تعرف مدى :

أ- نفعــه Utility .

ب- جــدواه Feasibility

ج- توافقه مع القوانين والأخلاق Propriety .

د- دقته Accuracy .

وتستخدم محاور تقويم التقويم فى التحليل النقدى للبرنامج .

الفصل الثالث عن : عن التحليل البعدى Meta - Analysis لبحوث تعلم ذوى الاحتياجات الخاصة

- رصـــد الكـــتاب أسماء وعناوين العديد من المصادر التى نشرت بحوثا ودراسات عن المعاقيـــن ، ثـــم شـــرح منهج التحليل البعدى خلال عرض محاور كل بحث ثم دراسة واستقراء الدروس المستفادة .

- المحاور التى يجب أن يهتم بها من يقوم بالتحليل البعدى هى :

أولاً : تحليل كل مصدر **على حـدة وفق خمسة محاور فرعية هى** :

(١) الفكرة العامة للبحث أو الدراسة .

(٢) الأسئلة التى يجاب عنها والتى ترتبط بأنه بحث (وصفى / تجريبى) (كمى / كيفى) ، (نقدى / تقويمى) ... الخ .

(٣) المصادر التى اعتمد عليها (أساسية / ثانوية) .

(٤) تقنيات جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها .

(٥) التوصيات والمقترحات .

ثانياً : **دراسة مقارنة** لتحليل جميع المصادر

الأهداف المرجوة من هذه الخطوة هى تعرف :

(١) نواحى (الإتفاق / الاختلاف) فى الدراسات السابقة المتعلقة وتفسير ذلك .

(٢) المجالات التى (يكثر / يقل) فيها البحث العلمى .

وبذلـــك تكـــون لدى من يريد أن يجرى بحثا جديداً أن يبدأ من حيث أنتهى الأخرون ، ويـــدرس المجـــالات التى لم يسبق لأخر دراستها ، أو يدرس مجالات مطروقة ولكن بهدف تحقيق صحة فروض علمية .

الفصلان الرابع والخامس عن: البحوث الكمية

- **تعريف** الـــبحوث الكمية هى نظام لجمع البيانات ثم معالجتها بأسلوب إحصائى مناسب لتعطى أرقاما لها دلالة فكرية .

- **الفروض الفلسفية** الـــتى اقترنـــت البحوث الكميه بها هى الوضعية وما بعـــــــــدها Post-Positivism الـــتى ترى أن أهداف البحوث هى بلوغ معرفة موثوق فيها خلال

جمــع البــيانات بالملاحظــة والأساليب الموضوعية ، وهذه الثقة تخضع لافتراضات الاحتمالــية لا الحتمــية وتتم معالجة البيانات خلال خطوات متفق عليها بأنها سليمة . Treatment Integrity

- **أنواع البحوث الكميه** : هناك ثلاثة أنواع للبحوث الكميه هى :

(١) الــبحوث التجريبية Experimental : تعتمد على وجود مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية .

(٢) البحوث شبه التجريبية Quasi – Experimental تتعلق بدراسة العوامل المؤثرة فى مجموعة لم يسبق أى دراسة عليها Intact مثل فئة من ذوى الاحتياجات الخاصة وهى غير قابلة للمقارنة مع مجموعة أخرى .

(٣) الــبحوث اللاتجريبية Nonexperimental هى بحوث تتعلق بدراسة (قبلية / بعدية) علــى مجموعــة واحدة Single-Group مثل دراسة نمو وتغير الاتجاهات والسلوك والمعلومات .

- **صدق البحوث الكميه** : هناك نوعان من الصدق Validity

(١) الصـــدق الداخلـــى : ويتعلق بصحة مطابقة المعرفة للموقف المدروس ويتأثر بالعوامل الماضية ، وحجم العينة ، وأدوات البحث والمعالجة الإحصائية والتصميم التجريبى .

(٢) الصـــدق الخـــارجى : ويـــتعلق بدرجة تعميم النتائج على مواقف أخرى ويتأثر بمدى وضوح ودقة الأوصاف ، والعوامل المتداخلة المتعددة فى المواقف المختلفة ، وشخصية الباحث فى المواقف المتعددة ، وظهور مؤثرات جديدة فى المواقف الأخرى .

- **المداخل الأربعة للبحوث الكمية عند دراسة ذوى الاحتياجات الخاصة**

(١) المدخل السببى المقارن Causal Comparative مثل دراسة درجة الإبصار لدى عدة مجموعـــات مـــن ضعاف البصر والمقارنة بين النتائج وتفسيرها ، وتتمثل تحديات هذا المدخـــل فـــى صـــعوبة تحديـــد الفروق بين المجموعات ، وتوصيف قيـــم وثقافة كل مجموعة ، وصعوبة تكوين مجموعات متجانسة قابلة للمقارنة .

(٢) المدخـــل الارتـــباطى Correlation مثل المدخل السابق ولكن يهتم بدراسة معاملات ارتباط المجموعات المختلفة .

(٣) مدخـــل دراســـة الحالـــة الفـــردية Single - Case : يركز على دراسة فرد واحد أو مجموعة صغيرة من حيث تصرفاتها فى المواقف المختلفة أو أنماط سلوكها ، والعوامل المتعددة المؤثرة فيها .

(٤) مدخـــل الدراسة المسحية Survey : يهتم بتقنيات جمع البيانات من جميع المبحوثين ثم نعـــالج وفق المدخلين الأولين ، ويتحدى هذا المدخل سلبية بعض الأفراد مما يؤثر فى النتيجة النهائية ، ويجب دراسة أسباب عدم إجابتهم أو عدم أخذ المهام بجدية ، كما أن تـــوازن (كـــثرة / قلة) الأسئلة يحتاج إلى تجارب استطلاعية دقيقة ، بجانب اختلاف درجة موضوعية المسئولين عن جمع البيانات ، واختلاف الظروف التى يعملون فيها .

الفصل السادس عن : الطرائق الكيفية Qualitative Methods

- **تعـريف** : الطـــرائق الكيفـــية هى جمع مادة غزيرة مكثفة عن الظاهرة : الاجتماعية أو النفسية أو التربوية ، ومهما تباينت هذه الطرائق فإنها تتفق على الآتى :

(١) هدفها إبراز المعانى وفهمها .

(٢) الباحث نفسه أداة للبحث .

(٣) الدراسة الميدانية هى عملية جمع أكبر قدر من البيانات .

(٤) يعتمد تحليل البيانات على الاستقراء .

(٥) النتيجة النهائية هى تقديم صورة مكتملة التوصيف للظاهرة

- **أهمية البحوث الكيفية لدراسة ذوى الاحتياجات الخاصة**

(١) ترتبط النتائج بتفريد Individualized المخرجات لأن هناك تباينا كبيرا بين درجات الإعاقة وظروف كل حالة .

(٢) نحتاج لتفاصيل دقيقة لكل برنامج ولكل حالة مدروسة .

(٣) نحتاج لمعرفة درجات البلاهة والإعاقة فى كل مجموعة أو مؤسسة .

(٤) يتعذر استخدام طريقة بحث كمية فى دراسة بعض الإعاقات .

- **الأصـول الفلسـفية للطـرائق الكيفـية** هـــى التوجهات التفسيرية و البنيوية والظواهرية ، الفينومينولوجية) Phenomenology والتى تهتم بالآتى :

(١) لا نكتشف الحقيقة ولكنها تنشأ كنتيجة لبنية اجتماعية .

(٢) لا توجد حقيقة واقعية واحدة بل توجد عدة حقائق واقعية Realities .

(٣) هناك (فعل / انفعال) بين الباحث وموضوع البحث .

(٤) تنتج الحقائق Facts من البنية الاجتماعية .

- **استراتيجيات جمع البيانات فى البحوث الكيفية هى** :

(١) الملاحظة : هناك خمسة أنواع من الملاحظة حيث نرى أن :

أ- الملاحظ غير مشارك فى المواقف مثل استخدام وتحليل شرائط فيديو .

ب- الملاحظ سلبى خلال وجوده فى الموقف .

ج- الملاحظ مشارك بدرجة بسيطة لمجرد ضبط الأحداث .

د- الملاحظ مشارك بدرجة نشطة خلال توجيهه للعينه .

هـ - الملاحظ مشارك تماما كعضو فى الموقف .

(٢) المقابلة الشـــــخصية .

(٣) الوثائق والســـــجلات .

- **مصداقية Credibility البحوث الكيفية والثقة فيها**

المصـــداقية فـــى الـــبحوث الكيفية تقابل الصدق Validity فى البحوث الكمية وهناك مصداقية داخلية ومصداقية خارجية .

- تتحقق المصداقية **الداخلية** خلال الآتى :

(١) رصد البيانات على مدى طويل لتجنب ظروف المواسم والأعياد والمناسبات غير التقليدية .

(٢) دقة الملاحظة خلال تعدد الملاحظين .

(٣) الحوار مع المتخصصين والمختصين قبل نشر البحث وأخذ آرائهم فى الاعتبار .

(٤) مقابلة بيانات متجمعة من حالات مختلفة وتفسير الاختلاف والاتفاق بينها والكشف عن الزائف منها .

(٥) اســتخدام الذاتية التقدمية Progressive Subjectivity خلال تدخل الباحث فى السيطرة على التغير .

(٦) مراجعة أفراد العينة ومناقشة النتائج معهم واحترام آرائهم والتعديل فى البحث بما يتمشى مع بعض توجهاتهم .

(٧) تعدد الباحثين ، وتعدد طرائق جمع البيانات ، وتعدد العينة ثم مقابلة ثلاثية النتائج من تعدد الباحثين والطرائق والعينة .

- تتحقق المصداقية **الخارجية** خلال الآتى :

(١) تعميم بعض التفاصيل الدقيقة على حالات أخرى فى حدود ضيقة .

(٢) متابعة التغيرات على مدى زمنى طويل .

(٣) تقليل ذاتية الباحث إلى أقصى درجة .

(٤) التقويم حسب الواقع Authenticity للقيم والمعتقدات ووجهات النظر .

الفصل السابع عن : طرائق البحث المختلطة

تستخدم الطريقة الكمية والطريقة الكيفية معا فى بعض بحوث ذوى الاحتياجات الخاصة لأنها تفيد فى حل مشكلة معقدة فى سياق مركب أو حل عدة مشكلات فرعية فى إطار مشكلة كــبرى حيــث تستخدم الطريقة الكمية فى دراسة مشكلة فرعية وتستخدم الطريقة الكيفية فى دراســة مشكلة فرعية أخرى ، وهناك عدة نماذج تطبيقية لاستخدام الطريقتين الكمية والكيفية معا وهى :

(١) استخدامها بالتوازى معا Parallel وهذا يفيد فى الآتى :

أ- الإجابة على الأسئلة كميا وكيفيا .

ب- مقارنة البيانات الكمية مع البيانات الكيفية .

ج- تحقيق التغيير بطريقة أسرع .

د- إعطاء أهمية للقيم النوعية بجانب المعالجات الإحصائية .

(٢) استخدام طريقة عقب أخرى Sequential وهذا يفيد فى الآتى :

أ- بيانات إحداها تصبح قاعدة انطلاق للثانية .

ب- تقديم إجابتين على السؤال الواحد .

ج- ربط نتائج الطريقتين بعد تبلور كل واحدة منها على حدة .

الفصل الثامن عن : **عينة ذوى الاحتياجات الخاصة**

يتضمن هذا الفصل بمجموعة تعريفات ومصطلحات هى :

(١) **تعريف العجز Disability** هو استمرار القصور البدنى أو العقلى أو الانفعالى لمدة طويلة بالدرجة التى تجعل الشخص لا يمارس الأنشطة الحركية أو التذكرية أو الانفعالية كالأسوياء ، بل قد يحتاج لمرافق بعض الوقت أو دائماً .

(٢) **نوعا عينة أصحاب العجز**

أ- عينة مفهومية Conceptual تدور حول مفهوم العجز ونوعه .

ب- عينة إجرائية Operational تدور حول كيفية القياس .

(٣) **تعليم الفئات الخاصة** هو تعليم يتلاءم مع كل حالة عجز سواء داخل حجرة الدراسة ، او المنزل ، أو المستشفى أو أى مكان لإقامة العجزة ، ويتضمن هذا التعليم التربية البدنية والتحدث ، والتعليم المهنى وتنمية وعيهم بالبيئة التى يعيشون فيها ، وتعلم مهارات الاعتماد على النفس فى الحركة والتنقل .

(٤) **فئات عينة العجزة** : نراعى فيها عدة متغيرات منها :

أ- عمر الذى يعانى العجز .

ب- هدف البحث مثل تنمية بدنية ، أو معرفية ، أو اجتماعية ، أو انفعالية **أو** تعلم مهنة .

ج- نوع العجز (العقلى ، الحركى ، الانفعالى) .

د- درجة العجز (شديدة – متوسطة – ضعيفة) .

هـ - مستوى العجز (معاناة من عجز واحد ، مركب من أكثر من عجز) .

(٥) **أنواع عينة العجز** : نختار النوع المناسب لطبيعة البحث ، فقد تكون العينة عشوائية ، أو طبقية ، أو طبقة عشوائية ، أو مقصودة أو عينة (بأجر / متطوعة) .

(٦) **حجم العينة** : يختلف حجم العينة حسب طبيعة البحث ونوع العجز كما يلى :

أ- بحوث مجموعات المعاقين : عينة كل مجموعة فرعية (٧ – ١١) ثم نضرب فى عدد المجموعات .

ب- البحوث المسحية : العدد حوالى ١٠٠ .

ج- البحوث الاثنوجرافية وبحوث تأسيس نظرية : العدد (٣٠ - ٥٠) .

د- البحوث الكمية الارتباطية : العدد حوالى ٣٠ .

هـ - البحوث التجريبية أو المستقبلية : العدد حوالى ١٥ .

و - البحوث الفينومينو لوجية : العدد حوالى ٦ .

ز - بحوث الحالة : العينة فرد واحـــــد .

- **مشكلات إجراء بحث على ذوى الاحتياجات الخاصة**

يعجز بعض العجزة عن التعبير عن درجة عجزهم وعن احتياجاتهم ولذلك يهتم الباحث بالتعاون مع الأسرة والمخالطين لذوى الأحتياجات الخاصة .

- **المتغيرات عند دراسة حالات (الصمم) هى :**

(١) ظهير Background الأسرة وطريقة تواصلهم معه خلال الكلام والسمع والإشارة .

(٢) ظهير الشخص نفسه من حيث عمره ، وتاريخ بدء العجز ، وأسبابه ، ودرجته ، ومدى استخدامه لوسائل تعويضية للسمع ، وذكائه فى التحدث .

(٣) ظروف البيئة السكنية والخدمات المتاحة فيها للصمم .

(٤) مستوى تأهيل وتدريب معلمى الصمم وكفاءة العاملين فى مدارس الصمم .

(٥) اتجاهات المصابين بالصمم إزاء التعلم .

(٦) وضع العجزة بالصمم فى المدرسة داخل حجرة دراسة مستقلة أم مع الآخرين وطريقة تعليمهم والتواصل معهم .

- **المبادئ الأخلاقية فى بحوث العجزة**

أن يكون الباحث على وعى بالمبادئ الأخلاقية التالية :

(١) تقليل المخاطر التى يتعرض لها صاحب الحاجة الخاصة .

(٢) الاقتصار على الحالات القادرة على الوفاء بمتطلبات البحث .

(٣) تعريف العجزة (بالفوائد / الأخطار) التى قد ينتهى إليها البحث .

(٤) مراعاة حساسية العاجز نحو بعض الموضوعات .

(٥) الحصـــول على موافقة تحريرية من الوالدين أو من المسئولين فى المدرسة عند إجراء بحث على حالات صغيرة السن .

- **تقنيات جمع المعلومات من العجزة**

الهدف من جمع المعلومات هو الإجابة على الأسئلة فى البحث ، وتستخدم فى ذلك عدة تقنيات تتلاءم مع ظروف ودرجة العجز كما يلى :

(١) اســتخدام طــريقة بــرايل والأصوات فى حالة العميان والإشارات فى حالة الصمم ، والمواقف البسيطة فى حالة التأخر العقلى .

(٢) استخدام زراير الكمبيوتر .

(٣) عدم استمرار جمع المعلومات لمدة طويلة بل يجب الإكثار من فسحة من الوقت للراحة.

(٤) تغيــير مــناخ جمع المعلومات كالانتقال من حجرة الدراسة إلى الفناء ومن الفناء إلى الحديقة .

(٥) قصــر مدة الاختبار وصغــر محتواه .

(٦) اســـتخدام عدة طـــرق للتقويـــم .

(٧) اســتخدام حقيبة إنجاز (بورتفليو) لكل صاحب عجز لمتابعة نموه من ناحية ولتكون مصدرا للمعلومات من ناحية أخرى .

- **استراتيجيات جمع البيانات Data**

هناك ست استراتيجيات لجمع المادة ، ولكل منها مميزات وعيوب كما يلى :

(١) الاستبانات وقوائم التحقق Checklists : سهلة التصميم ، والتطبيق على أعداد كبيرة ، وغــير مكلفة ولكن تحتاج لخبير فى العينات حتى تثق فى البيانات التى تجمعها ، كما أنها لا تغطى كل احتياجات البحث ، إذ لابد من بحوث كيفية لتكمل النقص فيها .

(٢) المقابلة الشخصية : تفيد فى سبر أغوار العميل وتتميز بالمرونة والطلاقة ، ولكن يعيبها أنهــا قد تأخذ وقتا طويلا ، ومكلفة ، وقد يشوبها التميز (مع / ضد) العميل ، وصعبة التحليل .

(٣) الملاحظــة : تناسب جمع بيانات عند تنفيذ البرنامج ، ومستوى الأداء والتفاعل ، ولكن يعيبها أنها مكلفة ، ومعقدة التنفيذ .

(٤) الجماعـــات المنتقاة لتكون بؤرة Focus البحث : تناسب جماعة متجانسة لها قدرة على التعبير عن مشكلاتها وإبداء مقترحاتها ، وهى سريعة ، وقليلة الكلفة ، ولكن يعيبها أنها تحتاج لباحث يجيد الحوار ويجيد أسلوب العصف الذهنى ، كما يصعب قيادة حوار مع اكثر من ٦ – ٨ أفراد ، بالإضافة إلى صعوبة تحليل النتائج .

(٥) دراســـات الحالـــة : تفـــيد فـــى دراسة الحالة بعمق ، ولكن يعيبها أنها تعطى أعماق المعلومات فى حدود ضيقة كما أنها تستهلك وقتا طويلا .

(٦) تقويم الوثائق : تفيد فى البرامج التى تنفذ فعلا وفق خطة موضوعة ، فنأخذ من الخطة أبعاد البرنامج وتوقيتاته وتمويله ، وإدارته ومشكلات تنفيذه المتوقعة ، ومقترحات حلها، ولكن يعيبها أن التنفيذ قد لا يتمشى مع ما هو فى الوثائق .

- **صدق المعلومات Validity**

صدق الاختبار هو أنه يقيس ما وضع لقياسه ، وهناك خمس نوعيات للصدق يجب أن تراعى فى تصميم أى مقياس هى :

(١) صـــدق المحـــتوى Content : يـــتعلق بقـــياس محتوى البرنامج من المدركات والقيم والمهارات .

(٢) صدق التطابق Concurrent : هو تطابق نتائج اختبارين مختلفين .

(٣) صدق تنبؤى Predictive : يتعلق بقياس مدى النجاح المتوقع للبرنامج .

(٤) صدق البناء Construct : يتعلق بقياس صفات أو مستوى مثل الذكاء أو القلق .

(٥) صدق العواقب Consequential : يتعلق بالتغذية المرتدة التى تعقب عملية التقويم .

- **نوعا تحليل البيانات**

(١) التحلـــيل الكمى الإحصائى باستخدام أساليب النزعة المركزية وأساليب التشتت وأساليب الارتباط وحساب صدق وثبات المقاييس الكمية ، وارتباط كل ذلك بحجم العينة واختيار الأسلوب الإحصائى المناسب لكل بحث .

(٢) التحلـــيل الكـــيفى : يـــتعلق بالمعانى والكلمات والعمل والقيم مع مراعاة أن عينة ذوى الاحتياجات الخاصة تتطلب مراعاة التالى :

أ- يتم التحليل أولاً بأول وأثناء جمع المعلومات .

ب- استمرار الباحث فى جمع التفاصيل للوفاء بمتطلبات توضيح المعانى .

ج- يسـجل الباحث أولا بأول ملاحظاته الهامشية بجانب المعلومات المطلوبة لأنها قد تغير المعانى بعد انتهاء البحث .

د- اسـتخدام شرائط تسجيل صوتى وفيديو فى جمع المعلومات حتى يمكن تحليل أكبر قدر منها .

هـ- ترك فترة زمنية للراحة قد تمتد لحوالى شهر قبل النظرة الأخيرة على التحليل الذى تم أولاً بأول .

و- بعـد فـترة الراحة ينظر الباحث إلى المعلومات التى جمعها وحللها . ويشكل تقسيمات وتصنيفات للمعلومات انطلاقا منها لا وفق نموذج مسبق .

ز- عدم تداخل التقسيمات والتصنيفات وإجراء مقارنات بينها .

ح- اختلاف التحليل الكيفى عن الكمى فى أن الأول يرتبط بآراء والثانى يرتبط بأرقام .

ط- اعتبار التقرير الختامى الكيفى أنه مجرد إطار عام للفكر وللوصف .

ي- قـبل نشـر البحـث يتم دراسة صدقة – كما ذكر من قبل – وبعد موافقة من تم عليهم البحث أو موافقة أولياء أمورهم .

- **مجالات بحوث لذوى الاحتياجات الخاصة**

هناك حاجة فى الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء بحوث فى المجالات الآتية :

(١) مستويات قياسية Standards لإصلاح تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة .

(٢) التنمية المهنية للعاملين فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة .

(٣) شراكة الأسر فى رعاية وتعليم المعاقين .

(٤) المناخ والنظام والسلوك فى مدارس المعاقين .

(٥) متطلبات إدماج المعاقين مع الأسوياء فى مدارس مشتركة .

(٦) تنوع الإعاقات فى التركيبة السكانية .

(٧) تقليل اعتماد المعاق على الغير .

(٨) استخدامات التكنولوجيا فى تعليم المعاقين .

(٩) استراتيجيات تعليم المعاقين .

(١٠) تعليم المعاقين نتيجة حوادث طارئة أو أمراض مفاجئة مثل جلطة المخ .

(١١) تمويل تعليم المعاقين .

(١٢) الاختبارات المناسبة لتعليم كل نوعية من المعاقين .

(١٣) تهيـئة المدرسة لاستقبال المعاقين وتهيئة المعاقين للالتحاق فى مدرسة مشتركة تضمهم مع الأسوياء ، وتصميم برامج لهذه التهيئة .

(١٤) طرق البحث الملائمة لكل نوعية من الإعاقة ، وكل درجة من الإعاقة .

مـلاحـق الكتاب الخمسـة

يتضـمن الكـتاب خمسـة ملاحـق تدور حول وضع خطة بحث ، وتمويل البحوث ، وتعـريفات علـم الإحصـاء ، ومؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة فى أمريكا ، وتعريفات الحكومة الفيدرالية الأمريكية للعجز وأهم هذه التعريفات ما يلى :

(١) **تعـلم العجـزة** Disability : هـو تعلم وفهم استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة لمن يعـانوا مـن نقـص كفـاءة الإنصات والتفكير والكلام والقراءة والكتابة ، والتهجى ، والحسـاب . ويلاحظ أن التعريف يتجنب تعلم حل المشكلات التى ترتبط بعوامل ثقافية واقتصادية وقدرات عقلية عليا .

(٢) **التأخر العقلى** Mental Retardation

يهـتم المشروع بالمهاجرين الجدد لكل دولة أوروبية ،ويعمل على إدماجهم فى المجتمع الجديد بتعليمهم لغته وثقافته هم وأطفالهم .

(٣) **الاضـطرابات الانفعالية** Emotional Disturbances : هى كل ما يؤثر سلبا على تعلم الطفل لمدة طويلة وتظهر هذه الاضطرابات فى الأشكال التالية :

أ - عـدم القدرة على التعلم على الرغم من أن المقاييس العقلية والحركية والصحية تؤكد سلامته .

ب - عدم القدرة على تواصل العلاقات لمدة طويلة مع الزملاء والمعلمين .

ج - إظهار أنماط سلوكية غير عادية فى المواقف العادية .

د - سيادة الشعور بعدم السعادة والقنوط والاكتئاب .

هـ - الميل إلى إظهار علامات الخوف والجزع عند وجود أى مشكلة .

و - عدم مطابقة (سوء التكيف) مع (الاضطرابات الانفعالية) فى المعنى ، فالأولى عملية اجتماعية ، بينما الثانية عملية نفسية .

(٤) **اعتلال الصحة Health Impairments** : هـي تملـك الشـخص قوة وحيوية وانتباه محـدودة ، أو نشـاط فائق غير عادى ، وقد يعزى ذلك لأسباب مرضيه مزمنة أو حديـثة مـثل الصـرع ، والسـرطان ، والحمـى الروماتزمية ، والأنيميا ، والتسمم بالرصاص ....الخ .

(٥) **الـتوحـد Autism** : هو عجز الشخص عن التواصل مع الغير بالألفاظ أو الإيماءات ، ونزعته إلى قولبة نشاطه فى صورة متكررة ، ومقاومة التغيير فى البيئة أو فى النظام الـيومى ، كما أن استجاباته لا تتلاءم مع المثير . ويظهر ذلك فى الطفل قبل بلوغه ٣ سنين ، وإذا لم يعالج مبكرا ، سيظل يعانى طوال حياته من الاضطرابات الانفعالية .

(٦) **إصابات الرضوض المخية Traumatic Brain** : هى إصابات المخ بتأثير أجسام وحوادث خارجـية ، وتظهر فى شكل عجـز كلى أو جزئى أو اعتلال فى إدراك المعرفة ، أو اسـتخدام اللغة ، أو الذاكرة ، أو الانتباه ، أو التفسير ، أو التجريد ، أو إصدار الأحكام أو حـل المشـكلات أو الإدراك الحسـى أو القدرات الحركية أو السلوك ، أو وظائف أعضاء الجسم ، أو تكوين المعرفة ، أو التحدث . وهذا التعريف لا يتضمن قصور المخ الذى يولد به الطفل .

(٧) **الـتأخر الـتطورى Developmental** : ظهـر هـذا المصطلح لأول مرة عام ١٩٩٧ فى التشـريعات الفيدرالـية الأمريكـية ويتعلق بالأطفال بين (٣ سنين – ٩ سنين) الذ.. يعـانون تأخـرا فـى تطور نموهم الجسمى أو المعرفى أو الاجتماعى أو الانفعالى أو التكيفى وبالتالى يحتاجون إلى تعليم خاص بهم بجانب خدمات الرعاية Education & Services .

الباب الثامن :

كتب عن التنمية المهنية للمعلم

الكتاب التاسع عشر

التصميم للتنميه المهنية لمعلمى العلوم والرياضيات

Loucks - Horsley , Susan , etal., **Designing Profeessional Development For Teachers of Science & Mathematics**, California , Corwin Press , Inc. , 2nd ed., 2003.

تعريف بالكتاب

يقع الكتاب فى ٣٧٦ صفحة ويضم ٧ فصول ، تبدأ بأطار عام لتصميم التنمية المهنية ، ثـم عـرض أوجه المعرفة والمعتقدات التى تدعم فعالية التنمية المهنية ، والسياق والعوامل المؤثرة فيها ، وقضاياها الحرجة ، وأستراتيجياتها ، وتنفيذها ، وكتب هذه الموضوعات خمسة مـن الأسـتاذة المتخصصين فى خمس جامعات أمريكية ، ويجمعهم معا خبراتهم الأكاديمية والميدانية فى برامج التنمية المهنية لمعلمى العلوم والرياضيات والتى جعلتهم يتبنون خمس قيم توحد أتجاهاتهم فى فصول الكتاب وهى :

(١) التعلم هو محور برامج التنمية المهنية للمعلمين .

(٢) الخبرات المهنية لأفضل معلمى العلوم والرياضيات فى حاجة مستمرة إلى التطور .

(٣) المـبادىء التى تحقق إصلاح تعليم الطلاب هى نفس المبادىء التى تقود التنمية المهنية لمعلميهم .

(٤) محـتوى التعلم المهنى لابد وأن يتشكل من (البحث / الأداء) ومن (داخل / خارج) المعلمين .

(٥) التنمية المهنية للمعلمين لابد وأن تتطور لتساير وتدعم نظم تغيير وترقية تعلم الطلاب.

الفصل الأول : عن تصميم برامج التنمية المهنية لمعلمى العلوم والرياضيات

بدأ الفصل بتصميم البرنامج العام للتنمية المهنية لأى معلم ثم أنتقل الى تطويعه للتنمية المهنية لمعلمى العلوم والرياضيات مستخدما مصطلحات نبدأ بها كما يلى :

(١) المستويات والرؤية الى البرنامج :

يضع مصمم البرنامج مستويات قياسية وفق رؤيته ليبلغها المعلم بعد أجتياز التدريب.

(٢) حاجات المتعلم والتدريس

يحـدد مصـمم الـبرنامج الحاجات الأساسية للمتعلم ومتطلبات تدريسها لتكون مرشدة لوضع الخطة .

(٣) المعرفة والمعتقدات Beliefs

هـناك خمسـة أنواع من المعرفة الأساسية والمعتقدات الفاعلة فى تصميم أى برنامج للتنمية المهنية وهى :

أ- معرفة المتعلم وعملية التعلم فى العلوم والرياضيات .

ب- معرفة المعلم وعملية التدريس فى العلوم والرياضيات .

ج- معرفة طبيعة مضمون العلوم والرياضيات .

د- معرفة مبادىء التنمية المهنية الفعالة للمعلم .

هـ - معرفة التغير وعملياته .

أما المعتقدات فهى تبنى هذه الأنواع الخمسة من المعرفة التى تقود برامج التنمية المهنية للمعلم

(٤) السياق Context الذى يضمن :

أ- ظروف المتعلمين الإقتصادية والإجتماعية ومشكلاتهم الأسرية وحاجاتهم التعليمية

ب- ثقافات ومعتقدات المعلمين ومستواهم المعرفى وطرق أدائهم لواجباتهم المهنية وحاجاتهم التعليمية .

ج- المناهج الدراسية الحالية وطرائق تدريسها .

د- النمط الأدارى والقيادى للتعليم فى الولاية .

هـ - توافر متطلبات برنامج التنمية المهنية من كفايات بشرية وزمن وأموال وادارة .

و - طموحات الوالدين وموقفهم من التطوير والتغيير .

ويلاحظ أن المضامين الخمسه للسياق متداخلة متشابكه معا

(٥) القضايا الحرجة Critical Issues التى تؤثر فى نجاح برنامج التنمية المهنية بجانب السياق وهى :

أ- التنوع الثقافى للمعلمين .

ب- مدى تعضيد السلطات للبرنامج وتشجيعه وتمويله وأعطاء الأماكن والأوقات المناسبه له .

ج- الأدارة المتميزة اللازمة لنجاح البرنامج .

د- مدى الدعم الشعبى .

هـ - بناء قدرات لها صفة الاستدامة .

(٦) إستراتيجيات التعلم المهنى الست الأساسية هى :

أ- وصف وتنفيذ المناهج الدراسية .

ب- البنـــية التعاونـــية بيـــن رجـــال العلم والرياضيات والتربية العلمية والتربيه فى الرياضيات والمعلمين .

ج- أختبار كفاءة التدريس والتعلم خلال بحوث الأداء ، وتقويم المدرسين والطلاب .

د- الأنغماس Immersion فى الخبرات المتعلقة بالعلم والرياضيات وعلمائها .

هـ - ممارسة التدريس فى ضوء التدريب المتخصص ، والدروس التوضيحية ، وتوجية الحكماء Mentors .

و- الالـــيات Mechanisms الـــتى تشمل التكنولوجيا التعليمية ، والورش الدراسية والمعاهد والمقررات والسيمينارات وتنمية المسئولين عن التدريب أنفسهم .

(٧) الخطوات المتعاقبة فى برنامج التنمية المهنية هى :

أ- وضـــع **أهـــداف** الـــبرنامج الـــتى تتعلق تنمية كل من : تعلم الطلاب ، وتعلـــم المدرسين ، وطرائق التدريس ، والمؤسسة التعليمية بنفسه .

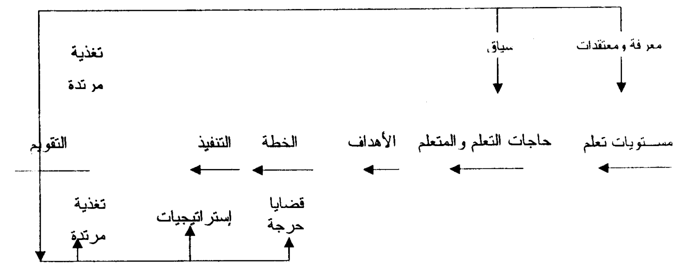
ب- **خطة** تحقيق الأهداف تتضمن المحتوى وطرائق التنفيذ والمدة الزمنية المناسبة .

ج- **تنفيذ** الخطة .

د- **تقويم** الخطة لتقدير المخرجات وعلاقتها بالمؤهلات والعوامل المؤثرة فيها ومدى (النجاح / الفشل) فى تحقيق الأهداف .

هـ - التغذية المرتدة تتجه فى مسارين الأول يتعلق بتطوير كل من المعرفة والمعتقدات فى المستويات المطلوب تحقيقها ،والسياقات المؤثرة فى المتعلمين ، والمسار الثانى يتعلق بتغذية الخطة بإستراتيجيات جديدة وتغذية الأهداف بالقضايا الحرجة .

(٨) شكل علم يلخص محتوى الفصل كله ويضم جميع المعلومات السابقة



الفصل الثانى : عن المعرفة والمعتقدات التى تدعم التنمية المهنية الفعالة

نصف محتويات الفصل فى موضوعات منفصلة حتى يمكن استيعابها كما يلى :

(١) **المتعلم والتعلم :** يبنى البرنامج على أسس هى :

أ- التعلم اللاحق يبنى على التعلم السابق .

ب- التعلم عمليه نشطة .

ج- المعرفة تبنى خلال عمليات التغيير والتطوير .

د- المعرفة الجديدة حصيلة لكل من الخبرات السابقة والتفاعل مع الأفكار والظواهر .

هـ - وضع الحاجات التعليمية فى سياق مترابط له معنى .

و- دعم التعلم بتفاعل الطلاب مع الأفكار فى العلوم والرياضيات .

(٢) **معرفة التعلم knowledge of Learning**

يبنى برنامج التنمية المهنية للمعلم على أساس معرفة التعلم ومبادئه كما يلى :

أ- ربط الأفكار الجديدة بالأفكار القديمة لدى المعلمين .

ب- أتاحه الفرص للحوار والمناقشة وبناء أفكار جديدة .

ج- وضع المعلم فى موقف (معلم / متعلم) لكى ينمو فى خبراته .

د- أتباع أسلوب حل المشكلات لكيلا تتناقض الأفكار الجديدة مع الأفكار القديمة لدى المعلم.

هـ- تشجيع المعلمين على وضع إستراتيجيات تدريسية وفق خبراتهم الجديدة .

(٣) **بناء المعرفة خلال عملية التنفيذ**

عملية تغيير الأفكار القديمة لدى المعلمين تحتاج الى ما يلى :

أ- التنسيق بين الأفكار الجديدة مع الأفكار القديمة حتى يندمجا معا ويعطيا بنية معرفية مستحدثة .

ب- تعديل وتنقيح الأفكار القديمة وتطويرها .

ج- استبعاد بعض الأفكار القديمة المعوقة للتنمية .

(٤) **التدريس Teaching** هى عملية هادفة متخصصة :

أ- أهداف المدرس من التدريس هى تيسير عملية التعلم للطالب لكى يعتمد على التعلم الذاتى.

ب- مهنة التدريس عمل تخصصى يحتاج لمعرفة تتعلق بالعلوم والرياضيات وطرائق تدريسها بجانب التفاعل مع المتعلمين ومساعدتهم على بلوغ مستوى تعلم قياسى بالإضافة إلى تهيئة بيئة تعلم فعالة .

ج- عملية التدريس عملية مركبة وليست بسيطة ، ويعمل المدرس من أجل تحقيق أهداف تعليمية واضحة .

(٥) **المعلم الخبير Expert**

هو المعلم الكفء الذى يعرف الآتى :

أ- البنية المعرفية للعلوم والرياضيات فى المقررات الدراسية فى إطار منظومتها الأكاديمية.

ب- معوقات أدائه وكيفية ابتكار وسائل التغلب عليها .

ج- الإطار المفهومى للمادة الدراسية ، وإستراتيجيات تدريسها وأساليب تعليمها .

د- تقويم ذاته بذاته وبواسطة الاخرين لكى يتقدم باستمرار .

(٦) **طبيعة العلم والرياضيات Nature**

طبيعة العلم والرياضيات (تتفق / تختلف) فى وقت واحد كما يلى :

أ- تتفق طبيعة كليهما فى كونهما نظما دينمية دائمة التغير وينتجان معرفة حديثه بأستمرار.

ب- يختلفان فى أن العلم يمارس فى دراسة الظواهر الطبيعية وخلال التجارب العمليه ، أما الرياضيات فتعتمد على عمليات عقلية معقدة وحل المشكلات بالمنطق الرياضى .

(٧) التنمية المهنية الفعالة Effective

هى عملية قابلة للقياس خلال الأتى :

أ- التعلم والتدريس الفعال الذى يتم فى حجرات الدراسة .

ب- إكساب المعلمين القدرة على بناء محتوى أكاديمى وتربوى خاص بهم ويمكنهم اختباره فى الواقع أثناء تدريسهم .

ج- إكساب المعلمين مهارة أجراء بحوث أداء بهدف حل المشكلات التى تواجههم بأسلوب علمى .

د- إتاحة الفرص للمعلمين للتعامل مع الخبراء والتعاون معهم مما يكسبهم خبرات جديدة .

هـ- إكساب المعلمين مهارات قيادية فى الأداء داخل حجرة الدراسة وخارجها .

(٨) متطلبات تحقيق التغير فى الخبرة التعليمية

لكى يستطيع المعلم تغيير خبراته التعليمية الى ما هو أحسن يتبع التالى :

أ- مساعدته على ابتكار مستوى معرفى متناسق غير متنافر .

ب- إعطائه الوقت الكافى لاختبار معرفته بنفسه .

ج- الترحيب بإدخال ابتكاراته التعليمية التعلميه فى ممارساته اليومية .

د- مساعدته على تطوير أبتكاراته وتحسينها .

هـ- إشراك المعلم فى عمليات التحسين والتطوير المستمرة .

(٩) عمليات التغيير Change

تحتاج عمليات التغيير توافر التالى :

أ- الصبر والأناة والقت لإحداث التغيير .

ب- الدعم المادى والمعنوى فى كل مراحل التغيير .

ج- الإدارة الحكيمة للتغيير ، والمفهوم الواضح له ، والسياسة العملية لتنفيذه .

د- إقناع مقاومى التغيير وتهيئة أذهانهم مسبقا له .

هـ -تقويم مرحلى ونهائى لعمليات التغيير حتى يتسنى تعديل المسار قبل أن تتراكم الأخطاء.

الفصل الثالث : عن العوامل التى فى السياق

وتؤثر فى التنمية المهنية

هناك تسعة عوامل موجودة فى سياق عملية (التعليم / التعلم) وتؤثر فى التنمية المهنية لمعلمى العلوم والرياضيات وهى ما يلى :

(١) **الطلاب** وما يتعلق بهم كالتالى :

أ ظروفهم العائلية والسكانية وخلفيتهم الثقافية ونوعهم الاجتماعى ومستواهم الاقتصادى .

ب- مستوى التعلم الذى يجب أن يبلغوه .

ج- أساليب تقويم مدركاتهم وقيمهم ومهاراتهم ومدى فعاليتها .

د- نواحى القصور وأسبابه فى تعلمهم العلوم والرياضيات .

(٢) **المعلم** وما يتعلق به كالتالى :

أ- ظروفه العائلية والسكانية وثقافته .

ب- مستوى تأهيله وتدريبه كما تبين الوثائق الورقية والشهادات المتعلقة بما درسة وتدرب عليه .

ج- أقدميته ومدى استفادته من الحكماء Mentors إذا كان مبتدئا .

د- طموحاته وأهدافه فى التعلم والنمو المهنى .

هـ- معارفه ومعتقداته المهنية .

و- كفاءته فى تدريس العلوم والرياضيات من حيث مدركاته ، واتجاهاته ومهاراته .

ز- اتجاهــه إزاء برنامج التنمية المهنية للمعلمين من حيث استهداف بلوغ الطلاب لمستوى تعلمى قياسى ودوره فى تهيئة بيئة التعلم .

ح- تقبله لما هو جديد ، وقدرته على تكوين بنية معرفية جديدة غير متنافرة مع القديمة .

(٣) **المنهج الدراسي** وما يتعلق به كما يلى :

أ- مدى ارتباطه بالمستوى القياسي للتعلم .

ب- مدى توافر طرائق تدريس مختلفة وفرص متنوعة لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

ج- مدى ممارسة الطلاب الخبرة العلمية فى المعمل فى العلوم واستخدام المنطق الرياضى فى الرياضيات واتباع أسلوب حل المشكلات فى التعلم .

د- مدى تنوع طرائق تقويم تعلم الطلاب .

هـ- مدى تهيئة بيئة تعلم فعالة .

(٤) **ثقافة المدرسة** وما يتعلق بها كالتالى :

أ- مدى تعاون أعضاء هيئة التدريس فى تبادل الخبرات البيداجوجية (التعليم / التعلم) من بعضهم البعض .

ب- مدى اهتمام هيئة التدريس بتعلم الطلاب .

ج- مدى استمتاع أطراف العملية (التعليميه) بالعمل معا .

د- مدى تعاون أطراف العملية التعليمية فى تحسين المدرسة وظروف العمل فيها .

(٥) **السلطات المحلية والإدارية** وما يتعلق بها كما يلى :

أ- طريقة صناعة القرار واتخاذه ومراعاة النواحى الإنسانية .

ب- مدى تعضيد هذه السلطات للتنمية المهنية للمعلم بالتشجيع المادى والمعنوى .

ج- العمل على وضع بنية تحتية متينة لكل من إصلاح التعليم والتنمية المهنية للمعلمين .

د- مدى تشجيع السلطات المحلية للمعلمين ليصبحوا قادة .

هـ- مدى التعاون بين جميع الجهات التعليمية والسياسية والإدارية فى التنمية المهنية للمعلم .

(٦) **السياسة التعليمية** وما يتعلق بها كالتالى :

أ- مدى وضوحها وسهولة فهمها وقابليتها للتنفيذ .

ب- وضوح نوع ومدى المساءلة فيها .

ج- مدى معاونتها للمعلم فى أداء مهنته .

د- مدى معاونتها فى تصميم وتنفيذ برامج تنمية مهنية لمعلمى العلوم والرياضيات .

هـ - مدى استخدامها للمصطلحات المتعلقة بتلك البرامج .

و- مدى توافر الحوافز الداخلية والخارجية للمعلمين من أجل تنميتهم مهنيا .

(٧) **الظهير التاريخى** لبرامج التنمية المهنية والذى يتعلق بالآتى :

أ- تقويم استفادة المعلمين من البرامج السابقة .

ب- وضع أولويات فى العلوم والرياضيات من الخبرات السابقة لتكون ركيزة للبرنامج الجديد.

ج- مدى (نجاح / فشل) البرامج السابقة والاستفادة من ذلك فى التغذية المرتدة للبرنامج الحالى .

(٨) **الإمكانات المتاحة** وما يتعلق بالتالى :

أ- الأوقات المناسبة للمعلمين للانخراط فى البرنامج .

ب- مدى توافر التمويل المالى لإنجاح البرنامج .

ج- مدى تعاون مؤسسات المجتمع كالجامعات ومراكز البحوث ورجال الأعمال فى إنجاح البرنامج .

د- مدى توافر مواد التعليم والتعلم وتكنولوجيا التعليم المناسبة للتدريب .

٩) **الأباء والأمهات** وما يتعلق بهما كالتالى :

أ- مدى اهتمام الوالدين بتدريس العلوم والرياضيات .

ب- مدى تعاون الاباء مع المعلمين خلال مجالس الاباء واللقاءات الفردية .

ج- مدى تعاونهم فى تدعيم البرنامج بمواد التعلم المتوافرة لديهم .

الفصل الرابع عن : القضايا الحرجة التى تراعى عند تصميم برنامج تنمية مهنية

هناك سبع قضايا حرجة (Critical Issues) يجب مراعاتها عند تصميم برنامج تنمية مهنية لمعلمى العلوم والرياضيات وهى :

(١) **قضية تحديد وقت التنمية المهنية** وتتعلق بالآتى :

أ- معرفة الوقت الذى يناسب المعلمين لتنفيذ البرنامج .

ب- موافقة الجهات المسئولة محليا ومركزيا على هذا الوقت .

ج- كيفية استثمار الوقت المتاح لرفع الكفاءة المهنية .

د- كيفية تنظيم وتحديد أوقات الراحة وأوقات الترويح فى البرنامج .

هـ - كيفية وضع أجنده زمنية للتنفيذ ثم الالتزام بها .

و- كيفية تنظيم الإنفاق المالى على امتداد الفترة الزمنية .

(٢) **قضية صون الإنصاف والعدالة Ensuring Equity** وتتعلق بالآتى :

أ- مدى إتاحة البرنامج لكافة معلمى العلوم والرياضيات من شتى المستويات وشتى الأماكن وشتى الخلفيات الثقافية .

ب- مـــدى إتاحة الفرص لكل معلم بالمشاركة فى الحوار وأخذ نصيبه العادل من الأداء فى البرنامج .

ج- مدى تضمين البرنامج لجميع الأبعاد المتعلقة بالعلوم والرياضيات وتطبيقاتها فى الحياة .

(٣) **قضيــة بــناء الثقافة المهنية** Culture Professional وتتعلق بالاهتمام بأربعة محاور رئيسية فى البرنامج تدور حول :

أ- المتعلم والبيئة .

ب- المعرفة والبيئة .

ج- التقويم والبيئة .

د- المجتمع المحلى والبيئة .

أى بناء ثقافة بيئية بواسطة كل من المتعلم وإستخدام كل من المعرفة والتقويم للنهوض بالمجتمع المحلى .

(٤) **قضية تنمية القيادة** وتتعلق بالآتى :

أ- مدى استهداف البرنامج تحقيق تنمية روح القيادة لدى المعلم .

ب- مــدى تضـــمين الـــبرنامج لأدوار القـــائد وكيفـــية قـــيام المعلم بها فى تدريس العلوم والرياضيات.

ج- مـــدى تضمين البرنامج لأساليب تعاون قيادات العلوم والرياضيات مع قيادات المجتمع والسلطات المحلية .

٥) **قضـية تنمـية عنصـر الأسـتدامة Sustainability** وتتعلق بمدى تعرف المعلم خلال البرنامج على الجوانب المؤثرة فى أستمرار تنميته المهنية وهى :

أ- الناس : مثل زملائه ورؤسائه والطلاب وأولياء أمورهم والقيادات المحلية .

ب- النظم التى توضع لتتعاقب برامج التنمية المهنية .

ج- مصادر المعرفة النظرية والتطبيقية للتنمية المهنية .

د- الثقافة المحلية الفرعية التى تؤثر فى (ازدهار / اندثار) التنمية المهنية .

هـ- السياسات التى تجعل التنمية المهنية (محورية / هامشية) .

٦) **قضية الصعود إلى أعلى Scaling up** والتى تتعلق بالآتى :

أ- إقامة التجديد التربوى فى العلوم والرياضيات على أسس قوية .

ب- وضوح أبعاد التجديد التربوى وكيفية الأخذ به .

ج- كيفية نشر التجديد التربوى وتذليل المقاومة ضده .

د- كيفية معاونة المعلم على تنفيذه خلال التسهيلات الإدارية والمعاونات الفنية .

٧) **قضـية توافـر الدعـم الجمـاهيرى Garnering Public Support** خلال الاهتمـــام بمـــا يلى:

أ- نشر الوعى بأهمية العلوم والرياضيات لدى الجماهير .

ب- إشراك الجماهير فى دعم برامج التنمية المهنية لمعلمى العلوم والرياضيات .

الفصل الخامس : عن إستراتيجيات التعلم المهنى

يـــدور مضمون هذا الفصل حول محورين هما الأهداف الأستراتيجية وتصنيفها كما يلى:

أولا أهداف أستراتيجيات التعلم المهنى هى :

أ- تنمية الوعى بأهمية برامج التنمية المهنية والتهيئة الذهنية للالتحاق بها .

ب- تكوين بنية معرفية للعلوم والرياضيات لدى المعلمين .

ج- ترجمة الفكر إلى ممارسة عملية فى العلوم والرياضيات .

د- تعلم المعلم خلال ممارسته الخبرة فى البرنامج أى التعلم بالعمل خلال البرنامج .

هـ - دفع المعلمين إلى التفكير المتأنى العميق Reflection فى العلوم والرياضيات وطرائق تدريسهما .

ثانيا : **تصنيفات إستراتيجيات التعلم المهنى Professional Learning**

عرض الكتاب ١٨ أستراتيجية للتعلم المهنى وصنفها فى ست مجموعات كما يلى :

المجموعـة الأولـى : إستراتيجيات تتعلق بوصف Align وتنفيذ المنهج الدراسى وتتضمن ثلاث إستراتيجيات هى :

(١) إستراتيجية تتعلق **بالمواد** التعليمية معالمها أن :

- تساعد محتوى منهج العلوم والرياضيات على بلوغ المستوى القومى القياسى Standards
- تدعم المواد التعليمية تعلم المفاهيم وباقى محتوى المنهج الدراسى .
- تزايد فهم المعلمين لأهداف العلوم والرياضيات ومحتواها .
- تربط التخصص الأكاديمى من ناحية ، والتربية وتخصصاتها المختلفة من ناحية أخرى.
- تدفع المعلمين إلى تبنى طرائق جديدة للتدريس .
- تساعد المعلمين على اختيار المواد التعليمية Instructive الملائمة لمدارسهم .

(٢) إستراتيجية تتعلق بتنفيذ **المنهج** الدراسى ، ومعالمها ما يلى :

- وضع أهداف تدور حول بلوغ الطلاب مستوى تعلمى قياسى Standard بعد الانتهاء من الدراسة .
- وضع خطة ترشد وتوجه تنفيذ المنهج الدراسى الجديد .
- تعضيد الإدارة المدرسية لتنفيذ المنهج الدراسى .
- إتاحة الأوقات المناسبة للتنفيذ .
- توافر الخامات والأدوات والأجهزة والمعدات اللازمة للتنفيذ .
- اختيار الإجراءات Procedures المناسبة للتنفيذ .

- تدريب المعلمين فى برنامج التنمية المهنية على نفس الطرائق التى يطالبون باستخدامها فى مدارسهم .

(٣) إستراتيجية تتعلق **بالوحدات** البديلة Replacement Unit ومعالمها :

- أن يتعرف المعلم على عدة وحدات دراسية تحقق نفس الأهداف التعليمية ويختار أكثرها مناسبة لطلابه .
- أن يتقن المعلم تدريس أى وحدة بديلة .

المجموعة الثانية : إستراتيجيات تتعلق بالتعاون Collaboration

تتضمن هذه المجموعة ثلاث إستراتيجيات فرعية هى :

(١) إستراتيجية **مشاركة** المتخصصين فى العلوم والرياضيات مع كل من التربويين والمعلمين ورجال الجامعات ورجال الأعمال ، ومعالمها هى :

- هناك شراكة بين الذين يصممون المناهج الدراسية بمعنى أنهم يكونون على قدم المساواة ، ولا يعلو قدر واحد منهم على آخر ، ولا يسيطر شخص واحد على اتخاذ القرار النهائى ، ولا تتغلب نزعه تخصصية على نزعه مهنية أو ثقافية .
- أدوار المتخصصين فى العلوم والرياضيات تتعلق بمضمون المادة الدراسية ، بينما التربويين تتعلق بتنسيقها فى منهج دراسى ، وأدوار رجال الأعمال ورجال الجامعات تتعلق بمدى ملاءمة المنهج الدراسى لسوق العمل أو مواصلة التعليم بالجامعات ، وأدوار المعلمين لاقرار مدى ملاءمة المنهج الدراسى لمستوى تعلم الطلاب ، وأمكانية بلوغهم مستوى تعلم قياسى من خلاله .

(٢) إستراتيجية **شبكة** أعمال المهنيين ، ومعالمها ما يلى :

- عضوية المهنيين Professional تطوعية .
- التواصل والتفاعل بين المهنيين إلكترونيا ولا إلكترونيا يقدم صورة للاحتياجات والتى يجب أن تفى بها المناهج الدراسية .
- اختلاف تخصصات المهنيين واشتراكهم فى أهداف واحدة تتعلق بتحسين التعليم يؤدى إلى ثراء المنهج الدراسى .
- أدارة شبكة الأعمال الفاعلة تعمل إلى الاستفادة من كل الخبرات التى تتصل بالشبكة .

(٣) إستراتيجيات **جماعات** الدراسة Study Group ومعالمها ما يلى :

- تجتمع جماعات الدراسة لبحث موضوع واحد أو قضية واحدة فى المناهج الدراسية أو برنامج التنمية المهنية بشرط أن يكون لكل عضو اهتمام بذلك .
- تتعدد جماعات الدراسة بتعدد وتنوع موضوع البحث .
- تنجح الجماعة فى أداء مهمتها فى وجود إدارة ذاتية فعالة من داخلها وتعضيد من إدارة خارجية .

المجموعة الثالثة : إستراتيجيات تتعلق باختيار التدريس والتعلم

تتضمن هذه المجموعة أربع أستراتيجيات هى :

(١) إستراتيجية بحوث **الأداء** Action ومعالمها ما يلى :

- تتعلق بحوث الأداء بالمشكلات التى تخص المعلم وطلابه بحجرة الدراسة والعمل الذى يعمل فيه .
- تفيد نتائج بحوث الأداء فى حل المشكلات الملحة بسرعة وبطريقه عملية .
- يستطيع المعلم الاستفادة من خبرات ممن هم خارج المدرسة لدعم استمارة بحثه ولمساعدته فى تحليل النتائج .
- لا يمكن تعميم نتائج بحوث الأداء ولكن يمكن الاسترشاد بها عند أجراء دراسة أخرى .

(٢) إستراتيجية **دراسة الحالة Case** ومعالمها ما يلى :

- تتعلق بحالة خاصة فى التدريس ، على أن تكون الحالة غير عادية .
- تطبق فى دراسة الحالة نظريات البحوث الكيفية .
- تنتج دراسة الحالة صورا لاصلاح تدريس العلوم والرياضيات .
- يتعلم (المعلم / المتعلم) أثناء الحوار المتبادل بينهما .
- تتدعم دراسة الحالة بدراسة جماعية أخرى توازيها أو تعقبها .

(٣) إستراتيجية تقويم أعمال **الطلاب** ، ومعالمها ما يلى :

- تقويم أنجاز الطالب وطريقة بلوغه لهذا الإنجاز مع مقارنة ذلك بالمستوى القياسى الذى يجب الوصول إليه .
- تؤدى هذه الإستراتيجية إلى تحسين أداء كل من المعلم والطالب لتلافى السلبيات فى التقويم السابق .

- تدعم هذه الإستراتيجية علاقة المعلم بطلابه عند مناقشته لهم فى نتيجة تقويمهم .

(٤) إستراتيجية تدريس **درس** ، ومعالمها ما يلى :

- يســـتهدف (تدريس درس) تعزيز وتقوية قدرات الطالب على التعلم فى هذا الدرس وفى غيره .
- يتم تقويم تدريس الدرس فى ضوء مدى (قرب / بعد) النتيجة النهائية من مستوى التعلم القياسى .
- التأكد فى التغذية المرتدة على فعالية الدرس لاعلى أداء المعلم .
- وتتم خطـــوات هذه الإستراتيجية بتحديد موضوع الدرس ، ثم محتواه ، ثم تدريسه مع رصد ما يحدث أثناء التدريس كتقويم مطابق للواقع Authentic ، ثم الاستفادة من نتائج التقويم .

المجموعة الرابعة : إستراتيجيات تتعلق بالانغماس Immersion فى الخبرة

تضم هذه المجموعة أستراتيجتين هما :

(١) إستراتيجية الانغماس البحثى فى العلوم والانغماس فى **حل المشكلات** فى الرياضيات ، ومعالمها ما يلى :

- الانغمـــاس هو التمكن من كل من محتويات العلوم والرياضيات ، والعمليات المرتبطة بهما .
- الانغمـــاس هـــو تعلم مركز Intensive خلال ممارسة خبرة عملية لامجرد تلقيها أو اكتسابها كخبرة جاهزة .
- الانغماس يهتم باكتساب المتعلم طريقة البحث وممارستها واكتسابه مهارات المنطق فى الرياضيات وممارستها .

(٢) إستراتيجية الانغماس فى عالم **علماء** العلوم والرياضيات ، ومعالمها ما يلى :

- معايشـــة حكمة العلماء والتتلمذ Apprentice عليهم خلال متابعة كيفية وصولهم إلى مكتشفاتهم وابتكاراتهم .
- التعرف على عمليات ، وثقافات وأخلاقيات رواد العلم والرياضيات للإقتداء بهم .
- التعرف على مضمون العلم والرياضيات وكيفية تغيره عبر العصور .

- الالـــتقاء المـــنظم بين المهتمين بتدريس العلوم والرياضيات مع **المتخصصين فيهما فى** الكليات المتخصصة يثرى خبرة الطرفين .

المجموعة الخامسة : إستراتيجيات تتعلق بمزاولة Practicing التدريس

تضم هذه المجموعة ثلاث إستراتيجيات هى :

(١) إستراتيجية **التدريب** المتخصص Coaching ومعالمها ما يلى :

- يـــتدرب المعلـــم علـــى موضـــوع يحتاج هو نفسه للتدرب عليه وذلك بواسطة مدرب متخصص.
- يهتم المعلم فى تدريبه إما بالتعلم واما بتحسين التعلم ، أى يهتم باكتساب مهارات تعلميه أكثر من مدركات العلوم والرياضيات المتوافرة فى المصادر الألكترونية واللاالكترونية.

(٢) إستراتيجية دروس **العرض** ، ومعالمها ما يلى :

- تستخدم فيها تقنية التدريس المصغر .
- تلاحظ مجموعة معلمين أداء زميل لهم لتقويمه .
- هـــناك حلقـــة مـــن الملاحظة ثم المناقشة ثم قرار لتعديل الأداء ، ثم التنفيذ ، وتتكرر العمليات الأربع مرات أخرى .
- تراعى آداب الملاحظة والتقويم والنقد بحيث يكون الهدف الأسمى هو تحسين التعلم .

(٣) إستراتيجية **الحكيم** المرشد Mentor ، ومعالمها مايلى :

- تـــتفق مع إستراتيجية المدرب المتخصص Coach فى أنها تدريب لمعلم وجها لوجه ، ولكنها تختلف فى أن الحكيم المرشد يدرب أكثر من معلم فى كل جلسة ، بينما المدرب المتخصص يدرب فى حدود أثنين من المعلمين فى اللقاء الواحد .
- تركـــز توجـــيهات الحكـــيم المرشد على كل من محتوى العلوم ومحتوى الرياضيات ، وعلوم التربية المتعلقة بتدريسها .

المجموعة السادسة : إستراتيجيات تتعلق بالآليات Mechanism

تضم هذه المجموعة ثلاث إستراتيجيات هى :

(١) إســـتراتيجية تنمية **المسئولين** عن إعداد وتنفيذ وتقويم برامج التنمية المهنية ، ومعالمها ما يلى:

- أن يكونوا متعددى ومتنوعى المهارات والمعارف .
- أن يكونوا على وعى بجميع إستراتيجيات التنمية المهنية لمعلمى العلوم والرياضيات .
- أن تكون العلاقات بينهم متسمة بالتفاعل الخلاق فى بيئة علمية .

(٢) إستراتيجية **تكنولوجيا** التنمية المهنية ، ومعالمها ما يلى :

- استخدام التكنولوجيا فى تدريب المعلمين بحيث يتقنون استخدامها مع طلابهم .
- إتاحة التسهيلات للمعلمين للاشتراك فى شبكة المعلومات الدولية أو التليفون الألكترونى أو أى وسائل إلكترونية للتعلم .
- وضـــع آليات محددة لاستخدام التكنولوجيا فى التنمية المهنية للمعلمين ، وفى المدارس التى يعملون فيها .

(٣) إستراتيجية **الورشة** الدراسية ، ومعالمها ما يلى :

- تطبق فى حجرة دراسية فى داخل معهد أو مؤسسة ، وتأخذ شكل سمينار أو منتدى .
- تدور حول مناقشة موضوع فى برنامج أو فى مقرر دراسى .
- تبدأ الجلسة بإعلان الأهداف المطلوب بلوغها وأسلوب تنظيم الحوار فيها .
- يتميز رئيس الورشة بالمهارات القيادية واللباقة اللغوية وهو المسئول عن التنمية المهنية للحاضرين وقد يسمى Developer (قائد التنمية).
- يقوم قائد التنمية بتنظيم عملية العصف الذهنى ، وأطلاق الاقتراحات المبتكرة ، والآراء الجديدة ، والشروح المختصرة الواضحة .

الفصلان السادس والسابع : عن تصميم وتنفيذ خمسة برامج أمريكية

يتضـــمن الفصـــلان تطبيقات على كل ما ذكر فى الفصول السابقة خلال خمسة برامج للتنمية المهنية للمعلم صممت ونفذت فى خمس ولايات أمريكية ، وقام المؤلفون بعمليتين هما:

أولا : استقراء العناصر المشتركة فيها وهى :

(١) تعتمد كلها على مبادئ تربوية واحدة فى مقدمتها :

- التعلم بالعمل والانغماس فى الممارسة .

- التعلم اللاحق يعتمد على التعلم السابق .
- كل البشر لهم القدرة على التعلم .

(٢) اهتمــت الــبرامج بتنمــية قدرات معلم العلوم والرياضيات على التعلم ، وأداء أدواره القيادية، والاهتمام بإحداث التغيير وتوجيهه .

(٣) التزمــت الــبرامج الخمسة بالأسس التسعة التى عرضت بإيجاز فى الفصل الثانى لهذا الملخص.

ثانيا : قــارن المؤلفون بين البرامج الخمسة الأمريكية وفق المحكات التى ذكرت على امتداد الفصول السابقة .

الخاتمة المختصرة : Vignette للكتاب

يؤكــد المؤلفــون فــى هذه الخاتمة المختصرة على أن إصلاح التربية العلمية وتربية الرياضيات بدءا من رياض الأطفال إلى آخر مراحل التعليم ترتبط بأحداث عمليات تغيير فى الوضع الراهن مع توجيهه خلال مبادئ يعتقدون فى أهميتها هى :

(١) التعلم للجميع .

(٢) حجرات الدراسة هى منطلق للإصلاح والتغيير .

(٣) أدوار المعلــم الأساسية هى قيادة التعلم ولن يتحقق ذلك إلا بالانخراط فى برامج تنمية مهنية فعالة .

(٤) استخدام الوسائل التعليمية المحببة للمتعلمــين مثل التعلــم خـــلال اللعــب المسلى Games، و إبــراز العلاقة بين فقرات العلوم والرياضيات والمواقف الحياتية المألوفة لهــم ، وأســتخدم الأسلوب العلمى للتفكير ومنطق الرياضيات فى المقررات الدراسية المختلفة وفى الحياة .

الكتاب العشرون

مساعدة وتقويم المعلم لنظيره

Anderson, Lorin W. & Pellicer, Leonardo., **Teacher Peer Assistance & Review** , California , Corwin Press , Jnc., 2001.

تعريف بالكتاب

يقــع الكــتاب فــى ١٧٦ صفحة ، ويضم ستة فصول تناقش برامج تدريب المعلم من مــنظور جديد بدأت عام ١٩٩٨ وهو قيام أحد زملاء المعلم الأكفاء بتدريبه أثناء العمل خلال اتــباع اســلوبين هما المساعدة ثم التقويم ، وذلك وفق برنامج مقنن معلن ، ويتم الألتحاق فيه خلال تقدم المعلم بنفسه راغبا فى استخدام أسلوب المساعدة والتقويم ، ويناقش مستشار المعلم الــبرنامج فــى طلــباته ، ويخــتار له النظير Peer القادر على مساعدته والذى يشارك مع المستشار وناظر المدرسة فى التقويم النهائى الذى ينتهى بقرارات حاسمة هى :

(١) أســتبعاد المعلــم مــن مهــنة التعلــيم وإنهاء عقده مع المدرسة لأستكشاف أن ميوله وأستعداداته وقدراته لا تمكنه من أتقان مهنة التدريس .

(٢) أو أستبقاء المعلم وتجديد عقده بلا أى شروط .

(٣) أو أستبقاء المعلم وعدم تجديد عقده الا بعد أجتياز برنامج تدريبى آخر .

وقد تضمن الكتاب تمييزا بين مصطلح (المساعدة) ومصطلح (التقويم) وحدد عشرة ركائــز لــبرنامج مســاعدة وتقويم المعلم بواسطة نظير له أكفأ وأقدر وأقدم منه ، واستنتج المؤلفــان بطريقة أستقرائيه سهلة كيفية التمييز بين محكات البرنامج ، والمسئوليات القياسية الــتى يجب أن يبلغها التدريب ، ثم شرحا مكانة البيانات فى ثلاثية (محكات ، ومستويات ، وبيانات) .

وتضــمن الكــتاب مســئوليات ومهام كل عضو مشترك فى البرنامج ، وكيفية كتابة الــتقارير الــتى تحدد مصير المعلم سواء أكانت تقارير وصفية سردية أو أستيفاء بيانات فى صيغة موضوعية للتقرير أو الجمع بين الأسلوبين السردى والموضوعى .

وأنــتهى الكتاب بمقترحات لتحسين البرنامج . وذيل الكتاب بستة ملاحق مفيدة للقارئ منها مواقع الإنترنت لمن يريد الاستزادة والتعمق فى معرفة هذه التقنية الجديدة للتدريب .

وترى أن هذا الكتاب يمثل نقلة للفكر المصرى من الأساليب العتيقة للتدريب الى أساليب حديثه انتشرت لتأهيل المعلمين والنظار أثناء ممارسة الخدمة تحت مسمى جديد هو Jntern

الفصل الأول عن : ماهية مساعدة وتقويم المعلم لنظيره

تلخص مضمون هذا الفصل فيما يلى :

أولا : تعريف المصطلح :

يتضمن المصطلح مساعدة النظير وتقويمه Peer Assistance & Review PAR لزميله المعلم على معنيين مختلفين كما يتضح فى الجدول التالى :

المساعدة Assistance	التقويم Review
١. تقويم مرحلى Formative وتقديم تغذية مرتدة لتحسين الأداء .	١. تقويم نهائى Summative وأصدار قرار بتحسين الأداء أو الأستغناء عن المعلم .
٢. تأكيد Assurance الجودة .	٢. ضبط Control الجودة .
٣. يقوم بها نظير المعلم وحده .	٣. يشترك فيه عدة نظراء للمعلم .
٤. تتضمن القرارات القليل من المخاطرة فهى مجرد اراء لتحسين الأداء .	٤. تتضمن القرارات الكثير من المخاطرة فقد يغير المدرس مهنته .
٥. تحسين أداء المعلم كفرد .	٥. تحسين مهنة التعليم لأنها ستصفى المهنه من غير الصالحين لها

ونرى أن مساعدة النظير وتقويمه PAR لزميله صورة مستحدثه مقترحه للتوجيه الفنى التقليدى فى مصر .

ثانيا : مبررات الحاجة الى برامج مساعدة النظير وتقويمه للمعلم

(١) تتسم مطالب كل معلم للمساعدة بالتخصص الدقيق ، فقد يكون مدرسان فى مدرسة واحدة ، ويدرسان مقررا دراسيا واحدا ويحملان نفس المؤهلات ، ولكن أحدهما يحتاج للمساعدة فى استيعاب مضمون درس محدد ، بينما الآخر يحتاج الى معرفة طريقة تدريس فعالة لموضوع آخر .

(٢) هناك جوانب تعليم وتعلم Pedagogy مشتركة يجب مساعدة جميع المعلمين على اتقانها وهى :

أ- صياغة الأهداف الأجرائيه المناسبة لكل موضوع .

ب- أختيار طريقة تدريس وأستراتيجية تعلم تتلائم مع كل من الأهداف الإجرائية ، وموضوع الدرس ، ومستوى تعلم المعلم .

ج- أستخدام طريقة التدريس وأستراتيجية التعلم وتكنولوجيا التعليم بكفاءة .

د- ممارسة التقويم المرحلى ، والتقويم النهائى بكفاءة ، والأستفادة من التغذية المرتدة فيه .

ثالثا : نشأة وتطوير برامج مساعدة وتقويم النظير لزميله المعلم

عرف هذا النظام فى الولايات المتحدة الأمريكية محليا فى بعض المدارس منذ حوالى ربع قرن ، ونال اهتماما قوميا عام ١٩٩٨ ، وطبق فى عدة ولايات برعاية إدارات الولايات ، واتحادات المعلمين الجديدة New Unionism التى حددت أهدافها الأربعة التى تتمشى مع مردود (مساعدة وتقويم النظير لزميله) كما يلى :

(١) تتعاون إتحادات المعلمين مع ادارات الولايات فى كل ما يؤدى الى تحسين جودة التعليم العام لجميع الطلاب .

(٢) نضع الأولوية فى سياستنا لتحسين معرفة مهارات المعلمين من أجل تحسين جودة تعلم الطلاب .

(٣) نضع قضايا جودة التعليم الأمريكى فى مقدمة جهود جماعة الضغط والمؤثرة فى تشكيل سياسة أمريكا .

(٤) ما دامت أدوار المعلمين تتغير بأستمرار ، لذلك يجب أن تواكب إتحادات المعلمين هذا التغير وتعدل من سياستها وخططها وأدوارها.

رابعا : المعالم المشتركة فى برامج PAR التى طبقت فى أمريكا

(١) نشات فى ضوء تأثير قوى ضغط وموافقة الأدارات المحلية

(٢) تتطلب تعاون المعلمين ، وأتحادات المعلمين ، والمسئولين بالحى ، والأدارة التعليمية والمدرسية .

(٣) تحتاج لإنخراط المعلمين مع المديرين فى صناعة القرارات المتعلقة بتحسين المعلم فى حالة المساعدة ، أو (أبقاء / أستبعاد) المعلم فى حالة التقويم .

(٤) يستفيد منها كل من المعلم الحديث أو المعلم القديم .

(٥) تســـاعد علـــى أكتشـــاف معلمين أكفاء ليعملوا عمل النظير Peer أى مساعدة وتقويم زملائهم .

(٦) تتوافر فيها الموارد الكفيلة بنجاح برامج المساعدة والتقويم .

خامسا : أوجه الاختلاف بين برامج PAR التى طبقت فى أمريكا .

تتباين برامج PAR فى الكيف لا الكم كما يلى :

(١) مستوى نوعية المعلمين الذين قدمت لهم المساعدة ، والتقويم .

(٢) نوعية الخدمات المقدمه فى كل حالة .

(٣) درجة ثقة المعلمين فى جدوى البرنامج .

(٤) درجة إلزام المعلمين بالأشتراك فى البرنامج .

(٥) مدى كفاءة النظير Peer فى عمليتى المساعدة ، والتقويم .

(٦) مدى تمثيل أتحاد المعلمين فى البرنامج .

الفصل الثانى عن : الركائز العشر للبرنامج

يقوم أى برنامج للمساعدة والتقويم بواسطة النظير لزميله المعلم على عشرة ركائز هى:

أولا : أغراض البرنامج :

يهـدف الـبرنامج الى رفع كفاءة المعلم وتحسين مهنة التعليم ، ولذلك يوجه الى الفئات التالية :

(١) المعلم المبتدىء ولم يسبق له العمل كمدرس .

(٢) المعلم القديم فى مهنته ولكنه حديث فى المدرسة .

(٣) المعلـم المبتدىء الذى يرى مديره أنه فى حاجة الى المساعدة والتقويم فى مجال ادارته الفصل مثلا .

(٤) المعلم المتطوع برغبته الشخصيه للإنخراط فى البرنامج حتى يتحسن أداؤه.

(٥) المعلـم المبـتدىء غـير المقتـنع بنتائج تقويمه التقليدية ، ويريد تقويمه وفق برنامج (المساعدة والتقويم) .

ثانيا : **المستوى القياسى (المحكات) فى البرنامج** :

كل معلم يشترك فى برنامج المساعدة والتقويم لابد أن يبلغ المستويات القياسية التالية :

(١) تقــدم طلابـــه فـــى الأختبارات المرجعية المحك التى تعتمدها الولاية أو الحى أو هيئة التدريس .

(٢) إتقان أستخدام التقنيات والأستراتيجيات التعلمية .

(٣) تحقيق أهداف المنهج الدراسى .

(٤) تهيئة بيئة تعلم فعالة .

ويتم التقدير وفق ثلاثة تقديرات : متميز ، مرض ، غير مرض .

ثالثا : **مجالات المساعدة والتقويم** :

(١) سلوك الطلاب مع المعلم فى حجرة الدراسة .

(٢) مــناخ الفصـــل الــذى يجب أن يتسم بالحميمية والصداقة والديمقراطية والذى يكسب الطلاب الثقه فى النفس والإحساس بالكرامة .

(٣) تقبل المعلم التنمية الشخصية واكتساب المهارات الأجتماعية

(٤) انضباط الطلاب ذاتيا ، وأحترامهم لأنفسهم .

رابعا : **ربط المجالات بالمحكات أى ربط بندى ثانيا وثالثا معا**

يكون الربط موضوعيا اذا كانت المحكات كمية ، بحيث يقدر النظير درجات رفيقه لمدى تقدم زميله المعلم فى كل مجال .

خامسا : **تقرير النظير Peer**

على الرغم من أن مضمون تقارير النظراء تدور حول مدى تقدم المعلم فى المجالات المذكورة فى البند ثالثا وفق معايير البند رابعا ، إلا أنها تختلف فى شكلها وتنظيمها وسهولة الحصول عليها ، ومدى استخدامها .

سادسا صيغ Forms المساعدة

(١) تعميق خبرة العمل داخل حجرة الدراسة .

(٢) التميز فى العمل كمدرس فصل .

(٣) التمكن من المادة الدراسية .

(٤) اتقان أستراتيجيات التعلم .

(٥) أكتساب خبرة التفاعل النشط مع المتعلمين الراشدين .

(٦) أكتساب مهارات التواصل الأجتماعى ، وتبادل العلاقات .

سابعا : اشتراك المعلم فى صناعة قرارات التقويم

يكـــون المعلـــم على وعى كامل بعملية التقويم وخطواتها ومحطاتها ، فإذا حصل على تقدير (غير مرض) ، فانه ينصح اما بترك المهنة أو بذل جهد إضافى ليتمكن من المهارات التعليمية والتعلمية .

ثامنا : الإجراءات التنفيذية للبرنامج

(١) موافقة المعلم على الإشتراك فى برنامج PAR (مساعدة وتقويم النظير له)

(٢) يعين له مستشار لتعريفه بتفاصيل البرنامج وليتعرف على احتياجاته التعليمية والتعلميه.

(٣) يعين له نظير Peer له كفاءة فى النواحى التى يحتاج فيها الى مساعدة ، ويرسم معه ومع المستشار خطه تنفيذيه وفق جدول زمنى .

(٤) تنفذ الخطه

(٥) ترصد النتائج أولا بأول ويطلع عليها المعلم .

(٦) تكتـــب التوصيات تم يعرفها المعلم ، وتصعد إلى الجهات المسئولة لأنها تقرر أبقاءه أو أستبعاده ، أو طلب برامج أضافيه لتدريبه .

تاسعا : حوكمة Governamce البرنامج

الحوكمة هى الأدارة السليمة الرشيدة التى تقوم على أسس علمية وتهتم بالتالى :

(١) تحديد متطلبات البرنامج .

(٢) تحديد المعلمين المزمعين الأشتراك فيه .

(٣) أختيار المستشارين ، والنظراء المدربين ، ومراقبى التنفيذ .

(٤) مـــراجعة تقاريـــر المساعدة والتقويم ، واما قبولها ، أو رفضها ، أو طلب توضيحات وتنقيحات فيها .

(٥) يقوم مراقبوا تنفيذ البرنامج ويقترحون متطلبات تحسينه وتقويمهم .

عاشرا . كلفة البرنامج

عناصـــر الكلفة تشمل : مكافأت المشاركين فى المشروع ، وبدلات السفر والانتقالات ، ومصـــاريف إدارة المشـــروع ، والمســتلزمات السلعية مثل المطبوعات ، و تأجير أماكن ، ونثريات.

الفصل الثالث : المحكات ، والمستويات ، والبيانات

قـدم المؤلف ثلاثة نماذج لبرامج مساعدة وتقويم PAR ، وتم أستنتاج المعانى منها لكل من المحكات ، والمستويات ، والبيانات ثم أوجدا العلاقة بينها وختما الفصل بسبع قضايا تتعلق بهم كما يلى :

أولا . المحكات Criteria

(١) فى مثال (تهيئة المعلم لكى يعلم الطلاب) يكون المحك هو :

أ- تقدير وأحترام الطلاب كمتعلمين .

ب- تحقـيق العدالـة والأنصاف فى حصول كل طالب على نفس الأهتمام فى المنهج الدراسى .

ج- اشباع حاجات الطلاب الثقافيه .

د- تعزيز أشتراك الأسر فى تعليم أولادهم .

(٢) فـى مثال (تحسين مهارات المعلم فى توجيه الأسئله فى حجرة الدراسة) يكون المحك هو :

أ- أرتـباط الأسـئله بكل من مستوى فهم التلاميذ ، وأغراض الدرس ، وموضوع الدرس .

ب- دفع التلاميذ الى التفكير المتأنى العميق Reflective .

ج- اثارة دوافع التلاميذ للقراءة ، والبحث ، والأبتكار .

د- جعل المعانى واضحة لدى التلاميذ .

ه- جعل التلاميذ يربطون عدة أفكار معا .

(٣) نستنتج مما سبق أن المحك هو مبادىء لما يجب أن يكون عليه أداء المعلم أو بيئة التعلم أو التلميذ أو المنهج أو الدرس ... ألخ .

ثانيا : المستويات القياسية Standards

(١) فـــى مثال (تهيئة المعلم لكى يعلم الطلاب) تكون المستويات القياسية هى مؤشرات Indicators لبلوغ المحكات كما يلى :

أ- معرفة كل من أساليب التعلم المناسبة لكل طالب ، وأحتياجاتهم .

ب- أستخدام المعرفة السابقة فى تخطيط وعرض الدروس .

ج- ربط وتكامل أساليب التعلم المختلفة .

د- أكتساب الروتينية فى الربط والتكامل ، أى أكتساب عادة فكرية تدريسية .

(٢) فـــى مـــثال (تحســـين مهارات المعلم فى توجيه الأسئلة فى حجرة الدراسة) ، اعتبر المحك كمرادف لمستوى قياسى فى المعنى .

(٣) نستنتج مما سبق أن المستوى القياسى هو مؤشرات لكيفية بلوغ المحك ، وبذلك نرفض مبدأ مطابقة المحك لمعنى المستوى القياسى .

ثالثا : البيانات Data

هى كل الأرقام والأوصاف والمهام المذكورة فى بورتفليو المعلم المشارك فى برنامج المساعدة والتقويم PAR .

رابعا : علاقة المحكات بالمستويات بالبيانات

(١) يبدأ أى مشروع للمساعدة والتقويم PAR بتحديد موضوع التدريب ومفاهيمه .

(٢) تحديد المحكات لما يجب أن يكون عليه المعلم أو مهنة التعليم .

(٣) وضع مؤشرات لبلوغ هذه المحكات وهذه المؤشرات هى (المستويات القياسيه) ، وهذا يعـــنى عدم الأخذ بفكرة ألغاء خطوة المستويات القياسيه من منطلق أنها مرادفة لمعنى محكات .

(٤) تنفيذ البرنامج وجميع البيانات ورصدها فى بورتفليو المعلم .

(٥) أصدار حكم :

أ- فى حالة المساعدة : تكتب نواحى تحسين الأداء أو تحسين الطريقة .

ب- فـــى حالـــة التقويم : تكتب تقدير من ثلاثة تقديرات هى (متميز ، مرض ، غير مـــرض) مـــع تحديـــد مدى أستمرار المعلم فى المهنة ، أو أستبعاده أو شروط بقائه.

خامسا : قضايا المحكات والمستويات القياسية فى برامج PAR

نـــاقش المؤلفـــان سبع قضايا تتعلق بالمحكات والمستويات فى برامج المساعدة وتقويم المعلم بواسطة نظيره ، وهى :

(١) مصادر المحكات : هى عقول الناس التى تقرر ما يجب أن يكون بعد مداولات نقاشية . وتتعدد حسب طبيعة الموضوع .

(٢) وظيفة المؤشرات Indicators هى وسائل بلوغ المحكات وهى التى تكون المستويات القياسية .

(٣) علاقة المحكات بالأهداف : تشتق الأهداف من المحكات .

(٤) مصادر البيانات : يجب أن تكون متنوعة ومتعددة .

(٥) أهمـــية رصـــد البـــيانات : تحويلها الى معلومات خلال الجدولة والتصنيف ، ثم تحول المعلومـــات الى معرفة عند أستخدامها فى الحكم على المعلم فى التقويم المرحلى خلال المساعدة والتقويم النهائى خلال أصدار قرار (الإبقاء / الأستبعاد) .

(٦) أنواع المستويات القياسية : اما أن تكون واضحة صريحة Explicit واما أن تكون مضمرة Implicit .

(٧) علاقة المستويات القياسية بصناعة القرار : يتم التقويم فى ضوء مدى بلوغ المستويات القياســـية ، وينتهى بصناعة قرار مبنى على مدى (القرب / البعد)من بلوغ المستوى القياسى .

الفصل الرابع عن : المسئوليات فى برامج المساعدة والتقويم

نلخص مضمون هذا الفصل فى أربعة محاور كما يلى :

أولا : أغراض برامج مساعدة وتقويم المعلم بواسطة نظيره PAR

(١) تحسين جودة التعليم الذى يحصل عليه الطالب الذى يدرس له المعلم .

(٢) رفع مستويات الأداء المهنى للمعلم .

(٣) أستبعاد المعلمين غير الصالحين لممارسة المهنة .

(٤) تحسين العلاقات بين الأدوات التعليمية وأتحادات المعلمين .

(٥) بناء برامج تدريبية متميزة للمعلمين .

(٦) دعم برامج الأدوار القيادية للمعلم .

(٧) أرساء قواعد لمهنة التدريس .

(٨) رفع نسبة بقاء المعلمين فى المهنة وعدم تركها بسرعة .

ثانيا : مسئوليات مستشارى البرامج

النظير المستشار هو معلم قديم مجتهد ، وهو أول من يقابل المعلم المتقدم للأشتراك فى برامج PAR ، ويقوم بالمسئوليات الأتيه :

(١) توجيه النصح وتقويم المعلمين الجدد .

(٢) أقتراح (الموافقة / عدم الموافقة) على انخراط المعلم فى البرنامج .

(٣) تخطيط برامج نشاط للمساعدة فى تنمية العلم .

(٤) تقويم المعلمين المشتركين فى البرنامج وإصدار قرارات الإبعاد أو الأستبقاء من المهنة

(٥) الأحتافاظ بسجلات المتدربين لمتابعة نموهم المهنى ، وللأستفادة منها عند شغل وظيفة فى مكان آخر .

ثالثا : مسئوليات هيئة حوكمة البرنامج Governance Board

(١) أختيار المعلمين المستشارين الذين يتحملون المسئوليات المذكورة فى البند السابق .

(٢) تقويم تقارير المستشارين .

(٣) التوجيه بدعم وتعضيد البرنامج .

(٤) الموافقة على خطة البرنامج وتنفيذه وتوقيتاته .

(٥) اختيار خبراء مستقلين لتقويم البرنامج .

(٦) أتخاذ قرارات (أستمرار / ايقاف) البرنامج أو تطويره حسب رأى الخبراء المستقلين .

رابعا : نتائج البرامج فى أمريكا

(١) حوالى ٥٠% من هيئات التدريس أشتركت فى البرامج .

(٢) أغلب المشتركين من المدرسين الجدد الذين يرغبون التثبيت فى وظائفهم .

(٣) كتب النظار تقارير تؤكد تحسن أداء الذين أجتازوا برامج التدريب .

(٤) دعمت جميع أدارات التعليم وأتحادات المعلمين البرامج .

الفصل الخامس عن : أساليب كتابة التقارير والاستفادة منها

نلخص محتوى هذه الفصل فى ثلاثة محاور هى :

أولا : أنواع التقارير التى تكتب عن المعلم المتدرب

هناك ثلاثة أنواع من التقارير التى تكتب عن المعلم المتدرب هى :

(١) التقرير السردى Narrative

أ- يتضـــمن أنطباعات وأدوار كل من النظير Peer والمستشار والمعلم المتدرب ، ونواحـــى القوة والضعف فى أداء المعلم ومعرفته ومهاراته ، ووسائل تدريبيه ، ومدى فاعليتها وينتهى بأصدار حكم أو تقدير مستواه .

ب- ممـــيزاته : وصـــفى عادة ، يفيد القارىء فى تصور الأوضاع كما هى فى واقع حجرة الدراسة ، وتصور كفاءة المعلم بوجه عام قبل وبعد التدريب .

(٢) التقرير وفق صيغه رسمية Form

حيث يضع كاتب التقرير علامة (√) عند الفقرات التى يوافق عليها ، وعلامة (x) عند الفقـــرات الـــتى لا يوافق عليها ، ويكتب كلمات قليلة فى بعض الأماكن . وملخص محتوى صيغة التقرير الرسمى هو :

أ- البيانات التعريفيه : أسم المعلم ، وتخصصه ، ومدرسته ، ومواصفات وظيفته (مؤقته ، دائمه ، حديث التعيين ، خبرته)

ب- مجـــالات كتابة التقرير : تخطيط عمليه التدريب ، وتنفيذها ، وتقويمها ، والمسئوليات المهنيه . وكل مجال يتضمن فقرات تتعلق به .

ج- إصدار الحكم : أصبح المتدرب فى المستوى المتوقع أو أعلى منه أو أدنى منه.

د- التوصيات : يجدد عقده ، مدة التجديد ، لايمدد عقده .

هـــ - توقيعات كل من المتدرب ، ومستشار التدريب ، وناظر المدرسة

(٣) الجمع بين النوعين : السردى والصيغه الرسمية الثابتة خلال أسلوب من أثنين :

أ- تضمين الصيغة الثابتة مساحات كافية للسرد والوصف .

ب- كـتابة التقريريـن ثـم مقابلة وموازنة محتوى التقرير السردى بتقرير الصيغه الرسمية الثابته .

ثانيا : تنظيم مؤتمر لمناقشة التقارير

ينظم مؤتمر يضم المتدربين والنظراء والمستشارين والنظار لعرض التقارير ومناقشتها وذلـك وفـق جدول أعمال مسبق Agenda مع مراعاة الأبعاد الأخلاقية فى عدم الإساءة أو فضح أحد ، لأن أهداف المؤتمر هى تحسين المعلم كفرد وترقيه مهنة التدريس .

ثالثا : استخدام نتائج التقارير فى الإصلاح

(١) أسلوب استخدامها :

أ النشر خلال مؤتمرات أو خلال الأنترنت .

ب- تنظيم جلسات للمتدربين فى شكل جماعات صغيرة تضم من لهم مشكلات متماثلة أو مـتقاربة هـدف رفع مستوى كل واحد منهم وتوعيتهم بأساليب التغلب على نواحى الضعف فيهم .

(٢) أرساء مبادىء التنمية المهنية الفعالة :

أ- تحديد مضمون المادة التعليمية للطالب الذى يدرس له المعلم وطريقة تعلمها

ب- بلوغ الطالب المستوى القومى القياسى (المعايير القومية) للتعلم وما يتطلبه ذلك من تحسين معلمه .

ج- شراكة المعلمين شراكة كاملة فى تخطيط وتنفيذ وتقويم المنهج الدراسى .

د- التركيز على أداء المدرسة اليومى ، وطرق التدريس داخل حجرة الدراسة .

هـ - الأهتمام بأساليب حل المشكلات من مدخل عمل تعاونى .

و - التنمية المهنية عملية مستمرة دينميه وتحتاج الى دعم وتعضيد بأستمرار .

ز - الأهتمام بجميع مصادر التعلم والتقويم الشامل .

ح - ربط التطبيقات العمليه اليوميه بأسسها النظرية حتى لا يكون العمل اليومى حرفيا وليس مهنيا .

(٣) تحديد مصير المعلم

أ- الإستبعاد فى حالة عدم قدرته على التكيف مع متطلبات المهنة وعدم القدرة على تحمل مسئولياتها .

ب- الأستبقاء مع توجيه النصح للمعلم فى كيفية تجنب السلبيات وتدعيم الأيجابيات التى كشفت عنها التقارير . وقد يقترح أستمرار التدريب لجولة ثانية مع تحديد مجالات وطرق هذا التدريب .

الفصل السادس عن : مقترحات لتحسين البرنامج

يتضمن هذا الفصل عدة مقترحات لتحسين برنامج مساعدة وتقويم المعلم بواسطة نظيره PAR ومنها :

أولا : **مراعاة مبادىء التدريس الفعال**

(١) يتحسن تعلم الطلاب خلال توافر الرعاية فى بيئة التعلم .

(٢) يتحسن تعلم الطلاب خلال إتاحه الوقت الملائم للأنشطه ، وخلال إدارة هذه الأنشطة بأسلوب فعال .

(٣) يزداد تعلم الطلاب عندما يقوم المنهج الدراسى على أسس إبتكارية ويؤدى الى تنمية قدرات الطالب الأبتكارية .

(٤) يعرف المعلم طلابه بالمخرجات المتوقعة ، وكيفية بلوغها خلال إستراتيجيات تعلمية .

(٥) تتضح المعانى لدى الطلاب عندما يركز المعلم على شرح بنية المادة الدراسية ، بجانب شرح العلاقات بين مكوناتها .

(٦) تكون أسئلة المعلم محفزة للطلاب لتحصيل المزيد من المعرفة .

(٧) يتيح المعلم الفرص المتعددة المتنوعة للطلاب لممارسة خبراتهم التربوية بأنفسهم .

(٨) يوجه المعلم الطلاب الى أول طريق التفكير السليم ،ثم يتركهم ليفكروا بأنفسهم لأنفسهم

(٩) يتعلم الطالب بكفاءة اذا أتقن مهارات التعلم الذاتى .

(١٠) يستفيد الطلاب من التعلم الجمعى أى خلال التعاون والشراكة مع بعضهم البعض .

(١١) يتابع المعلم تقدم طلابه ويقومهم بعدة وسائل .

(١٢) يــتقدم الطــلاب بكفــاءة عــندما تكون توقعاتهم وتوقعات معلميهم فى حدود قدراتهم واستعداداتهم وبلا شطط ..

ثانيا : محكات المدرس المستشار المتميز فى البرنامج

المدرس المستشار هو أول من يقابله المتدرب عند الالتحاق فى برنامج مساعدة وتقويم المعلم بواسطة نظيره PAR ، ويجب أن تتوافر فيه الشروط التالية :

(١) خبرة سابقة فى التدريس لمدة لاتقل عن خمس سنين .

(٢) له سمعة التميز فى المادة الدراسية وطرق التعليم والتعلم .

(٣) له قدرة على عرض المعرفة ، وطريقة تدريسها .

(٤) له مهارات متميزة فى التواصل مع الغير اجتماعيا .

(٥) له مهارات متميزة فى تبادل العلاقات مع الاخر .

ثالثا : التمسك بالركائز العشر للبرنامج

لــنجاح برنامج PAR لابد من التمسك بالركائز العشرة له والمذكورة فى الفصل الثانى بمعنى :

(١) الوعى المعرفى بها .

(٢) الالتزام بها عند التنفيذ ، والابتكار فى تطبيقها .

(٣) العمل على تطويرها وتحسينها .

ملاحق الكتاب

يتضمن الكتاب ستة ملاحق مفيدة للقارىء ، وأهمها ما يلى :

أولا : مواقع شبكة المعلومات الدولية لموضوع الكتاب

(1) w.w.w. ceaohio. org / reform / par / par. Html

(2) w.w.w. aft / research / models / contracts / teacher / rochest / 56.htm

(3) w.w.w. tft 256. org / the to ledo plan . htm

ثانيا : الإدارة الفعالة لوقت التعلم

(١) وضع نظم دقيقه Routines لأداء المهام .

(٢) توافر الموارد البشرية المناسبة .

(٣) بدء وانتهاء الدرس فى الوقت المخصص له بدقة .

(٤) ضبط لحظات الانتقال من مهمة لأخرى .

(٥) أشتراك جميع الطلاب فى أداء المهام .

ثالثا : المستوى القياسى لتقويم المتدرب

يتضـــمن المستوى القياسى Standard الذى يجب أن يبلغه المعلم المتدرب فى برنامج PAR مايلى :

(١) معرفة المعلم لطبيعة المتعلم .

(٢) معرفة المعلم لمحتوى المنهج الدراسى .

(٣) تهيـــئة المعلـــم لبيئة تعلم أمنه ، عامرة بمواد التعلم ، وتتيح فرص التفاعل الديمقراطى والعمل التعاونى

(٤) مـــراعاة المعلـــم تكـــافؤ الفرص خلال تنويع طرائق التدريس لتتلائم مع قدرات طلابه المتنوعة .

(٥) أختيار المعلم لمواد التعلم المناسبة ، وابتكارها ، واستخدامها .

(٦) تطبيق المعرفة فى مواقف حياتية .

(٧) إمداد المعلم طلابه بعدة طرق Paths لتعلم المفاهيم ، واستكشاف الموضوعات ، وفهم الدروس .

(٨) توظيف التقويم فى تحسين أداء وتحصيل الطالب .

(٩) تكوين علاقات إيجابية متبادلة مع أسر الطلاب .

(١٠) دفـــع الطـــلاب إلـــى التفكير المتأنى العميق Reflective بممارسة التحليل المنظم ، والتقويم ، وتجويد الأداء .

(١١) تعـــاون المعلم مع زملائه لتحسين المدرسة ولتقدم المعرفة ، وتطوير طرائق التدريس وإستراتيجيات التعلم .

رقم الإيداع : ٢٣٨٣ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولي: ٧-٢٨٦-٢٩٤-٩٧٧